المملكة العربيَّة السُّعوديَّة
وزارة التَّعليم
جامعة طيبة
كلية الآداب والعلوم الإنسانيَّة
قسم اللُّغة العربيَّة

التَّداخل الإعرابيّ بين الجمل في القرآن الكريم
"الجملة الحاليَّة نموذجًا"

بحث مُقدَّم لاستكمال متطلَّبات الحصول على درجة الماجستير في النَّحو والصَّرف

إعداد الطالبة:

إيلاف بنت يوسف إبراهيم شيخ

إشراف:

د/ يوسف بن عبدالله الجوارنة

أستاذ اللُّغة والنَّحو المشارك

بجامعة طيبة بالمدينة المنوَّرة

العام الجامعيّ

١٤٣٥/١٤٣٦هـ/٢٠١٤/٢٠١٥م

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾

[العنكبوت: ٦٩]

فهرس الموضوعات

الموضوع رقم الصفحة

الشّكر والتّقدير.....ز

المستخلص.....ح

المقدِّمة.....١

التَّمهيد: الجملة والتَّداخل الإعرابيّ.....٨

المبحث الأوَّل: مفهوم الجملة عند القدماء والمحدثين.....٩

المبحث الثَّاني: مفهوم التَّداخل الإعرابيّ الجُمْليّ وأثره في الوظيفة النَّحويَّة ١٧

الفصل الأوَّل: الجملة الحاليَّة ٢١

المبحث الأوَّل: مفهوم الجملة الحاليَّة وعناصرها وشروطها وأقسامها ٢٢

المطلب الأوَّل: مفهوم الجملة الحاليَّة.....٢٢

المطلب الثَّاني: عناصر الجملة الحاليَّة.....٢٥

المطلب الثَّالث: شروط الجملة الحاليَّة.....٣٤

المطلب الرَّابع: أقسام الجملة الحاليَّة.....٣٧

المبحث الثَّاني: أنماط الجملة الحاليَّة ٣٨

المبحث الثَّالث: التَّعدُّد في الجملة الحاليَّة ٤٩

المبحث الرَّابع: الذِّكر والحذف في الجملة الحاليَّة ٥٢

المبحث الخامس: الرُّتبة في الجملة الحاليَّة ٥٥

الفصل الثَّاني: التَّداخل الإعرابيّ بين جملة الحال وجملةٍ أخرى.....٥٨

المبحث الأوَّل: التَّداخل بين جملتي الحال والخبر ٥٩

المبحث الثَّاني: التَّداخل بين جملتي الحال والصِّفة. ٧٥

المبحث الثَّالث: التَّداخل بين جملتي الحال والاستئناف..... ٩٩
المبحث الرَّابع: التَّداخل بين جملتي الحال والمعترضة..... ١٢٧
المبحث الخامس: التَّداخل بين جملتي الحال والتَّفسير ١٤٣

الفصل الثَّالث: التَّداخل الإعرابيّ بين جملة الحال وجملٍ متعدِّدة..... ١٥٤

المبحث الأوَّل: التَّداخل بين جملة الحال وجملتين ١٥٥
المطلب الأوَّل: التَّداخل بين جملة الحال وجملتي الخبر والاستئناف..... ١٥٥
المطلب الثَّاني: التَّداخل بين جملة الحال وجملتي الصِّفة والاستئناف ١٥٩
المطلب الثَّالث: التَّداخل بين جملة الحال وجملتي الخبر والصِّفة..... ١٦٢
المطلب الرَّابع: التَّداخل بين جملة الحال وجملتي الاستئناف و المعترضة ١٦٤
المطلب الخامس: التَّداخل بين جملة الحال وجملتي الصِّفة والمعترضة..... ١٦٧
المطلب السَّادس: التَّداخل بين جملة الحال وجملتي التَّفسير والاستئناف..... ١٦٩
المطلب السَّابع: التَّداخل بين جملة الحال وجملتي الخبر والتَّفسير ١٧١
المطلب الثَّامن: التَّداخل بين جملة الحال وجملتي الخبر والمعترضة ١٧٣

المبحث الثَّاني: التَّداخل بين جملة الحال وثلاث جملٍ ١٧٦
المطلب الأوَّل: التَّداخل بين جملة الحال وجمل الصِّفة والمعترضة والاستئناف..... ١٧٦
المطلب الثَّاني: التَّداخل بين جملة الحال وجمل الصِّفة والخبر والاستئناف ١٧٨
المطلب الثَّالث: التَّداخل بين جملة الحال وجمل الصِّفة والتَّفسير والاستئناف ١٨٠
المطلب الرَّابع: التَّداخل بين جملة الحال وجمل الخبر والتَّفسير والاستئناف..... ١٨٣

المبحث الثَّالث: التَّداخل بين جملة الحال وأربع جملٍ ١٨٥
المطلب الأوَّل: التَّداخل بين جملة الحال وجمل الخبر والصِّفة والتَّفسير والمعترضة ١٨٥
المطلب الثَّاني: التَّداخل بين جملة الحال وجمل الخبر والصِّفة والتَّفسير والاستئناف..... ١٨٧

الفصل الرَّابع: المعنى وأثره في توجيه الإعراب الجمليّ ١٩٠

المبحث الأوَّل: علاقة المعنى بغيره من المفاهيم **١٩٦**

المطلب الأوَّل: المعنى والتَّأويل..... **١٩٦**

المطلب الثَّاني: المعنى والحدُّ النَّحويّ..... **٢٠٠**

المطلب الثَّالث: المعنى والعلَّة..... **٢٠٢**

المطلب الرَّابع: المعنى والتَّنغيم..... **٢٠٤**

المطلب الخامس: المعنى والوقف..... **٢٠٧**

المبحث الثَّاني: أثر المعنى في توجيه الإعراب الجمليّ..... **٢١١**

المطلب الأوَّل: أثر الوقف في توجيه إعراب الجملة..... **٢١١**

المطلب الثَّاني: أثر التَّنغيم في توجيه إعراب الجملة..... **٢١٣**

المطلب الثَّالث: أثر الالتفات في توجيه إعراب الجملة..... **٢١٥**

المطلب الرَّابع: أثر الحكم الشَّرعيّ في توجيه إعراب الجملة..... **٢١٧**

المطلب الخامس: أثر عقيدة المعرِب في توجيه إعراب الجملة..... **٢١٨**

المطلب السَّادس: أثر التَّأويل في توجيه إعراب الجملة..... **٢٢١**

الخاتمة..... **٢٢٣**

الملاحق..... **٢٣١**

الفهارس الفنية..... **٢٥٠**

فهرس الشّواهد القرآنيَّة..... **٢٥١**

فهرس شواهد الأحاديث النَّبويّة..... **٢٧٩**

فهرس شواهد الأبيات الشِّعريّة..... **٢٨٠**

فهرس المصادر والمراجع..... **٢٨٣**

شكر وتقدير

هذه كلمات أقدّمها بعد شكر المولى عزَّ وجل إلى كلّ من أسهم معي في إنجاز هذه الرّسالة.

والشّكر لا يفي بحقّ من كان لهما الفضل بعد الله في تنشئتي منذ الصّغر، وحثّي على طلب العلم وتيسير سبله، والديَّ الكريمين - ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ﴾ [النمل: ١٩] - ثمَّ الشّكر لجميع إخواني وأخواتي الذين كانوا لي خير مُعين طيلة فترة دراستي العلميّة.

كما أشكر أستاذي الدّكتور يوسف الجوارنة على ما أعانني به منذ بداية هذا العمل وحتّى نهايته، ولم يتوانَ بتقديم آرائه السّديدة وتوجيهاته الرّشيدة، ولم يبخل عليّ بتقديم كلّ ما يخدم البحث ويسعى إلى اكتماله، ثم الشّكر لعضوي لجنة المناقشة الأستاذ الدكتور أحمد القرشي والدكتور إبراهيم الصبيحي، اللذين قرءا هذا البحث وسَعَيا إلى تصويبه، وإخراجه بالصّورة المرجوّة.

وكذلك الشّكر لأعضاء هيئة التّدريس بقسم اللُّغة العربيَّة، وأعضاء عمادة الدّراسات العليا في تيسيرهم إجراءات فترة دراستي المستحقة.

كما أقدّم شكري لجميع صديقاتي اللاتي كنّ معي طيل فترة دراستي، وجميع أخواتٍ لي في الله لم يبخلن عليّ بالدّعاء الصّادق.

الباحثة:

إيلاف بنت يوسف شيخ

مستخلص الرِّسالة

تتناول هذه الرِّسالة: التَّداخل الإعرابيّ بين الجمل في القرآن الكريم: "الجملة الحاليَّة نموذجًا"، وقد جاءت في أربعة فصول تسبقها مقدِّمة وتمهيد وتليها خاتمة وملاحق وفهارس فنية.

أمَّا **المقدمة** فتتناول أهميَّة اختيار الموضوع، والدِّراسات التي أشارت إليه، والأهداف المرجوّة من هذا البحث، والمنهج الذي سار عليه، وخطواته، والصُّعوبات التي واجهت الباحثة. **والتَّمهيد** جعلته في مبحثين: الأوَّل: مفهوم الجملة عند القدماء والمحدثين. والثَّاني: مفهوم التَّداخل الإعرابيّ وأثره في الوظيفة النَّحويَّة. ثم **الفصل الأوَّل** وهو عن "الجملة الحاليَّة"، ويتناول: مفهومها، وعناصرها، وشروطها، وأقسامها، وأنماطها، والتَّعدُّد، والذِّكر والحذف، والرُّتبة فيها. **والفصل الثَّاني** يتحدَّث عن "التَّداخل الإعرابيّ بين الجملة الحاليَّة وجملة أخرى"، ويتناول التَّداخل بين جملة الحال وجملة الصِّفة، والجمل الخبريَّة، والاستئنافيَّة، والمعترضة، والتَّفسيريَّة. **والفصل الثَّالث** يتحدَّث عن "التَّداخل الإعرابيّ بين الجملة الحاليَّة وجملٍ متعدِّدة"، ويتناول "التَّداخل بين جملة الحال وجملتين"، و"التَّداخل بين جملة الحال وثلاث جملٍ"، و"التَّداخل بين جملة الحال وأربع جملٍ". **والفصل الرَّابع** يتحدَّث عن "المعنى وأثره في توجيه الإعراب الجمليّ"، وتناولت فيه: علاقة المعنى بغيره من المفاهيم، كالتَّأويل، والحدِّ النَّحويّ، والعلَّة، والتَّنغيم، والوقف. و"أثر المعنى في توجيه الإعراب الجمليّ". ثم **الخاتمة**، وتلخص ما جاء في البحث من نتائج.

اسم الباحثة: إيلاف بنت يوسف شيخ

اسم المشرف على الرِّسالة: د/ يوسف بن عبد الله الجوارنة

المقدمة

المقدِّمة

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، والصَّلاة والسَّلام على خير من بلَّغ الكتاب واصطفى من العباد، صلاة وسلامًا دائمين، وبعد:

فإنَّ اللُّغة العربيَّة لغة عُرِفت بكثرة تراكيبها وسعة مدلولاتها، هذه الاتّساعات والكثرة لقيت اهتمامًا كبيرًا من النُّحاة خصوصًا، وجميع المشتغلين بعلم العربيَّة إلى البحث في أغوارها، واستخراج مكنوناتها، فكان من ذلك أن تعدَّدت التَّأويلات وزادت الاحتمالات، وكلٌّ له توجيه يختاره بحسب ما فرضه عليه ميدان بحثه.

ولأهميَّة البحث في هذا الجانب من اللُّغة، أي: كثرة الاحتمالات والتَّأويلات للَّفظ نحويًّا، فإنَّ أهميَّة الموضوع جاءت من اقتراح مشرفي، حيث كان اهتمامي مركّزًا من قبل على دراسة الجملة الحاليَّة، فوجدتُ أنَّ هذا الموضوع له أثر كبير في الجملة الحاليَّة، تظهر في إشارات النُّحاة في نهاية مطافهم في موضوع "الحال"، إلى ذكر وجود تشابه بين الحال وغيره من الموضوعات النَّحويَّة، كالجملة المعترضة والتَّفسيريَّة، كما أنَّ من منهج المعربين أن يذكروا جميع ما يحتمله اللَّفظ عند إجراء التَّوجيه للنَّص المُعرَب، "فإذا تعدَّدت الأصول الصَّالحة لأن يرد إليها التَّركيب بالتَّأويل، اختلف النُّحاة في "الاختيار" عند إجراء التَّوجيه، فيختار هذا النَّحويُّ وجهًا، ويختار غيره وجهًا آخر"[1]، فكان من ذلك جملة الحال.

وقد وجدتُ دراسات سابقة عُنيت بتعدُّد الأوجه الإعرابيَّة المحتملة للمفرد والمركَّب، إلا أنَّ موضوع "التَّداخل الإعرابيّ" لم يحظَ بدراسة سابقة مستقلَّة ـ فيما أعلم ـ، وهناك إشارات متفرّقة في مصنَّفات ودراسات حديثة تشير إلى شيء من هذا الموضوع، وممَّا وقفت عليه في هذا الباب:

---

(1) الأصول دراسة إبستيمولوجية لتمَّام حسَّان ١٤٧.

- الجامع لإعراب جمل القرآن للدكتور أيمن الشّوا.
- والجمل التي لا محلّ لها من الإعراب ووظائفها الإبلاغيَّة (الجملة الاعتراضيَّة والجملة التَّفسيريَّة وجملة الصِّلة) دارسة تطبيقيَّة في سورة البقرة، وهي رسالة ماجستير للباحث اليزيد بلعمش.
- والعلاقات النَّحويَّة بين الخبر والصِّفة والحال (دراسة تطبيقيَّة في سورة يوسف)، وهي رسالة ماجستير للباحث علام جميل أحمد اشتيه.
- وظاهرة تعدُّد الوظيفة النَّحويَّة في التَّركيب اللُّغويّ (الخبر- الحال - النَّعت)، وهي رسالة ماجستير للباحثة مها عبد الرَّحمن السّبيعيّ.
- والوظائف النحويَّة بين المركزيّ والهامشيّ "مثل من وظيفة الحال"، وهو بحث للدكتورة لطيفة إبراهيم النَّجار.
- والاحتمالات النَّحويَّة في المرفوعات والمنصوبات والمجرورات في القرآن الكريم، وهي رسالة دكتوراة للباحث إبراهيم حمزة الصِّبيحي.

وخير ما يمثل هذا الموضوع وكان ميدانًا رحبًا للنَّحويِّين بتجويز وجوه وردِّ أخرى كتاب ربّ العالمين، وكما يقال: شرف العلم بشرف المعلوم، فقد جاءت صياغة الموضوع بـ"التَّداخل الإعرابيّ بين الجمل في القرآن الكريم، الجملة الحاليَّة نموذجًا".

ولكلّ صاحب عمل غايةٌ يطمح في الوصول إليها، فأردت أن يحقِّق البحث جملة أهداف، منها:

أولاً: حصر مواضع التَّداخل بين جملتين أو أكثر؛ لتكون أشبه بعمل مفهرس يسهل الرجوع إليه والاطّلاع عليه.

ثانيًا: معرفة الأثر التَّركيبي والدّلالي لتداخل الجملة الحاليَّة مع غيرها من الجمل.

ثالثًا: معرفة أثر الرَّوابط في الجمل المتداخلة.

رابعًا: دراسة "الحال" كونه جملة، ومن ثمّ بيان الفرق التّركيبي والدّلالي للحال مفردًا والحال جملةً.

خامسًا: بيان منهج النُّحاة في توجيههم لإعراب الجمل المتداخلة.

سادسًا: بيان أهميَّة معنى الجملة في توجيه إعرابها عند النَّحويين وغيرهم، كاللُّغويين، والفقهاء.

وحتى يحقِّق العمل ثمرة مرجوّة، فقد قُسِّم البحث إلى أربعة فصولٍ، تسبقها مقدِّمة وتمهيد وتليها خاتمة وملاحق وفهارس فنية.

أمَّا المقدِّمة: فتتناول أهميَّة اختيار الموضوع، والدِّراسات السَّابقة التي أشارت إليه، والأهداف المرجوّة من هذا البحث، والمنهج الذي سار عليه ، وخطواته، والصُّعوبات التي واجهت الباحثة.

والتَّمهيد، يتضمَّن مبحثين:

الأوَّل: مفهوم الجملة عند القدماء والمحدثين.

والثَّاني: مفهوم التَّداخل الإعرابيّ الجُمْلي وأثره في الوظيفة النَّحويَّة.

والفصل الأوَّل مختصٌّ بـ"الجملة الحاليَّة"، واشتمل على خمسة مباحث، هي:

المبحث الأوَّل: مفهوم الجملة الحاليَّة وعناصرها وشروطها وأقسامها، وتحته أربعة مطالب.

المبحث الثَّاني: أنماط الجملة الحاليَّة

المبحث الثَّالث: التَّعدُّد في الجملة الحاليَّة

المبحث الرَّابع: الذِّكر والحذف في الجملة الحاليَّة

المبحث الخامس: الرُّتبة في الجملة الحاليَّة

والفصل الثَّاني قصرته على "التَّداخل الإعرابيّ بين جملة الحال وجملة أخرى"، واشتمل على خمسة مباحث أيضًا، هي:

المبحث الأوَّل: التَّداخل بين جملتي الحال والخبر

المبحث الثَّاني: التَّداخل بين جملتي الحال والصِّفة

المبحث الثَّالث: التَّداخل بين جملتي الحال والاستئناف

المبحث الرَّابع: التَّداخل بين جملتي الحال والمعترضة

المبحث الخامس: التَّداخل بين جملتي الحال والتَّفسير

والفصل الثَّالث يتحدَّث عن "التَّداخل الإعرابيّ بين جملة الحال وجمل متعدِّدة"، ويتناول ثلاثة مباحث، وتحت كلِّ مبحث جملةٌ من المطالب، وهي:

المبحث الأوَّل: التَّداخل بين جملة الحال وجملتين.

والمبحث الثَّاني: التَّداخل بين جملة الحال وثلاث جملٍ.

والمبحث الثَّالث: التَّداخل بين جملة الحال وأربع جملٍ.

والفصل الرَّابع يتحدَّث عن "المعنى وأثره في توجيه الإعراب الجمليّ"، وجعلته في مبحثين:

المبحث الأوَّل: علاقة المعنى بغيره من المفاهيم، كالتَّأويل، والحدّ النَّحويّ، والعلَّة، والتَّنغيم، والوقف.

والمبحث الثَّاني: عن "أثر المعنى في توجيه الإعراب الجمليّ"، كأثر الوقف، والتَّنغيم، والالتفات، والحكم الشَّرعيّ، وعقيدة المـُعْرِب، والتَّأويل في إعراب الجمل.

ثم الخاتمة، وتلخص ما جاء في البحث من نتائج.

وأمَّا الملاحق، ففيها مواضع الجمل المتداخلة المحصورة. وأمَّا الفهارس، فتتضمَّن فهرس الآيات القرآنيَّة، وفهرس الأحاديث النبويَّة، وفهرس الأشعار العربيَّة، وفهرس المصادر والمراجع.

أمَّا عن المنهج القائم عليه البحث، فهو منهج استقرائي، وصفي تحليلي، وقمت فيه بالخطوات الآتية:

أولًا: تناولت في الفصل الأوَّل "الحال" بذكر أحكامها ومعاييرها وما يتعلَّق بها، بما وجدته في كتب النَّحويّين من الأمثلة الدَّالة على كونها جملة، وكذلك الحال مع "الخبر" و"الصِّفة".

ثانيًا: اعتمدت في حصر المواضع على المصادر الأساسيَّة لأوثق كتب الأعاريب، وهي: الكشَّاف، والتِّبيان، والبحر المحيط، والدُّر المصون، وروح المعاني، والتَّحرير والتَّنوير، ولو ثبت بها وجه واحد ذكرته، ثم أرجع للمصادر الثَّانوية إن كان بها فائدة لم تذكر من قبل.

ثالثًا: اقتصرت في مواضع التَّداخل على ذكر التَّداخل إن كان بأحد الجمل: الحاليَّة، والخبريَّة، والصِّفة، والاستئنافيَّة، والمعترضة، والتَّفسيريَّة في الفصلين الثَّاني والثَّالث، وذكرت جميع المواضع المحصورة في الملاحق.

رابعًا: اخترت مواضع من الجمل المتداخلة في الفصلين الثَّاني والثَّالث، وتناولتها بالدِّراسة، وأشرتُ إلى بقيَّة المواضع في متن الرِّسالة أو في هامشها.

خامسًا: لكون الجملة تشكِّل عصبة المعنى؛ فقد حرصت على توضيح أقوال العلماء في تبيينهم لمعنى الجملة في الأوجه المحتملة، أو إهمالها، أو تبيينهم للمبنى فقط، أو جمعهم بين الأمرين، ثم أرجِّح بالأدلَّة ـ إن ظهر لي ـ المعنى الأقرب.

سادسًا: ذكرت في الفصل الرَّابع جميع الأوجه المحتملة لتداخل الجملة الحاليَّة مع غيرها بحسب ما توصلتُ إليه، وقد تناولت موضوع هذا الفصل ـ المعنى وأثره في توجيه الإعراب الجملي ـ بشيء من الاختصار، وتجنبت الغوص في قضاياه؛ وكان الغرض الأساسي منه هو بيان أهميَّته عند العلماء في توجيههم لإعراب الجملة المتداخلة.

سابعًا: اقتصرت في مواضع التَّداخل على الجملة الاسميَّة والفعليَّة؛ فهي المتَّفق عليها عند النُّحاة.

ثامنًا: خرَّجت الشَّواهد القرآنيَّة في متن الرِّسالة، وشواهد الحديث في هامش الرِّسالة، والشَّواهد الشِّعريَّة أخرجتها بذكر قائلها في متن البحث أو في هامشه مع ذكر بحر البيت.

وكلُّ عمل لا يخلو من صعوبة، ومن أبرز ما واجهني في هذا البحث من صعوبات:

أولًا: تجريد الحال الجملة عن المفرد؛ فحديث النُّحاة في باب "الحال" يتركّز أولًا على الحال المفرد، وهي ما عرفت به الدِّراسات النَّحويَّة القديمة؛ حيث كانت تعنى بدراسة مكوّنات التَّركيب أكثر من عنايتها بدارسة التَّركيب نفسه[1].

(1) ينظر: اللُّغة العربيَّة معناها ومبناها لتمام حسَّان ١٦.

ثانيًا: تجميع مواضع التَّداخل في القرآن، ثم تفنيد هذه المواضع إلى متداخلٍ أو أكثر؛ حتى يأتي البحث بنتائج مرجوّة، تبيِّن أثر هذه الجمل، وهي صعوبة لها لذّة وحلاوة؛ كونها تتعلَّق في الارتشاف من مأدبة الله!.

ثالثًا: عدم وجود معانٍ للأوجه المحتملة، فقد كان الغالب في منهج المعربين أن يسردوا الأوجه المحتملة للجملة دون بيان لمعناها.

وبعد، فلا أدَّعي لهذا الجهد الكمال والتَّمام، وهو ما لا يليق بغيره ﷻ، لكن حسبي بجهد المقلِّ أن ينتفع به طالب العلم، وتنال به صاحبته أجر من بلَّغ بهذا العلم ولو آية.

التَّمهيد

الجملة والتَّداخل الإعرابيّ

وفيه مبحثان:

المبحث الأوَّل: مفهوم الجملة عند القدماء والمحدثين

المبحث الثَّاني: مفهوم التَّداخل الإعرابيّ الجُمْليّ وأثره في الوظيفة النَّحويَّة

المبحث الأوَّل: مفهوم الجملة عند القدماء والمحدثين

يظهر عند النُّحاة الأوائل كثرة اختلاط المصلحات النَّحويَّة؛ فمن قائل بالتَّرادف بينها، أو تخصيص أحد المصطلحات على الآخر، أو تعميمه، أو وقوع التَّضاد بين المصطلحات، وهي كثيرة مبسوطة في كتب النُّحاة، ومن أبرز هذه المصطلحات مصطلح "الجملة". ولا يمكن دراسة علم دون تحديد مصطلحاته لأنَّها بمثابة البوَّابة للوصول إلى الأفهام.

الجملة لغة

يطلق مصطلح "الجملة" في اللُّغة، ويراد به معانٍ، منها: ما جاء عند ابن منظور "الجُمْلة" جماعة الشَّيء: جمعه عن تفرقه، وأجمل له الحساب كذلك، والجُمْلة: جماعة كلّ شيء بكماله من الحساب وغيره[1]. والزبيدي ذكر أنَّ: "الجُمْلة" بالضَّم: جماعة الشَّيء، كأنَّها اشتقت من جُمْلة الحبل؛ لأنَّها قوى كثيرة جمعت فأجْمِلتْ جُمْلة، ومنه أخذ النَّحويون الجُملَة لمركَّب من كلمتين أُسنِدت إحداهما إلى الأخرى[2].

فيتبيَّن من معناها اللغوي أنَّها تدلُّ على الضَّم والجمع بين الأشياء.

الجملة اصطلاحًا

يمكن دراسة مصطلح "الجملة" من خلال تطور مفهومها عند الدَّارسين لها، فوضعُ مفهومٍ محدَّدٍ للجملة سواء عند القدماء أو المحدثين حقيقةٌ صعبة المنال، فلا تجد في عصر من العصور إلَّا ولعالم رأي في تحديد مفهومها، وإن تقاربت وجهات النَّظر في ظاهرها إلا أنَّها تكاد تختلف في تقنين مفهوم هذا المصطلح.

وقبل الخوض في الحديث عن هذا المصطلح يستلزم توضيح مفهوم "الكلام"؛ لما له من أثر في اختلاطه بمفهوم "الجملة"؛ فمنهم من جعل كلا المصطلحين يصلح مكان الآخر، ومنهم من فرَّق بميزةٍ تميّز كلَّ واحد منهما عن الآخر.

([1]) ينظر: لسان العرب (ج م ل).

([2]) ينظر: تاج العروس (ج م ل).

عرَّف العلماء "الكلام" بأنَّه: "اللَّفظ المفيد فائدة يحسن السُّكوت عليها"[1]، أو "ما تضمَّن الإسناد الأصليّ، وكان مقصودًا لذاته"[2]. أمَّا مصطلح "الجملة" الذي قورن بـ"الكلام" فيمكن دارسته عند القدماء والمحدثين في اتجاهين:

الاتِّجاه الأوَّل: "الكلام" و"الجملة" مترادفان

هذا الاعتقاد نجده عند النُّحاة المتقدِّمين والمحدثين منهم، وأوَّل من سار على هذا النَّهج إمام النُّحاة سيبويه، فقد عرَّف مصطلح "الجملة" تحت مصطلح "الكلام"، إذْ قال: "واعلم أنَّ "قلتُ" إنَّما وقعت في كلام العرب على أن يُحكى بها، وإنَّما تَحْكي بعد القول ما كان كلامًا لا قولًا، نحو قلت: زيدٌ منطلقٌ؛ لأنَّه يحسن أن تقول: زيدٌ منطلقٌ، ولا تدخل "قلت"، وما لم يكن هكذا أسقط القول عنه"[3]، ففرَّق هنا بين مصطلح "القول" و"الكلام"، يقول ابن جنِّيّ معلِّقًا على قول سيبويه: "ففرَّق بين "القول" و"الكلام" كما ترى"[4]، وتمثيله بقوله: "زيدٌ منطلقٌ"، "يُعلَم منه أنَّ "الكلام" عنده ما كان من الألفاظ قائمًا برأسه، مستقلًّا بمعناه، وأنَّ "القول" عنده بخلاف ذلك"[5]، فيقصد من "الكلام" الجملة، ومن "القول" المفردات.

إذن لم يصرِّح سيبويه بالمصطلح النَّحويّ لمعنى "الجملة"، وإنَّما قصدها من خلال مصطلح "الكلام"، وما جاء من مصطلح "الجملة" عنده كان بمعناه اللُّغويّ، قال: "وليس شيء يضطَّرون إليه إلَّا وهم يحاولون به وجهًا، وما يجوز في الشِّعر أكثر من أن أذكره لك هاهنا، لأنَّ هذا موضع جُمَلٍ"[6]، كما أنَّه عندما تحدَّث عن "الكلام" لم يكن يقصد به "الجملة" دائمًا،

---

(1) شرح ابن عقيل ٩/١.

(2) شرح الرَّضي للرَّضي ٣٣/١.

(3) كتاب سيبويه ١٢٢/١.

(4) الخصائص ١٩/١.

(5) المرجع السَّابق.

(6) كتاب سيبويه ٣٢/١.

ومن ذلك إيراده بمعنى "النَّثر" المقابل لـ"الشِّعر"[١]، ومن ذلك قوله: "قد يجوز في الشِّعر وهو ضعيفٌ في الكلام"[٢].

وسار على نهجه الفرَّاء، حيث قال: "وقد وقع الفعل في أوَّل الكلام على اسمه"[٣]، وهو ما يطلق عليه "الجملة الفعليَّة"، وسار المبرِّد كذلك على نهجه في القول بالتَّرادف، ففي حديثه عن الفاعل قال: "وإنَّما كان الفاعل رفعًا، لأنَّه هو والفعل جملة يحسن السُّكوت عليها وتجب بها الفائدة للمخاطب"[٤]، وهنا يضع المبرِّد للجملة شرطين: الأوّل: الاستقلال، ويحصل من العناصر المكوِّنة التي يحسن السُّكوت عليها، كالفعل والفاعل، والثَّاني: حصول الفائدة.

وممَّا يلاحظ عند سيبويه أنَّه تحدَّث عن مصطلح الجملة من خلال مكوناتها والتَّمثيل لها دون أن يصرِّح بها، من ذلك قوله: "هما ما لا يَغْنَى واحدٌ منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلِّم منه بدًّا، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبنيّ عليه، وهو قولك: "عبد الله أخوك"، و"هذا أخوك"، ومثل ذلك: "يذهب عبد الله"، فلا بدَّ للفعل من الاسم، كما لم يكن للاسم الأوَّل بدٌّ من الآخر في الابتداء"[٥]، فذكر أهميَّة الإسناد في الجملة، ومثَّل لها بجملةٍ تامَّة المعنى، أمَّا المبرِّد فيعدُّ أوَّل من وضع مفهومًا محدَّدًا للجملة بمعناه الاصطلاحي[٦].

وصرَّح النُّحاة من بعدهم في القول بالتَّرادف بين "الجملة" و"الكلام"، فالفارسيّ بعد حديثه عن أقسام الكلام قال: "هذا باب "ما ائتلف من هذه الألفاظ الثَّلاثة (أي: الاسم، والفعل، والحرف) كان كلامًا مستقلًّا، وهو الذي يسمِّيه أهل العربيَّة "الجمل"[٧].

---

(١) ينظر: بناء الجملة العربيَّة لمحمَّد حماسة ٢٢.

(٢) كتاب سيبويه ٨٥/١.

(٣) معاني القرآن ١٠/٢.

(٤) المقتضب ١٤٦/١.

(٥) كتاب سيبويه ٢٣/١.

(٦) ينظر: بناء الجملة الفعليَّة لحارث عادل، (ماجستير)، ص ٧-٩.

(٧) المسائل العسكريَّات ١٠٤.

وجاء بعده ابن جنِّيّ، حيث قال: "أمَّا الكلام فكلُّ لفظٍ مستقلٍّ بنفسه، مفيدٍ لمعناه، وهو الذي يسمِّيه النَّحويون "الجمل"، نحو: "زيدٌ أخوك"، و"قام محمدٌ"، و"ضُرِب سعيدٌ"، و"في الدَّار أبوك"، وصَهْ، ومَهْ، ورويد، وحاءٍ وعاءٍ في الأصوات...فكلُّ لفظٍ استقلَّ بنفسه، وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام"[1]. وكذلك عبد القاهر الجرجانيّ، حيث قال: "اعلم أنَّ الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمَّى كلمةٌ، فإذا ائتلف منها اثنان فأفادا، نحو: "خرج زيدٌ" سمِّي كلامًا، وسمِّي جملةً"[2]. وذهب الزَّمخشريّ إلى ذلك، فقال: "الكلام هو المركّب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتَّى إلَّا في اسمين، كقولك: "زيدٌ أخوك"، و"بِشرٌ صاحبك"، أو في فعلٍ واسمٍ، نحو قولك: "ضَربَ زيدٌ"، و"انطلقَ بكرٌ"، ويسمَّى "الجملة"[3]، وقد تبعه ابن يعيش في رأيه، فقال: "اعلم أنَّ "الكلام" عند النَّحويين عبارةٌ عن كلِّ لفظٍ مستقلٍّ بنفسه، مفيدٍ لمعناه، ويسمَّى "الجملة"، نحو: "زيدٌ أخوك"، و"قام بكرٌ"[4]. والفاكهيّ قال: "وترادفه (أي: الكلام) "الجملة"؛ من أجملتُ الشَّيء إذا جمعتُه "عند قومٍ"؛ فمفهومها واحد"[5].

ويلاحظ على من سار على هذا النَّهج اشتراطهم في "الجملة" أو "الكلام" حصول الفائدة دون الإسناد، ولعلَّ الزَّمخشريّ من بينهم صرّح بالإسناد في الجملة، ولم يذكر لها شرطًا آخر، ومن النُّحاة من يقصد بالفائدة وجود الإسناد، فلا تتمّ الفائدة إلا بالإسناد، وأشار إلى ذلك السُّيوطيّ، بقوله: "الإفادة إنَّما تحصل بالإسناد"[6].

---

(1) الخصائص ١/١٧.

(2) الجمل ٤٠.

(3) المفصَّل ٤.

(4) شرح المفصَّل ١/٧٠، ٧٢.

(5) شرح كتاب الحدود في النَّحو ٦١.

(6) همع الهوامع ١/٣٣.

ولذلك، اشترطوا شرطًا آخر في الجملة، كـ"حسن السُّكوت" عند المبرِّد، و"الاستقلال" عند كلٍّ من الفارسيّ، وابن جنِّيّ، وابن يعيش[1]. ويعدُّ تعريف عبد القاهر الجرجانيّ واضحًا، حيث اشترط "الفائدة" و"الائتلاف" في الجملة، فلم يكن ممَّن يقصد بالإفائدة "الإسناد". والإسناد الذي يقع لجملة الحال أو الصِّفة أو الصِّلة مثلاً لا يسمَّى جملة؛ لأنَّه لا استقلال له بالفائدة، وإطلاق النُّحاة عليه "جملة" إطلاقٌ مجازيٌّ؛ لأنَّ كلًّا منها كان جملة قبل، فأطلقت الجملة عليه باعتبار ما كان، كإطلاق اليتامى على البالغين نظرًا إلى أنَّهم كانوا كذلك[2].

ومن أبرز السَّائرين على نهج القدماء في القول بالتَّرادف إبراهيم أنيس، حيث قال: "إنَّ الجملة في أقصر صورها هي أقلُّ قدر من الكلام يفيد السَّامع معنى مستقلًّا بنفسه، سواء تركَّب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر، فإذا سأل القاضي أحد المتَّهمين قائلًا: "من كان معك وقت ارتكاب الجريمة؟ فأجاب "زيد"، فقد نطق هذا المتَّهم بكلامٍ مفيدٍ في أقصر صورة"[3]. ومنهم عبَّاس حسن، قال: "الكلام" أو "الجملة" هو ما تركَّب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيدٌ مستقلٌّ"[4].

فاشترط إبراهيم أنيس "الإفادة" دون "الإسناد" في الجملة، واشترط عبَّاس حسن "الإفادة" و"الإسناد" معًا.

الاتِّجاه الثَّاني: "الكلام" و"الجملة" متباينان

يرى أصحاب هذا الاتِّجاه الفرق واقعًا بين "الجملة" و"الكلام"، ويمكن النَّظر إليهم في مذهبين:

([1]) ينظر: بناء الجملة العربيَّة لمحمَّد حماسة ٢٤، وبناء الجملة الفعليَّة لحارث عادل، (ماجستير)، ص ١٣، وبناء الجملة عند الرَّافعي لعادل باناعمة، (ماجستير)، ص٣٦-٣٨.

([2]) ينظر: تمهيد القواعد لناظر الجيش ١/١٤٤، وهمع الهوامع للسّيوطي ١/٣٧.

([3]) من أسرار اللُّغة ٢٦٧-٢٧٧.

([4]) النَّحو الوافي ١/١٥.

المذهب الأوَّل: يرى أنَّ "الجملة" أعمُّ من "الكلام".

كان من أبرز من فرَّق بين المصطلحين في عصره، ووضع مفهومًا محدَّدًا لكليهما رضي الدِّين الاستراباذي، حيث قال: "والفرق بين "الجملة" و"الكلام" أنَّ "الجملة" ما تضمَّن الإسناد الأصليّ سواء كانت مقصودة لذاتها، أو لا، كالجملة التي هي خبر المبتدأ وسائر ما ذكر من الجمل، فيخرج المصدر وأسماء الفاعل والمفعول والصِّفة المشبَّهة والظَّرف مع ما أسندت إليه. و"الكلام" ما تضمَّن الإسناد الأصليّ، وكان مقصودًا لذاته، فكلُّ كلامٍ جملة، ولا ينعكس"[1].

وأكثر تفصيلاً منه تعريف ابن هشام، حيث قال: "الكلام" هو: القول المفيد بالقصد. والمراد بالقصد ما دلَّ على معنى يحسن السُّكوت عليه. و"الجملة" عبارة عن الفعل وفاعله، كـ"قام زيدٌ"، والمبتدأ وخبره، كـ"زيدٌ قائمٌ"، وما كان بمنزلة أحدهما، نحو: "ضُرِب اللِّص" و"أقائمٌ الزَّيدان"...وبهذا يظهر لك أنَّهما ليسا مترادفين كما يتوهَّمه كثير من النَّاس، وهو ظاهر قول صاحب المفصَّل، فإنَّه بعد أن فرغ من حدِّ الكلام قال: ويسمَّى "الجملة"، والصَّواب أنَّها أعمُّ منه؛ إذ شرطه "الإفادة"، بخلافها، ولهذا تسمعهم يقولون: جملة الشَّرط، جملة الجواب، جملة الصِّلة، وكلُّ ذلك ليس مفيدًا، فليس كلامًا"[2].

فيظهر من كلامي الرَّضيّ وابن هشام اشتراطهما في الكلام "الإسناد" و"القصديَّة" أو "الإفادة"، ولا يشترط في الجملة "القصديَّة" أو "الإفادة؛ لذلك كانت أعمَّ منه.

وممَّن سار على نهج القدماء في هذا القول عبد السَّلام هارون، حيث قال: "والحقُّ أنَّ "الكلام" أخصّ من "الجملة"، و"الجملة" أعمّ منه، وإنَّما كان "الكلام" أخصّ من "الجملة" لأنَّه مزيد فيه قَيدُ الإفادة...وعلى ذلك، فتعريف "الجملة" هو: "القول المركّب" أفاد أم لم يفد، قصد لذاته أم لم يقصد، وسواء أكانت مركَّبة من فعل وفاعل، أم من مبتدأٍ وخبرٍ، أم ممَّا نزل منزلتهما، كالفعل ونائب الفاعل، والوصف وفاعله الظَّاهر"[3].

([1]) شرح الرَّضي ٣٣/١.

([2]) مغني اللَّبيب ٧/٥-٨.

([3]) الأساليب الإنشائيَّة في النَّحو ٢٥.

المذهب الآخر: يرى أنَّ "الجملة" أخصّ من "الكلام".

ومن أبرزهم ابن يعيش، قال: "الكلام" عبارةٌ عن الجمل المفيدة، وهو جنسٌ لها، فكلُّ واحدةٍ من الجمل الفعليَّة والاسميَّة نوعٌ له، يصدق إطلاقه عليها، كما أنَّ "الكلمة" جنسٌ للمفردات، فيصحُّ أن يقال: كلُّ "زيدٌ قائمٌ" كلام، ولا يقال: كلُّ كلامٍ "زيدٌ قائمٌ"، وكذلك مع الجملة الفعليَّة"[1].

والذي يبدو أنَّ لابن يعيش رأيين في هذا المصطلح، فمرَّة يرى أنَّهما مترادفان، ومرَّة أخرى يرى أنَّهما مختلفان، فهو يجعل "الجملة" هنا جنسًا يندرج تحته "الكلام"، وهي تقابل "اللُّغة"، فإن كانت "اللُّغة" نظامًا، فإنَّ "الكلام" هو الأداء للنِّظام اللُّغوي بكلِّ صوره وأشكاله وتراكيبه، و"الجملة" تمثِّل الوحدة الصُّغرى لأداء هذا الكلام[2].

ونجد عند المحدثين من ارتضى هذا القول، كبرجشتراسر، إذْ قال: "ومن "الكلام" ما ليس بجملةٍ، بل هو كلماتٌ مفردةٌ أو تركيباتٌ وصفيَّةٌ أو إضافيَّةٌ أو عطفيَّةٌ غير إسناديَّة، مثال ذلك: النِّداء، فإنَّ "يا حسن" ليس بجملةٍ، ولا قسم من جملةٍ، وهو مع ذلك كلام، ويشبه الجملة في أنَّه مستقلٌّ بنفسه، لا يحتاج إلى غيره مظهرًا كان أو مقدرًا"[3]. ومنهم خليل عمايرة، إذْ قال: "والذي نرتضيه هو ما يرتضيه الزَّمخشريّ وابن يعيش حدًّا للكلام، حدًّا للجملة، ونخالفه كما نخالف من تبعه في أنَّ "الكلام" هو "الجملة"، ونخالف ابن هشام ومن سار على منهجه في أنَّ "الكلام" أخصّ من "الجملة" وهي أعمُّ منه، فنرى أنَّ "الجملة" ما كان من الألفاظ قائمًا برأسه مفيدًا لمعنى يحسن السُّكوت عليه...ونرى كذلك أنَّ "الكلام" تآلف عدد من الجمل للوصول إلى معنى أعمَّ ممَّا في الجملة وأشمل، وعلى ذلك فقد كان القرآن كلام الله، والشِّعر والنَّثر كلام العرب"[4].

([1]) شرح المفصَّل ١/٧٥.

([2]) بناء الجملة العربيَّة لمحمَّد حماسة٣١.

([3]) التَّطور النَّحويّ للغة العربيَّة ١٢٥.

([4]) في نحو اللُّغة وتراكيبها ٧٧-٧٨.

وعلى الرَّغم من اختلاط مصطلحي "الكلام" و"الجملة" عند النَّحويين إلَّا أنَّ منهم من لم يُلقِ بالاً للمقارنة بينهما، ومنهم المخزوميّ، حيث قال: "الجملة هي الصُّورة اللَّفظية الصُّغرى للكلام المفيد في أيَّة لغة من اللُّغات، وهي المركّب الذي يبيّن المتكلِّم به أنَّ صورة ذهنيَّة كانت قد تألَّفت أجزاؤها في ذهنه، ثمَّ هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلِّم إلى ذهن السَّامع"[1]، ومصطفى حميدة، إذ قال: "الجملة وحدةٌ تركيبيَّةٌ تؤدِّي معنًى دلاليًّا واحدًا، واستقلالها فكرة نسبيةٌ تحكمها علاقات الارتباط والرَّبط والانفصال في السِّياق"[2].

وبعد، فإنَّ الأقوال كثرت حول مفهوم الجملة قديمًا وحديثًا، ويمكن تعريفها بأنَّها ما أسندت فيه كلمة إلى أخرى، سواء أفادت أم لم تفد، فالجملة أعمُّ من الكلام، إذ يشترط في الكلام الإفادة والإسناد، ولا يشترط في الجملة إلَّا الإسناد فقط.

([1]) في النَّحو العربيّ نقد وتوجيه ٣١.

([2]) نظام الارتباط والرَّبط لمصطفى حميده ١٤٨.

المبحث الثَّاني: مفهوم التَّداخل الإعرابيّ الجُمْليّ وأثره في الوظيفة النَّحويَّة

يظهر في النُّصوص العربيَّة احتمال المفرد والجملة لأكثر من وجهٍ إعرابيّ، ولهذه الظَّاهرة أسبابٌ وآثارٌ وضوابطٌ تحكمها، ويصطلح على هذه الظَّاهرة بـ"تعدُّد الأوجه الإعرابيَّة"، و"تداخل الأوجه الإعرابيَّة".

ويختصُّ هذا البحث بموضوع "التَّداخل"، ويمكن التَّعريف به لغة، كما جاء عند ابن فارس: "الدَّال والخاء واللام أصل مطرد منقاس، وهو الولوج"[1]. والدُّخول: نقيض الخروج، يقال: دَخَل يَدْخُلُ دُخُولاً وتدخَّلَ ودَخَلَ به، والدَّخَلُ: ما داخل الإنسان من فساد في عقل أو جسم، والدَّخْلُ: خلاف الخَرْجِ. وهم في بني فلان دَخَلٌ إذا انتسبوا معهم في نَسَبِهِم وليس أصله منهم، والدَّخْلُ: ما دخَلَ على الإنسان من ضَيْعتِهِ، خلاف الخَرْجِ. ورجل متداخل ودُخَّلٌ كلاهما: غليظٌ، دخل بعضه في بعضٍ. وناقة متداخلةُ الخلقِ إذا تلاحكتْ واكْتَنَزَتْ واشتدَّ أسرها. والدُّخَّلُ: ما دخَلَ من الكلأ في أصول أغصان الشَّجر ومنَعَه التفافُهُ عن أن يُرْعَى، وهو العُوَّذُ، والدُّخَّلُ: طائر صغير أغْبَرُ يسقط على رؤوس الشَّجر والنَّخل فيدخل بينها. وتداخل المفاصل ودِخَالُهَا: دُخُولُ بعضها في بعض. وتداخُلُ الأمُورِ: تشابُهُها والتِبَاسها ودُخول بعضها في بعض[2].

يظهر من هذه المعاني اللغوية أنَّ التَّداخل يكون بمعنى اختلاط أمرٍ بأمرٍ آخر والتباسه به.

أمَّا اصطلاحا، فيطلق "التَّداخل" عند النَّحويين على موضوعين:

أحدهما: تداخل اللُّغات، وهو: أن يؤخذ الماضي من لغةٍ، والمضارع من لغةٍ أخرى، فيجمع بين اللُّغتين وتتداخل[3]، وهو مصطلح يختصُّ بعلم الصَّرف.

---

(1) مقاييس اللُّغة (د خ ل).

(2) ينظر: لسان العرب لابن منظور (د خ ل)، وتاج العروس للزّبيدي (د خ ل).

(3) ينظر: شرح المفصَّل لابن يعيش ٤/٤٣٠، والاقتراح للسُّيوطي ٥٨.

ثانيهما: الوظيفة النَّحويَّة للمتعدِّد، كتعدُّد الخبر والحال والصِّفة، فالمتعدِّد يحصل أن تتداخل وظيفته النَّحويَّة، فتكون الحال الأولى مشتملة على الحال الثَّانية[1]، أو الصِّفة تكون موصوفًا للصِّفة التي تليها في آن معًا مثلاً، وغيرها من الأبواب النَّحويَّة، وقد ظهر مصطلح "التَّداخل" في هذه الوظائف من خلال دراستهم للموضوعات النَّحويَّة.

ويبدو أنَّ مصطلح "التَّعدُّد" و"التَّداخل" متقاربان في أداء وظيفتهما النَّحويَّة، غير أنَّ مصطلح "التَّعدُّد" أعمّ، فلا يكون تداخلٌ من غير تعدُّدٍ، ويظهر ذلك من معنييهما اللُّغويّ، فالتَّعدُّد يعني: الإحصاء والكثرة[2]، والتَّداخل يعني: التَّشابه والاشتراك[3].

ولا يختصُّ التَّعدُّد بالوظيفة النَّحويَّة الواحدة، وإنَّما تتعدَّد الوظائف، فيصحُّ أن يحتمل المفرد أو المركَّب النَّحويّ الحال والصِّفة، أو الحال والمفعول مثلاً، وهذا التَّعدُّد بدوره يؤدِّي إلى إيجاد نقطة التماس وتشابه واشتراك بين المتعدِّدات في الدَّلالة أو الصِّناعة، ممَّا يؤثِّر في أدائه، ويختلف معه توجيه الإعراب عند النَّحويين[4].

وقد حصل التَّعدُّد للَّفظ النَّحويّ لمَا كان عليه منذ بدء نشأته، حيث نشأت مدرستان نحويَّتان، وكلّ مدرسة كانت متأثرة بتيارات فكريَّة وثقافيَّة فرضتها عليها طبيعة ذلك العصر، فالمدرسة البصريَّة تشدَّدت في أخذ الرِّواية، بأن وضعوا حدودًا زمانيَّة ومكانيَّة لمن يحتجّ بقوله من العرب، وما جاء بعد ذلك مخالفًا لقواعدهم أوَّلوه، وأقاموا عليه القياس والتَّعليل؛ لأنَّ ثقافة العصر كانت تفرض عليهم ذلك، والمدرسة الكوفيَّة على خلاف ذلك، حيث توسَّعوا في الرِّواية، ولو سمعوا بيتًا واحدًا استشهدوا به، وقعَّدوا له، فاعتنوا بالرِّواية عن العرب والسَّماع منهم؛ متأثِّرين في ذلك باشتغالهم بالقراءات، فكان لهذا الخلاف أثر بأن ظهرت أوجه متعدِّدة يحتملها النَّص المُعرَب.

---

(1) ينظر: روح المعاني للألوسي ٨٤/٢٨.

(2) ينظر: لسان العرب لابن منظور (ع د د).

(3) ينظر: لسان العرب لابن منظور (د خ ل)، وتاج العروس للزّبيدي (د خ ل).

(4) ينظر: مغني اللَّبيب لابن هشام ١٤٨/٦- ١٥٠، وبناء الجملة العربيَّة لمحمَّد حماسة ٦٨.

كما أنَّ القرآن نزل على العرب على سبعة أحرف، فكان لكل قارئ طريقة تختلف في الأداء عن الآخر في الإثبات والحذف، والوقف والوصل، والتسكين، وغيره، ثم زادت تلك القراءات، فوصلت إلى أكثر من أربع عشرة قراءةً، فأجازوا فيها ما وافق سلامة السَّند، ورسم المصحف، ووافق ولو وجهًا واحدًا من أوجه النَّحو، فورد للَّفظ عدَّة قراءات وكلّ قراءة تحتاج إلى توجيه في معناها وإعرابها.

كما أنَّ للشِّعر العربي دورًا، فالعرب تنطق بسجيَّتها، ولا تتقيَّد بقواعدها، فربما نقل البيت على خلاف ما سمعه من قائله، أو يكون الشَّاعر نفسه أنشده بروايات مختلفة، وكلّ رواية تحتمل إعرابًا.

وهذه الأسباب تتعلَّق بجانب النَّص، وهناك أسباب أخرى فُرِضت على النَّحويّ تُجاه النَّص، فقد يحتاج النَّص إلى تأويل لغموض معناه، أو لغياب حركته الإعرابيَّة، فكلٌّ يوجهه بحسب قدرته في الاستنباط، والتَّحليل، والتَّعليل، أو يحتمل النَّص عدَّة معاني، كلّها تودِّي إلى المعنى المراد من الأوجه المحتملة، فكان لابدَّ من ذكرها، ممَّا أدَّى إلى تعدد الأوجه الإعرابيَّة للنَّص.

وهذه الأسباب لا يمكن حصرها، وقد يجتمع سببان أو أكثر لتعدُّد الأوجه، وهي بلا شكّ بعضها كان له تأثيرٌ في إثراء المعنى وإظهار بلاغة العربيَّة، أو لحصول حظوة عند حاكم أو سلطان، أو لإظهار تفوُّق النَّحويّ في الانتصار لمذهبه والتَّمويه على غيره، أو لإظهار قدرته العقليَّة في الاستنباط وتحليل النُّصوص[1].

وهذه الأوجه يأتي فيها وجه راجح وآخر مرجوح؛ لقرينة لفظيَّة أو معنويَّة، أو تكون خاضعة لجميع الاحتمالات فلا يوجد ما يرجّح وجهًا على آخر، أو يضعِّف وجهًا ويمنعه ويثبت آخر ويقويِّه؛ لبيان احتمالها عند المُعرِب على السَّواء، أو لقصد إيضاحها عند المتعلِّم.

ومجيء الأوجه بهذه الصُّورة شرطٌ لا بدَّ من تحقُّقه في النِّصوص العربيَّة، كما نبَّه إلى ذلك ابن هشام، فذكر شروطًا لصحَّة تعدُّد الأوجه الإعرابيَّة، بأن يراعي المُعرِب ما تقتضيه الصناعة مع

(1) ينظر: تعدُّد التَّوجيه النَّحوي لمحمَّد صبرة، ٢١٥-٢٨٩.

صحته في المعنى، ويأخذ بالوجه الأقرب والقوي ويترك الوجه البعيد والضَّعيف، وغير ذلك من الشُّروط[1]، التي بدونها لا يحتمل النصَّ هذه الأوجه، وبالتَّالي لا يقبل التَّداخل.

والجملة في العربيَّة هي أكبر مكوِّن لغويّ يتمُّ به المعنى، ولا تظهر عليها علامة إعرابيَّة، وبعضها لا يظهر لها موقع إعرابيّ، فكان من آثار ذلك أن تنوَّعت وظيفتها النَّحويَّة؛ لعدم وجود ما يقيِّد الموضع طالما المعنى سمح بذلك، وسيتضَّح أثر ذلك على الجملة في هذا البحث بإذن الله.

(1) ينظر: تفصيل الشّروط في (مغني اللَّبيب) ٦/٧-٣١٦.

الفصل الأوَّل:

الجملة الحاليَّة

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأوَّل: مفهوم الجملة الحاليَّة وعناصرها وشروطها وأقسامها

المبحث الثَّاني: أنماط الجملة الحاليَّة

المبحث الثَّالث: التَّعدُّد في الجملة الحاليَّة

المبحث الرَّابع: الذِّكر والحذف في الجملة الحاليَّة

المبحث الخامس: الرُّتبة في الجملة الحاليَّة

المبحث الأوَّل: مفهوم الجملة الحاليَّة وعناصرها وشروطها وأقسامها

الجملة الحاليَّة جملة تؤدي وظائف نحويَّة وأخرى بلاغية يتطلبها السِّياق؛ كونها جملة مركبة مرتبطة بما قبلها.

وهذا المبحث سيوضح أهميَّة تلك الجملة من خلال مفهومها وأحكامها ومعاييرها التي ذكرها النُّحاة، وذلك من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأوَّل: مفهوم الجملة الحاليَّة

يتطلب الحديث عن مصطلح "الجملة الحاليَّة" الحديث عن عنصرين هما: "الجملة" و"الحال"، وقد سبق الحديث عن "الجملة".

الحال لغة

جاءت مادة (ح ول) في اللُّغة ويراد بها عدَّة معانٍ، منها: كِينةُ الإنسان، وهو ما كان عليه من خير وشر، والوقت الذي أنت فيه، والتُّراب اللَّين الذي يقال له "السّهلة"، والطِّين الأسود والحماة، واللَّبن، والرَّماد الحار، وورق السَّمُر يخبط في ثوب وينفض، وموضع اللِّبْد من ظهر الفرس، ومَرْأَة الرَّجُل، والعَجَلة التي يُعلَّم عليها الصَّبي المشي، ولحمة المِتْن[1].

وقال الرَّاغب الأصفهاني: "الحالُ: ما يختصُّ به الإنسان وغيره من الأمور المتغيِّرة في نفسه وبَدَنه وقُنْيتَه...والحالُ تستعمل في اللُّغة للصِّفة التي عليها الموصوف، وفي تعارف أهل المنطق لكيفيَّة سريعة الزَّوال، نحو: حرارة، وبُرودة، ويُبوسة، ورُطوبة عارضة"[2].

وقال الشَّريف الجرجانيّ: "الحال لغة: نهاية الماضي وبداية المستقبل"[3].

وعليه، فإنَّ للحال معاني متعدِّدة، وما يدلُّ منها على معناه اللُّغويّ هو ما كان بمعنى الوقت الحاضر، أو الزَّمن الحاضر، أو الصِّفة التي عليها الموصوف.

---

(1) ينظر: لسان العرب لابن منظور (ح و ل)، وتاج العروس للزّبيدي (ح و ل).

(2) المفردات في غريب القرآن (ح و ل).

(3) معجم التَّعريفات ٧٢.

الحال اصطلاحًا

لعلَّ ظهور مصطلح "الحال" عُرِف عند بعض النّحويين بـ"الخبر"؛ كونه خبرًا عن صاحب الحال، كما أنَّ الخبر يُخبَر به عن المبتدأ، ومن هؤلاء النَّحويين سيبويه، حيث قال: "فإذا أردت الخبر الذي يكون حالًا، وقع فيه الأمر، فلا تضع في موضعه الاسم الذي جعل ليُوضِّح المعرفة أو تبيّن به، فالنَّكرة تكون حالًا، وليست تكون شيئًا بعينه، قد عرفه المخاطب قبل ذلك"[١]. وكذلك عبد القاهر الجرجاني، حيث جعل الخبر نوعين، فقال: "خبرٌ هو جزءٌ من الجملة لا تتمّ الفائدة دونه، وخبرٌ ليس بجزءٍ من الجملة، ولكنَّه زيادةٌ في خبرٍ آخر سابقٍ له، فالأوَّل خبر المبتدأ، كـ"منطلقٌ" في قولك: "زيدٌ منطلقٌ"، والفعل، كقولك: "خرج زيدٌ"، وكلّ واحدٍ من هذين جزء من الجملة وهو الأصل في الفائدة، والثَّاني هو الحال، كقولك: "جاء زيدٌ راكبًا"؛ وذاك لأنَّ الحال خبرٌ في الحقيقة من حيث إنَّك تثبت بها المعنى لذي الحال كما تثبت بخبر المبتدأ للمبتدأ، وبالفعل للفاعل"[٢]. وبعضهم جعل للحال دلالة مستقلَّة تُعرَف به[٣]، كابن الحاجب، حيث عرَّفه بقوله: "الحال ما يبيّن هيئة الفاعل أو المفعول به لفظًا أو معنىً"[٤]. وابن مالك عرَّفه بقوله[٥]:

الحالُ وَصْفٌ فَضْلَةٌ مُنْتَصِبُ مُفْهِمُ في حَالِ كَفَرْدًا أَذْهَبُ

ولكنَّه زاد تفصيلاً وتدقيقًا في تحديد المصطلح في (تسهيل الفوائد)، حيث قال: "وهو ما دلَّ على هيئة وصاحبها، متضمِّنًا ما فيه معنى (في) غير تابعٍ ولا عمدة، وحقُّه النَّصب، وقد يجرُّ بباء زائدة"[٦]. ويعرفه ابن آجُرُّوم بقوله: "هو الاسم المنصوب المفسِّر لما انبهم من الهيئات"[٧].

---

(١) كتاب سيبويه ١١٤/٢.

(٢) دلائل الإعجاز ٢١٢-٢١٣.

(٣) ينظر: تعدُّد المصطلح وتداخله لخالد بسندي، (مجلة التُّراث العربي)، ص ٥-٦.

(٤) نقلًا عنه في شرح الرَّضي للرَّضي ٦٣٢/١

(٥) متن الألفية ٢٣، وينظر: شرح ابن عقيل ٢٨٦/١.

(٦) ابن مالك ١٠٨، وينظر: شرح التَّسهيل لابن مالك ٣٢١/٢.

(٧) متن الآجرومية ١٩، وينظر: شرح الآجُرُّوميَّة ٤٠٥.

فهذه التَّعاريف لا تكاد تخرج عن بيان هيئة الحال لصاحبه، والتزامه النَّصب، وإن كانت هذه التَّعاريف متقاربة إلَّا أنَّ تعريف ابن مالك في (تسهيل الفوائد) هو أوضح للمقصود في تحديد ماهية الحال، وبيان وظيفته في الجملة.

المطلب الثَّاني: عناصر الجملة الحاليَّة

تتكوَّن الجملة الحاليَّة من جملتين مكتملتين في إسناديهما تسمَّى الأولى "جملة العامل"، والأخرى "جملة الحال"، ويربط بينهما رابطٌ له وظيفة نحويَّة، وأخرى بلاغيَّة، إذا فقدت اختلَّ معها معنى الحاليَّة.

وبناءً على هاتين الجملتين، نجد أنَّ الجملة الحاليَّة مكوَّنة من أربعة عناصر، هي: العامل، وصاحب الحال (مكونان لجملة العامل)، والرَّابط (بين جملة الحال وجملة عاملها)، وجملة الحال.

وسيعرض هذا المبحث تعريفًا بتلك العناصر، وذكر خصائصها داخل جملة الحال، والعوامل التي تعتريها مع هذه الجملة.

أولاً: العامل

أخذ العامل حيزًا كبيرًا في الدِّراسة النَّحويَّة، ولا شكّ في أهميَّته فهو الموجِّه الأوّل للحكم الإعرابيّ. و"العامل" هو: "ما يؤثِّر في اللَّفظ تأثيرًا ينشأ عنه علامة إعرابيَّة ترمز إلى معنى خاص، كالفاعليَّة، أو المفعوليَّة، أو غيرهما، ولا فرق بين أن تكون تلك العلامة ظاهرة ... أو مقدرة"[1].

وجملة الحال كونها تحتلُّ موقعًا إعرابيًّا، فإنَّها تحتاج إلى عامل[2]، "وذلك بناءً على نظريَّتهم بضرورة تكامل أركان العمل الثَّلاثة: العامل، والمعمول، والحركة الإعرابيَّة الظَّاهرة أو المقدَّرة؛ رمز تأثير العامل في المعمول، بحيث إذا وجد بعض هذه الأركان وجب تقدير باقيها"[3]. والعامل في جملة الحال هنا هو الحدث الذي تأتي جملة الحال؛ لبيان هيئة صاحبه[4].

ويكون العامل واحدًا من ثلاث: إمَّا الفعل وهو الأصل، وإمَّا شبهه (وهو اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبَّهة باسم الفاعل)، وإمَّا ما فيه معنى الفعل دون حروفه (وهو ما

(1) النَّحو الوافي لعباس حسن ١/٧٥.

(2) ينظر: شرح المفصَّل لابن يعيش ٢/٧.

(3) الجملة الفعليَّة لعلي أبو المكارم ٢٦١.

(4) ينظر: المحيط في أصوات العربيَّة للأنطاكي ٢/١٧٢.

يعرف بالعامل المعنويّ، وله أنواع كثيرة: كالظَّرف، والجار والمجرور، وأسماء الإشارة، وحروف التَّمني، والتَّنبيه، والتَّشبيه، والاستفهام، والنِّداء، وحرف التَّرجي، وأمَّا)[1].

وقد اتّفق النُّحاة على صلاحيَّة العامل إن كان فعلًا أو شبهه، واختلفوا فيه إن كان معنويًّا، فأعملوا فيه من الحروف (ليت، ولعلَّ، وكأنَّ)؛ لقوَّة شبهها بالفعل[2]، ومنعوه من (أنَّ، ولكنَّ)[3]. والسُّهيليّ لا يجيز إعمال الحروف إلَّا (كأنَّ)[4]، والرَّضي لا يجيز إعمال (ليت، ولعلَّ)؛ لأنَّهما ليسا بمقيدين بالحال[5]، لكنَّه ذكر في تقديم الحال على عاملها ما يدلُّ على إعماله لهما، حيث قال: "والعامل المعنويّ إذا كان غير ظرفٍ، فلا خلاف في أنَّه لا يتقدَّم الحال عليه، وهو كلُّ جامد ضُمِّن معنى المشتق، كـ(ليت، ولعلَّ)"[6]، وأبو حيّان لا يجيز إعمال (ليت، ولعلّ)، ويجيز إعمال (كأنَّ)[7].

(1) ينظر: شرح المفصَّل لابن يعيش ٢/٦، وشرح الرَّضي للرَّضي ١/٦٤٠.٦٤١.

(2) ينظر: كتاب سيبويه ٢/١٤٨، والمقتضب للمبرّد ٤/٣٠١، والخصائص ٢/٢٧٥.٢٧٦، وأمالي ابن الشَّجريّ ٣/١٠، ٢٣.

(3) ينظر: المقتضب للمبرّد ٤/٣٠١، وأمالي ابن الشَّجري٣/٢٣.

(4) ينظر: نتائج الفكر للسُّهيلي ١٧٩. ورأيه أيضًا في ارتشاف الضَّرب لأبي حيَّان ٣/١٥٨٥.١٥٨٦، وهمع الهوامع للسّيوطي ٤/٣٦ .

(5) ينظر: شرح الرَّضي ٢/١٤.

(6) المرجع السَّابق ١/٦٥٤.

(7) ينظر: ارتشاف الضَّرب ٣/١٥٨٥. ورأيه في همع الهوامع للسّيوطي ٤/٣٦ أنَّه يجيز أيضًا كاف التَّشبيه.

ثانيًا: صاحب الحال

تأتي جملة الحال لبيان هيئة صاحبها، وصاحب الحال يكون معرفة، وهو الغالب فيه؛ كونه كالمبتدأ معنىً، فهو مُخبَر عنه بالحال[1]. وإذا وقع نكرة أجازه النُّحاة بمسوِّغات تقرّبه من المعرفة، وتقع في موضعين من جملة الحال:

أوَّلهما: أن تكون جملة الحال مقرونة بالواو، كقوله تعالى: ﴿ **أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا** ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، فجملة "**وَهِىَ خَاوِيَةٌ**" حال من "**قَرْيَةٍ**"، والذي سوَّغ مجيئها من النَّكرة اقتران جملة الحال بالواو.

وثانيهما: أن تكون مسبوقة بنفي، كقوله تعالى: ﴿ **وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ** ﴾[الحجر: ٤]، فجملة "**وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ**" حال من "**قَرْيَةٍ**"، والذي سوَّغ مجيئها وهي نكرة تصدّرها بحرف نفي، وقد اجتمع هنا مسوِّغان: اقترانها بالواو، وسبقها بالنَّفي[2].

ويرى جمهور النُّحاة أنَّ العامل في الحال هو العامل في صاحبها، غير أنَّ هناك من رأى كسيبويه[3]، وابن جنِّيّ[4] جواز التَّخالف في العامل فيهما.

وتجدر الإشارة إلى أنَّ الحال لا تأتي من "المضاف إليه" إلَّا في ثلاث حالاتٍ[5]:

أوَّلها: أن يكون المضاف ممَّا يعمل عمل فعله بأن كان مصدرًا أو صفة، كقوله تعالى: ﴿ **إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا** ﴾[يونس: ٤]، فمن أجاز الاختلاف في عامل الحال وصاحبها ومن منعه، اتَّفقوا على أنَّ العامل في الحال وفي صاحبها هو عامل المضاف.

---

(1) ينظر: شرح التَّسهيل لابن مالك ٣٣١/٢، وشرح الأشموني للأشموني ٢٥/٣.

(2) ينظر: شرح التَّسهيل لابن مالك ٣٣١/٢، ومغني اللَّبيب لابن هشام ٣٩٩/٤-٤٠٠، وشرح التَّصريح لخالد الأزهري ٥٨٧/١، وشرح الأشموني للأشموني ٣١/٣- ٣٨.

(3) كتاب سيبويه ٧٨/٢، ورأيه أيضًا في حاشية الصَّبان للصَّبان ٢٦٥/٢.

(4) ينظر: الخصائص ٢٠/٢.

(5) ينظر: شرح الرَّضي للرَّضي ٦٦١/١-٦٦٢، وشرح التَّصريح لخالد الأزهري ٥٩٢/١-٥٩٣.

وثانيها: أن يكون المضاف جزءًا من المضاف إليه، كقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلۡحَقِّۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾[المائدة:٨٣].

وثالثها: أن يكون المضاف كجزء من المضاف إليه، كقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ أَنِ ٱتَّبِعۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗا ﴾[النَّحل:١٢٣].

فمن منع التَّخالف في عامل الحال وصاحبها، فله توجيهان في الحالتين:

أوَّلهما: أنَّ العامل في الحال هو معنى الإضافة، والإضافة تُقدَّر بحرف الجرّ، والمجرور لا بدَّ له من متعلِّق وهو الفعل. وقد ضعّف الرَّضي هذا القول؛ لعدم وضوح معنى الفعل فيه[1] .

وثانيهما: أنَّ العامل في الحال هو العامل في المضاف مع أنَّه لم يعمل في المضاف إليه، ولكن لشدّة اتصاله بالمضاف إليه أصبح كأنَّه هو الصَّاحب في الجملة واستُغني عن ذكر مضافه.

ومن أجاز التَّخالف بين عامل الحال وصاحبها، فإنَّه يرى أنَّ العامل في الحال هو الفعل المتقدّم والعامل في الصَّاحب هو المضاف.

وتنقسم جملة الحال باعتبار صاحبها إلى قسمين: **منتقلة**، كقوله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُمۡ حُمُرٞ مُّسۡتَنفِرَةٞ ٥٠ فَرَّتۡ مِن قَسۡوَرَةِۭ ﴾[المدَّثر: ٥٠ - ٥١]، و**لازمة**[2]، كقوله تعالى: ﴿ ٱتَّبِعۡ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ وَأَعۡرِضۡ ﴾[الأنعام: ١٠٦].

(1) ينظر: شرح الرَّضي ٦٦١/١.

(2) ينظر: شرح الأشموني للأشموني ١٤٢/٣.

ثالثًا: الرَّابط

هي الواسطة المتمِّمة لعلاقة تراكيب الجمل بعضها بعضًا، وبدونها تصبح الجمل تراكيب مفكَّكةٌ منفصلةٌ في المعنى، يقول ابن القيِّم: "الرَّوابط بين جملتين هي الأدوات التي تجعل بينهما تلازمًا لم يُفهَم قبل دخولها"[1].

والرَّابط هنا هو ما يربط جملة الحال بجملة عاملها، إذ كانت كلّ واحدة منهما تحمل دلالةً مستقلَّةً، منفصلةً نحويًّا عن الأخرى، وبدخول الرَّابط أعطى دلالة جديدة واحدة للجملتين بعد انفصالهما[2].

وقسَّموا الرَّوابط إلى قسمين: روابط لفظيَّة، وروابط معنويَّة. وجملة الحال لا بدَّ لها من رابط لفظيّ هو: (الواو) أو (الضَّمير)، فلا تخلو جملة الحال من أحد هذين الرَّابطين إلَّا عند ظهور الملابسة[3]؛ وذلك أنَّ جملة الحال جملة مستقلَّة بنفسها، مفيدة لمعناها ـ وهو الأصل في الجمل ـ وبخلوها من أحد هذه الرَّوابط يتوهم كون استقلاليتها عما قبلها، كما أنَّها لم تأتِ إلَّا لوصف ما قبلها وتقييده في الإسناد، وفي وجود الرَّابط ما يؤمن اللَّبس في فهم الانفصال بين الجملتين[4].

ولـ(الواو) في جملة الحال خصائص تميِّزها عن (الضَّمير)؛ لمَا تحمله من دلالات، وهذه الدّلالات قد تجتمع في موضعٍ، وقد يتطلَّب السِّياق دلالة معيَّنة، منها[5]:

أوَّلًا: أنَّها تدلُّ على الجمع، فالأصل في (الواو) أنَّها وضعت للجمع، فهنا تتصدّر الجملة الحاليَّة؛ لتجمع بين جملة الحال وجملة عاملها[6]، فهي بمثابة الواسطة بين جملة الحال وعاملها المتقدّم.

---

(1) بدائع الفوائد ١/٧٦.

(2) ينظر: نظام الارتباط والرَّبط لمصطفى حميده ١٤٠-١٤١.

(3) ينظر: شرح الرَّضي للرَّضي ٢/٤٣.

(4) ينظر: شرح المفصَّل لابن يعيش ٢/٢٤، وشرح الرَّضي للرَّضي ١/٦٧٣-٦٧٤، ونظام الارتباط والرَّبط لمصطفى حميده ١٤٠-١٧٣.

(5) ينظر: معاني النَّحو للسَّامرائي ٢/٢٩٦- ٣٠٨.

(6) ينظر: شرح التَّصريح لخالد الأزهري ١/٦١١.

ثانيًا: أنَّها تدلُّ على الوقت، ويسمِّيها سيبويه (واو الابتداء) ويقدِّرها بـ(إذْ)، يقول: "وأما قوله عز وجل: ﴿ يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾[آل عمران: ١٥٤]، فإنَّما وجَّهوه على أنَّه يغشى طائفة منكم، وطائفة في هذه الحال، كأنَّه قال: "إذ طائفة في هذه الحال"؛ فإنَّما جعلوه وقتًا، ولم يرد أن يجعلها واو عطف، إنَّما هي واو الابتداء"[١]. ويقول ابن هشام: "ويقدّرها سيبويه والأقدمون بـ(إذْ)، ولا يريدون أنَّها بمعناها، إذ لا يرادف الحرف الاسم، بل إنَّها وما بعدها قيد للفعل السَّابق، كما أنَّ (إذْ) كذلك، ولم يقدّرها بـ(إذا) لأنَّها لا تدخل على الجملة الاسميَّة"[٢].

ثالثًا: أنَّها تدلُّ على مصاحبة ما بعدها لمَا قبلها في الجملة، يقول ابن سيده في الآية السابقة: "فهي لغير العطف في هذا الموضع أيضا، وذلك أنَّ الجملة التي بعدها غير داخلة في إعراب الاسم الذي قبلها ولا هي معطوفة على الجملة التي قبلها، وإنَّما الكلام مجموعه في موضع نصب بوقوعه موقع الحال، فهذا ما ينبئك عن استحكام الواو في الدِّلالة على الاجتماع، إذ كان حكم الحال أن تكون مصاحبة لذي الحال"[٣].

وهذه الدّلالات ليست متعارضة في جملة الحال، فيمكن أن تدلَّ على الجمع، والوقت، والمصاحبة.

رابعًا: أنَّها تفرِّق بين دلالة الحال المفرد، والحال الجملة، وممَّا يظهر ذلك قول ابن السَّراج: "إنَّ الرجل إذا قال: "بعتُك هذا الطَّعام مكيلاً"، و"هذا الثوب مقصورًا"، فعليه أن يسلمه إليه مكيلاً ومقصورًا. وإذا قال: "بعتُك وهو مكيل"، فإنَّما باعه شيئًا موصوفًا بالكيل ولم يتضمّنه البيع"[٤].

---

(١) كتاب سيبويه ٩٠/١.

(٢) مغني اللَّبيب ٣٧٨/٤.

(٣) المخصَّص ٤٨/١٤.

(٤) الأصول ٤٩/٢.

فجملة الحال تدلُّ على استقرار الصِّفة لصاحبها، أمّا الحال المفردة فتدلُّ على وجود الصِّفة لصاحبه في الحال.

خامسًا: أنَّها تأتي لإزالة التَّنصيص على التَّعليل، كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾ [الأنفال: ٣٣]، فجملة "وَأَنتَ فِيهِمْ" هنا جملة حاليَّة، ولو قيل في غير القرآن: "أنَّك فيهم"، لكان المقصود به التَّعليل، أي: بيان السَّبب.

أمَّا (الضَّمير) الرَّابط في جملة الحال، ويقصد به العائد على الصَّاحب، فلا يخلو من دلالته ووظيفته العامة من الاختصار، وأمن اللَّبس بالتَّكرار، وإعادة الذِّكر[1]. ويشترط في الضَّمير الرَّابط العائد على الصَّاحب المطابقة بينه وبين صاحبه في الشَّخص (متكلّم، وغائب، ومخاطب)، والعدد (الإفراد، والتَّثنية، والجمع)، والنَّوع (التَّذكير، والتَّأنيث)[2]. ففي قوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴾ [يوسف: ١٤]، فجملة "وَنَحْنُ عُصْبَةٌ" جملة حاليَّة من "ٱلذِّئْبُ"، والرَّابط فيها الواو، ولا يصحُّ أن يكون الضَّمير رابطًا؛ لاختلافه عن العائد عليه.

وتشترك (الواو) و(الضَّمير) في دلالة أمن اللَّبس للانفصال بين الجملتين، ويختلف وجودهما في الجملة، فالواو تأتي لتربطها بصاحبها في إثبات خبر جديد، والضَّمير يربطها بصاحبها في إثبات واحد[3]، يقول عبد القاهر الجرجانيّ: "فاعلم أنَّ كلّ جملة وقعت حالًا ثم امتنعت من الواو؛ فذاك لأجل أنَّك عمدت إلى الفعل الواقع في صدرها فضممته إلى الفعل الأوّل في إثبات واحد، وكلُّ جملة جاءت حالًا ثم اقتضت "الواو"؛ فذاك لأنَّك مستأنف بها خبرًا، وغير قاصد إلى أن تضمها إلى الفعل الأوّل في الإثبات"[4].

---

(1) ينظر: نظام الارتباط والرَّبط لمصطفى حميده ١٥٣.

(2) ينظر: اللُّغة العربيَّة معناها ومبناها لتمام حسَّان ٢١٣-٢١٥.

(3) ينظر: المرجع السَّابق ١٧٣.

(4) دلائل الإعجاز ٢١٣.

رابعًا: جملة الحال

تأتي جملة الحال لبيان الهيئة، وهي جملة فضلة تضفي على الجملة معنى لا يكاد يبيّن مع الحال المفردة، ففي قولك: "جاء زيد راكبًا"، فإنَّ المعنى: "أنَّ الرَّكب وصفٌ له حال المجيء، فهو تابع للمجيء مقدّر بقدره"، وفي قولك: "جاء زيد وهو راكب"، فإنَّ المعنى: "أنَّ الرَّكب وصف ثابت في نفسه، وقد جاء هو في حال تلبسه به"[١].

وعليه، فإن كان للحال المفردة دلالة على اتّصاف صاحبها بصفة تظهر معه في الحال، فإنَّ جملة الحال تحتمل الاستقرار لصفة صاحبها.

وكونها حاليَّة أوجب لها النَّصب؛ لأنَّها مبيّنة للهيئة، وكلُّ ما يبيّن الهيئة حال حدوث الحدث يجب فيه النَّصب[٢]، كما أنَّ لها موقعًا إعرابيًّا، وبما أنَّ لها موقعًا إعرابيًّا فإنَّها تقدّر بمفردٍ وهو الغالب فيها[٣]، قال ابن هشام: "وممَّا يُشكِلُ قولهم في نحو "جاء زيدٌ والشَّمسُ طالعةٌ" أنَّ الجملة الاسميَّة حال، مع أنَّها لا تَنْحلُّ إلى مفردٍ، ولا تبيّن هيئة فاعل ولا مفعول، ولا هي حال مُؤكِّدة"[٤]، ويؤوّلها ابن جنِّيّ بقوله: "جاء زيد طالعةً الشَّمس عند مجيئه"[٥]، ويؤوّلها ابن عمرون بقوله: "مبكرًا"[٦]، فإن كان الغالب فيها صحَّة وقوعها موقع المفرد إلَّا أنَّها قد لا تقدّر بمفردٍ كما جاء في المثال السَّابق.

ويقصد بوقوعها فضلة أنَّها جاءت بعد جملة مكتملة الإسناد، فهي تابعة لها وغير مستغنية عنها، قال الصَّبان عن "الفضلة": "هي ما يستغنى الكلام عنه من حيث هو كلام نحويّ"[٧]، فليس المقصود بكونها فضلة بحسب دلالتها اللُّغويَّة أنَّها زائدة في الكلام، وإنَّما الزِّيادة واقعة لها بعد اكتمال عناصر الإسناد في الجملة، فلا يمكن لجملة مثلاً أن تتكَّون من مبتدأ وجملة حال،

(١) المنار لمحمَّد رشيد رضا ١١٥/٥.

(٢) الوظائف الدّلاليَّة للجملة لمحمَّد شعير ١٥٥.

(٣) ينظر: مغني اللَّبيب لابن هشام ١٦١/٥.

(٤) المرجع السَّابق ٤٣١/٥.

(٥) ينظر: سر صناعة الإعراب ٦٤٥/٢، ورأيه أيضًا مغني اللَّبيب لابن هشام ٤٣١/٥.

(٦) نقلًا عنه في مغني اللَّبيب لابن هشام ٤٣١/٥.

(٧) حاشية الصَّبان ٢٥٢/٢.

أو من فاعل وجملة حال، كما لا يمكن أن تتكوَّن جملة من حال ونعت[1]، "ولو اجتمعت الفضلات على أن تأتي بجملة تامّة ما استطاعت الإتيان بها، على الرَّغم من أنَّ وظائفها في الجملة لا تقلُّ شأنًا عن وظيفة طرفي الإسناد في إبراز المعنى الدّلالي المستفاد من الجملة"[2].

وجميع هذه العناصر الأربعة قد تتطلَّب القواعد النَّحويَّة، أو السِّياق ذكرها، أو حذفها جوازًا، أو وجوبًا، أو أن تتغيَّر رتبتها جوازًا أو وجوبًا، وكلّها مواضع تحتاج إلى تفصيلٍ، ستظهر في المباحث القادمة بإذن الله.

(1) ينظر: نظام الارتباط والرَّبط لمصطفى حميده ١٧١-١٧٢، والوظائف الدّلالية للجملة لمحمَّد شعير ١٠٦-١٠٧.

(2) نظام الارتباط والرَّبط لمصطفى حميده ١٧٢.

المطلب الثَّالث: شروط الجملة الحاليَّة

لوقوع الجملة الحاليَّة جملة مُقيِّدة مضمون عاملها بوقت حصول مضمون الحال، جعل النَّحويّون لها شروطًا لصحَّة وقوعها حالًا، وبفقدها أحد هذه الشُّروط يخرجها من حيز الحاليَّة إلى معانٍ أخرى، كوقوعها استئنافيَّة[١]. وتقع الجملة حاليَّةً بثلاثة شروطٍ[٢]:

أوَّلها: أن تكون الجملة خبريَّة

لا تقع الجملة الحاليَّة من الإنشائيَّة لخلوِّها من القيود، وهي في ذلك تشبه جملة الصِّفة، فهي الأخرى لا تقع من الإنشائيَّة؛ لكونها مُقيِّدة، ولذلك ردَّ ابن هشام قول الأمين المحلّي في البيت:

اطْلُبْ ولا تضْجَرَ مِنْ مَطْلَبٍ فآفة طالب العلم أن يضجرا[٣]

إذْ قال المحلّيّ: إنَّ (الواو) حاليَّة، و(لا) ناهية، وفتحة الفعل على البناء، والصَّواب عند ابن هشام: أنَّ (الواو) عاطفة، و(لا) نافية، وفتحة الفعل فتحة إعراب من المصدر المسبوك من (أنْ) المضمرة والفعل، تقديره: ليكنْ منك طلبٌ وعدمُ ضَجَر[٤].

وقد أجاز الفرَّاء وقوعها من الأمر[٥]، نحو: "وجدت النَّاس اخْبُرْ تَقْلَه"[٦]، وهو على التَّقدير، أي: "مقولاً فيهم"[٧]. ويستثنى من الخبريَّة الجملة التعجبيَّة ـ فيمن جعلها خبريَّة ـ فلا تجوز هنا حالًا، نحو: "مررت برجل ما أحسنه وأَحْسِنْ به"[٨].

---

(١) ينظر: مغني اللَّبيب لابن هشام ٢٦٢/٥.

(٢) ينظر: شرح الرَّضي للرَّضي ٤٣.٤٠/٢، وارتشاف الضَّرب لأبي حيَّان ١٦٠٢/٤، وشرح التَّصريح لخالد الأزهري ٦١٠.٦٠٨/١، وحاشية الصَّبان للصَّبان ٢٧٨.٢٧٧/٢.

(٣) من السَّريع، وينسب لبعض المولدين في شرح التَّصريح لخالد الأزهري ٦٠٩/١، وشرح شواهد البغدادي ٢٢٨/٦. وبلا نسبة في مغني اللَّبيب لابن هشام ٩٧/٥، وشرح الأشموني للأشموني٨٧/٣.

(٤) ينظر: مغني اللَّبيب ٩٧/٥

(٥) نقلًا عنه في المساعد لابن عقيل ٤٣/٢، وهمع الهوامع للسّيوطي ٤٣/٤.

(٦) ينظر: مجمع الأمثال للميداني، رقم (٤٣٥٧)، ٣٦٣/٢، وهو قول لأبي الدَّرداء في إتقان ما يَحسُن للغزي، برقم (٧٧)، ٤٧، وتاج العروس للزّبيدي (خ ب ر) .

(٧) ينظر: شرح التَّسهيل لابن مالك ٣١١/٣، وارتشاف الضَّرب لأبي حيَّان ١٩١٦/٤، وهمع الهوامع للسّيوطي ٤٣/٤.

(٨) ينظر: حاشية الصَّبان للصَّبان ٢٧٧/٢.

وثانيها: أن لا تتصدَّر الجملة الحاليَّة بدليل استقبال

وذلك في الفعل المضارع المقرون بحرف التَّنفيس أو (سوف) أو (لن)، واشترطوا في الجملة ذلك؛ للمزامنة بين حصول مضمون الحال ومضمون عامله الحاصل من القيد، ودلالة الاستقبال خلاف ذلك.

ولذلك، ردّ النُّحاة على من أعرب "سيهدين" في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾[الصَّافات: ٩٩] حالًا، قال خالد الأزهريّ: "وبيان غلطه من جهة الصِّناعة ظاهر، وأمَّا من جهة المعنى فلأنَّه صيَّر معنى الآية: سأذهب مَهديًّا، فصرف التنفيس إلى الذَّهاب، وهو في الآية للهداية، وأجيب بأنَّ "مهديًّا" وقع بعد الذَّهاب الذي فيه تنفيس، فيلزم أن يكون أيضًا فيه تنفيس كالمقيد"[1]. وقال الرَّضي: "ويشترط في المضارع الواقع حالًا خلوُّه من حروف الاستقبال كـ(السين)، و(لن)، ونحوهما"[2].

فهم يجعلون هذا الشَّرط شكليًّا وإن كان المضمون خلاف ذلك، فاشترطوا تجريد الاستقبال من الجملة في الظَّاهر حتى لا يتوهم خلاف بين حصول القيد ومُقيِّده.

وقد جوّزوه في قولهم: "لأضربنَّه إن ذهب وإن مكث"؛ لأنَّ المعنى "لأضربنَّه على كلِّ حال"؛ إذ لا يصحُّ أن يشترط وجود الشَّيء وعدمه لشيءٍ واحد"[3]، فأجازوا وقوعها من الشَّرطيَّة مع لزومها الواو[4]، وابن جنِّيّ لا يرى لزومها[5]، أمّا المطرزيّ فلا يجيز وقوع الجملة الشَّرطيَّة حالًا[6]، "فلا يقال: "جاء زيد إن يُسأَلْ يُعطَ" على الحال، بل إذا أريد ذلك جعلت الجملة

---

(1) شرح التَّصريح ٦١٠/١.

(2) شرح الرَّضي ٦٧٨/١.

(3) مغني اللَّبيب لابن هشام ١٠١/٥.

(4) ينظر: ارتشاف الضَّرب لأبي حيَّان ١٦٠٢/٣، وهمع الهوامع للسّيوطي ٤٣/٤.

(5) نقلًا عنه في ارتشاف الضَّرب لأبي حيَّان ١٦٠٢/٣، وهمع الهوامع للسّيوطي ٤٣/٤.

(6) ينظر: المصباح ٩٩، ورأيه أيضًا في ارتشاف الضَّرب لأبي حيَّان ١٦٠٢/٣، وهمع الهوامع للسّيوطي ٤٣/٤.

الشَّرطيَّة خبرًا عن ضمير ما أريد الحال عنه، نحو: "جاء زيد وهو إن يُسأَلْ يُعطَ"، فيكون الواقع حالًا الجملة الاسميَّة لا الشَّرطية"[1].

وثالثها: أن يكون في الجملة رابط يربطها بصاحبها

لا بدّ لجملة الحال من رابطٍ؛ حتى يتحقّق القيد بين جملة الحال وجملة عاملها، وتأتي هذه الرَّوابط في ثلاث صورٍ:

الأولى: بالواو والضَّمير معًا، كقوله تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ** ﴾[البقرة: ٢٤٣]، فقوله: "**وَهُمْ أُلُوفٌ**" جملة حاليَّة من الضَّمير في "**خَرَجُواْ**"، والرَّابط فيها (الواو)، و(الضَّمير).

الثَّانية: بالواو فقط، كقوله تعالى: ﴿ **قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَـٰسِرُونَ** ﴾[يوسف: ١٤]، فقوله: "**وَنَحْنُ عُصْبَةٌ**" جملة حاليَّة من "**ٱلذِّئْبُ**"، والرَّابط فيها (الواو).

الثَّالثة: بالضَّمير فقط، كقوله تعالى: ﴿ **وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ** ﴾[البقرة: ٣٦]، فقوله: "**بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ**" جملة حاليَّة من ضمير الجمع في "**ٱهْبِطُواْ**"، والرَّابط فيها (الضَّمير).

---

(1) ارتشاف الضَّرب لأبي حيَّان ١٦٠٢/٣.

المطلب الرَّابع: أقسام الجملة الحاليَّة

تنقسم الجملة الحاليَّة إلى قسمين:

أوَّلهما: مؤسّسة، أو مبيّنة، وهو الغالب فيها، وهي التي لا يستفاد معناها بدونها، كقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾ [البقرة: ٢٤٣].

وثانيهما: مؤكّدة، وهي التي يستفاد معناها بدون ذكرها، وقد أنكرها الفرَّاء[١]، والمبرِّد[٢]، والسُّهيليّ[٣]، وما ورد منها ردُّوه إلى المؤسِّسة، والصَّحيح ورودها وهو قول الجمهور.

والمؤكّدة إمَّا أن تكون مؤكّدة لعاملها، كقوله تعالى: ﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَـٰتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ ۖ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَـٰلَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾[الأحقاف: ١٩]، وإمَّا أن تكون مؤكّدة لصاحبها، كقوله تعالى: ﴿ ٱتَّبِعْ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ ﴾[الأنعام:١٠٦]، وإمَّا أن تكون مؤكّدة لمضمون جملة قبلها.

كما تنقسم باعتبار زمنها إلى ثلاثة أقسام:

أوَّلها: محكيَّة، وهي الماضيَّة.

وثانيها: مقارنة، وهو الغالب فيها، كقوله تعالى: ﴿ ثَانِىَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ لَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَنُذِيقُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴾[الحجّ: ٩].

وثالثها: مقدّرة، وهي المستقبليَّة[٤]، كقوله تعالى: ﴿ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾[الحجر: ١١].

---

(١) ينظر: معاني القرآن ١٤٢/١، ١٠٤/٢، ورأيه أيضًا في ارتشاف الضَّرب لأبي حيَّان ٣/ ١٥٦٢، وشرح التَّصريح لخالد الأزهري ٦٠٥/١، وهمع الهوامع للسّيوطي ٣٩/٤.

(٢) ينظر: المقتضب ٣١٠/٤-٣١١، ورأيه أيضًا في شرح التَّصريح لخالد الأزهري ٦٠٥/١، وهمع الهوامع للسّيوطي ٣٩/٤.

(٣) ينظر: نتائج الفكر للسُّهيلي ٣٠٥، ورأيه أيضًا في ارتشاف الضَّرب لأبي حيَّان ٣/ ١٥٦٢، وشرح التَّصريح لخالد الأزهري ٦٠٥/١.

(٤) ينظر: شرح التَّصريح لخالد الأزهري ٦٠٤/١- ٦٠٦، وهمع الهوامع للسّيوطي ٣٩/٤-٤١.

المبحث الثَّاني: أنماط الجملة الحاليَّة

يأتي الحال في الجملة على ثلاثة أنماط: مفرد، وجملة، وشبه جملة. وبما أنَّ الحديث يختصُّ بالحال (الجملة)، فسيقتصر عليه دون المفرد، وشبه الجملة. وعليه، فإنَّ نمط الجملة الحاليَّة يتمثّل في صورتين: جملة اسميَّة، وجملة فعليَّة.

الجملة الحاليَّة الاسميَّة

إذا وقعت الجملة الاسميَّة حالًا تكون جملة ابتدائيَّة، أو مُصدَّرة بـ(أنَّ)، أو (كأنَّ)، أو (لا التبرئة، أو (ليس). ولا بدّ ـ في جميعها ـ من رابطٍ يربطها بصاحب الحال[1].

ونجد في اشتراطهم لوجود الرَّابط في الجملة، أنَّ الجملة الحاليَّة الاسميَّة تأتي على ثلاث حالات[2]:

الحالة الأولى: جملة اسميَّة مرتبطة بالواو والضَّمير معًا

يجوز ربط الجملة الاسميَّة بالواو والضَّمير، وكثيرًا ما تقع منها، وهو الأقوى في تأكيد الرَّبط.

وتأتي في موضعين يجب اقترانهما:

الأوّل: إن وقع الضَّمير مبتدأ في الجملة عائدًا على الصَّاحب، نحو: "جاء الرَّجل وهو يسعى"، فقوله: "وهو يسعى" جملة حاليَّة من "الرَّجل"، ووجود الضَّمير من غير الواو في الجملة أحدث لبسًا في توهّم انفصال الجملتين، حيث توهّم من الضَّمير أنَّ "هو" غير "الرَّجل"، فلزم وجود الواو؛ لرفع هذا التَّوهّم الحاصل.

والثَّاني: إن وجدت الواو وخلت من الضَّمير، فابن جنِّيّ يوجب تقدير الضَّمير مع الواو، فإذا قلت: "جاء زيد والشَّمس طالعةٌ"، فالتَّقدير: "طالعةٌ وقت مجيئه"، فحُذِف الضَّمير ودلّت عليه

---

(1) ينظر: شرح الرَّضي للرَّضي ٦٧٨/١، وهمع الهوامع للسّيوطي ٤٣/٤-٤٥.

(2) ينظر: شرح التَّسهيل لابن مالك ٣٦١/٢-٣٦٧، وشرح الرَّضي للرَّضي ٦٧٤/١-٦٧٧، وشرح التَّصريح لخالد الأزهري ٦٠٩/١-٦١١.

الواو[1]، والجمهور على أنَّ الجملة خالية من الضَّمير، ولا يقدّر المحذوف، وإنَّما هي على تقدير: "جاء زيد موافقًا طلوع الشَّمس"[2].

وتأتي في ثلاثة مواضعٍ يجوز اقترانهما:

الأوّل: إن وقع الضَّمير غير مبتدأ، وعاد على متقدِّم في الجملة، فلا تجب معه الواو، كقوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾[البقرة: ٣٦]، فقوله: "بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ" جملة حاليَّة ابتدائيَّة من الضَّمير في "ٱهْبِطُواْ" والرَّابط هنا الضَّمير فقط.

الثَّاني: إن وقع الضَّمير غير مبتدأ، وعاد على متأخر في الجملة، فالأكثر اقترانها بالواو، كقول دريد بن الصِّمَّة:

نَصَحْتُ لِعارِضٍ وأصحابِ عارِضٍ ورَهْطِ بَني السَّوْداءِ والقومُ شُهَّدِي[3]

فجملة "والقوم شهَّدي" جاءت حاليَّة ابتدائيَّة من الضَّمير في "نصحت" وهو عائد على الضَّمير المتأخر في "شهدي"، والرَّابط فيها الضَّمير والواو.

الثَّالث: إن كانت الجملة مصدَّرة بـ(كأن)، نحو: "جاء زيد وكأنَّه أسد"[4]، إلَّا أنَّ الأفصح ترك الواو[5].

الحالة الثَّانية: جملة اسميَّة مرتبطة بالواو فقط

قد تقترن الجملة الاسميَّة بالواو دون الضَّمير؛ لأنَّ الواو أصلها للجمع، فهي هنا تربط ما بعدها بما قبلها فلم تحتج معها إلى الضَّمير، بل أوجب العلماء ربط الجملة بالواو في حال خلوِّها من الضَّمير العائد على صاحبها؛ حتَّى لا يتوهم كون استقلاليتها عمّا قبلها، وهي في ذلك خلاف شبيهتها من جملة الخبر التي لا يتمُّ بها الكلام إلَّا مع مبتدئها، وخلاف جملة

(1) ينظر: سر صناعة الإعراب ٦٤٥/٢، ورأيه أيضًا في ارتشاف الضَّرب لأبي حيَّان ١٦٠٥/٣، وهمع الهوامع للسّيوطي ٤٨/٤.

(2) ينظر: ارتشاف الضَّرب لأبي حيَّان ١٦٠٥/٣.

(3) من الطَّويل في ديوانه ٥٩. ورواية الدّيوان: وقُلْتُ لعَراضٍ وأصحابِ عَارِضٍ ورَهْطِ بَني السَّوْداءِ والقومُ شُهَّدِي.

(4) ينظر: همع الهوامع للسّيوطي ٤٤/٤.

(5) ينظر: دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني ٢١١، والجملة الحاليَّة في القرآن لمحمَّد أبو الفتوح، (مجلَّة جامعة الملك سعود)، مج٣، ع (١)، ص ٧٣.

الصِّفة التَّابعة لموصوفها في شدّة اتصالها بها حتَّى أصبحت كأنَّها جملة واحدة، فاستغنت عن الواو في كليهما. ومن الشَّواهد على ذلك، قول امرؤ القيس:

وقدْ أغتَدِي والطَّيْرُ في وُكُناتِها بِمِنْجَرِدٍ قَيد الأوابد هَيْكَلِ[1]

فجملة "والطَّير في وكناتها" حاليَّة من الضَّمير في "أغتدي"، وهي جملة ابتدائيَّة، والرَّابط فيها الواو.

ويمتنع وجود الواو في مواضع:

الأوّل: إذا كان في الجملة عاطف؛ استثقالًا لاجتماع عاطفين، كقوله تعالى: ﴿ **وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ** ﴾ [الأعراف: ٤]، فجملة "**أَوْ هُمْ قَائِلُونَ** " حاليَّة ابتدائيَّة من الضَّمير في "**فَجَاءَهَا** "، والرَّابط فيها الضَّمير دون الواو؛ لعطفها على"**بَيَاتًا** ". وقد أجازها الفرَّاء، حيث قال: "المعنى: أهلكناها فجاءها بأسنا بياتًا أو وهم قائلون، فاستثقلوا نسقًا على نسق ولو قيل لكان جائزًا"[2].

وقد علَّق محمد أبو الفتوح بأنَّ العلَّة من منع (الواو) ليس الاستثقال، وإنَّما المعنى اقتضى حذفها؛ حيث جاءهم العذاب في وقت الرَّاحة والنَّوم ليلاً، أو وقت القيلولة نهارًا، وكلاهما وقت الدِّعة والرَّاحة، وللتَّرابط بين الحالين ـ المفرد "**بَيَاتًا** "، والجملة " **هُمْ قَائِلُونَ**" ـ حُذِفت الواو في الجملة[3].

الثَّاني: إذا كانت مُؤَكِّدة لمضمون الجملة قبلها؛ لأنَّ المؤَكِّد هو المؤَكَّد في المعنى، ولو دخلت الواو لكان من عطف الشَّيء على نفسه، فيُكتفى بالضَّمير رابطًا، كقوله تعالى: ﴿ **ذَٰلِكَ**

([1]) من الطَّويل في ديوانه: ١١٨.

([2]) معاني القرآن ٣٧٢/١.

([3]) ينظر: الجملة الحاليَّة في القرآن، (مجلَّة جامعة الملك سعود)، مج(٣)، ع (١)، ص ٧٦-٧٨.

ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ٢]، فقوله: "لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ" جملة مصدّرة بـ(لا) التبرئة، وهي حاليَّة من "ٱلْكِتَٰبُ"، والرَّابط فيها الضَّمير دون الواو؛ لكونها مؤكّدة للجملة التي قبلها.

الثَّالث: إذا تقدَّم خبر المبتدأ وكان مشتقًّا، نحو: "جاء زيد حسن وجهه"، فجملة "حسن وجهه" حاليَّة من "زيد" والرَّابط الضَّمير(١).

الرَّابع: إذا وقعت الجملة بعد (إلَّا)؛ لأنَّ الاتصال يحصل بـ(إلَّا)، كما ذكر ابن العِلْج، نحو: "ما ضربت أحدًا إلَّا عمرو خير منه"، فجملة "عمرو خير منه" جملة حاليَّة من "أحدًا"، والرَّابط الضَّمير(٢). ومن أجازها قاسها على قوله تعالى(٣):﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾ [الحجر: ٤].

الحالة الثَّالثة: جملة اسميَّة مرتبطة بالضَّمير فقط

قد تقترن الجملة الحاليَّة بالضَّمير دون الواو، وهي أقلّ رتبة من ارتباطها بالواو والضَّمير معًا، وانفرادها بالواو، وهذا مذهب الجمهور، ويرى الزَّمخشريّ أنَّ إفراد الضَّمير في الجملة الحاليَّة شاذٌّ ونادرٌ، كقولهم: "كلمته فوه إلى فيّ"(٤)، فجملة "فوه إلى فيّ" حاليَّة ابتدائيَّة من الضَّمير في "كلمته"، والرَّابط فيها الضَّمير. والزَّمخشري إن حكم على هذه الجملة بالشُّذوذ والنُّدرة إلَّا أنَّه جعل جملًا حاليَّة من نصوص جاءت بإفراد الضَّمير، وقد علَّق عليه ابن مالك على ذلك في (شرح التَّسهيل)(٥).

ومن مواضع اقترانها بالضَّمير دون الواو، إذا كانت الجملة مُصدَّرة بـ(لعلَّ)؛ لأنَّ (لعلَّ) تكون نائبة عن (الواو) إن كانت بمعنى التَّرجي(٦)، كقوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟

(١) ينظر: ارتشاف الضَّرب لأبي حيَّان ٣/ ١٦٠٦، وهمع الهوامع للسّيوطي ٤٧/٤.

(٢) نقلًا عنه في همع الهوامع للسّيوطي ٤٨/٤.

(٣) ينظر: روح المعاني للألوسي ١٠/١٤.

(٤) ينظر: المفصَّل ٢٩.

(٥) ينظر: ابن مالك ٣٦٥/٢-٣٦٦.

(٦) ينظر: الجملة الحاليَّة في القرآن لمحمَّد أبو الفتوح، (مجلَّة جامعة الملك سعود)، مج٣، ع (١)، ص ٧٥ .

بِـَٔايَـٰتِنَا فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف: ١٧٦]، فجملة "**لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ** " حاليَّة من الضَّمير في "**فَٱقۡصُصِ**"، والرَّابط الضَّمير، والمعنى: "رجاء أن يتفكَّروا فيه"[١].

وقد تأتي الجملة الاسميَّة في ظاهرها خالية من الرَّابط، وهو على التَّأويل، وجاء ذلك بقلَّة عن العرب، نحو: "مررت بالبر قفيز بدرهم" أي: "منه بدرهم"، أو "وقفيز بدرهم" فتُقدَّر إمَّا بالضَّمير، وإمَّا بالواو[٢].

(١) ينظر: المنار محمَّد رشيد رضا ٤٠٨/٩.

(٢) ينظر: حاشية الصَّبان للصَّبان ٢٨٥/٢.

الجملة الحاليَّة الفعليَّة

تأتي الجملة الفعليَّة حالًا من نمطين: الماضي، والمضارع، أمَّا الأمر فلا تقع منه؛ لاشتراط النُّحاة الخبريَّة في الجملة، والأمر طلب.

النَّمط الأوَّل: جملة حاليَّة فعلها ماضٍ

إذا وقع الفعل الماضي حالًا، فإنَّه يكون على أربع صورٍ: إمَّا أن يسبق بـ(إلَّا)، وإمَّا أنْ يُتلى بـ(أو)، وإمَّا أنْ يكون منفيًّا، وإمَّا أنْ يكون مثبتًا[1] مقترنًا بـ(قد) أو غير مقترن بها.

وقد اختلف النُّحاة في وقوع الفعل الماضي حالًا، فمنعه جمهور البصريين والفرَّاء من الكوفيين[2] إذا اقترن بـ(قد) ظاهرة أو مقدَّرة؛ لتقرِّبه من زمن الحال أو كان وصفًا لمحذوف. أمَّا الكوفيون ووافقهم أبو الحسن الأخفش من البصريين[3]، فيرون جواز مجيء الحال من الماضي. واشترطوا مصاحبته لـ(قد) إذا كان الرَّابط في الجملة الواو فقط[4]. والصَّحيح في ذلك جواز مجيء الماضي من غير(قد)؛ لكثرة شواهده[5]. وتقع (قد) في الجملة على حسب الرَّابط في جملة الحال، وهي على ثلاث حالاتٍ[6]:

الحالة الأولى: جملة فعليَّة مصدَّرة بماضٍ، مرتبط بالواو والضَّمير معًا

يجوز ارتباطهما معًا، وقد تصحبه (قد) في الجملة، وهو الأكثر، كقوله تعالى: ﴿**وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدۡ أُخۡرِجۡنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبۡنَآئِنَا**﴾[البقرة: ٢٤٦]، فجملة "**وَقَدۡ أُخۡرِجۡنَا**" حاليَّة من الضَّمير المستتر في "**نُقَٰتِلَ**"، والرَّابط فيها الواو والضَّمير، وجاء مصاحبًا لـ(قد).

---

(1) ينظر: شرح التَّسهيل لابن مالك ٢/٣٦١، وهمع الهوامع للسّيوطي ٤/ ٤٥.

(2) ينظر: معاني القرآن ١/٢٤، ورأيه أيضًا في شرح الرَّضي للرَّضي ١/٦٨٠.

(3) نقلًا عنه في الإنصاف للأنباري ٢١٢، وشرح المفصَّل لابن يعيش ٢/٢٨، وشرح الرَّضي للرَّضي ١/٦٨٠.

(4) ينظر: الإنصاف للأنباري ٢١٢، وشرح المفصَّل لابن يعيش ٢/٢٧-٣٠، وشرح الرَّضي للرَّضي ١/٦٨٠-٦٨١.

(5) ينظر: البحر المحيط لأبي حيَّان ٣/٣٣٠.

(6) ينظر: التَّسهيل ٢/٣٧٠-٣٧٤، وشرح الرَّضي للرَّضي ١/٦٨٠-٦٨٢، وشرح التَّصريح لخالد الأزهري ١/٦١١-٦١٣.

الحالة الثَّانية: جملة فعليَّة مصدَّرة بماضٍ، مرتبط بالواو

إن كان الماضي مثبتًا، لزمت الواو، ومعها (قد) إن تجرَّدت من الضَّمير، كقول طرفة بن العبد:

يقول وقد ترَّ الوَظِيفُ وساقُها ألستَ ترى أَنْ قد أتيتَ بمُؤْيِد؟[1]

فجملة "وقد ترَّ الوظيف" حاليَّة من الضَّمير المستتر في "يقول"، والرَّابط الواو، وصحبته (قد).

وإن كان الماضي منفيًا بـ(ما)، فلا تجب الواو معه، وقد أجاز الأندلسيّ[2] دخول (قد) في جملة الماضي المنفي[3]، وضعَّف الرَّضيّ هذا الرأي؛ لعدم ورود السَّماع والقياس به، ولأنَّ (قد) لتحقّق الوقوع و(ما) للنَّفي[4].

وإن كان الماضي متلوًّا بـ(أو) تمنع الواو، وتمنع (قد) معه؛ لأنَّ (أو) هنا بمعنى الشَّرط، ولا يجوز اقتران جملة الشَّرط بالواو فكذلك هنا، نحو: "لأضربنَّه ذهب أو مكث"، فجملة "ذهب" حال من الضَّمير في "لأضربنَّه" وهي متلوَّة بـ(أو) فلا تقترن بالواو؛ لأنَّها في تقدير شرط، أي: "إن ذهب وإن مكث".

وإن كان الماضي تاليًا لـ(إلَّا) تمنع الواو، وتمنع (قد) معه، إلَّا نادرًا[5]، كقول قيس بن الخطيم:

مَتَى يأتِ هذا الموتُ لا يَبقَ حاجةٌ لنفسيَ إلَّا قَدْ قَضيتُ قَضَاءَها[6]

---

(1) من الطَّويل في ديوانه ٢٨.

(2) هو القاسم بن أحمد بن الموفق أبو محمَّد الأندلسيّ اللّورقيّ، لقِّب بعلم الدِّين، ولد سنة ٥٦١هـ أو ٥٧٥هـ، وهو عالم بالقرآن والقراءة وإمام بالعربيَّة، أخذ علمه بالأندلس واشتهر بها حتى صار عالم زمانه، وصنَّف شرح المفصَّل، وشرح الجزولية، وشرح الشَّاطبية، وتوفي سنة ٦٦١هـ بدمشق. ينظر: معجم الأدباء للحموي ١٦/٢٣٤-٢٣٥، وبغية الوعاة للسُّيوطي ٢/٢٥٠.

(3) نقلًا عنه في شرح الرَّضي للرَّضي ١/٦٨٢.

(4) ينظر: شرح الرَّضي ١/٦٨٢.

(5) ينظر: شرح الأشموني للأشموني ٣/١٢٩.

(6) من الطَّويل في ديوان الحماسة لأبي تمَّام ٣٣.

فجملة "قد قضيت قضاءها" حاليَّة من "حاجة"، وجاءت (قد) مصاحبة للجملة من دون الواو. وأجاز الرَّضيّ مجيء الواو، مع مصاحبته لـ(قد) أو دونها[1].

الحالة الثَّالثة: جملة فعليَّة مصدَّرة بماضٍ، مرتبط بالضَّمير

إن كان الماضي مثبتًا، فيجوز مجيء الضَّمير من غير الواو، وتصحبه (قد) أو لا تصحبه، كقوله تعالى: ﴿أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النِّساء:٩٠]، فجملة "حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ" حاليَّة من الضَّمير في "جَآءُوكُمْ" والرَّابط الضَّمير فقط.

وإن كان الماضي متلوًّا بـ(أو) أو تاليًا لـ(إلَّا) وجب الرَّابط بالضَّمير؛ لعدم جواز وقوع الواو.

النَّمط الثَّاني: جملة حاليَّة فعلها مضارع

لا يخلو الفعل المضارع الواقع حالًا في هيئته من أحد هذه الصّور: أن يقع مثبتًا مقترنًا بـ(قد)، أو غير مقترن بها، أو منفيًا بـ(لا)، أو (ما)، أو (لم)، أو (لمَّا)[2].

ولا تخلو الجملة من الرَّابط كغيرها من الجمل الواقعة حالًا، وهي على ثلاث حالاتٍ[3]:

الحالة الأولى: جملة فعليَّة مصدَّرة بمضارع، مرتبط بالواو والضَّمير معًا

يجوز ارتباطهما معًا، سواء كان المضارع مثبتًا مقترنًا بـ(قد)، أو غير مقترن بها، أم كان منفيًا بـ(لا)، أو (ما)، أو(لم)، أو (لمَّا)[4]، كقوله تعالى: ﴿قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ [مريم: ٢٠]، فجملة "وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ" حاليَّة من ياء المتكلِّم، وهي مصدَّرة بمضارع منفي بـ(لم)، وقد اجتمع هنا الرَّابطان الواو والضَّمير.

الحالة الثَّانية: جملة فعليَّة مصدَّرة بمضارع، مرتبط بالواو

يمنع وجود الواو إن كان المضارع مثبتًا؛ لمشابهته لاسم الفاعل لفظًا ومعنىً، واسم الفاعل

---

(1) ينظر: شرح الرَّضي ٦٨١/١.

(2) ينظر: شرح التَّسهيل لابن مالك ٣٦٠/٢-٣٦١، وهمع الهوامع للسّيوطي ٤/ ٤٤-٤٥

(3) ينظر: شرح التَّسهيل لابن مالك ٣٦٧/٢-٣٧٠، وشرح الرَّضي للرَّضي ٦٧٧/١-٦٨٠، وشرح التَّصريح لخالد الأزهري ٦١١/١-٦١٣.

(4) ينظر: همع الهوامع للسّيوطي ٤٦/٤-٤٧.

لا يقترن بالواو، فكذلك ما شابهه، وإن اقترن الفعل بالواو يؤوّل على الخبر لمبتدأ محذوف، كقول العرب: "قمت وأصك عينه". على تقدير: "وأنا أصك".

وإن اقترن الفعل بـ(قد) لزمت الواو معه، كقوله تعالى: ﴿ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ﴾[الصَّف: ٥]، فجملة "وَقَد تَّعْلَمُونَ" حاليَّة من الضَّمير في "تُؤْذُونَنِي". واقترن الفعل فيه بـ(قد) فجاء الرَّابط بالواو.

وإذا تقدَّم معمول المضارع جاز مجيء الواو، كقوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة:٥]، فقد جوَّز البيضاوي هنا وقوع جملة "وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ" حالًا من فاعل "نَعْبُدُ"[1].

وإن كان المضارع منفيًا بـ(لا)، تمنع الواو، فإن وردت يؤوّل الفعل على الخبر لمبتدأ محذوف[2]، كقول الشَّاعر:

وَكُنْتُ ولا يُنَهْنِهُنِي الوعيد[3]

على تقدير: "وأنا لا ينهنهني الوعيد". والعلّة في الامتناع مضارعته لاسم الفاعل، و(لا) بمعنى (غير)، وواو الحال لا تدخل على اسم الفاعل المسبوق بـ(غير)، فكذلك ما ضارعه فامتنع وقوعها.

---

(1) ينظر: أنوار التَّنزيل ٣٠/١ ورأيه أيضًا في حاشية الصَّبان للصَّبان ٢٧٨/٢.

(2) ينظر: شرح التَّسهيل لابن مالك ٣٦٧/٢، و أوضح المسالك لابن هشام ٣٥٣/٢، وشرح الأشموني ٩٦/٣-١٠١.

(3) من الوافر، وهذا عجز البيت وصدره: تفانى مصعب وبنو أبيه في شرح التَّصريح لخالد الأزهري ٦١٢/١. وفي أمالي القالي ١٢٨/٣:

أقَادُوا من دَمِى وتوَعَّدُونى وَكُنْتُ وما يُنَهْنِهُنِي الوعيد

وصدره في شرح الأشموني للأشموني ٩٨/٣: أقَادُوا من دَمِى وتوَعَّدُونى. وينسب البيت: لمالك بن رقية في أمالي القالي ١٢٨.١٢٧/٣، وشرح التَّصريح لخالد الأزهري ٦١٢/١. وبلا نسبة في شرح الأشموني للأشموني ٩٨/٣.

وقد أجاز الزَّمخشريّ[١]، وابن يعيش[٢]، وابن الحاجب[٣] مجيئها بالواو. قال ابن يعيش: "فإذا أتي بها فلشبه الجملة الفعليَّة بالاسميَّة لمكان حرف النَّفي، ومن لم يأتِ بها فلأنَّه فعل مضارع"[٤]. وقد أجازها كذلك ابن النَّاظم[٥]، والرَّضيّ[٦] إلَّا أنَّ الأغلب تجرده منها.

وإن كان المضارع منفيًا بـ(ما) تمنع الواو للعلّة السَّابقة، فهي بمنزلة اسم الفاعل، كقول الشَّاعر:

عهدتُك ما تصبو وفيك شبيبةٌ فما لك بعد الشَّيب صَبًّا متيَّما[٧]

فجملة "ما تصبو" حاليَّة من الضَّمير في "عهدتك"، والرَّابط الضَّمير. وقد أجاز ابن الحاجب[٨]، والسُّيوطيّ[٩] مجيئها بالواو.

وإن كان المضارع منفيًّا بـ(لم)، أو(لمَّا) على الجواز في مجيء الواو أو تركها، فـ(لم)، و(لمَّا) في دخولها على المضارع تقلب معناه إلى الماضي، فأشبه هنا المضارع الماضي في جواز دخول الواو عليه، كقول عنترة:

ولقد خشيتُ بأنْ أموتَ ولم تكنْ للحربِ دائرةٌ على ابنَيْ ضمضمِ[١٠]

فجملة "ولم تكن للحرب دائرةٌ" حاليَّة من الضَّمير في "خشيت"، والرَّابط الواو، وكقوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ ﴾[البقرة: ٢١٤]، فجملة "**وَلَمَّا يَأْتِكُم** " حاليَّة من الضَّمير في "**تَدْخُلُواْ** "، والرَّابط الواو والضَّمير.

---

(١) ينظر: المفصَّل ٢٩.

(٢) ينظر: شرح المفصَّل ٣١/٢.

(٣) ينظر: أماليه ٨٣٠، وشرح الرَّضي للرَّضي ٤٠/٢.

(٤) شرح المفصَّل ٣١/٢.

(٥) ينظر: شرح ابن النَّاظم ٢٤٦.

(٦) ينظر: شرح الرَّضي ٦٨٠/١.

(٧) من الطَّويل، والبيت بلا نسبة في شرح التَّسهيل لابن مالك ٣٦٠/٢، وشرح التَّصريح لخالد الأزهري ٦١٢/١، وشرح الأشموني للأشموني١٠٢/٣.

(٨) ينظر: أماليه ٨٣٠، وأيضًا شرح الرَّضي للرَّضي ٤٠/٢.

(٩) ينظر: همع الهوامع ٤٨/٤.

(١٠) من الكامل في ديوانه: ٨٤.

وقد أوجبها ابن خروف[1]، وردَّ عليه ابن مالك بجواز مجيئها وتركه[2]، كما أوجبها كذلك الأندلسيّ[3].

الحالة الثَّالثة: جملة فعليَّة مصدَّرة بمضارع، مرتبط بالضَّمير

إن كان المضارع مثبتًا، أو منفيًّا بـ(لا)، أو (ما) لزم وجود الضَّمير، ومُنعت الواو رابطًا عند أكثر النُّحاة؛ لمشابهة المضارع باسم الفاعل في تصدُّره بالواو.

وإن كان المضارع منفيًّا بـ(لم)، أو(لمَّا) على الجواز بالضَّمير أو بالواو، كقول عنترة:

وقد كنتُ أخشى أَنْ أموتَ ولم تكن قَرائِبُ عمروٍ وَسْطَ نَوْحٍ مُسلّبِ[4]

فجملة "ولم تكن" حاليَّة من الضَّمير المستتر في "أموت"، والرَّابط الواو، وكقول الشَّاعر:

بانتْ قطامِ و لمَّا يحظَ ذو مِقَةٍ منها بوصْلٍ ولا إنجازِ مِيعادِ[5]

فجملة "و لمَّا يحظ ذو مقةٍ" حاليَّة من "قطام" والرَّابط الواو.

أمَّا المضارع المنفيّ بـ(إنْ)، فلا يقع حالًا عند النُّحاة[6]، إلَّا السُّيوطيّ أجازه قياسًا على الخبر، فيجوز: "جاء زيد إنْ يدري كيف الطَّريق"، كما جاز مجيئه من الخبر في الحديث عنه ـ ﷺ ـ[7] "فظلَّ إنْ يدري كم صلَّى"[8].

---

(1) نقلًا عنه في شرح التَّسهيل لابن مالك ٢/٣٧٠.

(2) ينظر: المرجع السَّابق ٢/٣٦٩-٣٧٠.

(3) نقلًا عنه في شرح الرَّضي للرَّضي ١/٦٧٩.

(4) من الطويل في ديوانه ١٥. ورواية الدّيوان: وقد كنتُ أخشى أَنْ أموتَ ولم تقم قَرائِبُ عمروٍ وَسْطَ نَوْحٍ مُسلّبِ.

(5) من البسيط، والبيت بلا نسبة في شرح التَّسهيل لابن مالك ٢/٣٧٠.

(6) ينظر: شرح الأشموني للأشموني٣/١٠٤، وهمع الهوامع للسّيوطي ٤/٤٨.

(7) ينظر: همع الهوامع ٤/٤٨-٤٩.

(8) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب السَّهو: باب إذا لم يدرِ كمْ صلَّى: ثلاثًا أو أربعًا، سجد سجدتين وهو جالس، رقم (١٢٣١)، ٢١٥، وجاء لفظه "حتى يظلَّ الرَّجل إن يدري كم صلَّى".

المبحث الثَّالث: التَّعدُّد في الجملة الحاليَّة

من سعة تراكيب هذه اللُّغة أنَّه جاز فيها التَّعدُّد بكثرة الوصف في الجملة. ومن أساليب التَّعدُّد في الوصف تعدُّد الخبر والنَّعت، وبناءً عليه، أجازوا التَّعدُّد في جملة الحال؛ لمشابهته بهما، حيث كلّ واحدة منها وصف لمعنى الجملة، والوصف للشَّيء قد يقع بأكثر من صفةٍ ممَّا يقتضي معه تعدُّد الموصوفات. والتَّعدُّد في جملة الحال لا يخلو من موضعين عند النُّحاة[1]:

الموضع الأوَّل: أن تتعدَّد جملة الحال لصاحب واحد

أجاز جمهور النُّحاة تعدُّد الحال لصاحب واحد، سواء كانت هذه الأحوال متضادة، أم غير متضادة. وقد منع جماعة منهم: الفارسيّ[2]، وابن عصفور[3]، تعدُّد الحال لمفردٍ واحدٍ، وعلَّلوا لذلك؛ بأنَّ العامل لا يعمل إلَّا في حالٍ واحدٍ لصاحبٍ واحدٍ، وخَرَّجوا ما جاء من النُّصوص على ذلك، بالتَّداخل بين الأحوال، أو جعلها على الصِّفة بعد أوَّل حال، واستثنوا من ذلك الحال المنصوبة بأفعل التَّفضيل؛ لأنَّها قائمة مقام فعلين.

ومن مجيء التَّعدُّد بأحوالٍ غير متضادة لصاحب واحد، قوله تعالى: ﴿ **فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ** ﴾[آل عمران:٣٩]، فجملتا "**وَهُوَ قَآئِمٌ**"، و"**يُصَلِّي** " حاليَّتان من ضمير المفعول في " **فَنَادَتْهُ** "[4].

وقد تتعدَّد الحال لمفرد واحد، ولا يجوز الجمع بينهما؛ لتناقضها في المعنى، نحو: "تمضي السَّيارة مسرعة وهي في مكانها"[5].

---

(1) ينظر: شرح التَّسهيل لابن مالك ٢/٣٤٨- ٣٥٠، وشرح الرَّضي للرَّضي ١/٦٣٧-٦٣٩، وشرح التَّصريح لخالد الأزهري ١/٦٠١- ٦٠٣.

(2) ينظر: المسائل البصريَّات ٢/٧٧٨-٧٨٣، ورأيه أيضًا في المساعد لابن عقيل ٢/٣٥، وهمع الهوامع للسّيوطي ٤/٣٧.

(3) ينظر: المقرَّب ١/١٥٥، ورأيه أيضًا في ارتشاف الضَّرب لأبي حيَّان ٣/١٥٩٥، والمساعد لابن عقيل ٢/٣٥، وهمع الهوامع للسّيوطي ٤/٣٧.

(4) ينظر: البحر المحيط لأبي حيَّان ٢/٤٦٥.

(5) ينظر: ظاهرة تعدُّد الوظيفة النَّحويَّة لمها السّبيعي، (ماجستير)، ص ١٢٧.

الموضع الثَّاني: أن تتعدَّد جملة حاليَّة لأكثر من متعدِّد

إن تعدَّدت جملة الحال لأكثر من صاحب، فإمَّا أن تتَّحد الحالان لفظًا ومعنىً، فيجمع بينهما، وإمَّا أن تفترق الحالان، فعندئذ يُجعل آخر الصَّاحبين لأوّل الحالين؛ وذلك حتَّى يتصل أحد الوصفين بصاحبه. ولا يشترط النُّحاة هذا التَّرتيب بين الحالين وعائدها بوجود القرينة الدَّالة على المعنى، فقد تأتي على التَّرتيب فيقدَّر الأوّل للأوّل، والثَّاني للثَّاني، كقول امرئ القيس:

خرجتُ بها أمشي تَجُرُّ وراءنا على أَثَرَيْنا ذيلَ مِرْطٍ مُرَجَّلِ[1]

فجملة "أمشي" حاليَّة من الضَّمير في "خرجت"، و"تجرُّ وراءنا" جملة حاليَّة من الضَّمير المجرور في "بها"، فقرينة التَّذكير والتَّأنيث هنا فُهِم منها الحال الثَّانية العائدة على الصَّاحب المؤنث، كما أنَّ قرينة التَّكلّم في الحال الأولى دلَّت على الصَّاحب من ضمير المتكلم.

فالحال إن كانت لمتعدِّد تكون رتبتها في الجملة متأخرة؛ لأنَّها فضلة، فيتقدَّم عليها ما هو عمدة في بناء الجملة، لكن يجوز مخالفة هذا التَّرتيب بأن يجعل كلّ حال بجنب صاحبه.

وقد تجتمع جميع الأنماط للحال في جملة، فيأتي التَّعدُّد في الجملة من الحال المفرد، والجملة، وشبه الجملة، أو تنفرد باثنين دون الثَّالث، وقد ذكر أبو حيَّان أنَّه إذا اجتمعت هذه الأنماط من الحال في جملة، فإنَّه يتقدَّم المفرد، ثم شبه الجملة، ثم الجملة، كقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا** ﴾[آل عمران:٤٥ - ٤٦]، قال أبو حيَّان: "وعطف "**وَيُكَلِّمُ**" وهو حال أيضًا على "**وَجِيهًا**"... وأتي في الحال الأولى بالاسم لأنَّ الاسم هو للثُّبوت، وجاءت الحال الثَّانية جارًّا ومجرورًا لأنَّه يقدّر بالاسم، وجاءت الحال الثَّالثة جملة لأنَّها في المرتبة الثَّالثة، ألا ترى أنَّ الحال وصف في المعنى، فكما أنَّ الأحسن والأكثر في لسان العرب

---

(1) من الطَّويل في ديوانه ١١٤.

أنَّه إذا اجتمع أوصاف متغايرة بدئ بالاسم، ثمَّ الجار والمجرور، ثمَّ بالجملة ... فكذلك الحال بدئ بالاسم، ثم بالجار والمجرور، ثم بالجملة"[1].

فهو يشير إلى أنَّ الأصل مسبوق على الفرع في الجملة، فالأولى في الحال أن يقع من (المفرد) وهو الأصل، ثم يليه (شبه الجملة) إن قدّرت بمفردٍ تكون على الأصل في الحال، ثم (الجملة) وهي فرع في الحال، لكن قد يأتي الحال في الجملة خلاف ذلك، كقوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤١﴾ فَوَٰكِهُ ۖ وَهُم مُّكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٤٣﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴾ [الصَّافات: ٤١ـ٤٤]، فجملة "وَهُم مُّكْرَمُونَ" اسميَّة، و"فِي جَنَّٰتِ"، و"عَلَىٰ سُرُرٍ" شبه جملة، و"مُّتَقَٰبِلِينَ" مفرد[2]، فتقدَّم هنا الفرع على الأصل.

فالتَّعدُّد في جملة الحال يكون بحسب ما يقتضيه السِّياق بطول الوصف أو قصره، وبذلك تعدُّ جملة الحال من الجمل الطَّويلة. ومن منع التَّعدُّد وقال بالتَّداخل بين الأحوال سيؤدي ذلك إلى التَّعدُّد في وظائف الجملة، كقوله تعالى: ﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ [الأنبياء:٢]، فجملة "ٱسْتَمَعُوهُ" حاليَّة من الضَّمير في "يَأْتِيهِم" وهي جملة متضمِّنة لعاملٍ وصاحبٍ لجملة حاليَّة بعدها "وَهُمْ يَلْعَبُونَ"، فالجملة هنا عاملة ومعمولة في آنٍ معًا، وهو من التَّعدُّد في الدَّلالة والوظيفة[3].

---

(1) البحر المحيط ٢/٤٨٢-٤٨٣.

(2) ينظر: التِّبيان للعكبري ٢/١٠٨٩.

(3) ينظر: بناء الجملة العربيَّة لمحمَّد حماسة ٦٩، ٧٣.

المبحث الرَّابع: الذِّكر والحذف في الجملة الحاليَّة

يُعدُّ "الذِّكر" في الجملة أصلًا من الأصول النَّحويَّة، والعدول عنه ـ وهو ما يسمَّى بـ"الحذف"ـ فرع له ويجب معه التَّقدير[1].

وجملة الحال المتألِّفة من عناصرها الأربعة، كلّ واحد منها يحتلُّ ركنًا مهمًّا في الجملة؛ للتَّعبير عن وظائفها النَّحويَّة والبلاغيَّة. وقد يختلُّ أحد هذه الأركان بحذفه، فيحذف أحد عناصرها أو عنصران منها؛ استغناء بدلالة السِّياق عليها، ويمكن إيضاحها من ثلاثة جوانب:

الجانب الأوَّل: الذِّكر والحذف في العامل

إن كان الأصل في الجملة الحاليَّة ذكر عاملها، فإنَّه قد يحذف من الجملة جوازًا، أو وجوبًا لصناعة تقتضي حذفه، أو استغناء عنه بدلالة السِّياق.

ومن شواهد حذف العامل لوجود قرينة معنويَّة دالَّة عليه، قوله تعالى: ﴿ قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَٰخِرُونَ ﴾[الصَّافات: ١٨]، فجملة "وَأَنتُمْ دَٰخِرُونَ" حاليَّة حذف عاملها المقدَّر بـ"تبعثون"[2]، وقد دلَّ عليه سياق الكلام عن استفهامهم الوارد في الآيتين السَّابقتين[3]﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴾[الصَّافات: ١٦ – ١٧].

ويحذف العامل وجوبًا في مسألة قياسيَّة، وهي "الحال السَّادة مسدّ الخبر"، فيحذف الخبر وجوبًا إذا كان المبتدأ مَصْدرًا، واشترط الرَّضيّ إضافته إلى الفاعل أو المفعول[4]، كقول الشَّاعر:

خَيْرُ اقتِرَابِي من المَوْلَى حَلِيفَ رضًا وشَرُّ بُعْدِي عَنْهُ وَهْوَ غَضْبَان[5]

فجملة "وهو غضبان" حاليَّة سدّت مسدّ الخبر، والمبتدأ جاء مَصْدرًا. أو إذا وقع المبتدأ

---

(1) ينظر: الأصول دراسة إبستيمولوجية لتمّام حسّان ١٢١-١٢٢.

(2) ينظر: البحر المحيط لأبي حيَّان ٣٤١/٧.

(3) ينظر: التَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٩٩/٢٣.

(4) ينظر: شرح الرَّضي ٣١٧/١.

(5) من البسيط، والبيت بلا نسبة في شرح التَّسهيل لابن مالك ٢٧٨/١، وشرح الأشموني للأشموني ٣٠٨/١، والدُّرر لأحمد الشّنقيطي ١٩٧/١-١٩٨.

اسم تفضيل مضافًا إلى مَصْدرٍ صريحٍ، أو مؤوّلٍ، كقوله ـ ﷺ ـ "أقرب ما يكون العبد من ربِّه وهو ساجد"[1]، فجملة "وهو ساجد" حاليَّة سدَّت مسدّ الخبر، والمبتدأ اسم تفضيل مضاف إلى مَصْدرٍ مؤوّل، فيحذف معها الخبر؛ لاختلال المعنى به حيث لا يوصف القرب بالسُّجود، فتسدّ جملة الحال مسدّه مع حذف عاملها وجوبًا.

وقد اختلف النُّحاة في تقدير عاملها، فالبصريون يقدّرونه بـ(إذ كان)، أو (إذا كان) تامّة غير ناقصة، وابن مالك[2]، وابن هشام[3] يقدّرونه بمصدرٍ مضافٍ إلى صاحب الحال. وأمَّا الكوفيون فيرون أنَّ العامل في الحال المصدر، والخبر يقدَّر بـ"حاصل"[4].

الجانب الثَّاني: الذِّكر والحذف في الرَّابط

للرَّابط أهميَّة في بناء الجملة وبدونه تفقد وظيفتها النَّحويَّة، فيذكر الرَّابطان في الجملة جوازًا، ويتوجَّب وجود أحدهما إن فُقِد الآخر، وإن خلت الجملة في ظاهرها من الرَّابط قُدِّر، وكلُّها مواضع سبق الحديث عنها في أنماط الجملة الحاليَّة.

الجانب الثَّالث: الذِّكر والحذف في جملة الحال

يجوز حذف جملة الحال في الجملة؛ كونها فضلة، لكنَّها قد تصبح عمدة في الجملة، أو تكون بمثابة العمدة في دلالة الجملة، ومن ذلك الحال السادّة مسدّ الخبر، فيحذف الخبر فيها وجوبًا وتنوب عنه جملة الحال.

وتقع من الجملة الاسميَّة بشرط اقترانها بالواو، كقوله ـ ﷺ ـ "أقرب ما يكون العبد من ربِّه وهو ساجد"[5]. "إذ الحال فضلة وقد وقعت موقع العمدة فيجب معها علامة الحاليَّة؛ لتعرف

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه :كتاب الصَّلاة: باب ما يقال في الرُّكوع والسُّجود، رقم (٤٨٢)، ١/٣٥٠.

(2) ينظر: تسهيل الفوائد ٤٤.٤٥، وأيضًا شرح التَّسهيل ١/٢٨٠-٢٨٢.

(3) ينظر: مغني اللَّبيب ٦/٣٧١.

(4) ينظر: شرح التَّسهيل لابن مالك ١/٢٧٨-٢٨٣، ٢/٣٥١، وشرح الرَّضي للرَّضي ١/٣١٧-٣١٩،٦٨٣.

(5) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الصَّلاة: باب ما يقال في الرُّكوع والسُّجود، رقم (٤٨٢)، ١/٣٥٠.

إذ كلّ واقع غير موقعه يُنْكَر"[1]. وجوَّز الكسائيّ تجردها عن الواو؛ لوقوعها موقع خبر المبتدأ، نحو: "ضَرْبي زيدًا أبوه قائم"[2].

وتقع من الجملة الفعليَّة خلافًا للفراء[3]، كقول رؤبة بن العجاج:

ورَأْيُ عَيْنَيَّ الفَتَى إياكا يُعْطِي الجَزِيلَ فَعَلَيْكَ ذاكا[4]

ويحذف عاملها وجوبًا، ويقدّر لها عامل، كما ذكر في حذف العامل على الوجوب.

كما يجب ذكرها أيضًا، إذا كان المعنى لا يستقيم إلَّا بها، كالمنفيّ عاملها، أو المنهيّ عنه، كقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ ﴾ [النِّساء: ٤٣]، فجملة "وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ" حاليَّة[5] قيّدت وقت النَّهي عن أداء الصَّلاة، فحذفُها يؤدِّي إلى خللٍ في حكم شرعي.

وقد تحذف جملة الحال جوازًا إن دلّت عليها قرينة، كالقول المغني عن المقول[6]، ومثاله قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ٢٣ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡ ﴾ [الرَّعد: ٢٣ – ٢٤]، أي: "يقولون سلامٌ عليكم"[7]، فقد حُذِف هنا فعل القول وهو جملة حاليَّة.

---

(1) شرح الرَّضي للرَّضي ١/٣١٧- ٣١٨.

(2) نقلًا عنه في شرح الرَّضي للرَّضي ١/٣١٧- ٣١٨.

(3) نقلًا عنه في تسهيل الفوائد ٤٥، وشرح الرَّضي للرَّضي ١/٣١٧.

(4) من الرَّجز، من أبيات منسوبة إليه في ديوانه ١٨١.

(5) ينظر: شرح التَّسهيل لابن مالك ٢/ ٣٥٣، وارتشاف الضَّرب لأبي حيَّان ٣/١٦٠٠، وهمع الهوامع للسّيوطي ٤/٥٩.

(6) ينظر: شرح الرَّضي للرَّضي ١/٦٨٩، وشرح الأشموني للأشموني ٣/١٤٢.

(7) ينظر: البحر المحيط لأبي حيَّان ٥/٣٧٨.

المبحث الخامس: الرُّتبة في الجملة الحاليَّة

إنَّ تركيب الجملة الحاليَّة قائم من العامل المتقدِّم في الجملة، ثم صاحب الحال، ثم جملة الحال المشتملة على رابطٍ يربطها بصاحب الحال. هذا التَّرتيب هو الأصل في تركيب الجملة، لكن تبقى رتبتها غير محفوظة في مواضع معيّنة، فيتقدَّم ما حقّه التَّأخير أو العكس؛ لأغراض وظيفيَّة، أو دلاليَّة، وستناقش هذه المواضع من جانبين:

الجانب الأوَّل: جملة الحال مع العامل

تأتي جملة الحال مع العامل في صورتين[1]:

أوَّلهما: يجوز تأخيرها عن عاملها، إن كان العامل فعلًا متصرِّفًا أو صفةً تشبه الفعل المتصرِّف. أجاز الكوفيون تأخيرها عن العامل إذا كانت من مضمر، إلَّا الأخفش[2] فلا يجيزها إذا كان العامل فعلًا، أمّا البصريون غير الجرميّ[3] فأجازوها مطلقًا سواء أكانت من مظهرٍ أم من مضمرٍ، كقول يزيد الحميري يمدح بغلته:

عَدَسْ ما لِعَبَّادٍ عَلَيكِ إمارَةٌ نَجَوتِ وهذا تَحْمِلينَ طَليقُ[4]

فجملة "تحملين" حاليَّة من الضَّمير المستتر في "طليق" وهو صفة مشبهة، وقد أُخِّر العامل في الجملة.

وإذا تصدَّرت الجملة الحاليَّة بالواو وتقدَّمت على عاملها، أجازها الجمهور إلَّا الرَّضي منع فيها التَّقديم[5]، نحو: "والشَّمس طالعةً جاء زيدٌ".

وإن كان العامل معنويًّا، بأن كان ظرفًا، أو مجرورًا مخبرًا به، وتوسَّطت جملة الحال بين المخبر عنه والعامل، أجازها ابن مالك إن كان العامل ظرفًا[6].

---

(1) ينظر: الإنصاف للأنباري٢١٠، وشرح التَّسهيل لابن مالك ٣٤٤/٢-٣٤٥، وشرح التَّصريح لخالد الأزهري ٥٩٤/١-٦٠٠.

(2) نقلًا عنه في شرح التَّصريح لخالد الأزهري ٥٩٤/١.

(3) نقلًا عنه في شرح التَّصريح لخالد الأزهري ٥٩٤/١.

(4) من الطَّويل في ديوانه ١٧٠.

(5) ينظر: شرح الرَّضي ٦٥٥/١.

(6) ينظر: تسهيل الفوائد ١١٠- ١١١، وأيضًا شرح التَّسهيل لابن مالك ٣٤٦/٢.

ومن الشَّواهد على ذلك، قول النَّابغة الذُّبياني:

رَهْطُ ابنِ كوزٍ مُحْقبي أدْراعِهم فيهمْ، ورهطُ ربيعةَ بنِ حُذارِ[1]

فجملة "محقبي أدراعهم" حاليَّة من الضَّمير في العامل المتأخر في الجملة وهو الجار والمجرور.

وقد أجازوا في العامل الظَّرفي ما لم يجيزوه في غيره من العوامل المعنويَّة؛ لأنَّ الفعل المُضمَّن في الظَّرف يصحُّ الجمع بينه وبين ظرفه، ويستقبح في غيره من العوامل المُضمَّنة لمعنى الفعل دون حروفه، فكان له مزيَّة خاصة أجازت له التَّقدُّم على الحال.

وثانيهما: يجب تأخير جملة الحال على العامل، إن كان العامل معنويًّا غير الظَّرف، والمجرور، كاسم الإشارة، وحروف الاستفهام، وغيره ممَّا ضُمِّن معنى الفعل دون حروفه، كقوله تعالى: ﴿ هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيۡكُم بِٱلۡحَقِّۚ ﴾[الجاثية: ٢٩]، فجملة "يَنطِقُ" حاليَّة من "كِتَٰبُنَا"[2]، والعامل فيها اسم الإشارة، وقد تأخَّرت جملة الحال في الجملة.

الجانب الثَّاني: جملة الحال مع صاحبها[3]

جملة الحال مع صاحبها كجملة الخبر مع المبتدأ؛ فالأصل في المبتدأ التَّقديم والخبر التَّأخير، وكذلك الحال يكون على التَّأخير وصاحبها على التَّقديم، لكن قد يحصل في جملة الحال خلاف الأصل، كما يقع في جملة الخبر، فيتقدَّم ما حقُّه التَّأخير على ما حقُّه التَّقديم أو العكس.

وتتقدَّم جملة الحال على صاحبها جوازًا، إن كانت من صاحب منصوب مطلقًا سواء أكان مظهرًا أم مضمرًا عند البصريين، وأجازه الكوفيون في المنصوب المضمر، أمَّا المظهر فأجازوه إن كان الحال جملة فعليَّة؛ لأنَّه يتوهم بالتَّقديم أنَّ الحال وقع مفعولاً وصاحبها بدلٌ منه، وفي مجيء

---

(1) من الكامل في ديوانه ٨٦.

(2) ينظر: التِّبيان للعكبري ١١٥٣/٢.

(3) ينظر: شرح التَّسهيل لابن مالك ٣٣٥/٢، ٣٤٠، وشرح الرَّضي للرَّضي ٦٥٨/١-٦٥٩، وشرح التَّصريح لخالد الأزهري ٥٨٩/١.

الحال جملة زال هذا اللَّبس، وردَّ ابن مالك هذا القول بجوازه مطلقًا؛ لوضوح المعنى معه وعدم اللَّبس[1]، ومن شواهد ذلك قول الشَّاعر:

لن يَراني حتى تَرَى صاحبٌ لي أجتَنِي سُخْطَهُ يَشيبُ الغُرَابا[2]

أراد: "لن يراني صاحب لي أجتني سخطه حتى يرى الغراب يشيب"، فتقدَّمت جملة الحال "يشيب" على صاحبها المنصوب "الغراب".

(1) ينظر: شرح التَّسهيل ٢/٣٤٠.

(2) من الخفيف، والبيت بلا نسبة في المساعد لابن عقيل ٢/٢٣.

الفصل الثَّاني:

التَّداخل الإعرابيّ

بين جملة الحال وجملةٍ أخرى

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأوَّل: التَّداخل بين جملتي الحال والخبر

المبحث الثَّاني: التَّداخل بين جملتي الحال والصِّفة

المبحث الثَّالث: التَّداخل بين جملتي الحال والاستئناف

المبحث الرَّابع: التَّداخل بين جملتي الحال والمعترضة

المبحث الخامس: التَّداخل بين جملتي الحال والتَّفسير

المبحث الأوَّل: التَّداخل بين جملتي الحال والخبر

تناول الفصل السَّابق دراسة مفصّلة للجملة الحاليَّة، وسيتناول هذا الفصل دراسة للجمل المتداخلة معها، وهي خمس جملٍ: الخبريَّة، والصِّفة، والاستئنافيَّة، والمعترضة، والتَّفسيريَّة.

ويختصُّ هذا المبحث بالحديث عن الجملة الخبريَّة إذْ تكون في محلّ رفع خبر، والخبر يشكِّل الرُّكن الثَّاني من ركني الجملة الاسميَّة، وبه يحسن السُّكوت على المعنى المستفاد من طرفي الإسناد (المبتدأ، والخبر). والخبر ـ كما هو معلوم ـ ينقسم ثلاثة أقسامٍ: مفردًا، وجملةً، وشبه جملة، وسوف يدور الحديث هنا عن الخبر (الجملة)، وتداخله مع الجملة الحاليَّة.

صور الجملة الواقعة خبرًا

تأتي الجملة الواقعة خبرًا على صورتين:

الأولى: صورة الجملة الاسميَّة، وفيها رابطٌ يربطها بالمبتدأ.

والثَّانية: صورة الجملة الفعليَّة، وفيها رابطٌ يربطها بالمبتدأ أيضًا.

وبما أنَّ الخبر تركيب إسناديّ هنا، فإنَّه يجب في مواضع عديدة، منها[1]:

أولًا: خبر ضمير الشَّأن والقصَّة، نحو: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾[الإخلاص:١].

ثانيًا: المخصوص بالمدح أو الذَّم إذا تقدَّم، نحو: المحمَّديّ نعم الصَّديق، واليهوديّ بئس الرَّفيق.

ثالثًا: خبر (ما) في التَّعجب، نحو: "ما أعظم البطولة!".

رابعًا: خبر المبتدأ الواقع بعد (إذْ)، نحو: ﴿ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ ﴾[التَّوبة: ٤٠].

خامسًا: خبر المبتدأ الواقع بعد (لو) الشَّرطيَّة، نحو: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾[الحجرات: ٥].

---

(1) ينظر: الجملة الاسميَّة لعلي أبو المكارم ٤٥-٤٦.

شروط الجملة الخبريَّة

لعلَّ أبرز ما توصف به الجملة الواقعة خبرًا، أن تشتمل على رابطٍ يربطها بالمبتدأ؛ فإذا كانت الجملة هي المبتدأ نفسه في المعنى، فإنَّها لا تحتاج إلى رابطٍ يربطها بالمبتدأ، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[الإخلاص:١]، ونحو: "نطقي الله حسبي"؛ "فإنَّ الأخبار في هذه التَّراكيب كلّها تؤدِّي المعنى الذي يؤدِّيه المبتدأ في كلّ منها، ولذلك لم يحتج التَّركيب فيها إلى رابطٍ"[(١)].

وإذا لم تكن الجملة هي المبتدأ نفسه في المعنى، أي: تؤدِّي معنى مغايرًا لمعنى المبتدأ، فإنَّه لابدَّ من اشتمالها على رابطٍ يربطها بالمبتدأ، وهو (الضَّمير)، ويأتي في الجملة ظاهرًا نحو: "زيدٌ أبوه قائم"، أو يكون مقدَّرًا، نحو: "السَّمن منوانٌ بدرهم" أي: "منه"، ويشترط فيه المطابقة مع المبتدأ في النَّوع، والعدد، والشَّخص[(٢)].

وإذا لم يقع (الضَّمير) رابطًا في الجملة، وقع ما ينوب عنه بأحد الرَّوابط، وقد وصلت هذه الرَّوابط عند بعض النَّحويين إلى عشرةٍ، منها[(٣)]:

أوَّلًا: اسم الإشارة، كقوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾[الأعراف: ٢٦].

ثانيًا: (ال) النَّائبة عن الضَّمير، نحو: "زوجي المسُّ مسُّ أرنب، والرِّيح ريح زرنب"[(٤)]. وهذا قول الكوفيين، وجماعة من البصريين، ومن منعها قال: الضَّمير فيها محذوف تقديره: "المسُّ له"، أو "منه"[(٥)].

---

(١) الجملة الاسميَّة لعلي أبو المكارم ٤٦.

(٢) ينظر: اللُّغة العربيَّة معناها ومبناها لتمام حسَّان ٢١٣-٢١٥، و الجملة الاسميَّة لعلي أبو المكارم ٤٩.

(٣) ينظر: شرح الرَّضي للرَّضي ١/٢٦٨-٢٦٩، ومغني اللَّبيب لابن هشام ٥/٥٧٧-٥٩٨، وشرح الأشموني للأشموني ١/٢٥٥-٢٦٠.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب النِّكاح: باب حُسْن المعاشرة مع الأهل، رقم (٥١٨٩)، ٩٥٣.

(٥) ينظر: شرح الأشموني للأشموني ١/٢٥٥-٢٦٠.

ثالثًا: تكرار المبتدأ في الخبر بلفظه، وأكثر ما يكون في مواضع التَّهويل والتَّعظيم، كقوله تعالى: ﴿ٱلۡحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ﴾[الحاقَّة: ١ – ٢]، أو تكرار المبتدأ بمعناه، نحو: "زيدٌ جاءني أبو عبد الله".

رابعًا: وجود ضمير في جملة معطوفة على الجملة الخبريَّة بشرط عطفها بـ(الفاء)، نحو: "زيدٌ مات عمرٌو فورثه"، أو (الواو) عند هشام[١]، نحو: "زيدٌ ماتت هند وورثها".

وقد منع الجمهور هذا الرَّابط؛ لأنَّه يكون في عطف المفردات، وليس في الجمل، بدليل جواز: "هذان قائم وقاعد"، ولا يجوز "هذان يقوم ويقعد"[٢].

خامسًا: شرطٌ يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر، نحو: "زيدٌ يقوم عمرو إن قام".

سادسًا: أن يكون في الجملة عمومٌ يشمل المبتدأ، نحو: "زيدٌ نعم الرَّجل".

ولا بدَّ في غير الرَّابط بـ(الضَّمير) من صحَّة المعنى في هذه الرَّوابط، وإلَّا اختلَّ معنى الجملة، فلا يجوز مثلاً: "زيد قام هذا، وخالد نعم الرِّجال" بالرَّغم من توافر الرَّوابط في الجمل[٣].

وقد اتَّفق النُّحاة على جواز وقوع هذه الرَّوابط من الجملة الخبريَّة، إلَّا إن كانت جملة مصدَّرة بـ(لكنْ)، أو (بل)، أو (حتَّى)[٤]؛ لأنّها تقتضي وجود كلام سابقٍ لها[٥]. أمَّا الجملة الإنشائيَّة فأجازوها في غير الندائيَّة، وخالفهم في ذلك ابن الأنباريّ، وبعض الكوفيين[٦]، فإنَّهم لا يجيزون وقوعها إنشائيَّةً؛ لأنَّ الخبر ما يحتمل الصِّدق والكذب، والإنشائيَّة خلاف ذلك.

---

(١) نقلًا عنه في مغني اللَّبيب لابن هشام ٥/٥٩٥، وهمع الهوامع للسّيوطي ٢/٢٠، وشرح الأشموني للأشموني ١/٢٦٠.

(٢) ينظر: مغني اللَّبيب لابن هشام ٥/٥٩٥، وهمع الهوامع للسّيوطي ٢/٢٠.

(٣) ينظر: شرح التَّصريح لخالد الأزهري ١/٢١١، والجملة الاسميَّة لعلي أبو المكارم ٤٨.

(٤) ينظر: التَّذييل والتَّكميل لأبي حيَّان ٤/٢٨، وهمع الهوامع للسّيوطي ٢/١٤.

(٥) ينظر: النَّحو الوافي لعباس حسن ١/٤٧١.

(٦) ينظر: الإنصاف ٩٦، ورأيه أيضًا ورأي بعض الكوفيين في شرح الرَّضي للرَّضي ١/٢٦٧، وهمع الهوامع للسّيوطي ٢/١٤.

وتؤوَّل الجملة الخبريَّة بمفردٍ، وهو جائز الوقوع من الإنشائيَّة، كما أنَّ الخبر هنا لا يقصد منه احتماله الصِّدق والكذب، وقد وردت عليه شواهدٌ كثيرةٌ[1]، من ذلك قول الشَّاعر:

قَلْبُ مَنْ عِيلَ صَبْرُهُ كيف يَسْلو صَالِيًا نَارَ لَوْعَةٍ وغَرَامِ[2]

وقد ذكر ابن السَّراج أنَّها إن وقعت طلبيَّة، فالقول قبلها مقدَّرٌ، نحو: "زيدٌ اضربه" على تقدير: "أقول لك اضربه"، وذلك المقدَّر هو الخبر[3]، وخالفهم في ذلك ثعلب أيضًا[4]، فلم يجز وقوعها من القسميَّة، والقول فيها جائزٌ؛ لورود النَّصوص عليها، كقوله تعالى[5]: ﴿ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ ﴾[النَّحل: ٤١].

الذِّكر والحذف في جملة الخبر

الأصل في الجملة الاسميَّة أن يكون ركناها (المسند، والمسند إليه) مذكورين، غير أنَّه يحذف أحد ركنيها في سياق الكلام والتَّركيب.

فالجملة الواقعة خبرًا يجوز حذفها إن دلَّت عليها قرينةٌ لفظيَّةٌ، أو معنويَّةٌ، كقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ ﴾ [الطَّلاق: ٤]، والتَّقدير: "واللَّائي لم يحضن فعدَّتهن ثلاثة أشهرٍ"، وقد حذفت الجملة لدلالة ما تقدَّم عليها[6].

أمَّا الرَّابط، فقد اختلف العلماء في حذفه[7]، ولعلَّ السُّيوطي أرجعها إلى موضعين[8]:

أوَّلها: وجود دليلٍ يدلُّ على المحذوف، كقول الشَّاعر:

---

(1) ينظر: شرح الرَّضي للرَّضي ٢٦٧/١، وهمع الهوامع للسّيوطي ١٤/٢.

(2) من الخفيف، وينسب لرجل من طيئ في التَّذييل والتَّكميل لأبي حيَّان ٢٧/٤. وبلا نسبة في حاشية يس ١٦٠/١. وروايته فيهما:

قلتُ: مَنْ عِيل صَبْرُهُ كيف يَسْلو صَالِيًا نَارَ لَوْعَةٍ وغَرَام

(3) ينظر: الأصول ١٧٢/٢، ٢٥٢.

(4) نقلًا عنه في شرح الرَّضي للرَّضي ٢٦٨/١، وشرح التَّسهيل لابن مالك ٣١٠/١، وهمع الهوامع للسّيوطي ١٤/٢.

(5) ينظر: المرجع السَّابق.

(6) ينظر: الإيضاح للفارسي ٩٤.

(7) ينظر: تفاصيل المسألة في شرح المفصَّل لابن يعيش ٢٣٣/١، وشرح الرَّضي للرَّضي ٢٦٨/١-٢٧٢، وهمع الهوامع للسّيوطي ١٥/٢-١٨.

(8) ينظر: همع الهوامع ١٧/٢.

قَوْمِي ذُرَى المجْدِ بانُوها وَقَدْ عَلِمَت بِكُنْهِ ذلك عَدْنانٌ وقَحْطَانُ[1]

فجملة "ذرى المجد بانوها" خبريَّة، والرَّابط فيها محذوف، تقديره: "بانوها هم"، وقد حُذِف لأمن اللَّبس حيث تكون "الذُّرى" مبنيَّة لا بانية[2].

وثانيها: ألَّا يؤدِّي إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه، نحو: "الرَّغيف أكلت منه" فلا يحذف الرَّابط هنا حتَّى لا ينصب العامل الاسم المتقدّم.

الرُّتبة في جملة الخبر

الأصل في ترتيب جملة الخبر أن تتأخَّر عن "المبتدأ"؛ لأنَّ الخبر حكم والمبتدأ محكوم عليه، وعلَّق الأشمونيّ في شرح بيت ابن مالك:

والأَصْلُ في الأَخْبَارِ أن تُؤَخَّرَا وجَوَّزُوا التَّقْديمَ إذْ لا ضَرَرَا

أي: تؤخَّر عن المبتدآت؛ "لأنَّ الخبر يشبه الصِّفة، من حيث إنَّه موافق في الإعراب لما هو له، دالٌّ على الحقيقة أو على شيءٍ من سَبَبِيِّهِ، ولمَّا لم يبلغ درجتها في وجوب التَّأخير توسَّعوا فيه (وجَوَّزُوا التَّقْديمَ إذْ لا ضَرَرَا)"[3]، وهذه الرُّتبة غير محفوظةٍ، فقد يتقدَّم ما حقَّه التَّأخير جوازًا ووجوبًا في مواضعٍ معينةٍ.

وهذه المسألة على خلاف بين النَّحويِّين، فالكوفيون يمنعون تقديم الخبر على المبتدأ؛ لأنَّه يؤدِّي إلى تقدير ضمير الاسم على ظاهره، نحو: "أبوه قائمٌ زيد"، والبصريون يجيزونه؛ لأنَّ الخبر وإن كان متقدِّمًا لفظًا إلَّا أنَّه متأخرٌ في التَّقدير[4].

ويجوز تقديم جملة الخبر إذا أمن اللَّبس، نحو: "أبوه قائمٌ زيد". ويجب تأخيرها في مواضعٍ معيَّنةٍ"[5]:

---

(1) من البسيط، والبيت بلا نسبة في شرح التَّصريح لخالد الأزهري ٢٠٠/١، وحاشية الصَّبان للصَّبان ٣١٧/١، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٦١٥/٣.

(2) ينظر: حاشية الصَّبان للصَّبان ٣١٧/١.

(3) شرح الأشموني ٢٨١/١.

(4) ينظر: الإنصاف للأنباري ٦١-٦٥، وشرح المفصَّل لابن يعيش ٢٣٥/١.

(5) ينظر: شرح الرَّضي للرَّضي ٢٩٣/١-٢٩٥، وشرح التَّصريح لخالد الأزهري ٢١٥/١، وشرح الأشموني للأشموني ٢٨٣/١-٢٨٨.

أوَّلها: إذا كان الخبر فعلًا، نحو: "زيدٌ قام"؛ ولو تقدَّم لأوهم كون المبتدأ هو الفاعل، إلَّا إذا اتَّصل بالفعل ضميرٌ، نحو: "الزَّيدان قاما".

وثانيها: إذا اقترنت جملة الخبر بـ(الفاء)، نحو: "الذي يأتيني فله درهم"؛ لكونه يشبه جملة الشَّرط في اقترانه بـ(الفاء)، فلا يجوز تقديم جملة جواب الشَّرط على فعلها، فكذلك هنا.

وثالثها: إذا كان المبتدأ له صدر الكلام، كاسم الاستفهام، واسم الشَّرط، و(ما) التَّعجبيَّة، نحو: "ما أحسن زيدًا!".

ويجب تقديم جملة الخبر في مواضعٍ معيَّنةٍ، منها[1]:

إذا كان في تأخيره لبسٌ ظاهرٌ، نحو: "قصدك غلامه رجلٌ"، فلو أُخِّرت جملة الخبر؛ لتوهّم وقوعها صفة للنَّكرة.

التَّعدُّد في جملة الخبر

قد يقتضي الإخبار عن المبتدأ أن تتعدَّد جملة الخبر، وهي جائزةٌ عند النُّحاة، نحو: "زيدٌ يقرأ يكتب"، وقد تتنوَّع الأخبار مفردًا، وجملةً وهي أيضًا جائزة[2]، إلَّا أنَّ من النُّحاة من منع التَّعدُّد، كالأخفش[3]، والفارسيّ[4]، وابن عصفور[5]، فيرون أنَّ ما بعد الخبر الأوَّل يعرب صفةً.

---

(1) ينظر: شرح الرَّضي للرَّضي ٢٩٦/١-٣٠١، وشرح الأشموني للأشموني ٢٨٨/١-٢٩٢.

(2) ينظر: ارتشاف الضَّرب لأبي حيَّان ١١٣٧/٣، وهمع الهوامع للسّيوطي ٥٣/٢.

(3) ينظر: معاني القرآن ٣٨٥/١، ورأيه أيضًا في ارتشاف الضَّرب لأبي حيَّان ١١٣٧/٣.

(4) ينظر: الحجَّة للقرَّاء السَّبعة ١٩٨/١، ورأيه أيضًا في مغني اللَّبيب ٢٩٩/٦-٣٠٠، وحاشية الصَّبان للصَّبان ٣٥٠/١.

(5) ينظر: المقرَّب ٨٦/١.

العلاقة بين جملة الحال وجملة الخبر

الجملة الخبريَّة جملةٌ أساسيَّةٌ في التَّكوين الإسناديّ للجملة، والجملة الحاليَّة جملةٌ زائدةٌ على التَّكوين الإسناديّ، فالحديث هنا قائمٌ بين عمدةٍ وفضلةٍ، أي: بين مكوِّنٍ أساسيٍّ ومكمِّلٍ إضافيٍّ .

وعلى الرَّغم من هذا الاختلاف إلَّا أنَّهما تتداخلان دلاليًّا، ونجد ذلك واضحًا عند سيبويه، فقد سمَّى الحال خبرًا، وعبد القاهر الجرجانيّ جعل الخبر نوعين، ويقصد به: خبر المبتدأ، والخبر الآخر هو الحال[١]. ونجد هذا المعنى عند ابن يعيش، فقد سمَّى الحال في المعنى خبرًا ثانيًا للجملة[٢].

وعليه، فهم يسمُّون الحال خبرًا؛ لأنَّ الحال في المعنى هي المقصودة عن الإخبار عن صاحبها، وإن كان الخبر مسندًا إلى المبتدأ لتمام الفائدة، فإنَّ الحال مسندٌ على وجه بيان الهيئة أو التَّأكيد لمَا هو في مضمون جملة ذي الحال[٣]، ويلاحظ أثر هذه العلاقة في وضع قواعدهم النَّحويَّة لصاحب الحال قياسًا على شبيهه المبتدأ[٤].

ولعلَّ هذه العلاقة بين الجملتين أدَّت إلى التَّداخل بينهما، وهو تداخلٌ لا يتجاوز حدود المعنى، وإلَّا فإنَّ لكلِّ جملةٍ وظيفةً نحويةً، ومعايير تحكمها الصِّناعة النَّحويَّة[٥]، ويمكن إبرازها في نقاط[٦]:

أوَّلها: العامل في الخبر المبتدأ، أو الابتداء، أو هما معًا، والعامل في الحال الفعل، أو شبهه، أو معناه.

---

(١) ينظر: مفهوم الحال اصطلاحًا.

(٢) ينظر: شرح المفصَّل ١٧/٢.

(٣) ينظر: الجملة الحاليَّة في القرآن لمحمَّد أبو الفتوح، (مجلَّة جامعة الملك سعود)، مج٣، ع (١)، ص ٦٧.

(٤) ينظر: شرح التَّسهيل لابن مالك ٣٣١/٢، وشرح الأشموني للأشموني ٢٥/٣.

(٥) ينظر: ظاهرة تعدُّد الوظيفة النَّحويَّة لمها السّبيعي، (ماجستير)، ص ٢٥.

(٦) ينظر: شرح المفصَّل لابن يعيش ٢٧٧/١، وشرح التَّسهيل لابن مالك ٢٦٤/١-٢٦٥، وشرح الرَّضي للرَّضي ٢٥٣/١-٢٥٥، ٢٦٨-٢٦٩، ٦٤٠-٦٤١، ٦٧٣-٦٧٨، وشرح التَّصريح لخالد الأزهري ٥٦٩/١-٥٧٠.

ثانيها: الخبر كونه عمدة وجب فيه الرَّفع، والحال كونه فضلة وجب فيه النَّصب.

ثالثها: جملة الخبر على خلاف بين النُّحاة في وقوعها خبريَّة، أو إنشائيَّة، وجملة الحال باتِّفاق لا تكون إلَّا خبريَّة.

رابعها: الخبر لها روابطٌ متعدِّدة، وأحيانًا لا تحتاج إلى رابطٍ، والحال ليس لها إلَّا رابطان (الواو، والضَّمير).

خامسها: الغرض من جملة الخبر تمام الفائدة، والغرض من جملة الحال بيان الهيئة، والتَّقييد، و التَّأكيد للجملة.

وممّا يُظْهِر أثر هذه الدّلالة "الحال السَّادة مسدَّ الخبر"، فإنَّ خبر المبتدأ لا يظهر في الجملة؛ لعدم صلاحيته معها معنى، مع حاجته معها في الصِّناعة النَّحويَّة؛ فأقرب ما يعبر عن معناه هو "الحال". وقد ذُكِرت في الفصل السَّابق.

أثر المبنى أو المعنى في توجيه الإعراب الجملي

قد تقتضي الصِّناعة النَّحويَّة ببعض المعربين إلى إغفال المعنى المُعْرَب، وهي قضيةٌ خطيرةٌ أشار إليها ابن جنِّيّ في (الخصائص) في أبوابٍ عدّةٍ، كـ"باب في تجاذب المعاني والإعراب"، و"باب في التَّفسير على المعنى دون اللَّفظ"، و"باب في الفرق بين تقدير الإعراب وتفسير المعنى"[1]، وكذلك أشار إليها ابن هشام في (مغني اللَّبيب) تحت عنوان "باب ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المُعْرِب من جهتها"[2].

ولذلك، فإنَّ الاهتمام ببنية الجملة ومعناها هما وجهان لعملة واحدة، ويبدو هذا واضحًا من إشارات ابن جنِّيّ وابن هشام في مصنفيهما، ومع أهميَّتهما معًا إلّا أنَّ توجيهات النُّحاة في إعرابهم للجمل المتداخلة تتمظهر بثلاثة مظاهر:

المظهر الأول: يُعوِّل فيه النُّحاة على الاهتمام ببنية الجملة في توجيه إعرابها، فيرجِّح وجهًا على آخر، تمشيًّا مع الصِّناعة النَّحويَّة.

والمظهر الثاني: يُعوِّل فيه النُّحاة على الاهتمام بالمعنى، فيرجِّح وجهًا على آخر؛ لاقتضاء المعنى له، وإن أجازته الصِّناعة النَّحويَّة.

والمظهر الثالث: يُعوِّل فيه النُّحاة على الاهتمام بالمبنى والمعنى معًا.

ويظهر ممَّا سبق أنَّ العلاقة بين جملة الخبر وجملة الحال هي علاقة تقوى أواصرها في المعنى كثيرًا، وقد بلغ عدد الجمل المتداخلة بين جملتي الحال والخبر أربع عشرة جملةً[3]، يظهر فيها أثر المعنى بجواز الوجهين.

وقد جاء التَّداخل بين الجملتين الخبريَّة والحاليَّة في سياق الإخبار عن القرى أو عن أحوال أهلها في القرآن الكريم في سبع جملٍ؛ ابتدأت جميعها باسم الإشارة (تلك) للمؤنَّث، أو(ذلك) للمذكَّر، وهي في جملة "**نُوحِيهِ**" في قوله تعالى: ﴿ **ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَ** ﴾[آل

(1) ينظر: ابن جنِّي ٢٧٩/١، ٢٥٥/٣، ٢٦٠.

(2) ينظر: ابن هشام ٦/ ٧- ٣١٦.

(3) ينظر: الملحق رقم (١)، ص ٢٣٢.

عمران:٤٤]، وجملة "نُدَاوِلُهَا" في قوله تعالى:﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾[آل عمران:١٤٠]، وجملة "نَقُصُّ" في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا ﴾ [الأعراف: ١٠١]، وجملة "مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ" في قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ ﴾[هود: ٤٩]، وجملة "نَقُصُّهُۥ" من قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ ﴾[هود:١٠٠]، وجملة "أَهْلَكْنَٰهُمْ " من قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ ﴾[الكهف: ٥٩]، وجملة "لَمْ تُسْكَن" من قوله تعالى: ﴿ فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ ﴾[القصص: ٥٨].

وفي الإخبار بها فائدتان دلاليَّتان لهما معنى كبير، ودلالة كبرى[1]:

إحداهما: التَّعظيم والتَّفخيم لما سيخبر به.

وثانيهما: إنزال الغائب منزلة الحاضر المُعايِن لهذه القرى وأحوال أهلها، وهو أبلغ تأثيرًا في النُّفوس.

ويتَّضح أثر التَّداخل بين الجملتين في صورتين:

الصّورة الأولى: غلبة المعنى في توجيه إعراب الجملة، ويمكن تفصيلها من ثلاثة أوجه:

الوجه الأوَّل: ذكر الوجهين، وبيان معناهما دون ترجيح لأحدهما

ومن هذه الجمل، قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا ۚ ﴾[الأعراف: ١٠١]، فجملة "نَقُصُّ" خبريَّة في محلّ رفع، خبرٌ ثانٍ لـ"تِلْكَ"، والخبر الأوَّل "ٱلْقُرَىٰ"، أو تكون خبريَّة

(١) ينظر: روح المعاني للألوسي ٦٨/٤، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٣٠.٢٩/٩، ١٥٠/٣٠.

للمبتدأ "تِلْكَ " و"ٱلْقُرَىٰ " بدل، أو عطف بيان، وتكون جملة حاليَّة في محلّ نصب من "ٱلْقُرَىٰ "[1].

جاءت الآية في سياق الخطاب للنَّبي ﷺ في الإخبار عن قصص قرى قوم نوح، وهود، وصالح، وشعيب، فعبَّر في الجملة بالفعل المضارع "نَقُصُّ"؛ للتَّجدد والاستمرار، حيث القصص لم تنتهِ بعد، بدليل قوله: "مِنْ أَنۢبَآئِهَا".

وقد أفاد وجه الخبريَّة التَّفخيم والتَّعظيم ابتداءً من الإخبار باسم الإشارة للبعيد عن "ٱلْقُرَىٰ"، ثمَّ جاء الإخبار بالجملة زيادة، وهو يفيد الاعتبار والاتِّعاظ بحالها[2]؛ حيث الإخبار عن كونها "ٱلْقُرَىٰ" وأنَّها مقصوصة لا تخفى من سياق الآيات التي قبلها[3]، ويكون المعنى بها: "أنّ تلك القرى المذكورة نقصُّ عليك بعض أنبائها، ولها أنباء غيرها لم نقصَّها عليك"[4].

أمّا وجه الحاليَّة فقد أفاد معاني أخرى، يقول ابن عاشور: "وفائدة هذه الحال الامتنان بذكر قصصها، والاستدلال على نبوءة محمَّد ﷺ؛ إذْ علَّمه الله من علم الأوَّلين ما لم يسبق له علمه، والوعد بالزِّيادة من ذلك، لمَا دلَّ عليه قوله: "نَقُصُّ" من التَّجدد والاستمرار، والتَّعريض بالمعرضين عن الاتَّعاظ بأخبارها"[5]، فيظهر أنَّ معنى التَّقييد بالحاليَّة أعطى توسُّعًا في المعنى.

الوجه الثَّاني: ذكر الوجهين، وبيان معناهما مع ترجيح لأحدهما

يظهر عند المُعرِبين هنا ترجيح لأحد الأوجه بخلاف السَّابقة، وهي في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ ﴾[هود: ١٠٠]، فجملة "نَقُصُّهُۥ" خبريَّة في محلّ رفع، خبرٌ

(1) ينظر: الكشَّاف للزَّمخشري ٤٨١/٢، والبحر المحيط لأبي حيَّان ٣٥٣/٤، وروح المعاني للألوسي ١٥/٩، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٣/٩.

(2) ينظر: روح المعاني للألوسي ٦٨/٤، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٣٠/٩.

(3) الآيات ٥٩-٩٤.

(4) الكشَّاف للزَّمخشري ٤٨١/٢.

(5) التَّحرير والتَّنوير ٣٠/٩.

ثانٍ لاسم الإشارة، والخبر الأوَّل "مِنۡ أَنۢبَآئِهَا ٱلۡقُرَىٰ"، والمعنى: أي ذلك المذكور بعض أنباء القرى مقصوص عليك"، أو تكون خبريَّة، وشبه الجملة "مِنۡ أَنۢبَآئِهَا ٱلۡقُرَىٰ" حاليَّة. وتحتمل أن تكون حاليَّة، و"مِنۡ أَنۢبَآئِهَا ٱلۡقُرَىٰ" خبرٌ لـ" ذَٰلِكَ "[1].

وهذه الجملة كالسَّابقة؛ حيث أفاد وجه الخبريَّة التَّعظيم والتَّفخيم لأخبار بعض أنباء القرى المقصوصة، ووجه الحاليَّة أعطى توسُّعًا في الدّلالة؛ ولذلك رجَّحها أبو حيَّان، حيث قال: "والحال أبلغ في التَّخويف وضرب المثل للحاضرين، أي: نقصُّ عليك بعض أنباء القرى، وهي على هذه الحال يشاهدون فعل الله بها"[2].

الوجه الثَّالث: ذكر الوجهين، وبيان معنى أحد الوجهين دون ترجيح لأحدهما

يظهر ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ ﴾[آل عمران: ١٤٠]، حيث تكون جملة "نُدَاوِلُهَا" خبريَّة في محلّ رفع، خبرًا ثانيًا لـ" تِلۡكَ "، و"ٱلۡأَيَّامُ" الخبر الأوَّل، أو تكون خبريَّة، و"ٱلۡأَيَّامُ" عطف بيان، أو بدل، أو نعت، وتكون حاليَّة في محلّ نصب من "ٱلۡأَيَّامُ"، والعامل فيها اسم الإشارة، ومعناها: "أشير إليها حال كونها مداولة"[3]، والرَّابط في الجملتين الضَّمير.

وقد جاءت الجملة بصيغة المضارع "الدَّالة على التَّجدُّد والاستمرار؛ للإعلام بأنَّ تلك المداولة سنةٌ مسلوكةٌ فيما بين الأمم قاطبة إلى أن يأتي أمر الله تعالى"[4]، كما في الجملة التفات وقع بالإخبار بنون العظمة المناسبة لمداولة الأيام[5].

---

(1) ينظر: الكشَّاف للزَّمخشري ٢٣٣/٣، والتِّبيان للعكبري ٧١٣/٢، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٣٨٤/٦، وروح المعاني للألوسي ١٣٥/١٢، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ١٥٨/١٢.

(2) البحر المحيط ٢٦٠/٥.

(3) ينظر: الكشَّاف للزَّمخشري ٦٣٢/١، و إعراب القرآن وبيانه لمحيّ الدِّين درويش ٦٠/٢.

(4) روح المعاني للألوسي ٦٨/٤.

(5) ينظر: البحر المحيط لأبي حيَّان ٦٨/٣.

وفي قوله تعالى: ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗۖ لَّوۡلَا يَأۡتُونَ عَلَيۡهِم بِسُلۡطَٰنِۭ بَيِّنٖۖ ﴾[الكهف: ١٥]، فإنَّ جملة "ٱتَّخَذُواْ " خبريَّة في محلّ رفع لـ" هَٰٓؤُلَآءِ "، وتكون حاليَّة في محلّ نصب من الضَّمير في "قَوۡمُنَا "، والعامل اسم الإشارة، والرَّابط في الجملتين الضَّمير.

ولعلَّ الأقرب في التَّعبير عن المعنى هو وجه الخبريَّة؛ حيث جاء الخبر هنا لإنكار فعل قوم أصحاب الكهف، وليس القصد الإخبار باتِّخاذهم آلهة؛ لأنَّ أمرهم ليس بالخفيِّ، وقد أعطى اسم الإشارة تحقيرًا لهم، ممَّا جعل ما بعده واضحًا في الإنكار والتَّشنيع من فعلهم، ولا تعرب "قَوۡمُنَا " خبرًا لعدم الفائدة فيها، وإنَّما يتحقَّق معنى الإخبار في "ٱتَّخَذُواْ "[1].

ومثلها جملة "نُوحِيهِ إِلَيۡكَ "[2] في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۚ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يُلۡقُونَ أَقۡلَٰمَهُمۡ ﴾[آل عمران:٤٤]، وجملة "نَضۡرِبُهَا "[3] في قوله تعالى: ﴿ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ ﴾[العنكبوت:٤٣].

الصُّورة الثَّانية: عدم ذكر أثر المبنى أو المعنى في توجيه إعراب الجملة

قد يعدِّدون الأوجه دون بيان لأثرها في مبنى الجملة أو معناها، وهو الغالب في هذه الجمل، كما في قوله تعالى: ﴿ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴾[البقرة: ٢٣٠]، فجملة "يُبَيِّنُهَا " تكون خبريَّة في محلّ رفع، خبرًا ثانيًا لـ"تِلۡكَ "، والخبر الأوَّل "حُدُودُ ٱللَّهِ "، وتكون حاليَّة في محلّ نصب من "حُدُودُ ٱللَّهِ "، والعامل معنى الإشارة "تِلۡكَ "[4].

---

(1) ينظر: الكشَّاف للزَّمخشري ٥٦٩/٣، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٤٥٣/٧، وروح المعاني للألوسي ٢١٩/١٥، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٢٧٤/١٥.

(2) ينظر: البحر المحيط لأبي حيَّان ٤٧٩/٢، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ١٧٠/٣، وروح المعاني للألوسي ١٥٨/٣.

(3) ينظر: التِّبيان للعكبري ١٠٣٣/٢، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٢٥٦/٢٠.

(4) ينظر: البحر المحيط لأبي حيَّان ٢١٣/٢، وروح المعاني للألوسي ١٤٢/٢.

وفي قوله تعالى: ﴿ فَأَصۡبَحَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِي ٱسۡتَنصَرَهُۥ بِٱلۡأَمۡسِ يَسۡتَصۡرِخُهُۥ ﴾[القصص: ١٨]، فإنَّ الفعل "فَأَصۡبَحَ" إن كان ناقصًا كان اسمها ضميرًا مستترًا و"خَآئِفٗا" خبرها، وإن كانت تامَّةً كان فاعلها مستترًا، و"خَآئِفٗا" حالًا، وجملة "يَتَرَقَّبُ" تحتمل أن تكون خبرًا ثانيًا في محلّ رفع لـ" فَأَصۡبَحَ" إن كانت ناقصة، أو تكون حاليَّة في محلّ نصب من الضَّمير في "خَآئِفٗا"، أو حال مبدلة منها، أو تأكيدًا لها[1].

وكون الجملة حالًا متداخلة أو مُؤكِّدة، فإنَّها أقرب في التَّصويرٌ لهيئة موسى؛ فلفظ "يَتَرَقَّبُ" "يُصوِّر هيئة القَلِق الذي يتلفَّت ويتوجَّس، ويتوقع الشَّرَّ في كلِّ لحظةٍ...وهي سمة الشَّخصيَّة الانفعاليَّة تبدو في هذا الموقف كذلك. والتَّعبير يجسم هيئة الخوف والقلق بهذا اللَّفظ، كما أنَّه يضخِّمها بكلمتي "فِي ٱلۡمَدِينَةِ"، فالمدينة عادة موطن الأمن والطَّمأنينة، فإذا كان خائفًا يترقَّب في المدينة، فأعظم الخوف ما كان في مأمن ومستقر!"[2].

فالخوف هو توقع المكروه، ومن شدَّة خوفه أصبح كأنَّه يرى المكروه مُتحقَّقًا واقعًا به من كلِّ جانب، وقد جاء هذا التَّصوير من احتمال الجملة للحالين "خَآئِفٗا" و"يَتَرَقَّبُ"، ومع عدم وجود الرَّابط ظاهرًا في الجملة أصبح المعنى على التَّضام بين الحالين[3].

ومثلها جملة "لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى"[4] في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ٢]، وجملة "مَا كُنتَ تَعۡلَمُهَآ"[5] في قوله تعالى: ﴿ تِلۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهَآ إِلَيۡكَۖ

---

(1) ينظر: التِّبيان للعكبري ١٠١٨/٢، وروح المعاني للألوسي ٥٧/٢٠.

(2) في ظلال القرآن لسيّد قطب ٢٦٨٢/٥-٢٦٨٣.

(3) ينظر: دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني ٢١٣.

(4) ينظر: الكشَّاف للزَّمخشري ١٤٩/١-١٥٠، والتِّبيان للعكبري ١٦/١، والبحر المحيط لأبي حيَّان ١٦١/١، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٨٦/١-٨٧، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٢٢٥/١.

(5) ينظر: التِّبيان للعكبري ٧٠٢/٢، والبحر المحيط لأبي حيَّان ٢٣٢/٥، وروح المعاني للألوسي ٧٥/١٢، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٩٢/١٢.

مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ﴾[هود: ٤٩]، وجملة "أَهْلَكْنَٰهُمْ "[1] في قوله تعالى: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴾ [الكهف: ٥٩]، وجملة "لَّا رَيْبَ فِيهَا"[2] في قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ ﴾[الحجّ: ٧]، وجملة "لَمْ تُسْكَن "[3] في قوله تعالى: ﴿ فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[القصص: ٥٨]، وجملة "كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ "[4] في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴾[فصّلت: ٣٤].

وبعد، فيتَّضح أثر التَّداخل بين الجملتين في عدَّة أمورٍ:

أولًا: إنَّ الغالب في مواضع التَّداخل كانت عند المعربين بذكر الوجهين دون بيان لمعناهما، أو ترجيح لأحد الوجهين.

ثانيًا: يظهر أثر التَّداخل في الدّلالة؛ حيث يُقصَد من كلا الجملتين الإعلام والإخبار ـ وإن اختلفت ماهية الإخبار ـ، ثم يأتي السِّياق بعد ذلك موضِّحًا معنى كل جملة؛ وربَّما لذلك كان الرَّابط في الجملتين (الضَّمير)، وإنَّ اقتضته الصِّناعة ـ حيث (الواو) لا تكون رابطًا في الجملة الخبريَّة ـ إلَّا أنَّ المعنى العام يبقى بينهما مشتركًا.

ثالثًا: جاءت الجملة الخبريَّة من متعدِّدٍ؛ وربَّما لأنَّ الخبر مكوّن أساسيّ في الجملة، فوقع التَّداخل مع الحاليَّة من الخبر المتعدِّد.

رابعًا: جاء الإخبار عن القرى وعن أحوال أهلها باسم الإشارة للبعيد؛ لتنزيلهم منزلة الحاضر، وللتَّعظيم والتَّفخيم من خبرها.

---

(1) ينظر: الكشَّاف للزَّمخشري ٥٩٥/٣، والبحر المحيط لأبي حيَّان ١٣٣/٦، وروح المعاني للألوسي ٣٠٦/١٥.

(2) ينظر: روح المعاني للألوسي ١٢٠/١٧.

(3) ينظر: التِّبيان للعكبري ١٠٢٣/٢، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ١٥٠/٢٠، وإعراب القران وبيانه لمحيّ الدِّين درويش ٣٥٥/٧.

(4) ينظر: التِّبيان للعكبري ١١٢٧/٢، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٥٢٧/٩.

خامسًا: يظهر من خلال المواضع العدول إلى صيغة الحاضر، فزمن الحال يكون كذلك ـ وهو الغالب فيه ـ وفي وقوعها مع المتداخل، كان أبلغ تأثيرًا؛ حيث تعدَّدت المعاني، فحصلت الفائدة من عدَّة أوجه.

المبحث الثَّاني: التَّداخل بين جملتي الحال والصِّفة

الصِّفة جزءٌ مكملٌ تأتي بعد توفر العناصر الإسناديَّة للجملة؛ لغرض دلاليّ يحدِّده السِّياق، وهي مرتبطةٌ بما قبلها في الوظيفة النَّحويَّة، وهي تشبه الخبر والحال في أقسامها، حيث تنقسم إلى: مفردٍ، وجملةٍ، وشبه جملةٍ، والحديث معها سيكون عن (الجملة) فقط.

والحديث عن مصطلح "الصِّفة" يستلزم الحديث عن مصطلحٍ يرتبط بها لا يكاد يفارقه في الدّراسة النَّحويَّة، وهو مصطلح "النَّعت"، وقد دار حديث العلماء معهما ما بين مفرِّقٍ بين المصطلحين، وما بين مُجوِّزٍ لإحلال أحدهما مكان الآخر، يقول ابن الأثير: "النَّعت" وَصْفُ الشَّيء بما فيه من حسن، ولا يقال في القبيح إلَّا أن يتكلف مُتَكلِّفٌ فيقول: نَعْتَ سوءٌ، و"الوَصْفُ" يقال في الحسن والقبيح. وهذه أحد الفروق بين "النَّعت" و"الوصف"، وإن صرَّح الجوهريّ[1]، والفيوميّ[2]، وغيرهما بترادفهما"[3]، وقال ابن يعيش: "الصِّفة" و"النَّعت" واحدٌ، وقد ذهب بعضهم إلى أنَّ "النَّعت" يكون بالحِلية، نحو: "طويل"، و"قصير"، و"الصِّفة" تكون بالأفعال، نحو: "ضاربٌ"، و"خارجٌ"، فعلى هذا يقال للبارئ سبحانه: موصوف، ولا يقال له منعوت، وعلى الأوَّل هو موصوف، ومنعوت"[4].

وإن كان بين المصطلحين عمومٌ وخصوصٌ إلاَّ أنَّ أقوال العلماء تشير إلى جواز استعمال كلّ مصطلحٍ مكان الآخر، يقول أبو هلال العسكريّ: "قد تتداخل الصِّفة والنَّعت فيقع كل واحدٍ منهما موضع الآخر؛ لتقارب معناهما، ويجوز أن يقال: "الصِّفة" لغة، و"النَّعت" لغة أخرى ولا فرق بينهما في المعنى، والدَّليل على ذلك أنَّ أهل البصرة من النُّحاة يقولون: "الصِّفة"، وأهل

---

(1) ينظر: الصِّحاح (ن ع ت).

(2) ينظر: المصباح (ن ع ت)، (و ص ف).

(3) النِّهاية (ن ع ت).

(4) شرح المفصَّل ٢/٢٣٢.

الكوفة يقولون: "النَّعت" ولا يفرِّقون بينهما"[1]، وقال أبو حيَّان عن مصطلح "النَّعت": "والتَّعبير به اصطلاح الكوفيين وربمَّا قاله البصريون، والأكثر عنهم "الوصف" و"الصِّفة"[2].

ومع تداخل المصطلحين إلَّا أنَّ الباحثة ستعتمد مصطلح "الصِّفة"؛ كونه الأشيع والأكثر في الدِّراسة النَّحويَّة.

شروط جملة الصِّفة

اشترط النَّحويّون لجواز مجيء الصِّفة جملة ثلاثة شروط[3]:

أحدها: أن تكون جملة خبريَّة؛ فلا تقع من الإنشائيَّة؛ لأنَّها جملةٌ مُقيِّدةٌ كجملة الحال، والغرض من الصِّفة الإيضاح والبيان بذكر حالٍ ثابتةٍ للموصوف، والإنشاء يناقض ذلك بعدم ثبات أحواله حيث يكون به الطَّلب والاستعلام فقط، وإن وقعت الجملة طلبيَّة في ظاهرها فإنَّها تُؤوَّل بجملةٍ خبريَّةٍ، كقول الشَّاعر:

حتَّى إذا جَنَّ الظَّلاَمُ واخْتَلَطْ جَاءوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قَطْ؟[4]

فجملة "هل رأيت الذِّئب قط؟" جملة طلبيَّة، وقعت صفة لـ"مذق"، والجملة على إضمار القول، أي: بمذقٍ مقولٍ فيه.

وثانيها: أن يكون للجملة رابطٌ يربطها بموصوفها

جملة الصِّفة كجملة الحال تتكوَّن من ركنين إسناديين، ولو تُرِكَت كما هي لتوّهم انفصالهما، فوجب لها رابط يربطها بالموصوف؛ لدفع هذا التَّوهّم، ولمَّا كانت جملة الصِّفة شديدة التَّعلّق بموصوفها، اكتفوا لها برابطٍ واحدٍ هو (الضَّمير) بخلاف جملة الحال، وقد يكون هذا (الضَّمير) ظاهرًا، كقوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ﴾[البقرة:٢٨١]، أو مقدَّرًا، كقوله

---

(1) الفروق اللُّغويَّة ٣٠.

(2) نقلًا عنه في همع الهوامع للسّيوطي ١٧١/٥.

(3) ينظر: شرح المفصَّل لابن يعيش ٢٤١/٢-٢٤٩، وشرح الرَّضي للرَّضي ٩٨٣/١-٩٨٦، ومغني اللَّبيب لابن هشام ٦٠٢/٥-٦٠٣.

(4) من الرَّجز، من ملحقات ديوان العجاج ٣٠٤/٢، وكذلك في خزانة الأدب للبغدادي ١١٢/٢قيل: أنَّه للعجاج. وفي أمالي ابن الشَّجري ٤٠٧/٢، وشرح المفصَّل لابن يعيش ٢٤٠/٢، وشرح الرَّضي للرَّضي ٣٨٦/١، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٥/ ٥٩٠وشرح الأشموني للأشموني ٣٠٦/٤، وخزانة الأدب للبغدادي ١٠٩/٢ قيل بلا نسبة. وجاء لفظه في أمالي ابن الشَّجريّ ٤٠٧/٢: جَاءُوا بِضَيْحٍ هل رأَيْتَ الذِئْبَ قَطْ؟.

تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا ﴾[البقرة: ٤٨] أي: "لا تجزي فيه"، أو يقع في الجملة ما يبدل عن (الضَّمير)، كقول الشنفرى الأزديّ:

كَأَنَّ حَفِيفَ النَّبْلِ مِنْ فَوْقِ عَجْسِهَا عَوازِبُ نَحْلٍ أَخْطَأَ الغَارَ مُطْنِفُ[1]

أي: "أخطأ غارها"، فـ(ال) بدل من (الضَّمير). ولا بدَّ في (الضَّمير) من المطابقة مع موصوفه وهو الأصل فيطابقه في العدد، والنَّوع، والشَّخص، لكن يجوز أن يخالفه إن كان الموصوف خبرًا، أو كالخبر لمخاطب، أو متكلّم، كقوله تعالى: ﴿ أَئِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهۡوَةٗ مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ﴾[النَّمل: ٥٥]، فجملة "تَجْهَلُونَ" الأصل فيها الياء؛ لأنَّها صفة لـ"قومٌ" الغائب[2].

وقد منع النُّحاة وقوع (الواو) رابطًا في جملة الصَّفة[3]، إلَّا أنَّ الزَّمخشريّ أجازها في قوله تعالى[4]: ﴿ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ ﴾[الحجر: ٤].

وثالثها: أن يكون موصوفها نكرةً

إنَّ من شروط الصِّفة مطابقتها لموصوفها في التَّعريف والتَّنكير، ولكون الجملة مؤوّلة بالنَّكرةِ اشترطوا في الموصوف أن يكون نكرةً، قال الرَّضي: "وقال بعضهم: الجملة نكرةٌ لأنَّها حكم، والأحكام نكرات؛ إشارة إلى أنَّ الحكم بشيءٍ على شيءٍ يجب أن يكون مجهولًا عند المخاطب، إذْ لو كان معلومًا لوقع الكلام لغوًا"[5]، ويعلِّل لذلك ابن يعيش بقوله: "وإنَّما لم توصف المعرفة بالجملة، لأنَّ الجملة نكرة، فلا تقع صفةً للمعرفة؛ لأنَّها حديث. ألا ترى أنَّها تقع خبرًا، نحو: "زيدٌ أبوه قائمٌ"، و"محمَّد قام أخوه" وإنَّما تحدث بما لا يُعرَف، فتفيد السَّامع ما

---

(1) من الطَّويل في ديوانه: ٥٤.

(2) ينظر: أمالي ابن الشَّجريّ ٣/٢٢٣-٢٢٤، والجملة الوصفيَّة لليث أسعد ٤٢.

(3) ينظر: شرح الأشموني للأشموني ٤/٣٠٩.

(4) ينظر: الكشَّاف ٣/٣٩٨.

(5) شرح الرَّضي ١/٩٨٤.

لم يكن عنده"[1]. وقد يكون الموصوف ظاهره معرفة، وهو نكرةٌ معنى، كما في المُعرَّف بـ(ال) الجنسيَّة.

أنماط جملة الصِّفة

تأتي جملة الصِّفة على نمطين[2]:

الأوَّل: جملةٌ اسميَّةٌ، كقوله تعالى: ﴿ ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ ﴾ [آل عمران: ٣٤]، فجملة "بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖ" اسميَّة منصوبة لـ" ذُرِّيَّةَۢ".

الثَّاني: جملةٌ فعليَّةٌ، كقوله تعالى: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ ﴾ [الأنعام: ٩٢]، فجملة "أَنزَلۡنَٰهُ" فعليَّة مرفوعة لـ"كِتَٰبٌ "[3].

وقد ذكر ابن الأثير أنَّ مجيء الجملة الفعليَّة أقوى وأكثر في الصِّفة من الجملة الاسميَّة؛ لأنَّه مُحقَّقٌ، كما أنَّ مجيئها من الماضي أكثر من غيره[4]، قال الصَّبان: "إنَّ الوصف بالجملة الفعليَّة أقوى؛ أي: لاشتمالها على الفعل المناسب للوصف في الاشتقاق، وأمَّا الاسميَّة فقد تخلو عن المشتقِّ بالكليَّة"[5].

وقد وقع التَّداخل بين الجملتين، بأن جاءت الفعليَّة في سبعة عشر موضعًا، والاسميَّة في عشرة مواضع.

الذِّكر والحذف في جملة الصِّفة

الأصل في جملة الصِّفة ذكر أركانها؛ لأنَّ الصِّفة والموصوف كالشَّيء الواحد في الإيضاح والبيان، بهما تحصل الفائدة في الوصف، لكن قد يحصل للجملة خلاف ذلك، فيُحذَف أحد أركانها بقرينةٍ لفظيَّةٍ أو معنويَّةٍ دالّةٍ على المحذوف.

---

(1) شرح المفصَّل ٢/٢٤٣.

(2) ينظر: شرح المفصَّل لابن يعيش ٢/٢٤١، والجملة الوصفيَّة لليث أسعد ٧٧-٩٧.

(3) ينظر: التِّبيان للعكبري ١/٢٥٣، ٥١٩.

(4) ينظر: البديع في علم العربيَّة ١/٣٢٠.

(5) حاشية الصَّبان ٣/٩٣.

فيحذف الموصوف في الجملة بشرط أن يكون المنعوت بعضًا ممَّا قبله المجرور بـ(من)، أو (في)، كقول الشَّاعر:

لوْ قُلْتَ مَا في قَوْمِهَا لمْ تِيثَمِ يَفْضُلُهَا في حَسَبٍ ومِيسَمِ[1]

أي: "لو قلت ما في قومها أحد يفضلها"، وإذا خلت الجملة من هذا الشَّرط، فلا يجوز حذف الموصوف، وإقامة جملة الصِّفة مقامه إلَّا لضرورة، كقول الشَّاعر:

يرْمي بِكَفَّيْ كَانَ مِنْ أرْمَى البَشَرْ[2]

أي: بكفَّيْ رجلٍ كان. ويقع الحذف في الموصوف بكثرةٍ، أمَّا الصِّفة فالحذف فيها قليلٌ[3]، فتحذف إن دلَّ الحال عليها، كقوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾[البقرة: ١١٣]، أي: شيءٍ يعتدُّ به في الدِّين[4]، يقول الزَّركشيّ: "الصِّفة لا تقوم مقام الموصوف إلَّا على استكراهٍ؛ لأنَّها إنَّما يُؤتَى بها للبيان والتَّخصيص، أو المدح والذَّم، وهذا في موضع الإطالة لا الاختصار، فصار من باب نقص الغرض"[5].

([1]) من الرَّجز، والبيت لحكيم بن معية في خزانة الأدب للبغدادي ٦٢/٥، وشرح المفصَّل لابن يعيش ٢٥١/٢، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٣٧٣/٢. و لحميد الأرقط في شرح المفصَّل لابن يعيش ٢٥١/٢، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٣٧٣/٢. و للأسود الحماني في خزانة الأدب للبغدادي ٦٢/٥. وبلا نسبة في شرح المفصَّل لابن يعيش ٢٥١/٢، وشرح الأشموني للأشموني ٣٢٩/٤.

([2]) من الرَّجز، والبيت بلا نسبة في أمالي ابن الشَّجريّ ٤٠٦/٢، وشرح المفصَّل لابن يعيش ٢٥٢/٢، وشرح الرَّضي للرَّضي ١٠١٣/١.١٠١٤، ومغني اللَّبيب لابن هشام ٤٦٩/٢. ولفظه في شرح الرَّضي للرَّضي: كانتْ بِكَفَّيْ كَان مِن أرمى البَشَرْ. ولفظه في أمالي ابن الشَّجري، وشرح المفصَّل لابن يعيش: جادت بِكَفَّيْ كَانَ مِنْ أرْمَى البَشَر. ولفظه في مغني اللَّبيب لابن هشام: ترْمِي بِكَفَّيْ كَانَ مِنْ أرْمَى البَشَر

([3]) ينظر: شرح المفصَّل لابن يعيش ٢٥٣/٢-٢٥٤، وشرح الرَّضي للرَّضي ١٠١٢/١، وشرح الأشموني للأشموني ٣٢٩/٤.

([4]) ينظر: البحر المحيط لأبي حيَّان ٥٢٢/١.

([5]) البرهان ٤٥٣/٢.

أمَّا الرَّابط فيحذف إن أمن اللَّبس، كقوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا ﴾[البقرة: ٤٨]، أي: "لا تجزي فيه"[١]. كما يجوز حذفه إن عُطِفت عليه جملة صفة مشتملة على الضَّمير، نحو: "الكسول إنسانٌ يضيّع الوقت فلا تأسف عليه"[٢].

وقد يحذف (الضَّمير)، وتكون (ال) عوضًا عنه، كقول الشنفرى الأزديّ:

كَأَنَّ حَفِيفَ النَّبْلِ مِنْ فَوْقِ عَجْسِهَا عَوازِبُ نَحْلٍ أَخْطَأَ الغَارَ مُطْنِفُ[٣]

أي: "أخطأ غارها[٤]. ومنع أبو حيَّان أن تكون (ال) عوضًا عن الضَّمير، وما جاء الظَّاهر فيه ذلك يُؤوَّل، فأوَّل البيت على معنى "أخطأ الغار منها"[٥].

الرُّتبة في جملة الصِّفة

إنَّ العلاقة بين جملة الصِّفة والموصوف علاقة تلازميّة، لا يغيب أحدهما في التَّركيب إلَّا بقرينةٍ دالّةٍ عليهما، وهذه العلاقة جعلت الرُّتبة بينهما محفوظة، ولا يمكن إهدارها بالتَّقديم والتَّأخير، فنحو: "هذا رجلٌ يضرب زيدًا"، لا يجوز أن يقال: "هذا زيدًا رجلٌ يضرب"، فلا تتقدَّم أيضًا معمولات جملة الصِّفة على الموصوف[٦].

تعدُّد جملة الصِّفة

قد تتعدَّد جمل الصِّفات لموصوفٍ واحدٍ، كقول عروة بن أذينة يصف طارق ليلٍ:

هذا وطارقِ ليلٍ جاء مُعْتَسِفًا يَعْشُو إلى منزِلي لمَّا رَأَى نارِي[٧]

---

(١) ينظر: شرح الرَّضي للرَّضي ٩٨٦/١، وشرح الأشموني للأشموني ٣٠٣/٤.

(٢) ينظر: الجملة الوصفيَّة لليث أسعد ٤٢.

(٣) من الطَّويل في ديوانه: ٥٤.

(٤) ينظر: شرح الأشموني للأشموني ٣٠٤/٤-٣٠٦.

(٥) ينظر: ارتشاف الضَّرب ١٩١٥/٤.

(٦) ينظر: الأصول لابن السَّراج ٢٢٥/٢، وشرح الرَّضي للرَّضي ٦٥١/١.

(٧) من البسيط في ديوانه ٢٠٢.

فجاءت جملتا: "جاء معتسفًا"، و"يعشو إلى منزلي" صفتين لـ"الليل". وقد ذكر ابن الأثير أنَّه إذا اجتمعت النُّعوت جملاً، فالأقوى أن تقدَّم الجملة الفعليَّة على الجملة الاسميَّة[١]، ولا يشترط هذا التَّرتيب[٢]. وإن تعدَّدت الصِّفة بمفردٍ وجملةٍ وشبه جملةٍ، فمن العلماء من أوجب تقديم المفرد على الجملة، كابن السَّراج[٣]، وابن عصفور[٤]، ومن العلماء من قال فيه بالتَّغليب في تقديم المفرد، كابن مالك[٥]، والرَّضيّ[٦]، وأبو حيَّان[٧]، وخالد الأزهريّ[٨]، ومنهم من جعل الأمر على الجواز، كسيبويه[٩].

ويُقدَّم الوصف المفرد؛ لأنَّه الأصل، ثمَّ شبه الجملة؛ لتأويلها بالمفرد، ثمَّ الجملة؛ لأنَّها فرع[١٠]، كقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا ﴾ [غافر: ٢٨]. وقد تتقدَّم الصِّفة بالجملة على المفرد[١١]؛ لأهميَّتها، كقوله تعالى[١٢]: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ ﴾[الأنعام: ٩٢].

وإذا تعدَّدت الصِّفات المتضادة لموصوفٍ واحدٍ، فحينئذ يجب فيها العطف بالواو، نحو: "مررتُ برجلٍ خَلْقه حسن، وخَلْقه قبيح"[١٣]، وإذا اتَّحدت الصِّفات لموصوفٍ مُنِع فيها العطف[١٤]. وذكر عبّاس حسن أنَّه إذا تعدَّدت النُّعوت جملًا فالأفضل عطفها، ولا يشترط

---

(١) ينظر: البديع في علم العربيَّة ١/٣٢٠.
(٢) ينظر: النَّحو الوافي لعباس حسن ٣/٤٩٦.
(٣) ينظر: الأصول ٢/٦٢.
(٤) ينظر: المقرَّب ١/٢٢٦-٢٢٧.
(٥) ينظر: شرح الأشموني للأشموني ٤/٣٤٦.
(٦) ينظر: شرح الرّضي /١٠١٥.
(٧) ينظر: ارتشاف الضَّرب ٤/١٩٢٩.
(٨) ينظر: شرح التَّصريح ٢/١٣١.
(٩) ينظر: كتاب سيبويه ٢/٤٩.
(١٠) ينظر: الجملة الوصفيَّة لليث أسعد ٩٨-١٠٠.
(١١) ينظر: شرح الرَّضي للرَّضي ١/١٠١٥، وشرح الأشموني للأشموني ٤/٣٤٦.
(١٢) ينظر: البحر المحيط لأبي حيَّان ٤/١٨٢.
(١٣) ينظر: دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني ٢٢٣.
(١٤) ينظر: الجملة الوصفيَّة لليث أسعد ١٠٣-١٠٥.

اتِّفاقها في المعنى أو اختلافها، نحو: "أحترم رجلاً يترفَّع عن الصَّغائر، ويتوقَّى موطن السُّوء، ويجنب نفسه الهوان"، وهذه تنطبق عليها أحكام العطف لا الصِّفة[1].

(1) ينظر: النَّحو الوافي ٣/٤٩٧-٤٩٨.

العلاقة بين جملة الحال وجملة الصِّفة

تبدو المعايير والأحكام الخاصة بجملة الصِّفة التي تحدَّثت عنها سابقًا، تبدو في ظاهرها متشابهة مع الجملة الحاليَّة، فجملة الصِّفة مُقيِّدة لما قبلها، فلذلك، لا تكون إلَّا خبريَّة، ولا بدَّ لها من رابطٍ، وجملة الحال كذلك. فهذه العلاقة المتشابكة بين الجملتين جعلت النُّحاة يميزون بينهما بوضع معايير تختصُّ بها كل جملةٍ، وهي مستخلصةٌ في عدّة نقاط:

أوَّلها: "الصِّفة تفرق بين اسمين مشتركين في اللَّفظ، والحال زيادة في الفائدة والخبر، وإن لم يكن الاسم مشارك في لفظه"[١].

ثانيها: تأتي الحال لبيان هيئة صاحبها تدوم بدوامه وتزول بزواله، والصِّفة تأتي لبيان صفةٍ ثابتةٍ لموصوفها تزيل بوجودها الإبهام والغموض عن موصوفها[٢].

ثالثها: تأتي الحال للتَّقييد، والبيان، والتَّأكيد، والصِّفة تأتي بمعانٍ أخرى، كالمدح والذَّم، والتَّخصيص، والتَّوضيح[٣].

رابعها: تأتي جملة الحال برابطين؛ لشدّة انفصالها عن صاحبها، وجملة الصِّفة لا تأتي إلَّا برابطٍ واحدٍ؛ لشدّة تعلّقها بموصوفها فيُكتفَى فيها بالضَّمير رابطًا[٤].

خامسها: تتغير الرُّتبة في جملة الحال، فيجوز فيها التَّقديم والتَّأخير عن عاملها وصاحبها[٥]، وفي جملة الصَّفة الرُّتبة محفوظة، فتغييرها يُغيِّر من وظيفتها النَّحويَّة[٦].

سادسها: جملة الحال فضلة نحويَّة، فوجب لها النَّصب، وجملة الصِّفة شديدة التَّعلُّق بموصوفها، فوجب لها التَّبعيَّة في إعرابه رفعًا ونصبًا وجرًّا[٧].

---

(١) شرح المفصَّل لابن يعيش ٢/٧.

(٢) ينظر: شرح التَّسهيل لابن مالك لابن مالك ٢/٣٢١، ٣/٣٠٦.

(٣) ينظر: شرح المفصَّل لابن يعيش ٢/٢٣٢-٢٣٤، وشرح التَّسهيل لابن مالك ٢/٣٢١، وشرح التَّصريح لخالد الأزهري ١/٥٦٩-٥٧٠.

(٤) ينظر: شرح التَّسهيل لابن مالك ٢/٣٥٩، ٣/٣١٠، وشرح الرَّضي للرَّضي ١/٦٧٣-٦٧٤، ٩٨٦.

(٥) ينظر: شرح التَّسهيل لابن مالك ٢/٣٤٤-٣٤٥، وشرح التَّصريح لخالد الأزهري ١/٥٩٤-٦٠٠.

(٦) ينظر: الأصول لابن السَّراج ٢/٢٢٥، وشرح الرَّضي للرَّضي ١/٦٥١.

(٧) ينظر: شرح التَّسهيل لابن مالك ٢/٣٢١، ٣/٢٨٦، وشرح الأشموني للأشموني ٣/٥، ٤/٢٩٥.

سابعها: أنَّ الجمل بعد المعارف أحوالٌ، وبعد النَّكرات صفاتٌ[1].

(1) ينظر: مغني اللَّبيب لابن هشام ٥/٢٤٦.

أثر المبنى أو المعنى في توجيه الإعراب الجملي

إنّ أكثر ما يدلُّ على علاقة التَّشابه بين الجملتين الحاليَّة والصِّفة إشارة العلماء إلى أنَّ "الحال صفةٌ في المعنى". لذلك، فإنَّ عمق التَّداخل بين الجملتين في المعنى، جعلهم يهتمُّون بالتَّفريق بينهما في المبنى.

وقد بلغ عدد مواضع الجمل المتداخلة بين جملتي الحال والصِّفة في القرآن الكريم سبعةً وعشرين موضعًا[1]، يظهر فيها أثر المبنى أو المعنى في توجيه إعرابها إلى الحاليَّة، أو الصِّفة، أو هما معًا؛ وبيان ذلك في ثلاث صور:

الصّورة الأولى: غلبة المبنى في توجيه إعراب الجملة

يظهر أثر المبنى كثيرًا في الجمل المتداخلة بين الحاليَّة والصِّفة في توجيه إعراب الجملة، ويمكن إيضاح ذلك وفقًا للقواعد النَّحويَّة التي وضعها النُّحاة في تجويز وقوع الجملتين معًا أو ترجيح إحداهما على الأخرى في عدّة مسائلٍ:

المسألة الأولى: الجملة بعد مُعرَّف بـ(ال) الجنسيَّة

إنَّ المتعارف عليه عند النُّحاة في التَّفريق بين جملتي الحال والصِّفة، قولُهم: "الجمل بعد النَّكرات صفات، وبعد المعارف أحوالٌ"[2]، إلَّا أنَّ هذه القاعدة لا تستقيم مع ما عُرِّف بـ(ال) الجنسيَّة؛ لأنَّه يشترط في النَّكرة والمعرفة أن تكونا مَحْضَتين، والمُعرَّف الجنسيّ ليس بمعرفة محضة وإنَّما يقرب في المعنى من النَّكرة، ولذلك اختلف العلماء في توجيه الجمل الواقعة بعده ما بين مجوّزٍ ومانعٍ لأحد الجملتين[3]، من ذلك قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ ﴾[الجمعة: ٥]، فجملة "يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ" يجوز أن

(1) ينظر: الملحق رقم (٢)، ص ٢٣٣.

(2) مغني اللَّبيب لابن هشام ٢٤٦/٥.

(3) ينظر: المرجع السَّابق ٢٤٦/٥.

تكون صفةً في محلّ جر، ويجوز أن تكون حالًا في محلّ نصب؛ لأنَّ "ٱلْحِمَارِ " كـ"اللَّئيم" في البيت:

وَلَقَد أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيم يَسُبُّنِي فمضيت ثُمَّتَ قلت لايَعْنِيني[1]

فأجازوا في جملة "يسبني" الحاليَّة؛ لتعريفه لفظًا، وأجازوا فيه الصِّفة؛ لتنكيره معنىً[2]، ويرجِّح أبو حيَّان في الآية الحاليَّة، ويُنسَب هذا الرَّأي للمحقِّقين[3]، وقال في (ارتشاف الضَّرب): "ولا يُنعَت بها (أي: جملة الصِّفة) المُعرَّف بـ(ال) الجنسيَّة خلافًا لمن أجاز ذلك"[4].

المسألة الثَّانية: الجملة بعد النَّكرة الموصوفة أو المضافة

إذا وُصِفت النَّكرة أو أضيفت خرجت عن كونها نكرة محضة واقتربت من المعرفة، وذلك جعل المعربين يجوِّزون صحَّة الوجهين ـ الحاليَّة والصِّفة ـ في الجملة إن وقعت كذلك[5]، والشَّواهد عليها كثيرة في مواضع التَّداخل، من ذلك قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ١٥ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ ﴾[المائدة: ١٥ – ١٦]، فجملة " يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ" أجازوا أن تكون صفةً ثانيةً في محلّ رفع لـ"كِتَٰبٞ "، وأن

---

(1) من الكامل، والبيت لشمر بن عمر الحنفيّ في الأصمعيَّات ١٢٦، وأمالي ابن الشَّجريّ ٤٨/٣. ولرجل من بني سَلول في كتاب سيبويه ٢٤/٣، وخزانة الأدب للبغدادي ٣٥٨.٣٥٧/١، وبلا نسبة في الدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٨٨/٢. ولفظ البيت في الأصمعيَّات:

وَلَقَد مررت عَلَى اللَّئِيم يَسُبُّنِي فمضيت ثُمَّت قلت لايَعْنِيني.

(2) ينظر: إعراب القرآن للنَّحَّاس ٤٢٦/٤، والكشَّاف للزَّمخشري ١١١/٦، والتِّبيان للعكبري ١٢٢٢/٢، والبحر المحيط لأبي حيَّان ٢٦٤-٢٦٣/٨، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٣٢٧-٣٢٦/١٠، وروح المعاني للألوسي ٩٥/٢٨، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٢١٤/٢٨.

(3) ينظر: البحر المحيط ٢٦٤-٢٦٣/٨.

(4) أبو حيَّان ١٩١٥/٤.

(5) ينظر: مغني اللَّبيب لابن هشام ٢٥٠-٢٤٩/٥.

تكون حالًا في محلّ نصب من "كِتَٰبٌ"؛ لأنَّه مخصصٌ بالصِّفة "مُّبِينٌ "[1]، والرَّابط في الجملتين الضَّمير.

وفي قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ ﴾[القصص: ٢٠]، فإنَّ جملة "يَسْعَىٰ" تكون صفةً ثانيةً لـ"رَجُلٌ"، والصِّفة الأولى "مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ"، وتكون حالًا من "رَجُلٌ"؛ لتخصُّصه بالصِّفة، والرَّابط في الجملتين الضَّمير. وإذا جعل "مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ" حالًا، لا يجوز في الجملة إلَّا الصِّفة، وهو رأي الجمهور[2]، وأجازه سيبويه[3].

وربَّما كانت الحاليَّة أوضح في المعنى من الصِّفة؛ حيث أفاد التَّقييد بالحاليَّة أنَّ مجيء الرَّجل كان في حال سعيه، وليس السَّعي صفة ثابتة له[4].

ومثلها جملة "لَمْ يُصَلُّواْ"[5] في قوله تعالى: ﴿وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ ﴾[النِّساء: ١٠٢]، وجملة "لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ"[6] في قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌاْ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ ﴾[النِّساء: ١٧٦]، وجملة "يُوَآدُّونَ "[7] في قوله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾[المجادلة: ٢٢].

---

(1) أو تكون الجملة صفة لـ"نورٌ" وتقدير الجملة: من علم الله تعالى أنَّه يريد اتّباع رضا الله تعالى بالإيمان به، ويجوز أن تكون حاليَّة من "رسولنا" بدلًا من "يبيّن"، أو من الضَّمير في"يبيّن"، أو من الضَّمير في "مبينٌ"، والضَّمير في "به" يعود على "كتابٌ". ينظر: التِّبيان للعكبري ٤٢٨/١، وروح المعاني للألوسي ٩٨/٦.

(2) ينظر: الكشَّاف للزَّمخشري ٤٨٩/٤، والبحر المحيط لأبي حيَّان ١٠٦/٧، وروح المعاني للألوسي ٥٨/٢٠، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٩٥/٢٠-٩٦.

(3) ينظر: كتاب سيبويه ١٢٢/٢.

(4) ينظر: المحيط في أصوات العربيَّة للأنطاكي ٣٥١/٣.

(5) ينظر: التِّبيان للعكبري ٣٨٦/١، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٨٥/٤.

(6) ينظر: الدُّر المصون للسَّمين الحلبي ١٧٢/٤.

(7) ينظر: التِّبيان للعكبري ١٢١٤/٢، الدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٢٧٤/١٠.

أمّا في قوله تعالى: ﴿ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ ﴾وقوله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلۡيَاقُوتُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ﴾ [الرَّحمن: ٥٦، ٥٨]، فإنَّ جملتي: "لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ " و" كَأَنَّهُنَّ ٱلۡيَاقُوتُ" تكونان حاليَّتين من " قَٰصِرَٰتُ "؛ لتخصُّصها بالإضافة، وتكونان صفتين؛ لأنَّ الإضافة فيها لفظيَّة فلا تتعرَّف[1]، والرَّابط في الجملتين الضَّمير.

المسألة الثَّالثة: الجملة الواقعة بعد (إلَّا)

يرى النُّحاة أنَّ الجملة الواقعة بعد (إلَّا) تكون حاليَّة، ولا تكون صفةً؛ لأنَّه لا يجوز الفصل بين الصَّفة والموصوف، كما اشترطوا فيها (أي: الجملة الحاليَّة) عُريَّها من (الواو) بعد (إلَّا).

هذه القواعد التي وضعوها أصبحت مثار خلاف بينهم في ورودها في الجملة القرآنية المتداخلة، ففي قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ ﴾[الحجر: ٤]، وقعت جملة "وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ " حاليَّة من النَّكرة "قَرۡيَةٍ " وسوَّغ مجيئها لذلك الواو رابطًا، وتقدُّم النَّفي، وهذا لا خلاف بينهم إلَّا أنَّ منهم من قال بجواز كونها صفة، ومنهم من منعها، وبيان ذلك فيما يأتي:

أولًا: من أجاز وقوع الجملة صفة:

يرى الزَّمخشري أنَّ الواو جاءت لتأكيد لصوق الصِّفة بالموصوف[2]. وأيَّد العكبريّ رأيه[3]، والزَّركشيّ إذْ قال: "لأنَّ الصِّفة كالحال في المعنى"[4]، والسَّمين إذْ قال: "فكما أنَّ الواو تدخل

(1) ينظر: التِّبيان للعكبري ١٢٠١/٢، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ١٨٣.١٨٢/١٠، وروح المعاني للألوسي ١٢٠/٢٧، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٢٧٠/٢٧.

(2) ينظر: الكشَّاف ٣٩٨/٣.

(3) ينظر: التِّبيان ٧٧٧/٢.

(4) البرهان ٤٥٢/٢.

على الجملة الواقعة حالًا، كذلك تدخل عليها واقعة صفة، ويقوِّيه أيضًا ما نظّره به من الآية الأخرى في قوله "إلَّا لها منذرون"، ويقويه أيضًا قراءة ابن أبي عبلة"[1].

ويرى بعض المحقِّقين أنَّ الموصوف ليس القرية المذكورة، وإنَّما هي قريةٌ مقدَّرةٌ، فلا يكون فصل بين الصِّفة والموصوف[2]. والذي يبدو أنَّ هذا الوجه فيه تكلفٌ؛ فما لا يحتاج إلى تقدير أولى ممَّا يحتاج إلى تقدير، وعلى ذلك جمهور المعربين.

ثانيًا: من منع الجملة صفة، وأوجبها حالًا:

منهم: أبو حيَّان؛ لأنَّه يرى أنَّ الواو لا تقع في جملة الصِّفة[3]. وقال ردًّا على الزَّمخشريّ والعكبريّ: "وهذا الذي قاله الزَّمخشريّ وتبعه فيه أبو البقاء لا نعلم أحدًا قاله من النَّحويِّين"، ومنهم الفارسيّ؛ لأنَّه لا يجوز فصل الصِّفة عن الموصوف بـ(إلَّا)[4].

ويرى ابن مالك أنَّه لا يجوز فصل الصِّفة عن الموصوف بـ(إلَّا)، وذكر أنَّه مذهبٌ لم يعرف لبصريٍّ ولا كوفيٍّ، كما لا يجوز أن تكون الواو رابطًا في الجملة، وأنكر رأي الزَّمخشريّ[5]، ووافقه على ذلك ابن هشام[6].

ومثلها قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴾[الشُّعراء: ٢٠٨] غير أنَّ حدَّة الخلاف بين المعربين قلَّت هنا لغياب الواو، فالزَّمخشريّ جعلها صفةً، قال: "الأصل عزل الواو لأنَّ الجملة صفة لـ"قَرۡيَةٍ "، وإذا زيدت فلتأكيد وصل الصِّفة بالموصوف"[7]، ورجَّح أبو حيَّان وجه الحاليَّة، وهو رأي الجمهور؛ قال: "ولو قدَّرنا لها منذرون" جملة لم يجز أن تجيء صفة بعد

---

(1) الدُّر المصون ٧/١٤٢-١٤٣. وقرأ ابن أبي عبلة "إلّا لها كتابٌ معلومٌ" من غير واو. ينظر: البحر المحيط لأبي حيَّان ٥/٤٣٤، والدُّر المصون ٧/١٤٣.

(2) ينظر: روح المعاني للألوسي ١٤/١٠-١١.

(3) ينظر: البحر المحيط ٥/٤٣٤.

(4) ينظر: المسائل البصريَّات ٢/٨٤١.

(5) ينظر: شرح التَّسهيل ٢/٣٠١-٣٠٣، ورأيه أيضًا في البحر المحيط لأبي حيَّان ٥/٤٣٤.

(6) ينظر: مغني اللَّبيب ٥/٢٦٥-٢٦٦.

(7) الكشَّاف ٤/٤١٨.

"إِلَّا"، ومذهب الجمهور أنَّه لا تجيء الصَّفة بعد (إلَّا) معتمدة على أداة الاستثناء"[1]. ويرى ابن هشام أنَّ لوقوع الجملتين صفة مانعين: الواو، وإلّا[2].

وإن وقعت أقوال العلماء ما بين مجوِّز ومانع لأحد الوجهين إلّا أنَّ هلاك القرية بوجود منذرين لها لا يكون إلَّا بعد خروج الصَّالحين منها[3]، وأفادت الصِّفة التَّنبيه على أنَّ الله لا يعذب أحدًا إلَّا وسبق الإنذار له، فهي صفة مسلوكة إلى قيام السَّاعة، وربَّما جاءت صيغة الإنذار في الجملة باسم الفاعل للدّلالة على الثَّبات.

أمَّا الجملة الأولى فتشير إلى أنَّ هلاك القرية لا يكون إلَّا في وقت محدَّد، فمعناها على الحاليَّة: "ما أهكلنا قرية من القرى في حال من الأحوال إلَّا حال أن يكون لها كتابٌ معلومٌ لا نهلكها قبل بلوغه ولا نغفل عنه ليمكن مخالفته"[4]، فربَّما أفاد التَّقييد التَّنبيه بأخذ العظة والعبرة ممَّا حصل للقرية وأهلها.

ومثلها في وقوعها بعد (إلَّا) كذلك جملة "إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ "[5] في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ﴾[الحجّ: ٥٢]، وجملة "إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ"[6] في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشُونَ فِي ٱلۡأَسۡوَاقِۗ﴾[الفرقان: ٢٠].

---

(1) البحر المحيط ٤٢/٧.

(2) مغني اللَّبيب ٢٦٥/٥-٢٦٦.

(3) ينظر: معاني النَّحو للسَّامرائي ٣٠٥/٢.

(4) روح المعاني للألوسي ١٠/١٤.

(5) ينظر: التِّبيان للعكبري ٩٤٥/٢، والبحر المحيط لأبي حيَّان ٣٥٣/٦، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٢٩٢/٨، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٢٩٨/١٧.

(6) ينظر: الكشَّاف للزَّمخشري ٣٤٠/٤، والتِّبيان للعكبري ٩٨٣/٢، والبحر المحيط لأبي حيَّان ٤٤٩/٦،و الدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٤٦٨/٨-٤٦٩، وروح المعاني للألوسي ٢٥٤/١٨، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٣٤٣/١٨.

المسألة الرَّابعة: الفصل بين الصِّفة والموصوف

أجاز النَّحويون الفصل بين الصِّفة والموصوف إذا كانت جملة الصِّفة "مفسِّرة" لجملة سابقة بعد الموصوف، كما في قوله تعالى: ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌا هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ ﴾[النِّساء: ١٧٦]، فجملة "لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ" يجوز أن تكون صفة في محلّ رفع لـ"ٱمْرُؤٌا "؛ لأنَّه فُصِل بالمفسِّرة وهو تأكيد، فهنا رجَّحوا وجه الصِّفة فيها على الحاليَّة؛ لأنَّ الحاليَّة فيها ممنوعة لوجود النَّكرة[1]، لكنَّ العكبريّ أجاز كونها حاليَّة في محلّ نصب من الضَّمير في "هَلَكَ "[2]، وأجاز السَّمين وقوعها حالًا من "ٱمْرُؤٌا "، وجعل "هَلَكَ" صفة له[3]، والرَّابط في الجملتين الضَّمير.

المسألة الخامسة: (الواو) رابطًا للجملة

جعل النُّحاة (الواو) رابطًا في الجملة الحاليَّة، ومنعوها في جملة الصِّفة ـ غير الزَّمخشريّ ـ كما ذُكِر سابقًا، إلَّا أنَّ هذه القاعدة قد تبدو قلقةً عندهم، ففي قوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾[البقرة: ٢١٦]، فجملة "وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ " أجازوا أن تكون صفةً في محلّ نصب لـ"شَيْـًٔا"، مع أنَّ الرَّابط هنا (الواو)، إلَّا أنَّهم علَّلوا ذلك؛ بأنَّ صورتها هنا كصورتها إذا وقعت حالًا، وبطبيعة الحال فإنَّهم لا يشكِّكون في وقوعها حالًا في محلّ نصب من "شَيْـًٔا"[4]، وخالفهم في ذلك أبو حيَّان حيث ضعَّف وقوعها صفةً؛ فذكر أنَّ وقوع الواو في جملة الصِّفة تكون للعطف، وهنا لا يوجد ما

---

(1) ينظر: الكشَّاف للزَّمخشري ١٨٧/٢، والتِّبيان للعكبري ٤١٣/١، والبحر المحيط لأبي حيَّان ٣/ ٤٢٢-٤٢٣، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ١٧٢/٤، وروح المعاني للألوسي ٤٤/٦.

(2) ينظر التِّبيان ٤١٣/١.

(3) ينظر: الدُّر المصون ١٧٢/٤.

(4) ينظر: التِّبيان للعكبري ١٧٣/١، والبحر المحيط لأبي حيَّان ١٥٢/٢، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٣٢١/٢.

تُعطَف عليه، كما أنَّه لا يجوز كونها زائدةً في جملة الصِّفة[1]، وردَّ ابن هشام كذلك هذا الوجه؛ لأنَّها فاصلة بين الصِّفة والموصوف[2].

وبيَّن الزَّمخشريّ فائدة الواو في جملة الصِّفة إذْ قال: "وفائدتها: تأكيد لصوق الصِّفة بالموصوف، والدَّلالة على أنَّ اتِّصافه بها أمرٌ ثابتٌ مستقرٌ"[3]، ويبدو أنَّ رأي الزَّمخشريّ هنا قد أصاب؛ فإن كان المعنى يصحُّ بكلا الوجهين إلَّا أنَّ مجيء الجملة اسميَّة مع كونها تقع صفةً تدلُّ على ثبات هذا الخير، ممَّا يؤدّي إلى حسن الظَّن بالله والتَّوكل عليه، فالنَّفس البشريَّة بقصور إدراكها ترى خلاف ذلك من البلايا والمحن إلَّا أنَّه يرجع إلى إرادة الخير من الله، ويؤكِّد هذا المعنى الجملة في سياق الآية "**وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ**".

المسألة السَّادسة: وقوع الجملة بعد (مبتدأ)

منع العلماء أن يعمل المبتدأ في الحال غير سيبويه[4]، وبناءً عليه، منعوا وجه الحاليَّة في الجملة، ولم يجوِّزوا إلَّا الصِّفة، ولولا العامل لصلحت الجملة لكلا الوجهين، كقوله تعالى: ﴿ **لَّوۡلَا كِتَٰبٞ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمۡ فِيمَآ أَخَذۡتُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ** ﴾[الأنفال: ٦٨]، فجملة "**سَبَقَ**" تكون صفةً ثانيةً في محلّ رفع لـ"**كِتَٰبٞ**"، والصِّفة الأولى "**مِّنَ ٱللَّهِ**"، ولم يجوِّزوا وجه الحاليَّة؛ لأنَّ الجملة واقعة بعد (لولا)، وهي مبتدأ[5]، وكذلك قوله تعالى: ﴿ **وَكُلُّ شَيۡءٖ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ** ﴾[القمر: ٥٢]، فجملة "**فَعَلُوهُ**" لا تكون إلَّا صفة؛ لأنَّ "**كُلُّ**" عاملة في الجملة وهي مبتدأ[6]، والرَّابط فيها الضَّمير.

---

(1) ينظر: البحر المحيط ١٥٢/٢.

(2) ينظر: مغني اللَّبيب ٢٦٣/٥-٢٦٤.

(3) الكشَّاف ٥٧٧/٣.

(4) ينظر: كتاب سيبويه ٧٨/٢.

(5) ينظر: التِّبيان للعكبري ٦٣٢/٢، ومغني اللَّبيب لابن هشام ٢٦٠/٥.

(6) ينظر: التِّبيان للعكبري ١١٩٦/٢، ومغني اللَّبيب لابن هشام ٢٥٩/٥، وروح المعاني للألوسي ٩٥/٢٧.

الصّورة الثانية: غلبة المعنى في توجيه إعراب الجملة

إنَّ عمق التَّداخل بين الجملتين الحاليَّة والصِّفة في المعنى أعطى أهميَّة لبنية الجملة؛ للتَّفريق بينهما، فقعَّدوا لها قواعد تزيل شيئًا من هذا التَّداخل، وهذا الكلام ليس على العموم، فقد يظهر عندهم أثر المعنى في توجيه إعراب الجملة في القول بحاليَّتها وصفتها، أو القول بصحَّة إحداهما دون الأخرى، ويتَّضح ذلك من ثلاثة أوجه:

الوجه الأوَّل: ذكر الوجهين، وبيان معناهما دون ترجيح لأحدهما

قد يتطلب المعنى بيان كلا الوجهين، كما في قوله تعالى: ﴿ **لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ** ﴾[المجادلة: ٢٢]، فجملة "**يُوَآدُّونَ** " تكون صفةً في محلّ نصب لـ"**قَوْمًا**"، أو صفة ثانية والصِّفة الأولى "**يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ**"، يقول الألوسيّ: "أي: قومًا جامعين بين الإيمان بالله تعالى واليوم الآخر وبين موادّة أعداء الله تعالى ورسولهﷺ، وليس بذاك"[١]، وتكون حاليَّة منصوبة من "**قَوْمًا**"؛ لتخصُّصها بجملة الصِّفة بعدها، وذلك إذا كان فعل "**تَجِدُ**" متعدِّيًا لواحدٍ جاء بمعنى "صادف"، أو "لقي"[٢]، أي: "لا تجد قومًا كاملي الإيمان على هذه الحال"[٣]، والرَّابط في الجملتين الضَّمير.

ولعلَّ جواز الوجهين هنا كان يقتضي بيان معنى الوجهين؛ لبيان معنى الإيمان الحقيقي، يقول السَّعديّ: "أي: لا يجتمع هذا وهذا، فلا يكون العبد مؤمنًا بالله واليوم الآخر حقيقة، إلَّا كان عاملًا على مقتضى الإيمان ولوازمه، من محبَّة من قام بالإيمان وموالاته، وبغض من لم يقم به ومعاداته، ولو كان أقرب النَّاس إليه. وهذا هو الإيمان على الحقيقة، الذي وجدت ثمرته والمقصود منه"[٤].

---

(١) روح المعاني للألوسي ٣٥/٢٨.

(٢) ينظر: التِّبيان للعكبري ١٢١٤/٢، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٢٧٤/١٠.

(٣) روح المعاني ٣٥/٢٨.

(٤) تيسير الكريم الرَّحمن ١٠٠٠/٢٨.

الوجه الثَّاني: ذكر الوجهين، وبيان معنى أحد الوجهين مع ترجيح لأحدهما

قد يُرجَّح أحد الوجهين بناءً على معناه الظَّاهر في السِّياق دون الآخر، كما في قوله تعالى: ﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ﴾[الإنسان: ١]، فجملة "لَمۡ يَكُن " تكون صفةً لـ"حِينٞ"، وشبه الجملة "مِّنَ ٱلدَّهۡرِ " صفتها الأولى، والعائد في الجملة محذوف، تقديره: "لم يكن فيه شيئًا مذكورًا"، و تكون حاليَّةً من "ٱلۡإِنسَٰنِ"، أي: هل أتى عليه حين في هذه الحالة.

وقد رجَّح أبو حيَّان[١]، والسَّمين[٢] وجه الحاليَّة فيها لوضوح دلالته، فكون الجملة صفة لـ"حِينٞ" يخفى معناه؛ لأنَّ المقصود بها آدم أو جنسه[٣].

الصّورة الثَّالثة: عدم ذكر أثر المبنى أو المعنى في توجيه إعراب الجملة

على الرَّغم من تداخل الجملتين الحاليَّة والصِّفة في سياق "المبنى" أو "المعنى"، فيبدو أنَّ ثمَّة جملاً متداخلةً لا يتَّضح فيها أثر لأحدهما على الآخر.

وقد يرجِّحون فيها أحد الوجهين، كقوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِ ﴾ [النِّساء: ٨٧]، إذْ وقعت جملة "لَا رَيۡبَ فِيهِ" صفةً في محلّ نصب لمصدرٍ محذوف دلَّ عليه "لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ"، أي: جمعًا لا ريب فيه، والهاء تعود على الجمع، وتكون حاليَّة في محلّ نصب من "يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ"، والهاء تعود عليه[٤]. فأجازوا في الجملة الوجهين دون بيان لمعناهما؛ غير أنَّ السَّمين رأى أنَّ وجه الحاليَّة فيها أظهر[٥]، ولم يبيِّن السَّبب.

---

(١) ينظر: البحر المحيط ٣٨٦/٨.

(٢) ينظر: الدُّر المصون ٥٩١/١٠.

(٣) ينظر: الكشَّاف للزَّمخشري ٢٧٤/٦، والتِّبيان للعكبري ١٢٥٧/٢، وروح المعاني للألوسي ١٥١/٢٩، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٣٧٢/٢٩.

(٤) ينظر: التِّبيان للعكبري ٣٧٧/١، والبحر المحيط لأبي حيَّان ٣٢٥/٣، وروح المعاني للألوسي ١٠٥/٥.

(٥) ينظر: الدُّر المصون ٥٩/٤.

ويبدو أنَّ الحال هنا جاءت لازمة، فمعنى قوله "لَا رَيْبَ فِيهِ" "نفى أن يتطرّقه جنس الرَّيب والشَّك، أي: في مجيئه، والمقصود لاريب حقيقيًّا فيه، أو أنَّ ارتياب المرتابين لوهنه نُزِّل منزلة الجنس المعدوم"[1]، وهي في لزومها قَرُبت من الصَّفة الدَّالة على الثَّبات واللُّزوم، فأجازوا فيها الوجهين، ولعلَّ السَّمين رأى رجحان وجه الحاليَّة فيها؛ لأنَّ وجه الصِّفة هنا يحتاج إلى تقدير موصوف نكرة لعدم صحته من المعرفة "يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ"، وما لا يحتاج إلى تقدير كان أولى ممَّا يحتاج إلى تقديرٍ. وفي غيرها لا يظهر التَّرجيح لأحد الوجهين، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ ﴾[البقرة: ١٢٩]، فجملة "يَتْلُواْ" تكون صفةً في محلّ نصب لـ"رَسُولًا"، أو صفةً ثانيةً، والأولى "مِّنْهُمْ"، وتكون حاليَّة في محلّ نصب من الضَّمير في "مِّنْهُمْ"، والعامل فيها الاستقرار[2].

ويظهر أنَّ وجه الصِّفة أوضح؛ لأنَّ التِّلاوة تحتاج إلى مداومة، فهي الوسيلة الأولى لتعليم ما في الكتاب المنزَّل، وفي التَّعبير بصيغة المضارع دلالة على أنَّ تلاوته لا بدَّ أن تتكرَّر[3].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ ﴾[الإسراء: ٩٣]، تحتمل جملة "نَّقْرَؤُهُۥ" أنْ تكون صفة في محلّ نصب لـ"كِتَٰبًا"، وأنْ تكون حاليَّة في محلّ نصب من الضَّمير المجرور في "عَلَيْنَا" وهي حال مقدَّرة؛ لأنَّهم يقرؤونه بعد إنزاله لا في حال إنزاله[4]، والرَّابط في الجملتين الضَّمير.

---

(1) التَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ١٤٨/٥.

(2) ينظر: إعراب القران للنَّحَّاس ٢٦٢/١، والتِّبيان للعكبري ١١٦/١، والبحر المحيط لأبي حيَّان ٥٦٣/١، وإعراب القرآن وبيانه لمحيّ الدِّين درويش ١٨٧/١.

(3) ينظر: التَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٧٢٣/١.

(4) ينظر: التِّبيان للعكبري ٨٣٢/٢، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٤١٢/٧.

ويظهر أنَّها جاءت في كلا الجملتين مؤكِّدة؛ فالكتاب لا يكون إلَّا للقراءة، وربَّما كان وجه الصِّفة أقرب؛ حيث قراءة الكتاب المنزَّل على كلّ واحد منهم تقتضي منهم المداومة على قراءته ليفقهوه ويعملوا به، وربَّما جاء الفعل بالمضارع لحاجتهم إلى ذلك.

وفي قوله تعالى: ﴿ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴾[إبراهيم: ٢٦]، تحتمل جملة "مَا لَهَا مِن قَرَارٍ" أنْ تكون صفةً في محلّ جر لـ"كَشَجَرَةٍ"، وأنْ تكون حاليَّة في محلّ نصب من الضَّمير في "ٱجْتُثَّتْ"[(١)]، والرَّابط في الجملتين الضَّمير.

ويظهر من كلا الجملتين بيان حال الشجرة، حيث جاءت في سياق تشبيه كلمة الكفر بالشَّجرة الخبيثة التي لا تستقر[(٢)]، والمعنى أوضح في الحاليَّة؛ فعدم قرارها هو اجتثاثها لا كونها شجرة خبيثة، وإن كان المعنى يصحُّ في الصِّفة، إلَّا أنَّه أوضح في تقييدها بالاجتثاث.

وتحتمل جملة "ترجوها" في قوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا ﴾ [الإسراء: ٢٨]، أنْ تكون صفة ثانية في محلّ جر لـ"رَحْمَةٍ"، والصِّفة الأولى "مِّن رَّبِّكَ"، وأنْ تكون حاليَّة في محلّ نصب من الضَّمير الفاعل في "تُعْرِضَنَّ"[(٣)]، والرَّابط في الجملتين الضَّمير.

وربَّما يظهر المعنى في التَّقييد بالحال، يقول القرطبي في تفسير الآية: "وهو تأديبٌ عجيبٌ وقولٌ لطيفٌ بديعٌ، أي: لا تُعرض عنهم إعراض مستهين عن ظهر الغنى والقدرة فتحرمهم. وإنَّما يجوز أن تعرض عنهم عند عجزٍ يُعْرض وعائقٍ يعوق، وأنت عند ذلك ترجو من الله ﷻ فتح باب الخير لتتوصَّل به إلى مواساة السَّائل"[(٤)].

---

(١) ينظر: التِّبيان للعكبري ٧٦٩/٢، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ١٠١/٧.

(٢) ينظر: فتح القدير للشَّوكاني ١٤٦/٣.

(٣) ينظر: التِّبيان للعكبري ٨١٨/٢، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٣٤٥/٧، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٨٣/١٥.

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٦٥/١٣.

ومثلها جملة "﴿ إِلَّا كَانُوا۟ ﴾"[1] في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾[الحجر: ١١]، وجملة "﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ ﴾"[2] في قوله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾[الرَّحمن: ٥٨]، وجملة "﴿ يَفْتَرِينَهُۥ ﴾"[3] في قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ ﴾[الممتحنة: ١٢]، وجملة "﴿ كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ ﴾"[4] في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴾[الصَّف: ٤]، وجملتا: "﴿ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ﴾" و"﴿ ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ﴾"[5] في قوله تعالى: ﴿ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ﴾[الصَّف: ٦]، وجملة"﴿ لَا يَرَوْنَ ﴾"[6] في قوله تعالى: ﴿ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴾[الإنسان: ١٢- ١٣].

وأخيرًا، فإنَّ جملتي الحال والصِّفة جملتان متقاربتان في الدَّلالة والصِّناعة، وقد توصَّلت الباحثة إلى عدَّة أمور في التَّداخل بينهما، وهي:

أولًا: إنَّ أغلب مواضع التَّداخل بين الجملتين ظهرت في المبنى؛ للتَّشابه بين الجملتين في الدّلالة، ممَّا جعل النَّحويِّين لا يفرِّقون بينهما إلَّا من خلال قواعد يُستَحكم بها بناء الجملة، ومع ذلك، أوقعت هذه القواعد بينهما اختلافًا كبيرًا في صحَّة بناء الجملة.

---

(1) ينظر: التِّبيان للعكبري ٧٧٧/٢، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ١٤٧/٧.

(2) ينظر: التِّبيان للعكبري ١٢٠١/٢، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ١٨٢/١٠-١٨٣، وروح المعاني للألوسي ١٢٠/٢٧، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٢٧٠/٢٧.

(3) ينظر: التِّبيان للعكبري ١٢١٩/٢، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٣١١/١٠.

(4) ينظر: الكشَّاف للزَّمخشري ١٠٣/٦-١٠٤، والتِّبيان للعكبري ١٢٢٠/٢، والبحر المحيط لأبي حيَّان ٢٥٩/٨، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٣١٤/١٠، وروح المعاني للألوسي ٨٤/٢٨.

(5) ينظر: التِّبيان للعكبري ١٢٢٠/٢، والبحر المحيط لأبي حيَّان ٢٥٩/٨، وروح المعاني للألوسي ٨٦/٢٨.

(6) ينظر: الكشَّاف للزَّمخشري ٢٨٠/٦، والتِّبيان للعكبري ١٢٥٩/٢، والبحر المحيط لأبي حيَّان ٣٨٨/٨، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٦٠٤/١٠، وروح المعاني للألوسي ١٥٨/٢٩.

ثانيًا: جاءت الجمل من الفعل المضارع غالبًا، وهي تفيد الاستمرار والدَّيمومة في وجه الصِّفة، أما مجيئها من الاسم فقد أفاد الثَّبات.

ثالثًا: ظهر شيء من الدّلالات الجامعة بين الجملتين، كدلالة الثَّبات واللُّزوم، والتَّأكيد، والبيان. وربَّما جاء الضَّمير ـ لذلك ـ رابطًا في أغلب المواضع.

وممَّا يلاحظ على الجمل الثَّلاثة: جملة الخبر، وجملة الحال، وجملة الصِّفة أنَّها تشترك في القواعد النَّحويَّة، كالتَّعدد، والتَّنكير والتَّعريف في مركّبات الجملة، واشتراط الرَّابط للجملة، وصحَّة ومنع ذكر أحد عناصر الجملة أو حذفها ، وغيرها، ممَّا ذكر سابقًا، وإلى جانب ذلك فإنَّ جميع هذه الجمل تشترك في دلالة عامَّة، وهي الإخبار عن عنصرٍ سابقٍ لها[1]، أمَّا بقيَّة الجمل في تداخلها مع الحاليَّة، فإنَّه ممَّا يلاحظ فيها انحصار الوظيفة النَّحويَّة على الدَّلالة فقط، وسيتَّضح ذلك في مواضعه من البحث.

(1) ينظر: ظاهرة تعدُّد الوظيفة النَّحويَّة لمها السّبيعي، (ماجستير)، ص ١٥.

المبحث الثَّالث: التَّداخل بين جملتي الحال والاستئناف

ليس للجملة الاستئنافيَّة ظهور بارز في الدَّرس النَّحويّ، ولكونها لا تحتلُّ موقعًا إعرابيًّا، فليس لها في الصِّناعة النَّحويَّة مسائل كثيرة تتعلَّق بها، وهي تظهر عند الحديث عن الجمل الإعرابيَّة، وغير الإعرابيَّة، أو عند ذكر التَّشابه بينها وبين إحدى الجمل، أو في ذكر حروفها الاستئنافيَّة.

ولكونها جملة تزخر بالمعاني الكثيرة ذات الأهميَّة في سياق النَّص، فإنَّ لها مساحةً واسعةً في علم المعاني، وطالما أشار النُّحاة إلى تشابهها بجملة الحال، فإنَّ لها تداخلاً معها، لا بدَّ من تناوله.

الاستئناف لغة

يقال في اللُّغة: استأنفت الشيء إذا ابتدأته، وفَعَلتُ الشيء آنفًا، أي: في أوَّل وقتٍ يقرب منّي، واسْتَأنَفَهُ ابْتَدأَهُ من غير أن يسْأله إيَّاه[1]، "وائتنفت ائتنافًا، وهو أوَّل ما تبتدئ به من كلّ شيءٍ من الأمر والكلام"[2]، "واسْتَأْنَفتُ الشَّيء أخذتُ أنَفَهُ، أي: مَبْدَأَهُ، ومنه قوله ﷻ ﴿مَاذَا قَالَ ءَانِفًا﴾ [محمَّد: ١٦]، أي: مبتدأ"[3].

فتأتي في اللُّغة بمعنى الابتداء في الشَّيء.

الاستئناف اصطلاحًا

جاء مفهوم "الاستئناف" في اللُّغة بمعنى الابتداء، وفي الاصطلاح لا تختلف دلالته كثيرًا عن معناه اللُّغويّ، ولها عند ابن هشام مصطلح آخر، يقول: "الابتدائيَّة، وتسمى أيضًا المستأنفة، وهو أوضح؛ لأنَّ الجملة الابتدائيَّة تطلق أيضًا على الجملة المُصدَّرة بالمبتدأ، ولو كان لها محلّ"[4]، وقد عارضه فخر الدين قباوة بأنَّ الجملة الابتدائيَّة هي ما تتصدَّر في بداية الجملة، أمَّا

---

(1) ينظر: لسان العرب لابن منظور (أ ن ف)، تاج العروس للزّبيدي (أ ن ف).

(2) كتاب العين للخليل (أ ن ف).

(3) المفردات في غريب القرآن للأصفهاني (أ ن ف).

(4) مغني اللَّبيب ٣٩/٥.

المستأنفة فإنَّها تأتي في أثناء الكلام، وقد عرَّفها بقوله: "هي الجملة تأتي في أثناء الكلام، منقطعةً عمّا قبلها صناعيًّا؛ لاستئناف كلامٍ جديدٍ"[1].

أنواع الجملة الاستئنافيَّة

جعل ابن هشام الجملة الاستئنافيَّة نوعين:

أحدهما: الجملة المفتتح بها النُّطق، كقولك: ابتداء: "زيدٌ قائمٌ"، ومنها الجمل المفتتح بها السُّور.

وثانيهما: الجملة المنقطعة عمَّا قبلها، نحو: "مات فلانٌ، رحمه الله"[2].

ويبدو أنَّ تقسيم ابن هشام هذا جاء بناءً على خلطه بين مصطلحي الجملة الابتدائيَّة، والاستئنافيَّة[3]، والجملة المنقطعة عمَّا قبلها هي ما تخصُّ البحث.

أحرف الاستئناف

الاستئناف ليس له حروف مخصوصة، لكن قد تدخل على الجملة حروفٌ فتسمى معها بـ"أحرف الاستئناف"، منها[4]:

أوَّلًا: (الواو)، كقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ﴾[الأنعام: ٢].

ثانيًا: (الفاء)، كقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[الأنبياء: ١٠٨].

ثالثًا: (حتَّى) الابتدائيَّة، كقوله تعالى: ﴿ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ ﴾[البقرة: ٢١٤].

---

(1) إعراب الجمل وأشباه الجمل ٣٧.٣٨.

(2) ينظر: مغني اللَّبيب ٣٩/٥.

(3) ينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل لفخر الدِّين قباوة ٣٨.

(4) ينظر: الجنى الدَّاني للمرادي ٧٦، ١٦٣، ٥٥٢-٥٥٣.

ولكون البحث عن تداخل الجملة الاستئنافيَّة مع الجملة الحاليَّة، فلن تظهر من هذه الحروف إلَّا (الواو).

أنواع الاستئناف

جعل العلماء للاستئناف نوعين:

أحدهما: استئنافٌ نحويٌّ: وهي الجملة المنقطة عمَّا قبلها لفظًا ومعنىً.

وثانيهما: استئنافٌ بيانيٌّ: وهي التي تكون جوابًا لسؤالٍ مقدَّرٍ، فتكون منقطعةً عمَّا قبلها لفظًا لا معنىً[1]، والذي يفرِّق بينهما، أنَّ الاستئناف البيانيّ هو الذي يكون جوابًا لسؤالٍ مقدرٍ، كقوله تعالى: ﴿ **إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلَٰمًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ** ﴾[الحجر: ٥٢]، فجملة "**قَالَ** " استئناف لسؤالٍ مقدَّرٍ: ماذا قال لهم؟ "قال: "**إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ** "، فالاستئناف البيانيّ هو نوعٌ من الاستئناف النَّحويّ، فكلّ استئناف بيانيّ نحويّ، وليس كلّ استئناف نحويّ بيانيًّا[2].

(1) ينظر: مغني اللَّبيب لابن هشام ٥/٤٠، والجملة التَّفسيريَّة لكريم الحريثي، (دكتوراه)، ص ١١٠.

(2) ينظر: مغني اللَّبيب لابن هشام ٥/٤٠-٤٢، وإعراب الجمل وأشباه الجمل لفخر الدِّين قباوة ٤٤.

العلاقة بين جملة الحال وجملة الاستئناف

الجملة الاستئنافيَّة جملةٌ مستقلةٌ في التَّركيب النَّحويّ، لا تتقيَّد بعاملٍ سابقٍ، ولا تحتلُّ موقعًا إعرابيًّا، فهي تختلف في ذلك تمامًا عن جملة الحال المقيِّدة لعاملٍ سابقٍ لها، وتحتلُّ موقعًا إعرابيًّا.

ويبدو ذلك عجيبًا في كثرة تلميحات النُّحاة إلى وجود تشابه بين الجملتين، والأعجب من ذلك أنَّها تستحوذ النَّصيب الأكبر من مواضع التَّداخل مع الجملة الحاليَّة.

وقبل الحديث عن نقطة التَّشابه بين الجملتين، لا بدَّ من إيراد مواضع الاختلاف بينهما[1]:

أوَّلها: جملة الحال فضلةٌ نحويَّةٌ، تحتلُّ موقعًا إعرابيًّا؛ لتأويلها بالمفرد، حكمه النَّصب دائمًا، وجملة الاستئناف لا تحتلُّ موقعًا إعرابيًّا؛ لعدم تأويلها بالمفرد.

ثانيها: تحتاج جملة الحال إلى رابطٍ، وهو (الواو، والضَّمير)؛ لئلَّا يتوهّم معها استقلاليَّة الجملة عمَّا قبلها، وجملة الاستئناف لا تحتاج إلى رابطٍ؛ لانفصالها صناعة ودلالة، أو صناعة فقط عمَّا قبلها، وإنَّما قد تدخل على الجملة حروفٌ تسمى معها "حروف الاستئناف".

ثالثها: لا تكون الجملة الحاليَّة إلَّا خبريَّة، وإذا وقعت إنشائيَّةً أُوِّلت على معنى الخبريَّة، والاستئنافيَّة تقع خبريَّة وإنشائيَّة.

رابعها: تأتي جملة الحال لبيان الهيئة أو التَّقييد أو التَّأكيد، وجملة الاستئناف لها أغراضٌ متعددةٌ، يأتي معناها بحسب ما يقتضيه سياق النَّص.

وعلى الرَّغم من الاختلاف الحاصل بين الجملتين، إلَّا أنَّ أثر المعنى للجملتين أوجد نقطة التقاء بينهما، حتَّى جعل الأمر أحيانًا على الاستواء في جواز الوجهين معًا.

---

(1) ينظر: شرح التَّسهيل لابن مالك ٢/٣٥٩، ٣٢١، ومغني اللَّبيب لابن هشام ٥/ ٣٩، ١٦٢، ٦١٠، وإعراب الجمل وأشباه الجمل لفخر الدِّين قباوة ٣٨-٣٩.

أثر المبنى أو المعنى في توجيه الإعراب الجملي

ذكرت سابقًا أنَّ وجود التَّشابه بين الجملتين في المعنى أدَّى إلى تداخلهما في الإعراب، وقد بلغ عدد مواضع الجمل المتداخلة بين الاستئنافيَّة والحاليَّة سبعةً وسبعين موضعًا[1]، وللعلماء في ذكر التَّداخل بين الجملتين عدّة صورٍ:

الصُّورة الأولى: ظهور المبنى والمعنى معًا في توجيه إعراب الجملة

ظهر أثر التَّداخل بين الجملتين في بناء الجملة مع ذكرهم لمعناها في عدّة مسائلٍ:

المسألة الأولى: الجملة الاسميَّة المقترنة بـ(الضَّمير) دون (الواو)

يرى جمهور النُّحاة جواز اقتران الجملة الاسميَّة بـ(الضَّمير) دون (الواو) في الجملة الحاليَّة، ولها شواهدٌ عدّةٌ، إلَّا أنَّ الزَّمخشريّ يرى أنَّ ذلك شاذٌّ ونادرٌ[2].

وبناءً على مذهبه هذا، فإنَّه يرجِّح وجه الاستئنافيَّة على الحاليَّة، ويظهر ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ﴾[النَّحل: ١٠٣]، فجملة "لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ" عند الزَّمخشريّ لا تكون إلَّا استئنافيَّة؛ لأنَّ الجملة الاسميَّة مرتبطةٌ بـ(الضَّمير) دون (الواو)[3]، ويرى غيره جواز الوجهين، فتكون حاليَّة في محلّ نصب من ضمير "يَقُولُونَ"، والرَّابط الضَّمير، أي: "يقولون ذلك والحالة هذه، أي: علمهم بأعجميَّة هذا البشر وإبانة عربيَّة هذا القرآن كان يمنعهم من تلك المقالة"[4]، وتكون استئنافيَّةً، استئنافها بيانيّ، فقولهم: "إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ"؛ كأنَّ سائلًا يسأل

---

(1) ينظر: الملحق رقم (٣)، ص ٢٣٥.

(2) ينظر: شرح المفصَّل ٢/٢٤، ورأيه أيضًا في شرح الرَّضي للرَّضي ١/٦٧٥-٦٧٦.

(3) ينظر: الكشَّاف ٣/٤٧٤، ورأيه أيضًا في البحر المحيط لأبي حيَّان ٥/٥١٩.

(4) البحر المحيط لأبي حيَّان ٥/٥١٩.

ماذا جواب قولهم؟ فيقال: "لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ "[1]، ومع إجازة الوجهين إلَّا أنَّ أبا حيَّان يرجِّح وجه الحاليَّة؛ لأنَّه أبلغ في الإنكار عليهم[2].

المسألة الثَّانية: الجملة الفعليَّة ذات الفعل المضارع المثبت أو المنفيّ المقترن بـ(الواو)

يمنع النُّحاة اقتران المضارع المثبت أو المنفيّ بـ(الواو) في الجملة الحاليَّة إلَّا على تأويل مبتدأ للجملة[3]، ففي قوله تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٌۖ وَلَا يَرۡهَقُ وُجُوهَهُمۡ قَتَرٞ وَلَا ذِلَّةٌۚ ﴾[يونس: ٢٦]، فإنَّ جملة "وَلَا يَرۡهَقُ وُجُوهَهُمۡ" تكون حاليَّةً في محلّ نصب، والعامل الاستقرار في "لِّلَّذِينَ"، والرَّابط (الواو) و(الضَّمير) في الجملة، أي: استقرَّت لهم الحسنى مضمونًا لهم السَّلامة"، وتكون استئنافيَّةً، لا محلّ لها من الإعراب [4]، وكذلك في جملة "وَلَا يَسۡتَثۡنُونَ "[5] من قوله تعالى: ﴿ إِنَّا بَلَوۡنَٰهُمۡ كَمَا بَلَوۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ إِذۡ أَقۡسَمُواْ لَيَصۡرِمُنَّهَا مُصۡبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسۡتَثۡنُونَ ﴾[القلم: ١٧ – ١٨]، حيث رجَّح السَّمين وجه الاستئنافيَّة في الجملتين تمشيًّا مع القواعد الصِّناعيَّة في عدم اقتران المضارع بالواو[6] .

وقد أجاز وجه الحاليَّة في موضعين على إضمار مبتدأ في الجملة، في قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشۡرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيۡـٔٗا ﴾[الأنعام:

---

(1) ينظر: الدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٢٨٧/٧، وروح المعاني للألوسي ٢٣٤/١٤.

(2) ينظر: البحر المحيط ٥١٩/٥.

(3) سبق الحديث عنها في الفصل الأوَّل.

(4) ينظر: التِّبيان للعكبري ٦٧٢/٢.

(5) ينظر: روح المعاني للألوسي ٣٠/٢٩، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٨١/٢٩.

(6) ينظر: الدُّر المصون ٤٠٩/١٨١،١٠/٦.

٨٠]، وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ﴾[ق: ١٦]، فجملتا: "وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ"[١]، و"وَنَعْلَمُ" تكونان حاليَّتين على إضمار مبتدأ[٢].

المسألة الثَّالثة: وقوع الجملة خبريَّة أو إنشائيَّة

سبق الحديث أنَّ الجملة الحالية لا تكون إلَّا خبريَّة، وقد يظهر في الجملة خلاف ذلك، وهي تتَّضح في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾[التَّوبة:١١١]، فإنَّ جملة "يُقَٰتِلُونَ" تكون استئنافيَّة استئنافها بيانيّ، فليس لها محلّ من الإعراب، "لأنَّ اشتراء الأنفس والأموال لغرابته في الظَّاهر يثير سؤال من يقول: كيف يبذلون أنفسهم وأموالهم؟ فكان جوابه: "يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ"[٣]، وتكون جملة حاليَّة في محلّ نصب، والرَّابط الضَّمير، وقال الزَّمخشريّ: "يُقَٰتِلُونَ" فيه معنى الأمر، كقوله تعالى: ﴿ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ ﴾[الصَّف: ١١]"[٤]، فالفعل ظاهره الخبر ومعناه الإنشاء، فلو كانت بهذا المعنى امتنع فيها وجه الحاليَّة؛ لوقوعها إنشائيَّة[٥].

يقول الألوسيّ: "وانظر هل ثمَّ مانع من جعل الجملة في موضع الحال، كأنَّه قيل: اشترى منهم ذلك حال كونهم مقاتلين في سبيله، فإنِّي لم أقف على من صرَّح بذلك مع أنَّه أوفق الأوجه بالاستعارة التَّمثيليَّة تأمَّل!"[٦]، ولعلَّ معنى الأمر في الجملة يخفى، فيظهر جمال المعنى في وجه الحاليَّة، كما قال الألوسيّ.

---

(١) ينظر: الدُّر المصون للسَّمين الحلبي ١٩/٥.

(٢) ينظر: التِّبيان للعكبري ١١٧٤/٢، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٢٣/١٠.

(٣) التَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٣٨/١١.

(٤) الكشَّاف ٩٦/٣-٩٧.

(٥) ينظر: البحر المحيط لأبي حيَّان ٥/ ١٠٥-١٠٦، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ١٢٨/٦.

(٦) روح المعاني ٢٨/١١.

المسألة الرَّابعة: مجيء الحال من المضاف إليه

منع النُّحاة مجيء الحال من صاحب الحال المضاف إليه إلَّا في ثلاثة مواضعٍ[1]، ففي قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ﴾[الأنبياء: ٩٨]، فإنَّ جملة "أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ" تكون حاليَّة في محلّ نصب من "جَهَنَّمَ" وهي مضافة إليه، والرَّابط الضَّمير، وتكون استئنافيَّةً، استئنافها نحويّ، مؤكِّدة لما قبلها، فلا يكون لها محلّ من الإعراب[2].

وقد استنكر السَّمين وجه الحاليَّة فيها؛ لأنَّ مجيئها من "جَهَنَّمَ" جاء في غير المواضع المذكورة لصحَّة مجيء الحال من المضاف إليه[3]. ويبدو أنَّ معنى الحاليَّة جاء هنا على التَّأكيد أيضًا.

ومثلها جملة "يَقُولُونَ"[4] في قوله تعالى: ﴿تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا﴾[المائدة: ٨٣].

الصُّورة الثانية: غلبة المعنى في توجيه إعراب الجملة:

في توجيههم لإعراب الجملة على الحاليَّة والاستئنافيَّة بحسب معناها عدّة أوجه، وتفصيلها كالآتي:

الوجه الأوَّل: ذكر الوجهين، وبيان معناهما دون ترجيح لأحدهما

قد يثير معنى الآية أهميَّة في توضيح المعنى لكلا الوجهين، كما في قوله تعالى: ﴿ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[البقرة: ٣٤]، إذْ تقع جملتا:

---

(1) سبق الحديث عنها في الفصل الأوَّل.

(2) ينظر: التِّبيان للعكبري ٩٢٨/٢، وروح المعاني للألوسي ٩٦/١٧، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ١٥٣/١٧.

(3) ينظر: الدُّر المصون ٢٠٧/٨-٢٠٨.

(4) ينظر: التِّبيان للعكبري ٤٥٥/١، والبحر المحيط لأبي حيَّان ٨/٤، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٤/ ٣٩٧- ٣٩٨، وروح المعاني للألوسي ٤/٧- ٥.

"أَبَىٰ "" وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ " استئنافيّتين، فليس لهما محلّ من الإعراب، وتكونان حاليّتين في محلّ نصب[1]، والوقف على قوله تعالى: "إِلَّآ إِبْلِيسَ " وقفٌ تامٌّ[2]، فالخبر الرَّبَّاني في الأمر بالتَّذلُّل والعبوديَّة فيها قد اكتمل، بذكر من استجاب ومن خالف لهذا الأمر، وكأنَّ الخطاب هنا يثير للسَّامع أمرًا مستغربًا، وهو سبب الاستثناء والمخالفة لجماعة السَّاجدين، فالمعروف في حال الجماعة الموافقة، كقول دريد بن الصِّمَّة:

وما أنا إلّا من غَزِيَّةَ إن غَوَتْ غَوَيْتُ، وإنْ تَرْشَدْ غَزِيَّةُ أَرْشِدِ[3]

فوقع الجواب لأمر هذه المخالفة بجواب استئنافيٍّ، يفيد منه سبب المخالفة، يقول ابن عاشور: "وجمل: "أَبَىٰ ، وَٱسْتَكْبَرَ ، وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ " استئنافٌ بيانيٌّ، مشير إلى أنَّ مخالفة حاله لحال الملائكة في السُّجود لآدم شأنه يثير سؤالًا في نفس السَّامع، كيف لم يفعل إبليس ما أُمِر به؟ وكيف خالف حال جماعته؟ وما سبب ذلك؟ لأنَّ مخالفته لحالة معشره مخالفةٌ عجيبةٌ؛ إذ الشَّأن الموافقة بين الجماعات...فبيَّن السَّبب بأنَّه أبى، واستكبر، وكفر بالله"[4]، ويقول العكبريّ: "و"أَبَىٰ " في موضع نصب على الحال من "إِبْلِيسَ "، تقديره: "ترك السُّجود كارهًا له، ومستكبرًا"[5].

فيظهر أنَّ كلا الجملتين أفادت بيانًا لحال إبليس، غير أنَّ الاستئنافيَّة أبلغ؛ حيث أثارت حالة مستغربة لإبليس في مخالفته لأمر الجماعة.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ﴾[يونس: ٤٥]، تكون جملة "يَتَعَارَفُونَ " تكون حاليَّة في محلّ نصب من الضَّمير المفعول في "يَحْشُرُهُمْ "،

(1) ينظر: روح المعاني للألوسي ١/٢٣١.

(2) ينظر: الدُّر المصون للسَّمين الحلبي ١/٢٧٦-٢٧٧، ومنار الهدى للأشموني ٣٨.

(3) من الطَّويل في ديوانه ٦٢.

(4) التَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ١/٤٢٤- ٢٤٦.

(5) التِّبيان ١/٥١.

وهو العامل، والرَّابط الضَّمير، أو تكون حاليَّة من الضَّمير الفاعل في "يَلْبَثُوٓاْ"، والمعنى: اجتمعوا متعارفين، وتكون استئنافيَّة، لا محلّ لها من الإعراب؛ أخبر تعالى أنَّه يقع التَّعارف بينهم[1].

وذكر العكبريّ في وجه الحاليَّة أنَّها تكون حالًا مقدَّرةً؛ لأنَّ التَّعارف لا يكون حال الحشر[2]، وتعقَّبه الألوسيّ بقوله: "ولا داعي لاعتبار كونها مقدَّرةً؛ لأنَّ الظَّاهر عدم تأخُّر التَّعارف عن الحشر بزمانٍ طويلٍ ليُحتاج إليه، وقد صرَّحوا بأنَّ التَّعارف بينهم يكون أول خروجهم من القبور، ثمَّ ينقطع لشدَّة الأهوال المذهلة"[3].

ويبدو أنَّ وجه الحاليَّة في الجملة أظهر، فقد قيل: يوم القيامة مواطنُ، ففي مواطنِ يتعارفون، وفي أخرى لا يتعارفون[4]، والتَّقييد بالحال أفاد أنَّ التَّعارف لا يستمر، كما ذكر الألوسيّ.

ومثلها جملة "بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ"[5] في قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [البقرة: ٣٦]، وجملة "تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ"[6] في قوله تعالى: ﴿هَـٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَـٰبِ كُلِّهِۦ﴾[آل عمران: ١١٩]، وجملة "وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ"[7] في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾[آل عمران:

(1) ينظر: الكشَّاف للزَّمخشري ١٤٧/٣، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٢١٠/٦، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ١٨٢/١١.

(2) ينظر: التِّبيان ٦٧٦/٢.

(3) روح المعاني ١٢٨/١١.

(4) ينظر: البحر المحيط لأبي حيَّان ١٦٣/٥.

(5) ينظر: التِّبيان للعكبري ٥٣/١، والبحر المحيط لأبي حيَّان ٣١٦/١، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٢٩٠/١-٢٩١، وروح المعاني للألوسي ٢٣٦/١.

(6) ينظر: البحر المحيط لأبي حيَّان ٤٢/٣، وروح المعاني للألوسي ٣٨/٤، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٣٦٩/٣، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٦٥/٤.

(7) ينظر: البحر المحيط لأبي حيَّان ٧٤/٣، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٤١٣/٣-٤١٤، وروح المعاني للألوسي ٧١/٤، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ١٠٨/٤-١٠٩.

١٤٣]، وجملة "وَٱللَّهُ أَرۡكَسَهُم "[١] في قوله تعالى: ﴿ فَمَا لَكُمۡ فِي ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيۡنِ وَٱللَّهُ أَرۡكَسَهُم بِمَا كَسَبُواْۚ ﴾ [النِّساء: ٨٨]، وجملة "يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ "[٢] في قوله تعالى: ﴿لَعَنَّٰهُمۡ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾[المائدة: ١٣]، وجملة "وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖ "[٣] في قوله تعالى: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٗۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖ ﴾[الأنعام: ١٠١]، وجملة "لَهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞ "[٤] في قوله تعالى: ﴿ ثَانِيَ عِطۡفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ لَهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ ﴾ [الحجّ: ٩]، وجملة "خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا "[٥] في قوله تعالى: ﴿وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَ ﴾ [الحجّ: ١١]، وجملة "يَعۡبُدُونَنِي "[٦] في قوله تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾[النُّور: ٥٥]، وجملة "وَيُخَوِّفُونَكَ "[٧] في قوله تعالى: ﴿ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبۡدَهُۥۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦۚ ﴾ [الزُّمر: ٣٦]،

([١]) ينظر: البحر المحيط لأبي حيَّان ٣٢٦/٣، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٦٠/٤، وروح المعاني للألوسي ١٠٨/٥، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ١٥٠/٥.

([٢]) ينظر: التِّبيان للعكبري ٤٢٧/١، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٢٢٣/٤، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ١٤٣/٦.

([٣]) ينظر: البحر المحيط لأبي حيَّان ١٩٨/٤، وروح المعاني للألوسي ٢٤٣/٧، والمنار لمحمَّد رشيد رضا ٦٥٠/٧.

([٤]) ينظر: الدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٢٣٦/٨، وروح المعاني للألوسي ١٢٢/١٧.

([٥]) ينظر: الكشَّاف للزَّمخشري ١٨٠/٤، والبحر المحيط لأبي حيَّان ٣٣٠/٦، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٢٣٧/٨، وروح المعاني للألوسي ١٢٤/١٧.

([٦]) ينظر: إعراب القرآن للنَّحَّاس ١٤٦/٣، والكشَّاف للزَّمخشري ٣١٨/٤، والبحر المحيط لأبي حيَّان ٤٣١/٦، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٤٣٤/٨-٤٣٥، وروح المعاني للألوسي ٢٠٤/١٨، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٢٨٨/١٨.

([٧]) ينظر: الدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٤٣٠/٩، وروح المعاني للألوسي ٥/٢٤، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ١٣/٢٤.

وجملة "وَإِن كُنتُ "[1] في قوله تعالى: ﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴾[الزُّمر: ٥٦]، وجملة "سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ "[2] في قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ﴾[الجاثية:٢١]، وجملة "وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ"[3] في قوله تعالى: ﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾[الأحقاف: ١٩]، وجملة "لَا تَخَافُونَ "[4] في قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ﴾[الفتح: ٢٧]، وجملة "وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ"[5] في قوله تعالى: ﴿ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ﴾[النَّجم: ٦٠ – ٦١]، وجملة "يَحْسَبُ "[6] في قوله تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ﴿٢﴾ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ﴾[الهمزة: ١ – ٣].

الوجه الثَّاني: ذكر الوجهين، وبيان معناهما مع ترجيح أحدهما

في بيانهم لمعنى الوجهين، قد يكون أحد الوجهين أنسب للسِّياق الذي وردت فيه، كما في قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ فِي قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ﴾[الشُّعراء:

([1]) ينظر: الكشَّاف للزَّمخشري ٣١٥/٥، والبحر المحيط لأبي حيَّان ٤١٨/٧، وروح المعاني للألوسي ١٨/٢٤، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٤٦/٢٤.

([2]) ينظر: الكشَّاف للزَّمخشري ٤٨٦/٥، والتِّبيان للعكبري ١١٥٢/٢، والبحر المحيط لأبي حيَّان ٤٧/٨-٤٨، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٦٤٩/٩-٦٥٠.

([3]) ينظر: الدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٦٧٢/٩، وروح المعاني للألوسي ٢٢/٢٦.

([4]) ينظر: التِّبيان للعكبري ١١٦٨/٢، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٧١٩/٩، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٢٠٠/٢٦.

([5]) ينظر: الدُّر المصون للسَّمين الحلبي ١١٦/١٠، وروح المعاني للألوسي ٧٢/٢٧.

([6]) ينظر: التِّبيان للعكبري ١٣٠٣/٢، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ١٠٧/١١، وروح المعاني للألوسي ٢٣٠/٣٠، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٥٣٨/٣٠-٥٣٩.

٢٠٠-٢٠١]، إذْ جاءت جملة " لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ" في سياق الحديث عن جحد كفار قريش وعدم إيمانهم برسالة محمَّد ﷺ مع توفر دواعي الإيمان، وقد جاء قبلها قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُۥ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴾ [الشُّعراء: ١٩٨ - ١٩٩]، ومعناها: ولو نزل على بعض البهائم فقرأه عليهم محمَّد ﷺ لم تؤمن البهائم، كذلك هؤلاء؛ لأنَّهم كالأنعام بل هم أضلُّ سبيلًا[١].

وحتَّى لا يظن ظانٌّ أنَّ في التَّعبير بلفظ "سَلَكْنَٰهُ"، مظنَّة أن يكون قد حصل لهؤلاء مثقال ذرةٍ من إيمان، أعقبها بجملة " لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ"، يقول الزَّمخشريّ: "فإن قلت: كيف أسند السَّلك بصفة التَّكذيب إلى ذاته؟ قلت: أراد به الدَّلالة على تمكُّنه مكذبًا في قلوبهم أشدَّ التَّمكُّن، وأثبته فجعله بمنزلة أمرٍ قد جُبِلوا عليه وفُطِروا...والدَّليل عليه أنَّه أسند ترك الإيمان به إليهم على عقبه، وهو قوله: " لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ"[٢].

لذلك، جاءت الجملة استئنافيَّةً، لا محلّ لها من الإعراب، "مسوقةً؛ لبيان أنَّهم لا يتأثَّرون بأمثال تلك الأمور الدَّاعية إلى الإيمان به، بل يستمرون على ما هم عليه ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴾[الشُّعراء: ٢٠١] الملجئ إلى الإيمان به، وحينئذٍ لاينفعهم ذلك"[٣]، كما وقعت الجملة حاليَّة في محلّ نصب من "ٱلْمُجْرِمِينَ"، أو من الضَّمير المفعول في "سَلَكْنَٰهُ"، والرَّابط الضَّمير، أي: سلكناه فيها غير مؤمنٍ به[٤].

---

(١) ينظر: روح المعاني للألوسي ١٢٨/١٩.

(٢) الكشَّاف ٤١٧/٤.

(٣) روح المعاني للألوسي ١٢٨/١٩.

(٤) ينظر: البحر المحيط لأبي حيَّان ٤٠/٧، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٥٥٧/٨، وروح المعاني للألوسي ١٢٨/١٩-١٢٩، و التَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ١٩٥/١٩.

فحصل بكلا الجملتين البيان والإيضاح في حال سلوك القرآن إلى قلوب المجرمين، وقد رأى الألوسيّ أنَّ وجه الاستئناف فيها أنسب؛ حيث قال: "هو الأنسب بمقام بيان غاية عنادهم ومكابرتهم مع تعاضد أدلة الإيمان، وتناجد مبادئ الهداية والإرشاد، وانقطاع أعذارهم بالكليَّة، وقد يقال: إنَّ هذا التَّفسير أوفق بتسليته ﷺ التي هي كالمبنى لهذه السُّورة الكريمة، وبها صُدِّرت، حيث قال سبحانه: ﴿ لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ﴾ [الشُّعراء: ٣]، كأنَّه جلَّ وعلا بعد أن ذكر فرط عنادهم وشدَّة شكيمتهم في المكابرة، وهو تفسيرٌ واضحٌ في نفسه؛ فهو عندي أولى ممَّا تقدَّم"[1].

وقد يتطلَّب أحد الوجهين ترجيحًا؛ لأنَّه يمكن أن يُفهَم منه خلاف المراد، فجملة "يَسۡـَٔلُهُۥ" في قوله تعالى: ﴿ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٨﴾ يَسۡـَٔلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ ﴾ [الرَّحمن:٢٧-٢٩]، تكون استئنافيَّة، لا محلّ لها من الإعراب للإخبار، وتكون حاليَّة في محلّ نصب من "وجه" والعامل فيها "وَيَبۡقَىٰ"، والرَّابط الضَّمير، أي: هو دائمٌ في هذه الحال[2].

ويرى أبو حيَّان أنَّ وجه الحاليَّة فيه بُعْد؛ حيث قال: "ومن لا يسأل فحاله تقتضي السُّؤال، فيصح إسناد السُّؤال إلى الجميع باعتبار القدر المشترك، وهو الافتقار إليه تعالى"[3]، وقال الرَّازي في بيان معنى وجه الحاليَّة: "وقوله: من في السَّماوات والأرض"، أي: من الملائكة يسألونه كلّ يومٍ، ويقولون: إلهنا ماذا نفعل؟ وبماذا تأمرنا؟...فعندما يفنى من عليها، ويبقى الله تعالى، لا يفنى هؤلاء في تلك الحال، فيسألونه ويقولون: ماذا نفعل؟ فيأمرهم بما يأمرهم،

---

(1) روح المعاني ١٢٩/١٩.

(2) ينظر: الدُّر المصون للسَّمين الحلبي ١٦٨/١٠.

(3) البحر المحيط ١٩١/٨.

ويفعلون ما يؤمرون، ثمَّ يقول لهم عندما يشاء موتوا فيموتوا، هذا على قول من قال "يَسْئَلُهُۥ" حال، وعلى الوجه الآخر لا إشكال"[1].

ويظهر أنَّ وجه الحاليَّة بهذا المعنى يختصُّ بالملائكة الكرام سواء من كان منهم في العالم العلويّ، أومن كان منهم مُنزَّلٌ في العالم السفليّ، فيبدو أنَّ وجه الاستئناف في الجملة أشمل؛ حيث فيه بيان افتقار كلّ ما في الكون إليه وحده سبحانه، فسؤال الله يكون من العالم العلويّ والسفليّ جميعًا، يسأله مَنْ في السَّموات مِنْ أمر الدِّين وما استعبدوا به، ويسأله مَنْ في الأرض مِنْ أمر دينهم ودنياهم[2].

ومثلها جملة "تَبْغُونَهَا"[3] في قوله تعالى: ﴿لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [آل عمران: ٩٩]، وجملة "لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ "[4] في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ﴾[النَّحل: ١٠٣]، وجملتا "وَقَدْ كَفَرُواْ"، و"يُخْرِجُونَ "[5] في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾[الممتحنة: ١].

---

(1) مفاتيح الغيب ١٠٩/٢٩.

(2) ينظر: البحر المحيط لأبي حيَّان ١٩١/٨.

(3) ينظر: التِّبيان للعكبري ٢٨٢/١، والبحر المحيط لأبي حيَّان ٣/ ١٦-١٧، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٣٢٥/٣، وروح المعاني للألوسي ١٥/٤.

(4) ينظر: الكشَّاف للزَّمخشري ٤٧٤/٣، والبحر المحيط لأبي حيَّان ٥١٩/٥، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٢٨٧/٧، وروح المعاني للألوسي ٢٣٤/١٤.

(5) ينظر: التِّبيان للعكبري ١٢١٧/٢، والكشَّاف للزَّمخشري ٩٠/٦، والبحر المحيط لأبي حيَّان ٢٥١/٨، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٢٩٨/١٠، وروح المعاني للألوسي ٦٧/٢٨.

الوجه الثَّالث: ذكر الوجهين، وبيان معنى أحد الوجهين دون ترجيح لأحدهما

قد يثير أحد الوجهين معنى يحتاج إلى إيضاحه أو تفصيله، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِيٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[لقمان: ٧]، إذْ جاءت جملتا: "كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا" و"كَأَنَّ فِيٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا " استئنافيّتين، لا محلّ لهما من الإعراب، أو حاليّتين. وهذه الآية في ذمّ من أعرض عن آيات القرآن، فوقع بيان حاله وشأنه مبالغةً بثلاثة أحوالٍ متتاليةٍ: الأولى مفردة "مُسْتَكْبِرًا"، والأخيرتين جملتان هما: "كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا"، و"كَأَنَّ فِيٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا "[(١)].

وجاءت الجملتان التَّشبيهيَّتان حاليّتين في محلّ نصب: الأولى من الضَّمير في "مُسْتَكْبِرًا"، أو "وَلَّىٰ"، والثَّانية من الضَّمير في "لَّمْ يَسْمَعْهَا"، أي: "مشبهًا حال من لم يسمعها؛ لكونه لا يجعل لها بالًا ولا يلتفت إليها"[(٢)]، ووقع الرَّابط في الجملتين بـ(الضَّمير) دون (الواو)؛ لاستغنائه بـ"كَأَن"، حيث تقع (كأنَّ) الدَّالة على التَّشبيه في الجملة الحاليَّة بوظيفة التَّشبيه بالرَّبط بين الجملتين[(٣)]، وكرِّرت "كَأَن"، فوقعت في الجملة الأولى مخفَّفةً، وفي الثَّانية مشدَّدةً؛ لمناسبة سياق الآية، حيث وقع شدَّة الذَّمّ بالجملة الثَّانية، والتَّثقيل فيها، كأنَّه لمناسبة ثقل معناه[(٤)]، يقول ابن عاشور: "وكرَّر التَّشبيه؛ لتقويته مع اختلاف الكيفيَّة في أنَّ عدم السَّمع مرَّة مع تمكن آلة السَّمع، ومرَّة مع انعدام قوَّة آلته؛ فشبِّه ثانيًا بمن "في أذنيه وقرًا" وهو أخصّ من معنى "كأن لم يسمعها"[(٥)].

---

(١) ينظر: فتح القدير للشَّوكاني ٢١/١١٤٠.

(٢) البحر المحيط لأبي حيَّان ٧/١٨٠.

(٣) ينظر: نتائج الفكر للسُّهيلي ٢٦٦، والجملة الحاليَّة في القرآن لمحمَّد أبو الفتوح، (مجلَّة جامعة الملك سعود)، مج٣، ع (١)، ص ٧٣.

(٤) ينظر: روح المعاني للألوسي ٢١/٨٠.

(٥) التَّحرير والتَّنوير ٢١/١٤٤.

فقد وقع في كلا الجملتين التَّأكيد بالتَّشبيه، غير أنَّ وجه الحاليَّة أبلغ؛ فتداخل الأحوال أبلغ في تأكيد بيان حاله، فكان توليه أولًا مستكبرًا، ثمَّ شُبِّهه بحال من لم يسمع الأوامر والنَّواهي؛ لعدم اهتمامه بالأمر، ثمَّ زاد في قوَّة التَّشبيه، فشُبِّهه بمن كان أصَمَّ، فلا ينتفع من آلة السَّمع المسخَّرة له.

وفي قوله تعالى: ﴿ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ﴾[البقرة: ٢٥٦]، فإنَّ جملة "لَا ٱنفِصَامَ لَهَا "، تكون استئنافيَّة لا محلّ لها من الإعراب؛ لتقرير ما قبلها من وثاقة العروة، وتكون حاليَّة في محلّ نصب من "بِٱلْعُرْوَةِ " والعامل" ٱسْتَمْسَكَ "، أو تكون حاليَّة من الضَّمير في "ٱلْوُثْقَىٰ "[1]، والرَّابط فيها الضَّمير.

وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[النَّحل:٩٠]، تكون جملة "يَعِظُكُمْ " حاليَّة في محلّ نصب من لفظ الجلالة، أو من الضَّمير في "يَأْمُرُ " و"يَنْهَىٰ "، والرَّابط فيها الضَّمير، وتكون استئنافيَّة، لا محلّ لها من الإعراب، في قوَّة التَّعليل للأمر بما تقدَّم. أي: إنَّ الوعظ سببٌ في أمره لكم بذلك[2].

وبذلك يتَّضح أنَّ وجه الاستئناف أقرب؛ فالأوامر والنَّواهي إن أعقبها التَّعليل كانت أبلغ في الوعظ وأسرع في الاستجابة[3].

---

(1) ينظر: التِّبيان للعكبري ٢٠٦/١، والبحر المحيط لأبي حيَّان ٢٩٣/٢، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٥٤٩/٢، وروح المعاني للألوسي ١٤/٣.

(2) ينظر: التِّبيان للعكبري ٨٠٥/٢، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٢٨٠/٧، وروح المعاني للألوسي ٢٢٠/١٤، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٢٦٠/١٤.

(3) ينظر: على طريق التَّفسير للسَّامرائي ٣١٢/٢.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾[النُّور: ٥٥]، جاءت جملتا: "يَعْبُدُونَنِي"، و"لَا يُشْرِكُونَ بِي" حاليَّتين، واستئنافيَّتين. فجملة "يَعْبُدُونَنِي" حاليَّة منصوبة من الضَّمير الفاعل في "لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ"، أو من الضَّمير المفعول في "لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ" أو "وَلَيُبَدِّلَنَّهُم"، أو من الضَّمير المفعول في "وَعَدَ"، والرَّابط الضَّمير، أي: وعدهم الله ذلك في حال عبادتهم وإخلاصهم. وتكون استئنافيَّة استئنافًا بيانيًّا، لا محلّ لها من الإعراب، كأنَّه سئل ما بالهم يستخلفون ويؤمنون؟ فقيل: "يَعْبُدُونَنِي"، أو تكون استئنافيَّة؛ للثَّناء عليهم، أي: هم يعبدونني.

وجملة "لَا يُشْرِكُونَ بِي" تكون حاليَّة في محلّ نصب من الضَّمير الفاعل في "يَعْبُدُونَنِي"، والرَّابط الضَّمير في الجملة، أي: يعبدونني موحدين، أو حاليَّة من "ٱلَّذِينَ"، وتكون استئنافيَّة، لا محلّ لها من الإعراب[1].

وقد جاءت الآية بعد الحديث عن شأن المنافقين في وعدهم بالجهاد ثمَّ تخلُّفهم عنه[2]. وجملة "يَعْبُدُونَنِي" إن جاءت استئنافيَّة قُصِد بها الثَّناء عليهم، لكن احتمالها للحاليَّة هنا كان أنسب للسِّياق، ففيها بيان لصفة من صفات المؤمنين وهي الإخلاص، وهي تناقض بذلك صفة المنافقين، وفي تعقيبها بجملة حاليَّة أخرى مناسِبة لهذا المعنى تؤكِّد أهمية ذلك، كما أنَّ

(1) ينظر: إعراب القرآن للنَّحَّاس ١٤٦/٣، والكشَّاف للزَّمخشري ٣١٨/٤، والبحر المحيط لأبي حيَّان ٤٣١/٦، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٤٣٤/٨-٤٣٥، وروح المعاني للألوسي ٢٠٤/١٨.

(2) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣١٩/١٥.

مجيئها بالمضارع يفيد "استمرارهم على ذلك تعريضًا بالمنافقين إذ كانوا يؤمنون ثمَّ ينقلبون"[1]. وجملة "لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا" في وقوعها حاليَّة أفادت التَّقييد للعبادة بهذه الحالة؛ لأنَّ المشركين قد يعبدون الله، ولكنَّهم يشركون معه غيره[2].

ومثلها جملة " وَأَنَا۠ مَعَكُم "[3] في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾[آل عمران: ٨١]، وجملة "يُؤْمِنُونَ "[4] في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ ﴾[النِّساء: ٥١]، وجملة "وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ "[5] في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾[الأنعام: ٦١]، وجملة " وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ "[6] في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ ۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّى شَيْـًٔا ﴾[الأنعام: ٨٠]، وجملة "وَمَا كُنَّا "[7] في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾ [الأعراف: ٤٣]، وجملة "رَضُوا۟ "[8] في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَآءُ ۚ رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ ﴾[التَّوبة: ٩٣]،

---

(1) التَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٢٨٨/١٨.

(2) ينظر: التَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٢٨٨/١٨.

(3) ينظر: البحر المحيط لأبي حيَّان ٥٣٦/٢، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٢٩٥/٣، وروح المعاني للألوسي ٢١٢/٣.

(4) ينظر: البحر المحيط لأبي حيَّان ٢٨٣/٣، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٥/٤.

(5) ينظر: البحر المحيط لأبي حيَّان ١٥٣/٤، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٦٦٧/٤، وروح المعاني للألوسي ١٧٧/٧.

(6) ينظر: الدُّر المصون للسَّمين الحلبي ١٩/٥.

(7) ينظر: التِّبيان للعكبري ٥٦٩/١، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٣٢٥/٥، وروح المعاني للألوسي ١٢١/٨.

(8) ينظر: الكشَّاف للزَّمخشري ٨٢-٨١/٣، والتِّبيان للعكبري ٦٥٥/٢، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ١٠٢/٦،و روح المعاني للألوسي ٢/١١، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٦/١١.

وجملة " لَّا يَمْلِكُونَ "[1] في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾ لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴾ [مريم:٨٥-٨٧]، وجملة " يَتَخَافَتُونَ "[2] في قوله تعالى: ﴿ يَتَخَٰفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴾[طه: ١٠٣]، وجملة " يُسَبِّحُونَ "[3] في قوله تعالى: ﴿ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾[الأنبياء: ٢٠]، وجملة "هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ "[4] في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[المؤمنون: ١١]، وجملة " يَعْلَمُ "[5] في قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١﴾ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا ﴾ [سبأ: ١ - ٢]، وجملة " يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ "[6] في قوله تعالى: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ ﴾[الزُّمر: ٩]، وجملة "كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا"[7] في قوله تعالى: ﴿ يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ﴾[الجاثية: ٨]، وجملة "وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ "[8] في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَتَمَتَّعُونَ

(1) ينظر: التِّبيان للعكبري ٨٨٢/٢، والبحر المحيط لأبي حيَّان ٢٠٤/٦، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٦٤٣/٧-٦٤٤، وروح المعاني للألوسي ١٣٧/١٦.

(2) ينظر: التِّبيان للعكبري ٩٠٤/٢، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ١٠٤/٨، وروح المعاني للألوسي ٢٦١/١٦.

(3) ينظر: التِّبيان للعكبري ٩١٤/٢، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ١٤١/٨، وروح المعاني للألوسي ٢١/١٧.

(4) ينظر: التِّبيان للعكبري ٩٥١/٢، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٣٢٠/٨، وروح المعاني للألوسي ١٢/١٨.

(5) ينظر: التِّبيان للعكبري ١٠٦٢/٢، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ١٤٧/٩، وروح المعاني للألوسي ١٠٤/٢٢.

(6) ينظر: الدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٤١٦/٩، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٣٤٦/٢٣-٣٤٧.

(7) ينظر: الكشَّاف للزَّمخشري ٤٨٢/٥-٤٨٣، والتِّبيان للعكبري ١١٥١/٢٨، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٦٤٣/٩، وروح المعاني للألوسي ١٤٣/٢٥.

(8) ينظر: الدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٦٨٩/٩، وروح المعاني للألوسي ٤٦/٢٦.

﴿ وَيَأۡكُلُونَ كَمَا تَأۡكُلُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثۡوٗى لَّهُمۡ ﴾[محمَّد: ١٢]، وجملة "وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ "[1] في قوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ ﴾[الحجرات: ١٤]، وجملة "وَنَعۡلَمُ "[2] في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ وَنَعۡلَمُ مَا تُوَسۡوِسُ بِهِۦ نَفۡسُهُۥ ﴾ [ق: ١٦]، وجملة "وَمَا مَسَّنَا "[3] في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٖ ﴾[ق: ٣٨]، وجملة " وَهُوَ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡأَعۡلَىٰ "[4] في قوله تعالى: ﴿ ذُو مِرَّةٖ فَٱسۡتَوَىٰ ۝٦ وَهُوَ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴾[النَّجم: ٦ -٧]، وجملة " لَّا يُصَدَّعُونَ "[5] في قوله تعالى: ﴿ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنۡهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴾[الواقعة: ١٩]، وجملة "وَقُلُوبُهُمۡ شَتَّىٰ "[6] في قوله تعالى: ﴿ بَأۡسُهُم بَيۡنَهُمۡ شَدِيدٞۚ تَحۡسَبُهُمۡ جَمِيعٗا وَقُلُوبُهُمۡ شَتَّىٰ ﴾[الحشر: ١٤]، وجملة "يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ "[7] في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمۡ حُكۡمُ ٱللَّهِۖ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾ [الممتحنة: ١٠].

الوجه الرَّابع: ذكر الوجهين، وبيان معنى أحد الوجهين مع ترجيح لأحدهما

يظهر ترجيح أحد الوجهين لمعنى ظاهر في السِّياق أكثر من الآخر، كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ

(1) ينظر: الكشَّاف للزَّمخشري ٥/٥٨٧-٥٨٨، والبحر المحيط لأبي حيَّان ٨/١١٦، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ١٠/١٣، وروح المعاني للألوسي ٢٦/١٦٨، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٢٦/٢٦٥.

(2) ينظر: التِّبيان للعكبري ٢/١١٧٤، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ١٠/٢٣.

(3) ينظر: البحر المحيط لأبي حيَّان ٨/١٢٨، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ١٠/٣٥، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٢٦/٣٢٥.

(4) ينظر: التِّبيان للعكبري ٢/١١٨٦، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ١٠/٨٤، وروح المعاني للألوسي ٢٧/٩٦، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٢٧/٩٦.

(5) ينظر: الدُّر المصون للسَّمين الحلبي ١٠/٢٠٠.

(6) ينظر: المرجع السَّابق ١٠/٢٩٠.

(7) ينظر: الكشَّاف للزَّمخشري ٦/٩٧-٩٨، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ١٠/٣٠٨، وروح المعاني للألوسي ٢٨/٧٩، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٢٨/١٦١.

رَبِّهِۦٓ ﴾[الكهف: ٥٠]، إذْ وقعت جملة "كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ" حاليَّة في محلّ نصب، و(قد) معها مرادة، أو غير مرادة. وتكون استئنافيَّةً استئنافًا بيانيًّا، لا محلّ لها من الإعراب، يفيد التَّعليل بعد استثناء إبليس من السَّاجدين، كأنَّ قائلاً قال: لمَ لمْ يسجد؟ فقيل: "كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ "[1]. وهي كجمل: "أَبَىٰ ، وَٱسْتَكْبَرَ ، وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ" المتقدِّمة، فكلا الآيتين تتحدَّث عن سجود الملائكة لآدم باستثناء إبليس، غير أنَّ الاختلاف بين الآيتين هو بيان سبب امتناعه عن السُّجود، فالأولى كانت بسبب إبائه واستكباره وكفره بالله، والثَّانية لكونه من الجنِّ، وهذه الأسباب ليست على التَّنافر في الموضعين، وإنَّما هي أسبابٌ متعدِّدةٌ كان يتَّصف بها إبليس تبيِّن سبب حقده وحسده لآدم.

ولعلَّ معنى وجه الحاليَّة فيه بيان لجنس إبليس، فهي الآية الوحيدة في القرآن التي ذُكِر فيها جنسه، ففيها وجه من أوجه تأييد رأي القائلين: إنَّه كان من الجنِّ، وليس من الملائكة بصريح لفظ الآية[2].

وقد اختار أبو حيَّان[3]، والسَّمين[4] وجه الاستئناف، ويبدو أنَّ معناه في الجملة أظهر وأقرب للمعنى المراد، كالموضع السَّابق؛ حيث جاءت لبيان سبب امتناع سجود إبليس.

وفي قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾[الملك:٢٣]، تكون جملة "مَّا تَشْكُرُونَ" استئنافيَّة، لا محلّ لها من الإعراب، وتكون حاليَّة في محلّ نصب من الضَّمير في "لَكُمُ"، والرَّابط الضَّمير في الجملة، وحالها مقدَّرة، أي:

---

(1) ينظر: الكشَّاف للزَّمخشري ٥٩٢/٣، والتِّبيان للعكبري ٨٥١/٢.

(2) ينظر: روح المعاني للألوسي ٢٩٢/١٥.

(3) ينظر: البحر المحيط ١٢٩/٦.

(4) ينظر: الدُّر المصون ٥٠٧/٧.

أنعم عليكم هذه النِّعم حال إهمالكم شكرها[1]، ويرى السَّمين أنَّ وجه الاستئناف هو الظَّاهر[2]، ويرى الألوسيّ أنَّ وجه الحاليَّة هو الأولى[3].

ولعلَّ وجه الحاليَّة هو الأظهر في التَّذكير بالنِّعم حال وجودها، ممَّا يقتضي شكرها في الحال.

ومثلها جملة "لَمْ يَنَالُوا"[4] في قوله تعالى: ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ﴾ [الأحزاب: ٢٥]، وجملة "وَقَدْ كَفَرُوا"[5] في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ ﴾[الممتحنة: ١].

الصُّورة الثَّالثة: عدم ذكر أثر المبنى أو المعنى في توجيه إعراب الجملة

يبدو أنَّ اهتمام النَّحويين كان منصبًّا على بيان كلا الوجهين "الحاليَّة والاستئنافيَّة" في مواضعها من الآيات القرآنيَّة، بيد أنَّهم في مواضعَ أخرى كانوا يذكرون الوجهين دون بيان لأثر المبنى أو المعنى، إلَّا أنَّهم يرجِّحون أحد الوجهين، كما في قوله تعالى: ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾[آل عمران: ١٦٤]، فإنَّ جملة "وَإِنْ كَانُوا" تكون حاليَّة في محلّ نصب من الضَّمير المفعول في " وَيُعَلِّمُهُمُ "، والعامل "وَيُعَلِّمُهُمُ "، والرَّابط الواو والضَّمير في الجملة، وتكون استئنافيَّة، لا محلّ لها من الإعراب [6].

---

(1) ينظر: البحر المحيط لأبي حيَّان ٢٩٨/٨، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٤٧/٢٩.

(2) ينظر: الدُّر المصون ٣٩٤/١٠.

(3) ينظر: روح المعاني ٢٠/٢٩.

(4) ينظر: الكشَّاف للزَّمخشري ٦١/٥، والتِّبيان للعكبري ١٠٥٥/٢، والبحر المحيط لأبي حيَّان ٢١٧/٧، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ١١٣/٩، وروح المعاني للألوسي ١٧٤/٢١، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٣١٠/٢١.

(5) ينظر: التِّبيان للعكبري ١٢١٧/٢، والكشَّاف للزَّمخشري ٩٠/٦، والبحر المحيط لأبي حيَّان ٢٥١/٨، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٢٩٨/١٠، وروح المعاني للألوسي ٦٧/٢٨.

(6) ينظر: البحر المحيط لأبي حيَّان ١١٠/٣، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ١٦٠/٤.

وقد رجَّح السَّمين[١]، والألوسيّ[٢]، وجه الحاليَّة، ولم يبيِّنا السَّبب. وهي جملة مبيَّنة لكمال النِّعمة وتمامها[٣]، فلعلَّ وجه الحاليَّة هو الأقرب في التَّذكير بالنِّعمة التي أصبحوا عليها، فانقلبوا بها من ظلمات الجهل والكفر إلى نور العلم والإيمان.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴾[إبراهيم: ٤٩ – ٥٠]، تكون جملة " سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ " حاليَّة في محلّ نصب من "ٱلْمُجْرِمِينَ "، أو من "مُّقَرَّنِينَ "، أو من ضمير "مُّقَرَّنِينَ "، والرَّابط فيها الضَّمير، وتكون استئنافيَّة لا محلّ لها من الإعراب[٤].

ويرى السَّمين أنَّ الظَّاهر فيها وجه الاستئناف، ولم يبيِّن السَّبب[٥]، وقد وقعت "مُّقَرَّنِينَ" حالًا أيضًا، فتعدُّد الحال هنا أبلغ في وصف عذاب المجرمين، فلا يكون الوقف تامًّا إلَّا مع هذه الجملة[٦].

وفي بقيَّة المواضع يذكرون الوجهين دون ترجيح لأحدهما، من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ ﴾[الأنعام: ٩٤]، فإنَّ جملة "وَتَرَكْتُمْ" تكون استئنافيَّة لا محلّ لها من الإعراب، وتكون حاليَّة منصوبة من الضَّمير الفاعل في "جِئْتُمُونَا" بتقدير (قد) أو بدونها[٧]؛ قال الألوسيّ: "وَتَرَكْتُمْ مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ" أي: ما

(١) ينظر: الدُّر المصون ٤٧٢/٣.
(٢) ينظر: روح المعاني ١١٥/٤.
(٣) ينظر: روح المعاني للألوسي ١١٥/٤.
(٤) ينظر: التِّبيان للعكبري ٧٧٥/٢، وروح المعاني للألوسي ٢٥٦/١٣، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٢٥٣/١٣.
(٥) ينظر: الدُّر المصون ١٣٢/٧.
(٦) ينظر: القطع والائتناف للنَّحَّاس ٣٥٢.
(٧) ينظر: التِّبيان للعكبري ٥٢٢/١، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٤٦/٥.

أعطيناكم في الدُّنيا من المال والخدم، وهو مُتضمِّن للتَّوبيخ، أي: فشُغِلتم به عن الآخرة"[1]، والتَّقييد بالحاليَّة فيه إظهار لهذا المعنى.

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ﴾[الأعراف: ١٧١]، تكون جملة "وَظَنُّوٓاْ" استئنافيَّة، لا محلّ لها من الإعراب، وتكون حاليَّة في محلّ نصب من "ٱلْجَبَلَ" و(قد) معها مرادة.

"وَظَنُّوٓاْ" بمعنى: تيقَّنوا أنَّ الجبل واقعٌ بهم[2]، لذلك، ربَّما كان وجه الحاليَّة أقرب في تصوير هول الحدث، حتَّى كادوا به يصدِّقون، ويؤمنون بما جاءهم.

وفي قوله تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ﴾[الإسراء: ٩٧]، تحتمل جملة "مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ" أنْ تكون استئنافيَّة، لا محلّ لها من الإعراب، وأنْ تكون حاليَّة في محلّ نصب حالها مقدَّر من الضَّمير المفعول في "نَحْشُرُهُمْ "[3]، والرَّابط الضَّمير في الجملة.

وجاءت شبه الجملة "عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ" حالًا، وكذلك "عُمْيًا"، "وَبُكْمًا"، "وَصُمًّا"، قال الشَّوكانيّ: "وهذه هيئة يبعثون عليها في أقبح صورة، وأشنع منظر، قد جمع الله لهم بين عمى البصر وعدم النُّطق وعدم السَّمع مع كونهم مسحوبين على وجوههم، ثمَّ من وراء ذلك "مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ"، أي: المكان الذي يأوون إليه"[4].

وعليه، يظهر أنَّ اجتماع الأحوال في الجملة ببيان هيئتهم بهذه الصُّور المتعددة، والتَّقييد بإيوائهم جهنَّم، كان أبلغ في إظهار عظمة هذا العذاب.

---

(1) روح المعاني ٢٢٥/٧.

(2) ينظر: التِّبيان للعكبري ٦٠٣/١، وروح المعاني للألوسي ٩٩/٩.

(3) ينظر: التِّبيان للعكبري ٨٣٣/٢، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٤١٤/٧، وروح المعاني للألوسي ١٧٦/١٥.

(4) فتح القدير ٣٦١/٣.

وفي قوله تعالى: ﴿ فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾[الحاقَّة: ٧]، فإنَّ جملة "كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ" تكون استئنافيَّة، لا محلّ لها من الإعراب، وتكون حاليَّة في محلّ نصب من "ٱلْقَوْمَ"، أو من الضَّمير في "صَرْعَىٰ"، فتكون حالًا متداخلة؛ لوقوع "صَرْعَىٰ" حالًا كذلك[1]، والرَّابط الضَّمير في الجملة.

وجاءت الجملة التَّشبيهيَّة للإخبار عن عظم أجسامهم، فشبَّههم في طول قامتهم حين صرعتهم الرِّيح فقلعت رؤوسهم بأصول النَّخل المتساقطة[2]، وفي اجتماع الحالين وصفٌ بشنيع عذابهم.

ومثلها جملة "وَكَذَّبْتُم بِهِۦ"[3] في قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّى عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَكَذَّبْتُم بِهِۦ ﴾[الأنعام: ٥٧]، وجملة "مَا يُمْسِكُهُنَّ"[4] قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾[النَّحل: ٧٩]، وجملتا "وَهُمْ فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ"، و"لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ"[5] في قوله تعالى: ﴿ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ ﴾[الأنبياء: ١٠٢- ١٠٣]، وجملة "غُدُوُّهَا شَهْرٌ"[6] في قوله تعالى: ﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ﴾[سبأ: ١٢]، وجملة "عَرَّفَهَا لَهُمْ"[7] في قوله تعالى:

---

(1) ينظر: التِّبيان للعكبري ١٢٣٦/٢، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٤٢٥/١٠.

(2) ينظر: فتح القدير للشَّوكاني ١٦٦/٥، ٣٧٢.

(3) ينظر: التِّبيان للعكبري ٥٠١/١، وروح المعاني للألوسي ١٦٨/٧-١٦٩.

(4) ينظر: التِّبيان للعكبري ٨٠٤/٢، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٢٧٢/٧، وروح المعاني للألوسي ٢٠٣/١٤، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٢٣٥/١٤.

(5) ينظر: الدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٢٠٨/٨.

(6) ينظر: التِّبيان للعكبري ١٠٦٤/٢.

(7) ينظر: التِّبيان للعكبري ١١٦٠/٢، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٦٨٦/٩، وروح المعاني للألوسي ٤٣/٢٦، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٨٤/٢٦.

﴿ وَيُدۡخِلُهُمُ ٱلۡجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمۡ ﴾[محمَّد: ٦]، وجملة "يَنَٰزَعُونَ فِيهَا"[1] في قوله تعالى: ﴿ وَأَمۡدَدۡنَٰهُم بِفَٰكِهَةٖ وَلَحۡمٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ ٢٢ يَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأۡسٗا ﴾[الطُّور:٢٢- ٢٣]، وجملتا " يَخۡرُجُونَ "، و"كَأَنَّهُمۡ جَرَادٞ "[2] في قوله تعالى: ﴿ خُشَّعًا أَبۡصَٰرُهُمۡ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ كَأَنَّهُمۡ جَرَادٞ مُّنتَشِرٞ ﴾[القمر: ٧]، وجملة "يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ"[3] في قوله تعالى: ﴿ يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ ﴾[الواقعة: ١٧]، وجملة "تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞ"[4] في قوله تعالى: ﴿ يَوۡمَ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ سِرَاعٗا كَأَنَّهُمۡ إِلَىٰ نُصُبٖ يُوفِضُونَ ٤٣ خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞ ﴾[المعارج: ٤٣- ٤٤]، وجملة "وَلَا يَخَافُ"[5] في قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقۡبَٰهَا ﴾ [الشَّمس: ١٥].

وخلاصة الأمر، فإنَّه يمكن إيضاح التَّداخل بين الجملتين في عدَّة أمورٍ:

أوَّلها: ظهر أثر المبنى والمعنى معًا في التَّداخل بين الجملتين عند النَّحويين، ولكون الجملة الاستئنافيَّة جملة مستقلَّة لا تختصُّ بالقواعد النَّحويَّة، ظهر خلاف النُّحاة في مواضع التَّداخل لبنية الجملة الحاليَّة.

وثانيها: ظهر أثر المعنى في أقوال النَّحويين بجميع صوره، ما بين موضِّح لمعنى الجملتين أو أحدهما مع التَّرجيح، أو بدونه.

وثالثها: تختلف الجملة الاستئنافيَّة عن الحاليَّة في الصِّناعة، ولذلك ظهر التَّداخل بينهما في الدّلالة عمومًا، كدلالة البيان، والتَّأكيد، ثم يكون التَّفريق بين الجملتين بحسب ما يرد في السِّياق.

---

(1) ينظر: التِّبيان للعكبري ١١٨٤/٢، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٧٤/١٠، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٥٢/٢٧.

(2) ينظر: إعراب القرآن للنَّحَّاس ٢٨٧/٤، والتِّبيان للعكبري ١١٩٣/٢، والبحر المحيط لأبي حيَّان ١٧٣/٨، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ١٢٨/١٠-١٢٩، وروح المعاني للألوسي ٨٠/٢٧.

(3) ينظر: التِّبيان للعكبري ١٢٠٤/٢، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ١٩٩/١٠، وروح المعاني للألوسي ١٣٦/٢٧.

(4) ينظر: الدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٤٦٥/١٠.

(5) ينظر: التِّبيان للعكبري ١٢٩٠/٢، والبحر المحيط لأبي حيَّان ٤٧٦/٨، وروح المعاني للألوسي ١٤٦/٣٠، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٣٧٥/٣٠-٣٧٦.

ورابعها: إنَّ تعدُّد الجملة الحاليَّة في مواضع التَّداخل قد أعطى للسِّياق بلاغة في تصوير الحدث واكتمال صورته.

المبحث الرَّابع: التَّداخل بين جملتي الحال والمعترضة

الجملة المعترضة كجملة الاستئناف جملة تظهر في علم المعاني أكثر من ظهورها في علم النَّحو؛ لعدم احتلالها موقعًا إعرابيًّا، إلَّا أنَّ النُّحاة قد عنوا في مصنفاتهم بذكر مواطن التَّشابه والاختلاف بينها وبين الجملة الحاليَّة، ممَّا يشير إلى تداخلها معها.

المعترضة لغة

جاءت مادة (ع ر ض) في اللُّغة، ويراد بها معانٍ مختلفة، فيقال: عَرَض الشيء يَعْرِضُ واعْتَرَضَ انتَصَبَ ومنَعَ وصَارَ عَارِضًا، كالخشبة المنتصبة في النَّهر والطَّريق ونحوها، تمنع السَّالكين سلوكها. وعَرَضَ له أمر كذا، أي: ظَهَر، وعَرَضَتُ عليه أمر كذا، وعَرَضْت له الشَّيء، أي: أظهرته له، وأبرزته إليه، وعَرَض له الشَّيء في الطَّريق، أي: اعْتَرَضَ يمنعه من السَّير، وعُرْضُ الشَّيء: وسطه وناحيته[1].

فجاءت في اللُّغة بمعنى: المنع، والظَّهور، والتَّوسط، وكلُّها دلالاتٌ على معنى المعترضة في النَّحو[2].

المعترضة اصطلاحًا

إنَّ تعريف المعترضة في الاصطلاح لا تبتعد كثيرًا عن معناها اللُّغويّ، فقد عرَّفها ابن هشام بقوله: "المعترضة بين شيئين؛ لإفادة الكلام تقويةً وتسديدًا أو تحسينًا"[3]، وقال الزَّركشيّ: "وهو أن يُؤتَى في أثناء كلام أو كلامين متصلين معنى بشيءٍ يتم الغرض الأصلي بدونه، ولا يفوت بفواته، فيكون فاصلًا بين الكلام والكلامين؛ لنكتة"[4]، وعرَّفها فخر الدِّين قباوة بقوله: "هي الجملة التي تعترض بين شيئين متلازمين أو متطالبين؛ لتوكيد الكلام، أو توضيحه، أو تحسينه، وتكون ذات علاقةٍ معنويةٍ بالكلام الذي اعترضت بين جزأيه، وليست معمولةً لشيءٍ منه"[5].

---

(1) ينظر: لسان العرب لابن منظور (ع ر ض)، وتاج العروس للزّبيدي (ع ر ض).

(2) ينظر: الاعتراض في القرآن لعبد الله مباركي، (ماجستير)، ص ٥٨.

(3) مغني اللَّبيب ٥٦/٥.

(4) البرهان ٥٦/٣.

(5) إعراب الجمل وأشباه الجمل ٦٧.

فيظهر من تعريفات النُّحاة أنَّها جملة تأتي لغرض دلاليّ يحدِّده السِّياق.

شروط الجملة المعترضة

يشترط النُّحاة للجملة المعترضة؛ لتؤدِّي غرضها ثلاثة شروط[١]:

أوَّلها: أن تكون مناسبة للجملة المقصودة، فتكون كالتَّأكيد لها، أو التَّنبيه على حال من أحوالها.

وثانيها: ألَّا يفصل بها إلَّا بين أجزاء الجملة المنفصلة بذاتها؛ فلا يفصل بها بين المضاف والمضاف إليه، إلَّا ما سُمِع عن العرب، نحو: "لا أخا ـ فاعلم ـ لزيدٍ".

وثالثها: ألَّا تكون معمولة لشيءٍ من أجزاء الجملة المقصودة.

مواضع الجملة المعترضة

للجملة المعترضة مواضع عدَّة؛ كونها تفصل بين متلازمين، أحصى لها ابن هشام سبعة عشر موضعًا[٢]، وذكر السُّيوطي منها اثني عشر موضعًا[٣]، ومواضعها تقع في غير ذلك[٤]، منها:

أولًا: بين الفعل ومرفوعه، كقول الشَّاعر:

شَجَاكَ ـ أظنُّ ـ رَبْعُ الظاعنينا ولم تَعْبَأ بِعَذْلِ العاذلينا[٥]

ثانيًا: بين الفعل ومفعوله، كقول الشَّاعر:

وبُدِّلتْ ـ والدَّهْرُ ذو تَبَدُّلِ هَيْفًا دَبُورًا بالصَّبَا والشَّمْأَل[٦]

ثالثًا: بين المبتدأ والخبر، كقول الشَّاعر:

وَفيهِنَّ ـ والأيَّامُ يَعْثُرْنَ بِالفَتَى نَوَادِبُ لا يَمْلَلْنَهُ وَنَوَائِحُ[٧]

---

(١) ينظر: ارتشاف الضَّرب لأبي حيَّان ١٦١٣/٤، وهمع الهوامع للسّيوطي ٥٠/٤-٥١.

(٢) ينظر: مغني اللَّبيب ٥٦/٥-٨٢.

(٣) ينظر: همع الهوامع ٥١/٤-٥٥.

(٤) ينظر: ارتشاف الضَّرب لأبي حيَّان ١٦١٣/٤-١٦١٦، والاعتراض في القرآن لعبد الله مباركي، (ماجستير)، ص ٦٦- ٧٦.

(٥) من الوافر، ولم يعرف قائله في شرح شواهد البغدادي ١٨٢/٦-١٨٣، وهمع الهوامع للسّيوطي ٢٣٠/٢، وشرح الأشموني للأشموني ٧٩/٢.

(٦) من الرَّجز، لأبي النَّجم العِجْلي في ديوانه ٣٤٢.

(٧) من الطَّويل، وقائله معن بن أوس المزنيّ في ديوانه: ١٣.

رابعًا: بين الشَّرط وجوابه، كقوله تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ﴾ [البقرة: ٢٤].

خامسًا: بين الموصوف وصفته، كقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ [الواقعة: ٧٦].

سادسًا: بين المتضايفين، نحو: "هذا غلامُ ـ والله ـ زيدٍ"

سابعًا: بين الجار ومجروره، نحو: اشتريته بـ ـ أرى ـ ألفِ درهمٍ".

ثامنًا: بين الحرف النَّاسخ وما دخل عليه، كقول الشَّاعر:

كأنَّ ـ وقد أتى حَوْلٌ كَمِيلُ أَثافِيَها حَمَاماتٌ مُثُولُ[1]

تاسعًا: بين حرف التَّنفيس وتوكيده، كقول الشَّاعر:

وما أدري ـ وسوف ـ إخالُ ـ أدري أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أم نساءٌ؟[2]

عاشرًا: بين (قد) والفعل، كقول الشَّاعر:

أخالدُ قد ـ واللهِ ـ أوطأتَ عَشْوةً وما قائل المعروفِ فينا يُعَنَّفُ[3]

حادي عشر: بين الحال وصاحبه، كقوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ ﴾[الكهف: ١ ـ ٢].

ويتَّضح من هذه المواضع أنَّ الجملة المعترضة لا تكون إلَّا بين جزأين متلازمين في الكلام، وقد أجاز الزَّمخشريّ وقوعها في آخر الكلام في قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾[البقرة: ١٣٣]،

([1]) من الوافر، وقائله أبو الغول الطّهوي في نودار أبي زيد ٤٩٨. وبلانسبة في شرح التَّسهيل لابن مالك ٣٧٧/٢، والمساعد لابن عقيل ٥٢/٢، وهمع الهوامع للسّيوطي ٥٤/٤، وارتشاف الضَّرب لأبي حيَّان ١٢٤٤/٣، ١٦١٥. وروايته في نودار أبي زيد، وشرح التَّسهيل لابن مالك، وهمع الهوامع، وارتشاف الضَّرب لأبي حيَّان: كأنَّ ـ وقد أتى حَوْلٌ جديد ـ .

([2]) من الوافر، وقائله زهير بن أبي سلمى في ديوانه ١٧.

([3]) من الطَّويل، وقائله الفرزدق في ديوانه ص ٣٨٩، وينظر: مغني اللَّبيب لابن هشام ٥٢٩/٢، وشرح شواهد البغدادي ٨٦/٤-٨٧.

تكون جملة "وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ " جملة معترضة[1]، والرَّضيّ كذلك أجازها في جملة "ولا فخر" في قول الرسول ﷺ[2]، " أنا سيِّد ولد آدم ولا فخر"[3].

وذكر فخر الدّين قباوة أنَّ ذلك ربَّما من الخلط بين مصطلحي "الاستئناف" و"الاعتراض"، فالجملة عند كليهما مستأنفة وليست معترضة[4].

وقد يظهر طول الفاصل بالجملة المعترضة بين المتلازمين، كالاعتراض الواقع بين قوله تعالى: ﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُۖ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[العنكبوت: ١٦]، وقوله تعالى[5]: ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[العنكبوت: ٢٤].

أحرف الاعتراض

ربَّما تدخل بعض حروف العطف أو الاستئناف على الجملة، ومع دخولها عليها تسمى معها "أحرف الاعتراض"، ومنها[6]:

أوّلًا: (الواو)، كقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰۖ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ﴾[آل عمران: ٣٦]، في جملة " وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ".

---

(1) ينظر: الكشَّاف ٣٣٣/١.

(2) ينظر: شرح الرَّضي ٩٢٠/٢.

(3) أخرجه ابن ماجة في سننه: كتاب الزُّهد: باب ذكر الشَّفاعة، رقم (٤٣٠٨)، ١٤٤٠/٢.

(4) ينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل ٧٢.

(5) ينظر: الكشَّاف للزَّمخشري ٥٤٢/٤.

(6) ينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل لفخر الدِّين قباوة ٧٧-٧٩.

ثانيًا: (الفاء)، كقوله تعالى: ﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ مُدْهَآمَّتَانِ ﴾[الرَّحمن: ٦٢ ـ ٦٤]، في جملة " فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ".

ثالثًا: (إذ) التَّعليليَّة، كقوله تعالى: ﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾[الزُّخرف: ٣٩]، في جملة "إِذ ظَّلَمْتُمْ".

والجملة المتداخلة إن اقترنت بـ(الواو) يجب في الحاليَّة أن تكون بمعنى الظَّرف (إذ)؛ لأنَّها وما بعدها قيد لما قبلها[1].

الذِّكر والحذف في الجملة المعترضة

يجوز حذف الجملة المعترضة صناعةً؛ كونها لا تحتلُّ موقعًا إعرابيًّا، غير أنَّ المعنى قد يقتضي وجودها؛ ولذلك نبَّه العلماء في تعريفاتهم على أهميَّتها الدّلالية في السِّياق، نحو: "والله ـ إن فعل ذلك ـ لأوقعنَّ به"؛ فالجملة المعترضة "إن فعل ذلك" معتمد الكلام، والقسم واقعٌ عليها فلا يجوز حذفها[2].

تعدُّد الجملة المعترضة

يجوز الاعتراض بأكثر من جملةٍ، كقوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَـٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾[لقمان: ١٤]، فجملة "حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ"، وجملة "وَفِصَـٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ" جملتان معترضتان[3]، وقد يقع الاعتراض بأكثر من جملتين[4]، فالزَّمخشريّ أجاز الاعتراض بسبع جملٍ في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَواْ وَّقَالُواْ قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذْنَـٰهُم

(1) ينظر: مغني اللَّبيب لابن هشام ٣٧٨/٤، وإعراب الجمل وأشباه الجمل لفخر الدِّين قباوة ٧٨.

(2) ينظر: الجملة العربيَّة تأليفها وأقسامها لتمّام حسّان ١٨٩.

(3) ينظر: التَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ١٥٩/٢١.

(4) ينظر: شرح التَّسهيل لابن مالك ٣٧٨/٢، وارتشاف الضَّرب لأبي حيَّان ١٦١٧/٤، ومغني اللَّبيب لابن هشام ٨٦/٥.

بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴾[الأعراف: ٩٥ ـ ٩٧]، فالاعتراض هنا وقع بين جملة المعطوف "أَفَأَمِنَ"، والمعطوف عليه "فَأَخَذْنَاهُم بَغْتَةً"، وما بينهما جملٌ اعتراضيَّة[١]. والفارسيّ لا يجيز التَّعدُّد في الجملة المعترضة[٢]، وردّ عليه النُّحاة بالجواز، كابن مالك[٣]، وأبي حيَّان[٤]؛ لكثرة الشَّواهد عليه.

وقد يقع في الجملة اعتراض في اعتراض، كقوله تعالى: ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾[الواقعة: ٧٥ ـ ٧٧]، فالاعتراض وقع بين جملة القسم وجوابه بجملة "وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ"، وفي جملة الاعتراض اعتراض آخر بين الصِّفة "عَظِيمٌ" وموصوفها "لَقَسَمٌ" بجملة "لَّوْ تَعْلَمُونَ"[٥].

(١) ينظر: الكشَّاف ٤٧٩/٢.

(٢) ينظر: المسائل الشّيرازيات ٦٢٣، ورأيه أيضًا في شرح التَّسهيل لابن مالك ٣٧٨/٢، وارتشاف الضَّرب لأبي حيَّان ٣/ ١٦١٧، ومغني اللَّبيب لابن هشام ٨٦/٥.

(٣) ينظر: تسهيل الفوائد ١١٣، ورأيه أيضًا في شرح التَّسهيل ٣٧٨/٢.

(٤) ينظر: ارتشاف الضَّرب ٣/ ١٦١٧.

(٥) ينظر: الخصائص لابن جنِّي ٣٣٥/١.

العلاقة بين الجملتين الحاليَّة والمعترضة

الجملة المعترضة جملة ذات قيمةٍ بلاغيَّةٍ في كلام العرب، والعرب تكره الفصل بين المتلازمين إلَّا إن كان بهذه الجملة، يقول ابن جنِّيّ: "اعلم أنَّ هذا القبيل من هذا العلم كثير، قد جاء في القرآن، وفصيح الشِّعر، ومنثور الكلام، وهو جارٍ عند العرب مجرى التَّأكيد، فلذلك لا يَشْنُعُ عليهم، ولا يُسْتنكر عندهم أن يُعترَض به بين الفعل وفاعله، والمبتدأ وخبره، وغير ذلك ممَّا لا يجوز الفصل فيه بغيره إلَّا شاذًّا أو متأوّلًا"، ويقول أيضًا: "والاعتراض في شعر العرب، ومنثورها كثير، وحسنٌ، ودالٌّ على فصاحة المتكلِّم، وقوة نَفْسِه، وامتداد نَفَسِه"[1].

وعلى ذلك، فالجملة المعترضة جملةٌ مستقلَّةٌ تفصل بين متلازمين؛ لأغراضٍ دلاليَّةٍ ليس لها علاقة بالصِّناعة النَّحويَّة، وهي لا تحتلُّ موقعًا إعرابيًّا، وهي بذلك جملة تغاير الجملة الحاليَّة، كونها جملة مُقيِّدة، تحتلُّ موقعًا إعرابيًّا، إلَّا أنَّ النُّحاة كانوا شديدي العناية في نهاية درس الحال أن يذكروا وجود التَّشابه بين الجملتين، وهو تشابه يختصُّ بالصِّناعة النَّحويَّة، وتتمثَّل في عدّة نقاط[2]:

أوَّلها: جملة الحال فضلةٌ نحويَّةٌ، تحتلُّ موقعًا إعرابيًّا؛ كونها مؤوَّلة بمفردٍ، حكمه النصب دائمًا، والجملة المعترضة لا تحتلُّ موقعًا إعرابيًّا؛ لعدم تأويلها بالمفرد.

ويرى عمر مصطفى أنَّ الجملة المعترضة يصحُّ تأويلها بمفردٍ، نحو: "زيد ـ وفقه الله ـ مجتهد"، وتأويل الجملة: "موفقًا"؛ لذلك يقع التَّشابه بينها وبين الجملة الحاليَّة، ولكن يرجع السَّبب ـ بحسب رأيه ـ إلى عدم إعرابها أنَّها جملةٌ مستقلّةٌ وظيفيًّا ليس لها علاقة بالجملة الأساسيَّة[3].

---

(1) الخصائص ١/٣٣٥، ٣٤١.

(2) ينظر: شرح التَّسهيل لابن مالك ١/٢٦٤-٢٦٥، ٢/٣٧٧-٣٧٨، ومغني اللَّبيب لابن هشام ٥/٩١-١٠٣، وشرح التَّصريح لخالد الأزهري ١/٥٦٩-٥٧٠، والاعتراض في القرآن لعبد الله مباركي، (ماجستير)، ص ٦٠.

(3) ينظر: التَّأويل في إعراب الجمل، (مجلَّة جامعة دمشق)، مج (٢٥)، ع (١، ٢)، ص ٣٠ ـ ٣١.

ثانيها: تحتاج جملة الحال إلى رابطٍ، وهو (الواو) و(الضَّمير)؛ لئلَّا يتوهّم معها استقلاليَّة الجملة عمَّا قبلها، والجملة المعترضة لا تحتاج إلى رابطٍ؛ لاستقلالها، وإنَّما قد تدخل على الجملة حروفٌ تسمى معها "حروف الاعتراض".

ثالثها: لا تكون الجملة الحاليَّة إلَّا خبريَّة، وإذا وقعت إنشائيَّة تؤوّل على الخبريَّة، والجملة المعترضة تأتي خبريَّةً وإنشائيةً.

رابعها: لا يجوز في الجملة الحاليَّة تصدُّرها بحروف الاستقبال، كـ(السِّين) و(سوف) و(لن)، والجملة المعترضة يجوز فيها ذلك.

خامسها: جواز اقتران الجملة المعترضة بـ(الفاء)، و(الواو) مع المضارع المثبت، ومنعها في الجملة الحاليَّة.

وتختصُّ هذه النِّقاط الفارقة بين الجملتين عند النُّحاة ببنية الجملة، أمَّا أغراضها الدّلاليَّة؛ فالحاليَّة تأتي لبيان الهيئة، والتَّقييد، والتَّأكيد، والمعترضة أغراضها متعدِّدة، كالمدح، والذم، والتَّنزيه، وغيره؛ فأغراضها تأتي على حسب السِّياق.

أثر المبنى أو المعنى في توجيه الإعراب الجملي

التَّداخل بين الجملتين الحاليَّة والمعترضة يظهر إمَّا في بنية الجملة وإمَّا في معناها، إلَّا أنَّ هذا التَّداخل يظهر كثيرًا في المعنى، وقد بلغ عدد مواضع الجمل المتداخلة بين الجملتين أربعة عشر موضعًا[1].

ويمكن تناول التَّداخل بين الجملتين في ثلاث صور:

الصّورة الأولى: ظهور المبنى والمعنى معًا في توجيه إعراب الجملة

من صور ظهور أثر المبنى مع المعنى في التَّداخل بين الجملتين، أنَّ الجملة المعترضة لا تكون إلَّا بين متلازمين، وقد جاءت على غير ذلك في قوله تعالى: ﴿ **قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ** ﴾ [البقرة: ١٣٣]، فجملة "**وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ**" يجوز أن تكون حاليَّةً في محلّ نصب من فاعل أو مفعول "**نَعْبُدُ**" لوجود ضميريهما في الجملة، والعامل "**نَعْبُدُ**"[2]، والرَّابط الواو والضَّمير المتصدِّر في الجملة. وأجاز الزَّمخشريّ وقوعها جملة معترضة، لا محلّ لها من الإعراب؛ للتَّأكيد، والمعنى "أنَّا ومن حالنا أنَّا له مسلمون مخلصون التوحيد، أو مذعنون"[3]، وفي وقوعها حاليَّة كانت أيضًا للتَّأكيد. وقد ردَّ أبو حيَّان وجه المعترضة؛ لأنَّ المعترضة تكون بالفصل بين المتلازمين، وهنا لا فصل في الجملة، فقبلها كلامٌ مستقلٌّ وبعدها كلامٌ مستقلٌّ[4].

---

(1) ينظر: الملحق رقم (٤)، ص٢٣٩.

(2) ينظر: الدُّر المصون للسَّمين الحلبي ١٣٢/٢، وروح المعاني للألوسي ٣٩١/١، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٧٣٤/١.

(3) ينظر: الكشَّاف ٣٣٣/١.

(4) ينظر: البحر المحيط ٥٧٥/١.

الصّورة الثَّانية: غلبة المعنى في توجيه إعراب الجملة

ويمكن تناول هذا الجانب من أربعة أوجه:

الوجه الأوَّل: ذكر الوجهين، وبيان معناهما دون ترجيح لأحدهما

قد يعطي كلا الوجهين معنى يتَّضح فيه المقصود أكثر من الآخر، كما في قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ**﴾[آل عمران: ١٣٩]، فقد وقعت جملة "**وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ**" حاليَّةً في محلّ نصب من الضَّمير في الفعلين "**وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ**"، والرَّابط الواو والضَّمير المتصدِّر في الجملة، والمقصود: لا تهنوا ولا تحزنوا "والحال أنَّكم الأعلون الغالبون دون أعدائكم، فإنَّ مصيرهم مصير أسلافهم المكذبين، فهو تصريح بعد الإشعار بالغلبة والنَّصر"[(١)]، فكان فيها تسلية لرسوله ﷺ والمؤمنين ممَّا أصابهم في يوم (أُحُدٍ) من الهزيمة، يقول الزَّمخشريّ: "وأنتم الأعلون وحالكم أنَّكم أعلى منهم وأغلب؛ لأنَّكم أصبتم منهم يوم (بَدْرٍ) أكثر ممَّا أصابوا منكم يوم (أُحُدٍ)، أو وأنتم الأعلون شأنًا؛ لأنَّ قتالكم لله ولإعلاء كلمته، وقتالهم للشَّيطان لإعلاء كلمة الكفر، ولأنَّ قتلاكم في الجنَّة وقتلاهم في النَّار"[(٢)].

وتقع جملة "**وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ**" معترضة لا محلّ لها من الإعراب؛ لتبشيرهم بالنَّصر في المستقبل[(٣)].

والذي يبدو أنَّ كلا الجملتين أعطى توسعًا في الدَّلالة، فإن جيء بها حالًا قُصِد بها تسلية رسول الله والمؤمنين والتَّخفيف من حزنهم، وإن جيء بها ما سيكون في المستقبل، قُصِد بها البشارةُ لحصول النَّصرة والتَّمكين في الأرض، وفي الجملة خطاب من الله موجَّه لبيان فضيلة هذه الأمَّة بالوعد بالرِّفعة والعلو عن سائر الأمم بإيمانهم[(٤)].

---

(١) روح المعاني للألوسي ٦٧/٤.

(٢) الكشَّاف ٦٣١/١.

(٣) ينظر: المنار محمَّد رشيد رضا ١٤٥/٤-١٤٦.

(٤) ينظر: البحر المحيط لأبي حيَّان ٦٧/٣.

الوجه الثَّاني: ذكر الوجهين، وبيان معناهما مع ترجيح لأحدهما

يظهر المعنى متقاربًا بين الوجهين، وربَّما جاء ترجيح أحدهما لمَا له من أغراض بلاغيَّة، ففي قوله تعالى: ﴿ٱتَّبِعۡ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ﴾[الأنعام: ١٠٦]، فإنَّ جملة "لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ" تكون معترضةً، لا محلّ لها من الإعراب بين المعطوف والمعطوف عليه؛ مُؤكِّدة لوجوب اتّباع الوحي، وتكون حاليَّةً في محلّ نصب من "رَّبِّكَۖ"، والرَّابط الضَّمير، وهي حال مُؤكِّدة، أي: من ربِّك منفردًا في الألوهيَّة[1].

ويرى السَّمين أنَّ مجيئها معترضة أحسن[2]، لكن يظهر تقارب المعنى في كلا الوجهين، فكلاهما جاء للتَّأكيد.

ومثلها جملة "كَأَن لَّمۡ تَكُنۢ "[3] في قوله تعالى: ﴿وَلَئِنۡ أَصَٰبَكُمۡ فَضۡلٞ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمۡ تَكُنۢ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُۥ مَوَدَّةٞ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمٗا﴾[النِّساء: ٧٣]، وجملة "وَلَمۡ يَجۡعَل "[4] في قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ١ قَيِّمٗا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ﴾[الكهف: ١ - ٢]، وجملة "وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ "[5] في قوله تعالى: ﴿إِنۡ هِيَ إِلَّآ أَسۡمَآءٞ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهۡوَى ٱلۡأَنفُسُۖ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلۡهُدَىٰٓ﴾[النَّجم:

---

(1) ينظر: الكشَّاف للزَّمخشري ٣٨٥/٢، والبحر المحيط لأبي حيَّان ٢٠١/٤، وروح المعاني للألوسي ٢٥٠/٧.

(2) ينظر: الدُّر المصون ٩٨/٥-٩٩.

(3) ينظر: الكشَّاف للزَّمخشري ١٠٦/٢-١٠٧، والتِّبيان للعكبري ٣٧٢/١، والبحر المحيط لأبي حيَّان ٣٠٤/٣-٣٠٥، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٣١/٥-٣٣، وروح المعاني للألوسي ٨٠/٥، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ١٢٠/٥.

(4) ينظر: الكشَّاف للزَّمخشري ٥٦٤/٣، والبحر المحيط لأبي حيَّان ٩٤/٦، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٤٣٣/٧-٤٣٤، وروح المعاني للألوسي ٢٠١/١٥-٢٠٢، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٢٤٧/١٥-٢٤٨.

(5) ينظر: البحر المحيط لأبي حيَّان ١٦٠/٨-١٦١، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٩٨/١٠، وروح المعاني للألوسي ٥٨/٢٧، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ١١٠/٢٧.

٢٣]، وجملة "وَأَنتَ حِلٌّ"[١] في قوله تعالى: ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴾[البلد: ١ ـ ٢].

الوجه الثَّالث: ذكر الوجهين، وبيان معنى أحد الوجهين دون ترجيح لأحدهما

يتطلَّب بيان معنى أحد الوجهين دون الآخر لقرب الدّلالة منه، ففي قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّآ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ ﴾[يوسف: ١٤]، جاءت الآية في معرض الحوار الذي دار بين إخوة يوسف وأبيهم عليه السلام، فقد قال يعقوب لأبنائه بعد عَرْضِهم عليه ذهاب يوسف عليه السلام معهم في الصَّحراء: ﴿ قَالَ إِنِّي لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن تَذۡهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَأَنتُمۡ عَنۡهُ غَٰفِلُونَ ﴾[يوسف: ١٣]، يقول الشَّوكانيّ: "وأخاف أن يأكله الذِّئب"، قال يعقوب هذا تخوّفًا عليه منهم"[٢]، فأجابوه بقولهم: ﴿ قَالُواْ لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّآ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ ﴾[يوسف: ١٤]، يقول الزَّمخشريّ: "فإن قلتَ: قد اعتذر إليهم بعذرين، فلمَ أجابوا عن أحدهما دون الآخر؟ قلت: هو الذي كان يغيظهم، ويذيقهم الأمرَّين، فأعاروه آذانًا صمًّا، ولم يعبؤوا به"[٣].

فجاءت جملة "وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ" بهذه اللَّفتة البلاغيَّة ممَّا أعطاها توسُّعًا في دلالتها، فجاز أن تكون جملةً حاليَّة في محلّ نصب من "ٱلذِّئۡبُ"، والرَّابط فيها الواو، والمعنى: "أي: والحال أنَّا

---

(١) ينظر: الكشَّاف للزَّمخشري ٣٧٥/٦، والبحر المحيط لأبي حيَّان ٤٦٩/٨، وروح المعاني للألوسي ١٣٣/٣-١٣٤، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٣٤٧/٣٠-٣٤٨.

(٢) فتح القدير ١٤/٣.

(٣) الكشَّاف ٢٦٠/٣.

جماعةٌ جديرةٌ بأن تُعْصَب بنا الأمور وتُكْفَى بآرائنا وتدابيرنا الخطوب"[1]. ويجوز أن تكون معترضة، لا محلّ لها من الإعراب بين القسم وجوابه[2].

وفي التَّقييد بالحاليَّة كأنَّهم يشيرون إلى استحالة وقوع هذا الأمر، ويبدو أنَّ مجيئها معترضة أبلغ؛ حيث جاءت للتَّنبيه على أمرٍ مهمٍ وهو إظهار الحقد والكراهية لأخيهم، وهو ما يظهر من السِّياق الوارد فيه الآية، يقول أبو حيَّان في تفسير الجملة: "أي: تفضلهما علينا في المحبَّة، وهما ابنان صغيران لا كفاية فيهما ولا منفعة، ونحن جماعة عشرة رجالٍ كفاةٍ نقوم بمرافقةٍ فنحن أحقُّ بزيادة المحبَّة منهما"[3].

ومثلها جملة "وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ "[4] في قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾[لقمان: ١٤]، وجملة "وَقَدْ خَلَتِ "[5] في قوله تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦٓ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾[الأحقاف: ٢١].

الوجه الرَّابع: ذكر الوجهين، وبيان معنى أحد الوجهين مع ترجيح أحدهما

قد يتطلَّب أحد الوجهين ترجيحًا؛ حتَّى لا يُتوهَّم منه خلاف المقصود، أو يكون أحد الوجهين أبلغ معنىً، ففي قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾[الأنعام: ١٥]، جاءت جملة "إِنْ عَصَيْتُ" معترضةً، لا محلّ لها من الإعراب بين

---

(1) روح المعاني للألوسي ١٩٦/١٢.

(2) ينظر: التِّبيان للعكبري ٧٢٥/٢، والبحر المحيط لأبي حيَّان ٢٨٣/٥، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٤٥٢/٦.

(3) البحر المحيط ٢٨٣/٥.

(4) ينظر: الكشَّاف للزَّمخشري ١٢.١١/٥، والبحر المحيط لأبي حيَّان ١٨٢/٧، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٦٣/٩، وروح المعاني للألوسي ٨٥/٢١، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ١٥٧/٢١.

(5) ينظر: الكشَّاف للزَّمخشري ٥٠٥/٥، والبحر المحيط لأبي حيَّان ٦٣/٨، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٦٧٣/٩، وروح المعاني للألوسي ٢٥/٢٦، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٤٥/٢٦.

الفعل ومفعوله، وقد حُذِف جوابها لدلالة ما قبلها عليه؛ لذلك جاء بصيغة الماضي، فتقدير الجملة: "إن عصيت أخاف عذاب، أو: "صرتُ مستحقًّا لعذاب ذلك اليوم"[1].

وقد كثرت أقوال العلماء في تفسير الجملة، فكيف يكون عصيان منه مع عصمته ﷺ؟، ويمكن تلخيص أقوالهم فيما يأتي:

أولاً: المقصود من الجملة أنَّ الأمر له بأن يكون أوَّل من أسلم، والنَّاهي عن كونه من المشركين هو الله، وفي العدول عن اسم الجلالة إلى "رَبِّي" إيماءٌ إلى أنَّ عصيانه أمرٌ قبيح؛ لأنَّه ربُّه فكيف يعصيه؟

ثانيًا: أنَّ خوفه من المعصية لا ينافي عصمته ﷺ لعلمه أنَّ الله تعالى فعَّالٌ لمَا يريد.

ثالثًا: المقصود من الجملة التَّعريض بأنَّهم عصاةٌ مستحقون العذاب، "حيث أسند إلى ضمير المتكلِّم ما هو معلوم الانتفاء، وقرن بـ(أنْ) التي تفيد الشَّك، وجيء بالماضي إبراز له في صورة الحاصل على سبيل الفرض، ويُؤوَّل المعنى في الآخرة إلى تخويفهم على صدور ذلك الفعل منهم، فليس في الكلام دلالة على أنَّه عليه الصَّلاة والسَّلام يخاف على نفسه المقدَّسة الكفر والمعصية مع أنَّه ليس كذلك لعصمته ﷺ"[2].

رابعًا: أنَّ الخوف هنا بمعنى العلم، أي: أَعلم إنْ عصيت ربِّي أنَّ لي عذاب يوم عظيم[3].

كما جاز مجيء الجملة حاليَّة في محلّ نصب، وتقديرها: "إنِّي أخاف عاصيًا ربِّي"، وقد ردَّ السَّمين هذا الوجه؛ لأنَّ المعنى يأباه[4]، وربَّما حتَّى لا يُتوقع حصول غير المراد كما ذُكِر تفسيرها سابقًا، والله أعلم.

ومثلها كذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[النَّحل: ١٠١]، فجملة "وَٱللَّهُ

---

(1) ينظر: روح المعاني للألوسي ١١١/٧.

(2) روح المعاني للألوسي ١١١/٧.

(3) ينظر: روح المعاني للألوسي ١١١/٧، وفتح القدير للشَّوكاني ٤١١/٧، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ١٦٠/٧-١٦١.

(4) ينظر: الدُّر المصون ٥٥٩/٤.

أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ" تكون حاليَّة في محلّ نصب، والرَّابط في الجملة الواو، وتكون معترضة، لا محلّ لها من الإعراب بين الشَّرط وجوابه؛ لتوبيخ الكفرة والتَّنبيه على فساد رأيهم.

وقد وقع في الجملة التفات من التَّكلّم إلى الغيبة[1]، وفي تصدُّرها بالقسم تأكيد على علميَّة الله. وقد اختار السَّمين وقوعها جملة معترضة[2]، ويظهر فيها توبيخ الكفار، وربَّما كان هو الظَّاهر من الجملة، وفي وقوعها حاليَّة فيه بيان لحكمة الله في التَّبديل، كما قال ﷻ في موضع آخر ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[البقرة: ١٠٦].

الصّورة الثَّالثة: عدم ذكر أثر المبنى أو المعنى في توجيه إعراب الجملة

قد يُذكَر الوجهان دون بيان لأثر ذلك على المبنى أو المعنى، كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾[المائدة: ١٢]، فقد ذكر السَّمين وقوع جملتي "وَبَعَثْنَا"، "وَقَالَ ٱللَّهُ" معترضتين، لا محلّ لهما من الإعراب، أو حاليَّتين في محلّ نصب من غير بيان لمعناهما[3]، والرَّابط في الجملتين الحاليَّتين الواو.

ويبدو أنَّ مجيئها معترضة بين المفسِّر والمفسَّر فيه تنبيه لأمرٍ مهمٍّ، وهو تذكيرهم بنعم الله عليهم، ويظهر أنَّ مجيئها حاليَّة أقرب، فتقييد الجملة فيه بيان بوفاء الله بعهده، فالله ﷻ لم يأخذ الميثاق من بني إسرائيل إلَّا عندما بعث منهم اثني عشر نقيبًا، ووعدهم بالنُّصرة، ولعلَّ ما

(1) ينظر: التِّبيان للعكبري ٨٠٦/٢، والبحر المحيط لأبي حيَّان ٥١٨/٥، وروح المعاني للألوسي ٢٣١/١٤، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٢٨٣/١٤.

(2) ينظر: الدُّر المصون ٢٨٦/٧.

(3) ينظر: المرجع السَّابق ٢٢١/٤.

يُؤيِّد هذا المعنى تفسير الآية "وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ"، "أي: إنِّي معكم بالمعونة والنَّصر ما دمتم محافظين على ميثاقي"[1].

وبعد، فيمكن إجمال التَّداخل بين الجملتين الحاليَّة والمعترضة فيما يأتي:

أولًا: تختلف الجملتان في القواعد النَّحويَّة كثيرًا، ومع اختلافهما إلَّا أنَّ النُّحاة يذكرون في مصنَّفاتهم التَّشابه بين الجملتين، فضلًا عن النِّقاط الفارقة بينهما.

ثانيًا: تنوَّعت صور الدّلالة في مواضع التَّداخل بين الجملتين عند المُعرِبين، ما بين ذاكرٍ لمعنى الوجهين، أو أحدهما مع الترجيح، أو بدونه.

ثالثًا: إنَّ تصدُّر (الواو) في الجمل المتداخلة أعطى توسُّعًا في الدّلالة، فكان لكلا الوجهين معنًى في السِّياق الواحد، وعندما ظهر (الضَّمير) في الجملة اشترك الوجهان في دلالة واحدة تجمع بينهما، كما ظهر في دلالة التَّأكيد.

(1) المنار لمحمَّد رشيد رضا ٦/٢٨٠.

المبحث الخامس: التَّداخل بين جملتي الحال والتَّفسير

يتناول هذا المبحث الجملة التَّفسيريَّة وتداخلها إعرابيًّا مع الجملة الحاليَّة، وهي من أقلِّ مواضع التَّداخل ورودًا في القرآن الكريم.

التَّفسير لغة

التَّفسير مصدر "فَسَّر"، وقد جاء عند ابن فارس: الفاء والسِّين والرَّاء، كلمةٌ واحدةٌ تدلُّ على بيان الشَّيء وإيضاحه[1]، يقال: فَسَرَ الشَّيء وفَسَّره: أبانه، والتَّفْسِير مثله، وقوله عز وجل: ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾[الفرقان: ٣٣]. والفَسْرُ: كشف المُغطَّى، والتَّفسير: كشف المراد عن اللَّفظ المُشْكِل، والتَّأويل: ردُّ أحد الاحتمالين إلى ما يطابق الظَّاهر[2].

والذي يبدو أنَّ معناها متقارب؛ حيث جاءت بمعنى البيان، والكشف عن الشَّيء.

التَّفسير اصطلاحًا

لا يختلف المعنى اللُّغوي عن المعنى الاصطلاحي للجملة التَّفسيريَّة، فقد عرَّفها ابن هشام بقوله: "هي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه"[3]، والسُّيوطيّ أعاد تعريف ابن هشام بزيادة توضيح، فقال: "هي الكاشفة لحقيقة ما تليه سواء صُدِّرت بحرف التَّفسير أم لم تُصدَّر به"[4]. وأوضح الأنطاكي تعريف القدماء بقوله: "كلُّ جملة أتت بعد مفردٍ مُصرَّح به، أو بعد مفردٍ محذوف عند كلِّ النُّحاة أو عند بعضهم، وكانت هذه الجملة جوابًا عن سؤالٍ: ما هو؟ أو ما مضمونه؟ أو: كيف ذلك؟ فهي جملة مُفسِّرة؛ وكلُّ ذلك بشرط أن تكون فضلةً لا عمدة"[5].

---

(1) ينظر: مقاييس اللُّغة (ف س ر).

(2) ينظر: لسان العرب لابن منظور (ف س ر)، وتاج العروس للزّبيدي (ف س ر).

(3) مغني اللَّبيب ١٠٦/٥.

(4) همع الهوامع ٥٦/٤.

(5) المحيط في أصوات العربيَّة ٣٦٩/٣.

إذن، فالجملة التَّفسيريَّة يجب أن تكون فضلةً، وموضِّحةً لمعنىً قبلها، يقول ابن جنِّي: "ومتى كانت الجملة تفسيرًا لم يحسن الوقف على ما قبلها دونه؛ لأنَّ تفسير الشَّيء لاحقٌ به، ومتمّمٌ له، وجارٍ مجرى بعض أجزائه؛ كالصِّلة من الموصول، والصِّفة من الموصوف"[1].

أنواع الجملة التَّفسيريَّة

الجملة التَّفسيريَّة على نوعين[2]:

النوع الأول: جملةٌ مقترنةٌ بحرف التَّفسير، وحرفا التفسير اثنان:

أولهما: (أيْ)، كقول الشَّاعر:

وتَرْميني بالطّرفِ، أيْ: أنتَ مذنبٌ[3]

وثانيهما: (أنْ)، كقوله تعالى: ﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا ﴾[المؤمنون: ٢٧].

وذكر البغداديّ أنَّ (أيْ) أعمُّ من (أنْ)؛ لكونها تفسِّر المفرد والجملة، والقول الصَّريح وغيره، نحو: "رأيتُ غضنفرًا، أي : أسدًا"، و"أمرتُ زيدًا، أي: اضرب"، و(أنْ) لا تفسِّر إلَّا المفرد[4].

ويشترطون في (أنْ) أيضًا أن تسبقها جملة وتتأخَّر عنها جملة، ويكون في الجملة السَّابقة معنى القول لا حروفه، ولا يدخل عليها حرف جرٍّ[5].

النَّوع الثَّاني: جملةٌ مجرَّدةٌ من حرف التَّفسير، كقوله تعالى: ﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ۗ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ [الأنبياء: ٣]، فجملة "هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ" جملة مفسِّرة لـ"ٱلنَّجْوَى".

---

(1) نقلًا عنه في البرهان للزَّركشي ٣٧/٣.

(2) ينظر: مغني اللَّبيب لابن هشام ١١٢/٥.

(3) من الطَّويل، ولم يعرف قائله في مغني اللَّبيب لابن هشام ٥٠٧/١، وهمع الهوامع للسّيوطي ٥٦/٤، و خزانة الأدب للبغدادي ٢٣١/١١. وعند الفرَّاء منسوب إلى أبي ثروان ١٤٤/٢. وعجز البيت: "وتَقْلِيني، لكنَّ إياكِ لا أَقلِي".

(4) ينظر: خزانة الأدب ٢٢٦/١١.

(5) ينظر: مغني اللَّبيب لابن هشام ١٩٤/١-٢٠٠.

وهذه الجملة هي مدار البحث هنا، يقول فخر الدِّين قباوة: "إذا كانت الجملة تفسيريَّة، وليست تلي حرف تفسير، فهي غالبًا ما يكون لها في الإعراب وجه آخر، إلَّا إذا كانت مفسِّرةً لجملة محذوفةٍ، أو محذوف فعلها"[1]، فقد جاءت الجملة التَّفسيريَّة المتداخلة مع الحاليَّة في جميع المواضع مجرَّدةً عن حرف التفسير.

وتأتي هيئة هذه الجملة مع مفسَّرَها في ثلاث صورٍ[2]:

أوَّلها: أن تأتي الجملة بعد مفردٍ يؤدِّي معناها، كقوله تعالى: ﴿ **لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ۗ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ** ﴾[الأنبياء: ٣]، فجملة الاستفهام مُفسِّرةٌ لـ"**النَّجْوَى**"؛ لأنَّ النَّجوى التي أسرَّها الذين ظلموا، هي جملة الاستفهام نفسها.

وثانيها: أن تأتي الجملة بعد مفردٍ مُفصِّل لمجملها، كقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ۖ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ** ﴾[آل عمران: ٥٩]، فكلمة "**كَمَثَلِ آدَمَ**" مجملةٌ يفسِّرها جملة "**خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ**".

وثالثها: أن تقع الجملة موقع مفردٍ لا تجيزه القواعد النَّحويَّة، على أن يكون المفرد محذوفًا، أو مضمرًا، والجملة تفسيرٌ له، كقوله تعالى: ﴿ **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ** ﴾[المائدة: ٩]، فجملة "**لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ**" واقعةٌ موقع المفعول الثَّاني للفعل "**وَعَدَ**"، ولمَّا كانت القواعد النَّحويَّة لا تجيز وقوع أحد مفعوليه جملةً، عُدَّ المفعول الثَّاني محذوفًا، وجاءت الجملة القائمة بوظيفته تفسيرًا له، وتقديرها: "وعد الله الذين آمنوا شيئًا هو: لهم مغفرةٌ وأجرٌ عظيم".

([1]) إعراب الجمل وأشباه الجمل ٨٥.

([2]) ينظر: المحيط في أصوات اللُّغة للأنطاكي ٣/٣٦٧-٣٦٨.

ويجمع جمهور النُّحاة بأنَّ الجملة التَّفسيريَّة جملةٌ لا محلّ لها من الإعراب؛ كونها لا تؤوَّل بمفردٍ[1]، إلَّا أنَّ الشّلوبين يرى أنَّها جملةٌ بحسب ما تفسِّره؛ فإن كان له محلّ من الإعراب كانت جملةً لها محلّ من الإعراب، وإن كانت لا تحتلُّ موقعًا إعرابيًّا كانت لا محلّ لها من الإعراب؛ فنحو: "زيدًا ضربته" لا محلّ لها، وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[القمر: ٤٩] لها محلّ إعرابيّ[2].

(1) ينظر: البرهان للزَّركشي ٣٨/٣، ومغني اللَّبيب لابن هشام ١٢٣/٥.

(2)ينظر: شرح المقدِّمة الجزوليَّة ٧٦٠/٢- ٧٦١، ورأيه أيضًا في ارتشاف الضَّرب لأبي حيَّان ١٦١٧/٣، ومغني اللَّبيب لابن هشام ١٢٣/٥، وهمع الهوامع للسّيوطي ٥٦/٤، والمساعد لابن عقيل ٤٩/٢.

العلاقة بين الجملة الحاليَّة والجملة التَّفسيريَّة

الجملة التَّفسيريَّة فضلةٌ، وهي لا تحتلُّ موقعًا إعرابيًّا، وبذلك تباين جملة الحال، إلَّا أنَّ النُّحاة أشاروا إلى وجود تشابه بين الجملتين في مصنَّفاتهم، أمَّا الاختلاف بين الجملتين، فيمكن إجماله في ثلاث نقاط[1]:

أوَّلها: الجملة الحاليَّة كونها مُقيِّدة لعاملٍ سابقٍ وجب لها رابط وهو(الواو، والضمير)، والجملة التَّفسيريَّة كونها مستقلَّة فليس لها رابط، لكن قد تدخل عليها حروف تسمَّى معها "حروف التَّفسير".

ثانيها: الجملة الحاليَّة تحتلُّ موقعًا إعرابيًّا؛ لتأويلها بالمفرد، والجملة التَّفسيريَّة لا تحتلُّ موقعًا إعرابيًا ـ إلَّا عند الشَّلوبين ـ؛ لعدم تأويلها بالمفرد.

ثالثها: الجملة الحاليَّة لا تكون إلَّا خبريَّة، وإذا وقعت إنشائيَّةً أُوِّلت بالخبريَّة، والجملة التَّفسيريَّة تقع خبريَّةً، وإنشائيَّةً.

وعلى الرَّغم من هذا الاختلاف في بنية كلتا الجملتين إلَّا أنَّ كلتيهما يقوم بوظيفة بيانيَّة في السِّياق الذي ترد فيه، غير أنَّ الحاليَّة تكون لبيان ما انبهم من هيئة صاحب الحال، والتَّفسيريَّة تكون لبيان الغموض، وإزالة الإبهام عمَّا وقع قبلها.

(1) ينظر: الجملة التَّفسيريَّة لكريم الحريشي، (دكتوراه)، ص ١٢٨-١٢٩.

أثر المبنى أو المعنى في توجيه الإعراب الجملي

ظهر ممَّا سبق أنَّ بين الجملتين اختلافًا في الصِّناعة النَّحويَّة، يمكن بها تمييز كلٍّ منهما، إلَّا أنَّ النُّحاة أشاروا إلى وجود تشابه بين الجملتين، لعلَّه يرجع إلى المعنى، فكلتا الجملتين يقوم بوظيفة بيانيَّة، وإن اختلفتا نحويًّا.

وقد بلغ عدد مواضع الجمل المتداخلة بين الجملتين الحاليَّة والتَّفسيريَّة ستةً[1]، يظهر فيها أثر المعنى جليًّا في أغلب مواضع التَّداخل، أمَّا المبنى فليس له أثرٌ؛ وذلك لاختلاف الجملتين في التَّركيب النَّحويّ، ويمكن ذكرها في صورتين:

الصّورة الأولى: غلبة المعنى في توجيه إعراب الجملة

جاء التَّداخل بين الجملتين مع بيان المعنى على ثلاثة أوجه:

الوجه الأوَّل: ذكر الوجهين، وبيان معناهما دون ترجيح لأحدهما

لقرب الدّلالة بين الوجهين يُذكَر معناهما من غير ترجيح، كما في قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ ﴾ [النَّحل: ٤٩ ـ ٥٠]، إذْ نرى أنَّ نفيَ الاستكبار الحاصل من الملائكة الكرام، اقتضى تبيينًا وإيضاحًا لسبب عدم الاستكبار، فجاءت جملة " يَخَافُونَ رَبَّهُم " مفسِّرةً، لا محلّ لها من الإعراب، يقول السَّمين: "كأنَّه قيل: مالهم لا يستكبرون؟ فأجيب بذلك"[2]، كما جاز وقوعها جملة حاليَّة في محلّ نصب من الضَّمير في "لَا يَسْتَكْبِرُونَ"[3]، والرَّابط الضَّمير؛ لبيان هيئة هؤلاء الملائكة، وللتَّقييد؛ فإنَّ من آثار الخوف عدم الاستكبار[4].

([1]) ينظر: الملحق رقم (٥)، ص٢٤٠.

([2]) الدُّر المصون ٢٣٤/٧.

([3]) ينظر: الكشَّاف للزَّمخشري ٤٤١/٣، والبحر المحيط لأبي حيَّان ٤٨٣/٥، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٢٣٤/٧.

([4]) ينظر: فتح القدير للشَّوكاني ٧٨٤/١٤.

فهذه الجملة واردة في سياق خضوع كلِّ ما في الكون وتذلُّله وانقياده، عُلويِّه وسُفليِّه تحت قهره، وقد يظن ظانٌّ أنَّ الملائكة الكرام قد يقع منهم استكبار ينافي سُنَّة الكون في الخضوع والانقياد؛ لتولّيهم أمور الكون بأمر منه ﷻ، فجاءت الجملة على الحاليَّة والتَّفسيريَّة لبيان الحال وكشف الغموض عن سبب عدم استكبارهم.

ومثلها قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهۡلَهُۥ ﴾[النَّمل: ٤٩]، فجملة "تَقَاسَمُواْ" إمَّا أن يكون فعلها فعل أمر، والمعنى قال: بعضهم لبعض احلفوا، وإمَّا أن يكون فعلها فعلًا ماضيًا، فتكون موطنًا للاستشهاد، فتأتي مُفسِّرة لـ"قَالُواْ"، لا محلّ لها من الإعراب، كأنَّه قيل: ما قالوا؟ فقيل: "تَقَاسَمُواْ"، وتأتي حاليَّة في محلّ نصب بإضمار(قد)، أو من غير إضمارها، أي: قالوا: متقاسمين ذلك[1]، والرَّابط فيها الضَّمير.

الوجه الثَّاني: ذكر الوجهين، وبيان معنى أحد الوجهين دون ترجيح لأحدهما

تتقارب الدّلالة بين الوجهين، فيذكرون معنى أحدهما لدلالة الآخر عليه، ففي قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ أَخۡرَجَ مِنۡهَا مَآءَهَا وَمَرۡعَىٰهَا ﴾[النَّازعات: ٣٠ ـ ٣١]، وقعت جملة "أَخۡرَجَ" مفسِّرةً، لا محلّ لها من الإعراب، وتكون حاليَّةً في محلّ نصب من الضَّمير في "دَحَىٰهَآ"[2]، يقول الزَّمخشريّ: "فإن قلت: هَلَّا أدخل حرف العطف على "أَخۡرَجَ"؟ قلت: فيه وجهان: أحدهما: أن يكون معنى "دَحَىٰهَآ" بسطها ومهَّدها للسُّكنى، ثمَّ فَسَّرَ التَّمهيد بما لابدَّ منه في تَأَتِّي سكناها؛ من تسوية أمر المأكل والمشرب، وإمكان القرار عليها، والسُّكون بإخراج

(1) ينظر: الكشَّاف للزَّمخشري ٤/٤٦٠، والتِّبيان للعكبري ٢/١٠١٠، والبحر المحيط لأبي حيَّان ٧/٨٠، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٨/٦٢٣، وروح المعاني للألوسي ١٩/٢١٣.

(2) ينظر: البحر المحيط لأبي حيَّان ٨/٤١٥، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ١٠/٦٨٠.

الماء والمرعى، وإرساء الجبال وإثباتها أوتادًا لها؛ حتَّى تستقرَّ ويُستَقَرَّ عليها. والثَّاني: أن يكون "أَخْرَجَ " حالًا بإضمار(قد)، أو بدون إضمارها"[1]، والرَّابط في الجملة الحاليَّة الضَّمير.

ويظهر قرب المعنى بين الوجهين، وإن لم يُبيَّن الزَّمخشريّ وجه الحاليَّة في الجملة، إلَّا أنَّ تفسير معنى "دَحَىٰهَآ" ظهر منه معنى الحاليَّة.

الوجه الثَّالث: ذكر الوجهين، وبيان معنى أحد الوجهين مع ترجيح أحدهما

يمكن ترجيحُ أحد الوجهين بناءً على تفسير لفظة قد تُوهِم غير المراد، كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [آل عمران: ٥٩]، فقد جاءت جملة "**خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ**" مُبيِّنة ومُوضِّحة لسياق التَّشبيه، حيث شبَّه خَلْقَ عيسى من غير أبٍ بخلق آدم من غير أبٍ ولا أمٍّ، وهو أبلغ في حصول المعجزة، وذلك "أمرٌ خارجٌ عن الأمر المراد بالتَّشبيه، وإنْ كان في المشبَّه به أشدَّ غرابةً من المشبَّه، وأعظم عجبًا، وأغرب أسلوبًا"[2].

إذن، فالجملة تفسيريَّة، لا محلّ لها من الإعراب لقوله: "**كَمَثَلِ ءَادَمَ**"، وتكون جملة حاليَّةً أيضًا في محلّ نصب من "**ءَادَمَ**" والعامل فيها التَّشبيه، و(قد) معها مرادة، أو غير مرادة؛ لكون الماضي مثبتًا مقترنًا بالضَّمير، كما ذُكِر في الفصل السَّابق.

وقد ردَّ الزَّجاج[3]، والعكبريّ[4] فيها وجه الحاليَّة؛ لأنَّ المعنى سيصبح خلقه كائنًا من تراب، وهو غير مقصود، وقال الزَّمخشريّ: "**خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ**" قدَّره جسدًا من طينٍ"، "**ثُمَّ قَالَ لَهُۥ**

(1) الكشَّاف ٣٠٩/٦.

(2) فتح القدير للشَّوكاني ٢٢٢/٣.

(3) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٢٢/١.

(4) ينظر: التِّبيان ٢٦٧/١.

كُن" أي: أنشأه بشرًا، كقوله: "ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ "[المؤمنون: ١٤]"[١]. وقال أبو حيَّان معلِّقًا على من أنكر وجه الحاليَّة: "ولو كان الخلق بمعنى الإنشاء لا بمعنى التَّقدير، لم يأتِ بقوله "ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن"؛ لأنَّ ما خُلِقَ لا يقال له: كُنْ، ولا ينشأ إلَّا إن كان معنى، ثمَّ قال له: كُنْ، عبارةٌ عن نفخ الرُّوح فيه"[٢].

ويبدو أنَّ التَّفسيريَّة أوضح معنى في السِّياق، يقول الشَّوكانيّ: "وفي ذلك دفعٌ لإنكار من أنكر خلق عيسى من غير أبٍ مع اعترافه بأنَّ آدم خلق من غير أبٍ وأمٍّ"[٣].

الصّورة الثَّانية: عدم ذكر أثر المبنى أو المعنى في توجيه إعراب الجملة

يمكن ذكر الوجهين دون بيان لمبناهما ولا لمعناهما، كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا﴾[التَّوبة: ٣٧]، فجملة "يُحِلُّونَهُۥ" تكون تفسيريَّةً لـ"يُضَلُّ"، لا محلّ لها من الإعراب، وتكون حاليَّةً في محلّ نصب من الموصول، والعامل فيها "يُضَلُّ"[٤].

والنَّسيء كان معروفًا عند العرب، وهو مأخوذٌ من نسأتُ الشَّيء فهو منسوء: إذا أخَّرتَه[٥]، وسبب فعله "أنَّ العرب كانت أصحاب حروب وغارات، فكان يشقّ عليهم أن يمكثوا ثلاثة أشهر متوالية لا يغيرون فيها، وقالوا: لئن توالت علينا ثلاثة أشهر لا نُصيب فيها شيئًا لنَهلكنَّ. فكانوا إذا صدروا عن (منى) يقوم من بني كنانة، ثم من بني فقيم منهم رجل يقال له القلمس،

(١) الكشَّاف ٥٦٣/١.

(٢) البحر المحيط ٥٠١/٢-٥٠٢.

(٣) فتح القدير ٢٢٢/٣.

(٤) ينظر: التِّبيان للعكبري ٦٤٤/٢، روح المعاني للألوسي ٩٤/١٠، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٤٨/٦.

(٥) ينظر: الصِّحاح للجوهري (ن س أ).

فيقول: أنا الذي لا يُرَدُّ لي قضاء. فيقولون: أنْسِئْنا شهرًا، أي: أخِّر عنَّا حرمة المحرَّم واجعلها في صفر، فيحلّ لهم المحرَّم. فكانوا كذلك شهرًا فشهرًا"[1] .

ويبدو من هذا، أنَّ وجه الحاليَّة أقرب في المعنى؛ لعدم خفائه عليهم، وفي التَّقييد بكونه ضلالًا فيه تشنيع لصنيعهم، كما أنَّ مجيء الجملة بالمضارع فيه دلالة على تجدد ضلالهم بتجدد أسبابه، وهو تحليله تارة وتحريمه تارة أخرى[2].

ومثلها قوله تعالى: ﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ۗ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾[الأنبياء: ٣]، فجملة "هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ" تكون مُفسِّرةً لـ"النَّجْوَى"، لا محلّ لها من الإعراب، وتكون حاليَّةً في محلّ نصب، معمولةً لقولٍ محذوفٍ، تقديره: قائلين هل هذا[3].

و"النَّجْوَى" من التَّناجي، وهو لا يكون إلَّا سرًا، وفي قوله عز وجل: "وَأَسَرُّوا النَّجْوَى" فيه مبالغةٌ في خفاء قولهم[4]، يقول الزَّمخشريّ: "فإن قلت: لم أسرُّوا هذا الحديث وبالغوا في إخفائه؟ قلت: كان ذلك شبه التَّشاور فيما بينهم، والتَّحاور في طلب الطَّريق إلى هدم أمره، وعمل المنصوبة في التَّثبيط عنه. وعادة المتشاورين في خطبٍ أن لا يشركوا أعداءهم في شوراهم، ويتجاهدوا في طيّ سرّهم عنهم ما أمكن وأستطيع،...ويجوز أن يسرُّوا نجواهم بذلك ثمَّ يقولوا لرسول الله ﷺ والمؤمنين: إن كان ما تدَّعونه حقًّا فأخبرونا بما أسررنا"[5]. فيبدو أنَّ الجملة التَّفسيريّة أبلغ في المراد؛ حيث جاءت فاضحةً وكاشفةً لمقولتهم الخفيَّة.

---

(1) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٠٢/١٠.

(2) ينظر: التَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ١٩٢/١٠.

(3) ينظر: مغني اللَّبيب لابن هشام ١٠٦/٥-١٠٧، وروح المعاني للألوسي ٨/١٧.

(4) ينظر: فتح القدير للشَّوكاني ٥٤٤/٣.

(5) الكشَّاف ١٢٦/٤-١٢٨.

وعليه، فيمكن ذكر أثر التَّداخل بين الجملتين في نقطتين:

إحداهما: جاءت مواضع التَّداخل متنوِّعة صورها في أقوال النحويين، ما بين ذاكرٍ لمعنى الوجهين، أو أحدهما، وما بين مُكتفٍ بذكر جواز الوجهين، والذي يظهر من هذه المواضع أنَّ أكثرها جاء من غير ترجيح بين الوجهين؛ ولعلَّ ذلك لتقارب الدّلالة بين الجملتين.

والأخرى: تختلف الجملتان نحويًّا، وتتشابهان دلاليًّا؛ حيث الحاليَّة لبيان هيئة صاحبها، والتَّفسيريَّة لبيان ما خُفِي قبلها، ثم يتفاضل الوجهان بعد ذلك بحسب مايتطلَّبه السِّياق، وربَّما لذلك، ظهر الضَّمير ـ وإن اقتضيه الصِّناعة النَّحويَّة ـ في الجمل المتداخلة.

الفصل الثَّالث:

التَّداخل الإعرابيّ

بين جملة الحال وجملٍ متعدِّدة

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأوَّل: التَّداخل بين جملة الحال وجملتين

المبحث الثَّاني: التَّداخل بين جملة الحال وثلاث جملٍ

المبحث الثَّالث: التَّداخل بين جملة الحال وأربع جملٍ

المبحث الأوَّل: التَّداخل بين جملة الحال وجملتين

تتداخل الجملة الحاليَّة مع غيرها من الجمل؛ فقد تتداخل مع جملة واحدة ـ كما تناولناه في الفصل السَّابق ـ، وقد تتداخل مع غير جملة. وقد خُصِّص هذا الفصل ليتناول الحديث عن تداخل الجملة الحاليَّة مع غير جملة من الجمل السَّابقة، كجملة الخبر، وجملة الصِّفة، والجملة الاستئنافيَّة، والجملة المعترضة، والجملة التَّفسيريَّة، وسوف أُجمِل ذلك في المطالب الآتية:

المطلب الأوَّل: التَّداخل بين جملة الحال وجملتي الخبر والاستئناف

لحظت الباحثة أنَّ أغلب متداخلات الجملة الحاليَّة لغيرِ جملةٍ تكون مع جملة الخبر، وجملة الاستئناف، وجاءت في سبعة وعشرين موضعًا[1]، وهي تحتمل الدّلالة على التَّضام بين الجمل، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ** ﴾[البقرة: ٢٥٣]، فجملة "**فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ**" تحتمل الثَّلاث جمل[2]:

الأولى: حاليَّة في محلّ نصب من "**ٱلرُّسُلُ**"، والعامل اسم الإشارة "**تِلْكَ**".

والثَّانية: خبريَّة في محلّ رفع، و"**ٱلرُّسُلُ**" بدل أو عطف بيان أو نعت، أو تكون خبرًا ثانيًا، والخبر الأوَّل "**ٱلرُّسُلُ**". والرَّابط في الجملتين الضَّمير في " **بَعْضَهُمْ**".

والثَّالثة: استئنافيَّة لا محلّ لها من الإعراب.

وقد ذكر المُعرِبون الأوجه الثَّلاثة دون بيان معناها، ويبدو أنَّ الجملة واردة في مقام التَّعظيم لشأن الرُّسل، يقول ابن عاشور: "المقصود من هذه الآية تمجيد سمعة الرُّسل عليهم السَّلام، وتعليم المسلمين أنَّ هاته الفئة الطَّيِّبة مع عظيم شأنها قد فضَّل الله بعضها على بعضٍ"[3]. غير

---

(1) ينظر: الملحق رقم (٦)، ص ٢٤١، وفيه المواضع الأخرى.

(2) ينظر: التِّبيان للعكبري ٢٠١/١، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٥٣٥/٢.

(3) التَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٦/٣.

أنَّ وجه الخبريَّة أبلغ؛ فاسم الإشارة للبعيد يفيد ما بعده التَّفخيم والتَّعظيم من شأنه إن كان في سياق الخير(١).

وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴾[الأنبياء: ١٠١ - ١٠٢]، فإنَّ جملة "لَا يَسْمَعُونَ " تحتمل الثَّلاث جمل(٢):

الأولى: حاليَّة في محلّ نصب من الضَّمير المستتر في "مُبْعَدُونَ ".

والثَّانية: خبريَّة في محلّ رفع، خبرٌ ثانٍ لـ"أُوْلَٰئِكَ"، والخبر الأوَّل "مُبْعَدُونَ ". والرَّابط في الجملتين الضَّمير الفاعل في "لَا يَسْمَعُونَ ".

والثَّالثة: استئنافيَّة لا محلّ لها من الإعراب.

وقد ذكر المُعرِبون الأوجه دون بيان معناها، ويبدو أنَّ الجملة جاءت في الثَّلاثة أوجه على التَّأكيد لبعدهم عن جهنَّم. والاستئناف يقتضي الابتداء بمعنى جديد، وهنا وقعت بعد فاصلة، فهي وإن جاءت حالًا مؤكِّدةً إلَّا أنَّها أوضح معنى في الاستئناف، يقول الألوسيّ: "الإبعاد يكون بعد القرب، فيُفهَم منه أنَّه أوردها أولًا، ولمَّا كان مظنة التَّأذي بها دفع بقوله سبحانه: "لَا يَسْمَعُونَ "؛ فهي استئنافيَّة لدفع ذلك"(٣).

وفي قوله تعالى: ﴿ هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ ۚ ﴾[الجاثية: ٢٩]، جاءت جملة "يَنطِقُ عَلَيْكُمْ " تحتمل الثَّلاث جمل(٤):

الأولى: حاليَّة في محلّ نصب من "كِتَٰبُنَا ".

---

(١) ينظر: روح المعاني للألوسي ٦٨/٤.

(٢) ينظر: التِّبيان للعكبري ٩٢٨/٢، وروح المعاني للألوسي ٩٨/١٧.

(٣) روح المعاني ٩٨/١٧.

(٤) ينظر: إعراب القران للنَّحَّاس ١٥٣/٤، والتِّبيان للعكبري ١١٥٣/٢، وروح المعاني للألوسي ١٥٦/٢٥.

والثَّانية: خبريَّة في محلّ رفع لـ" **هَذَا** "، و"**كِتَٰبُنَا**" بدل، أو خبرٌ ثانٍ، والخبر الأوَّل "**كِتَٰبُنَا**". والرَّابط في الجملتين الضَّمير في "**عَلَيۡكُمۡ**".

والثَّالثة: استئنافيَّة لا محلّ لها من الإعراب.

وقد ذكر المُعرِبون الأوجه دون بيان معناها، ويبدو أنَّ الجملة جاءت في مقام التَّهديد والوعيد بأن جميع أعمالهم مكتوبة عليهم في صحائف أعمالهم(١).

وفي قوله تعالى: ﴿ **مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ** ﴾[الفتح: ٢٩]، احتملت جملة "**يَبۡتَغُونَ**" الثَّلاث جمل(٢):

الأولى: حاليَّة في محلّ نصب من الضَّمير المفعول في "**تَرَىٰهُمۡ**"، أو من الضَّمير المستتر في "**رُكَّعٗا سُجَّدٗا**"، أو من الضَّمير في "**سُجَّدٗا**" فقط، وهي حال ثالثة والحال الأولى "**رُكَّعٗا**" والثَّانية "**سُجَّدٗا**".

والثَّانية: خبريَّة في محلّ رفع؛ خبر رابع للموصول "**ٱلَّذِينَ**"، والأوَّل "**أَشِدَّآءُ**"، والثَّاني "**رُحَمَآءُ**"، والثَّالث "**تَرَىٰهُمۡ**". والرَّابط في الجملتين الضَّمير الفاعل في "**يَبۡتَغُونَ**".

والثَّالثة: استئنافيَّة لا محلّ لها من الإعراب، لسؤال نشأ عن بيان مواظبتهم على الرُّكوع والسُّجود، كأنَّه قيل: ماذا يريدون بذلك؟ فقيل: "**يَبۡتَغُونَ**".

وقد ذكر المُعرِبون الأوجه مع بيان معنى وجه واحد، وقد جاءت الجملة في الثَّلاثة أوجه في سياق المدح والثَّناء لأصحاب النَّبي ﷺ أو المؤمنين عامَّة. وجاءت الجملة خبريَّة بعد ثلاثة أخبار: مفردين وجملة، والمعنى بينها على التَّضام؛ فهو إخبار بأوصاف متعدِّدة، فكأنَّها أخبرت

(١) ينظر: التَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٢٥/٣٦٨-٣٦٩.

(٢) ينظر: التِّبيان للعكبري ٢/١١٦٩، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٩/٧٢٠-٧٢١، وروح المعاني للألوسي ٢٦/١٢٤.

بما تختصُّ به الأمَّة المحمَّديَّة من الأوصاف عمَّا يميزها عن سائر الأمم، ثمَّ ختمها ﷻ بصفة عامَّة وهي أنَّهم يطلبون كلّ ما يُلتَمس منه رضا الله والجنَّة[1].

(1) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣٤١/١٩.

المطلب الثَّاني: التَّداخل بين جملة الحال وجملتي الصِّفة والاستئناف

جاء التَّداخل هنا بين جملتين لهما محلّ من الإعراب، وثالثة لا محلّ لها من الإعراب في ستة عشر موضعًا[1]، يظهر من خلالها اشتراكها في دلالة واحدة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ﴾[آل عمران: ١٣٣]، فجملة "**أُعِدَّتۡ**" تحتمل الثَّلاث جمل[2]:

الأولى: حاليَّة في محلّ نصب من "جَنَّةٍ"؛ لتخصُّصها بجملة الصِّفة قبلها، وهي جملة "**عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ**".

والثَّانية: صفة في محلّ جر لـ"جَنَّةٍ"، أو صفة ثانية، وجملة "**عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ**" صفتها الأولى.

والثَّالثة: استئنافيَّة لا محلّ لها من الإعراب.

وردَّ أبو البقاء وجه الحاليَّة من المضاف إليه في "**عَرۡضُهَا**" من عدَّة أوجه: أوَّلها: أنَّه لا عامل لها، وما جاء من ذلك مؤوَّل على ضعفه. وثانيها: أنَّ المقصود من العرض المسافة، وليس المصدر الحقيقي. وثالثها: يلزم من هذا الوجه الفصل بين الحال وصاحبها بالخبر[3].

وقد ذكر المُعرِبون الأوجه دون بيان معناها، مع ردِّ أحد الأوجه لمخالفته الصِّناعة النَّحويَّة. ويبدو أنَّ الجملة جاءت لبيان إعداد الجنَّة، فعبَّر بلفظ الماضي دلالة على الانتهاء من تَهَيُّئها، فهي موجودة لا محالة، وربَّما جاءت جملتا الحال والصَّفة على معنى الثَّبات واللُّزوم، فكان فيها تأييدٌ على ردِّ من زعم أنَّها لم تخلق[4].

---

(1) ينظر: الملحق رقم (٧)، ص ٢٤٣، وفيه بقية المواضع الأخرى.

(2) ينظر: روح المعاني للألوسي ٥٨/٤، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٩٠/٤.

(3) ينظر: التِّبيان للعكبري ٢٩٢/١.

(4) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣١٦/٥.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾[النِّساء: ١٤٢]، احتملت جملة "يُرَآءُونَ" الثَّلاث جمل[1]:

الأولى: حاليَّة في محلّ نصب من الضَّمير في "قَامُوٓاْ" أو من الضَّمير المستتر في "كُسَالَىٰ".

والثَّانية: صفة في محلّ نصب لـ"كُسَالَىٰ"، والرَّابط في الجملتين الضَّمير الفاعل في "يُرَآءُونَ".

والثَّالثة: استئنافيَّة استئنافًا بيانيًّا، لا محلّ لها من الإعراب لجوابٍ عن سؤالٍ مقدَّرٍ، كأنَّه قيل: ماذا يريدون بقيامهم هذا؟ فقيل: "يُرَآءُونَ".

وقد ذكر المُعرِبون الأوجه مع بيان معنى وجه واحد، وجاءت الجملة في الثَّلاثة أوجه لبيان حال المنافقين في الصَّلاة، لكنَّ المعنى أبلغ في وجه الاستئناف؛ فكأنَّه بيَّن أمرًا مستغربًا وعجيبًا من حالهم، وهو الدَّاعي لصلاتهم وهم كسالى.

وفي قوله تعالى: ﴿ يَوۡمَئِذٖ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُۥۖ وَخَشَعَتِ ٱلۡأَصۡوَاتُ لِلرَّحۡمَٰنِ ﴾[طه: ١٠٨]، احتملت جملة "لَا عِوَجَ لَهُۥ" الثَّلاث جمل[2]:

الأولى: حاليَّة في محلّ نصب من "ٱلدَّاعِيَ".

والثَّانية: صفة في محلّ نصب لمصدر محذوف، تقديره: يتَّبعونه اتِّباعًا لا عوج فيه، والرَّابط في الجملتين الضَّمير في "لَهُۥ".

والثَّالثة: استئنافيَّة لا محلّ لها من الإعراب.

وقد ذكر المُعرِبون الأوجه دون بيان معناها، وجاءت الجمل الثَّلاث لبيان حال الدَّاعي، لكنَّ التَّقييد بالحاليَّة بيَّن أنَّه اتِّباع لا يحتمل التَّأخير، فهو ليس كداعي الدُّنيا يمكن للنَّاس أن

(1) ينظر: التِّبيان للعكبري ٤٠٠/١، وروح المعاني للألوسي ١٧٥/٥-١٧٦، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٢٤٠/٥.

(2) ينظر: التِّبيان للعكبري ٩٠٤/٢، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ١٠٦/٨-١٠٧، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٣٠٩/١٦.

يزيغوا عنه، أو ينحرفوا منه، بل يسرعون إليه[1]، وكون الجملة تحتمل الصِّفة على تقدير موصوفٍ يضعف هذا الوجه، فما لا يحتاج إلى تقدير أولى ممَّا يحتاج إلى تقدير.

(1) ينظر: فتح القدير للشَّوكاني ٩٢٢/١٦.

المطلب الثَّالث: التَّداخل بين جملة الحال وجملتي الخبر والصِّفة

جاء التَّداخل بين الجمل الثَّلاثة التي تتشابه كثيرًا في الصِّناعة النَّحويَّة في ثلاثة عشر موضعًا[1]، غير أنَّ التَّداخل بينها هنا يظهر في المعنى المشترك، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ لَّهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلّٗا ظَلِيلًا ﴾ [النِّساء: ٥٧]، فجملة "لَّهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞ" تحتمل الثَّلاث جمل[2]:

الأولى: حاليَّة في محلّ نصب من "جَنَّٰتٖ"؛ لتخصُّصها بجملة الصِّفة قبلها "تَجۡرِي "، أو من الضَّمير في "سَنُدۡخِلُهُمۡ".

والثَّانية: خبريَّة في محلّ رفع؛ خبرٌ ثانٍ للاسم الموصول "ٱلَّذِينَ"، وخبره الأوَّل "سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ".

والثَّالثة: صفة ثانية في محلّ جر لـ"جَنَّٰتٖ"، والصِّفة الأولى جملة "تَجۡرِي"، والرَّابط في الجمل الضَّمير في "فِيهَآ".

وقد ذكر المُعرِبون الأوجه دون بيان معناها، وجاءت الجملة لبيان حال المؤمنين في الجنَّة.

وفي قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ فَٱعۡبُدُوهُۚ ﴾[الأنعام: ١٠٢]، احتملت جملة "لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ" الثَّلاث جمل[3]:

الأولى: حاليَّة في محلّ نصب من "رَبُّكُمۡ".

([1]) ينظر: الملحق رقم (٨)، ص ٢٤٤، وفيه بقية المواضع الأخرى.

([2]) ينظر: التِّبيان للعكبري ٣٦٦/١، وروح المعاني للألوسي ٦٠/٥.

([3]) ينظر: الكشَّاف للزَّمخشري ٣٨٢/٢، والتِّبيان للعكبري ٥٢٧/١، والبحر المحيط لأبي حيَّان ١٩٨/٤، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٩٠/٥-٩١.

والثَّانية: خبريَّة في محلّ رفع، خبرٌ ثالثٌ لـ"ذَٰلِكُمُ"، والخبر الأوَّل لفظ الجلالة، والثَّاني "رَبُّكُمْ".

والثَّالثة: صفة في محلّ رفع لـ"رَبُّكُمْ".

وذكر المُعرِبون الأوجه دون بيان معناها، ويظهر أنَّ الجملة جاءت في الثَّلاثة أوجه مؤكِّدة، غير أنَّ مجيء الجملة بعد اسم الإشارة للبعيد، أفاد التَّعظيم والتَّفخيم في جملة الخبر[1].

وفي قوله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴾[المدَّثر: ٥٠ ـ ٥١]، احتملت جملة "فَرَّتْ" الثَّلاث جمل[2]:

الأولى: حاليَّة في محلّ نصب من "حُمُرٌ"؛ لتخصصها بالصِّفة "مُّسْتَنفِرَةٌ"، و(قد) معها مرادة.

والثَّانية: خبريَّة في محلّ رفع خبر ثانٍ، والخبر الأوَّل "مُّسْتَنفِرَةٌ".

والثَّالثة: صفة في محلّ رفع لـ"حُمُرٌ"، والصِّفة الأولى "مُّسْتَنفِرَةٌ".

وقد ذكر المُعرِبون الأوجه دون بيان معناها، ويبدو من الثَّلاثة أوجه أنَّها جاءت للبيان، غير أنَّ التَّشبيه يظهر معناه في الحاليَّة أكثر، يقول ابن القيِّم: "فإنَّها لشدَّة نفورها قد استنفر بعضها بعضًا وحضَّه على النُّفور، فإنَّ في الاستفعال من الطَّلب قدرًا زائدًا على الفعل المجرَّد، فكأنَّها تواصت بالنُّفور وتواطأت عليه"[3]، فالتَّقييد بالحاليَّة وضَّح دواعي استنفارهم وبيَّنه.

---

(1) ينظر: روح المعاني للألوسي ٦٨/٤.

(2) ينظر: التِّبيان للعكبري ١٢٥١/٢، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٥٥٩/١٠.

(3) إعلام الموقِّعين ١٦٤/١.

المطلب الرَّابع: التَّداخل بين جملة الحال وجملتي الاستئناف والمعترضة

ظهر من الفصل السَّابق أنَّ الرَّابط إن كان بـ(الواو) يعطي للجملة توسُّعًا في الدّلالة، وهنا تشترك الجمل الثَّلاث في جواز سبقها بـ(الواو)، وجاءت في ثلاث عشر موضعًا[1].

فالواو تكون رابطًا في جملة الحال، وتعطي معنى الاستئناف أو الاعتراض في دخولها على الجملتين الاستئنافيَّة والمعترضة، ويتَّضح هذا التَّوسُّع في الدّلالة في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّ ۚ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴾[الأنعام: ٦٦]، فجملة "وَهُوَ ٱلْحَقُّ" تحتمل الثَّلاث جمل[2]:

الأولى: حاليَّة في محلّ نصب من الضَّمير المجرور في "بِهِۦ"، والرَّابط الواو والضَّمير؛ لتصدّر الجملة بالضَّمير "هُوَ"، ومعناها: كذَّبوا به في حال كونه حقًّا.

والثَّانية: معترضة لا محلّ لها من الإعراب؛ للتَّنبيه على أنَّ الله قادر على أن يبعث عليهم عذابًا.

والثَّالثة: استئنافيَّة لا محلّ لها من الإعراب.

وقد رجَّح أبو حيَّان[3]، والسَّمين[4] وجه الاستئنافيَّة، ولم يبيّنا السَّبب في ذلك. وقد ذكر المُعرِبون الأوجه مع بيان معنى وجهين، وترجيح أحدهما، ويخفى وجه المعترضة في الجملة؛ لعدم وجود ما تعترض به بين متلازمين، وربَّما جاءت الجملة استئنافيَّة؛ للتَّقرير على صدق الوعد والوعيد الذي أخبرهم الله به، لكنَّ التَّقييد بالحاليَّة بيَّن شناعة قبحهم وعظيم كذبهم، فقومه ﷺ كذَّبوا بالوعد والوعيد الذي جاءهم به في حال توفر فرص الإيمان الدَّاعيَّة إليه[5].

---

(1) ينظر: الملحق رقم (٩)، ص ٢٤٥، وفيه بقية المواضع الأخرى.

(2) ينظر: روح المعاني للألوسي ١٨٢/٧، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٢٨٦/٧.

(3) ينظر: البحر المحيط ١٥٦/٤.

(4) ينظر: الدُّر المصون ٦٧٣/٤.

(5) ينظر: روح المعاني للألوسي ١٨٢/٧.

وفي قوله تعالى: ﴿ لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [التَّوبة: ٤٧]، احتملت جملة "وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ" الثَّلاث جمل[1]:

الأولى: حاليَّة في محلّ نصب من الضَّمير المفعول في "يَبْغُونَكُمُ"، أو من فاعله، والرَّابط الواو والضَّمير في الجملة "وَفِيكُمْ" أو الضَّمير في "سَمَّٰعُونَ".

والثَّانية: استئنافيَّة لا محلّ لها من الإعراب، والمعنى: أنَّ فيكم من يسمع لهم، ويصغي لقولهم.

والثَّالثة: معترضة لا محلّ لها من الإعراب؛ للتَّنبيه على أنَّ بغيهم الفتنة أشدُّ خطرًا على المسلمين، ففي المسلمين من يعجب بأخبارهم ويتأثّر بأفعالهم.

وقد ذكر المُعرِبون الأوجه مع بيان معنى وجهين، وقد كثرت أقوال العلماء في المقصود من (السَّمَّاعين): أهم من المسلمين أم من المنافقين؟ ووجه الحاليَّة يجمع بين الاثنين لكون الضَّمير عائدًا على الاثنين ولا خلاف في القولين، فلعلَّها إن قُصِد بها (المسلمون) كانت للتَّوبيخ، وإن قُصِد بها (المنافقون) كانت لتنبيه المسلمين من شرِّ مكائدهم. أمَّا الاستئنافيَّة فيُقصَد منها المسلمون فقط، ولا يظهر صحَّة كونها معترضة لعدم وجود متلازمين فصلت بينهما.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾ وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ ﴾ [هود: ٤١ - ٤٢]، جاءت جملة "وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ" تحتمل الثَّلاث جمل[2]:

([1]) ينظر: الدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٦١/٦، وروح المعاني للألوسي ١١٢/١٠، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٢١٨/١٠.

([2]) ينظر: التِّبيان للعكبري ٦٩٩/٢، والبحر المحيط لأبي حيَّان ٢٢٦/٥، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٣٢٧/٦، وروح المعاني للألوسي ٥٨/١٢، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٧٤/١٢- ٧٥.

الأولى: حاليَّة في محلّ نصب من الضَّمير المستتر في "بِسۡمِ ٱللَّهِ"، أي: جريانها استقرَّ باسم الله حال كونها جارية، أو تكون حاليَّة من شيء محذوف دلَّ عليه قوله: "ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ"، كأنَّه قيل: فركبوا فيها يقولون: باسم الله وهي تجري بهم، والرَّابط بين جملة الحال وصاحبها الواو والضَّمير؛ لتصدر الضَّمير في الجملة.

والثَّانية: استئنافيَّة لا محلّ لها من الإعراب؛ أخبر الله عن السَّفينة بجريانها.

والثَّالثة: معترضة لا محلّ لها من الإعراب، بين المتعاطفين "وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ " و"وَنَادَىٰ "؛ لأنَّ نداءه ابنه كان قبل جريان السَّفينة، قال ابن عاشور: "دعا إلى اعتراضها هنا ذكر "مَجۡرٖىٰهَا" إتمامًا للفائدة وصفًا لعظم اليوم وعجيب صنع الله تعالى في تيسير نجاتهم"[1].

وقد ذكر المُعرِبون الأوجه مع بيان معانيها، وربَّما يشير وجه الحاليَّة إلى التَّنبيه على الاستعانة بالله في بدء العمل، كما أنَّ وجه الاستئناف والاعتراض فيه إشارة إلى عظيم صنع الله بهذه السَّفينة.

(1) التَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٧٤/١٢.

المطلب الخامس: التَّداخل بين جملة الحال وجملتي الصِّفة والمعترضة

يتبيَّن في الجملة المعترضة أغراض متعدِّدة في سياق النَّص، غير أنَّ لأغراضها نصيبًا مع متداخلاتها من الجملة الحاليَّة، ظهرت في ثلاث مواضعٍ[1]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ﴾[يونس: ٤٥]، فجملة "كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ " تحتمل الثَّلاث جمل[2]:

الأولى: حاليَّة في محلّ نصب من الضَّمير في "يَحْشُرُهُمْ"، أي: يحشرهم مشبَّهين بمن لم يلبث في الدُّنيا أو في البرزخ إلَّا ذلك القدر اليسير.

والثَّانية: صفة في محلّ نصب لـ"يَوْمَ"، والعائد فيها محذوف، تقديره: كأن لم يلبثوا قبله، والعامل في "يَوْمَ" اذكر، أو تكون صفة لمصدر محذوف، والعائد فيها محذوف، تقديره: "حشرًا كأن لم يلبثوا قبله"، والرَّابط في الجملتين الضَّمير الفاعل في "يَلْبَثُوٓاْ".

والثَّالثة: معترضة لا محلّ لها من الإعراب بين جملتي "يَحْشُرُهُمْ" و"يَتَعَارَفُونَ".

ورجَّح أبو حيَّان[3]، والألوسيّ[4] وجه الحاليَّة؛ لبطلان وجه الصِّفة دلالة وصناعة، فـ"يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ" معرفة والجمل نكرات، ولا توصف المعرفة بالنَّكرة، كما أنَّ المراد من الوصف هو وصف المحشورين وليس وصف "يَوْمَ"، وإن قُدِّر الرَّابط في الجملة فحذفه هنا لا يجوز.

وقد ذكر المُعرِبون الأوجه مع بيان معنى الوجهين وترجيح أحدهما لعدم صحَّة الآخر دلالة وصناعة، فيظهر من ذلك التَّكلف في وجه الصِّفة بكثرة التَّقدير، وما لا يحتاج إلى تقدير أولى

---

(1) ينظر: الملحق رقم (١٠)، ص ٢٤٦، وفيه بقية الموضعان الآخران.

(2) ينظر: الكشَّاف للزَّمخشري ١٤٧/٣، والتِّبيان للعكبري ٦٧٦/٢، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٢٠٨/٦-٢٠٩، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ١٨٢/١١.

(3) ينظر: البحر المحيط ١٦٢/٥-١٦٣.

(4) ينظر: روح المعاني ١٢٧/١١-١٢٨.

ممَّا يحتاج إلى تقدير، ولعلَّ الأقرب هو وجه الحاليَّة، فالتَّقييد بالحاليَّة بيَّن قصر المدَّة، قال الألوسيّ: "وادَّعى البعض أنَّ فائدة التَّقييد على تقدير أن يراد اللَّبثُ في البرزخ بيانَ كمالِ يُسْرِ الحشر بالنِّسبة إلى قدرته تعالى ولو بعد دهر طويل، وإظهار بطلان استبعادهم وإنكارهم...، أو بيان تمام الموافقة بين النَّشأتين في الإشكال والصُّور، فإنَّ قلَّة اللَّبث في البرزخ من موجبات عدم التَّبدل والتَّغيُّر"[1].

وقد ذكر الألوسيّ للجملة التَّشبيهيَّة أغراضًا أخرى، ويمكن أن تنطبق على الجملة المعترضة، وهي التَّنبيه على حالهم بتأسُّفهم على أعمارهم التي ضيَّعوها في الدُّنيا، أو تمنِّيهم طول الإقامة حتَّى لا يشاهدوا ما شاهدوه من الأهوال[2] .

(1) روح المعاني ١٢٧/١١.

(2) ينظر: المرجع السَّابق ١٢٨/١١.

المطلب السَّادس: التَّداخل بين جملة الحال وجملتي التَّفسير والاستئناف

تشترك الثَّلاث جمل في ستة مواضعٍ[1] في وظيفة دلاليَّة واحدة، وهي دلالة البيان، كما يتَّضح قرب الدّلالة بين الجملتين الاستئنافيَّة والتَّفسيريَّة في تقدير المُعرِبين للجملة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ ﴾[البقرة: ٢١٤]، فجملة "**مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ**" تحتمل الثَّلاث جمل[2]:

الأولى: أجاز العكبريّ أن تكون حاليَّة في محلّ نصب من الضَّمير في "**خَلَوْاْ**"، و(قد) معها مرادة[3]، والرَّابط الضَّمير في "**مَّسَّتْهُمُ**".

والثَّانية: أن تكون تفسيريَّة لا محلّ لها من الإعراب، أي: فسَّرت المَثَل وشرحته، كأنَّه قيل: ما كان مثلهم؟ فقيل: "**مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ**".

والثَّالثة: أن تكون استئنافيَّة لا محلّ لها من الإعراب لبيان المَثَل، كأنَّ قائلاً قال: كيف كان ذلك المَثَل؟ فقيل: "**مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ**".

ويرى أبو حيَّان[4]، والسَّمين[5] أنَّ وقوعها حاليَّة فيه بُعْد، وقد ذكر المُعرِبون الأوجه مع بيان معنى جملتين واستبعاد أحدهما. ويبدو من الثَّلاثة أوجه قرب الدّلالة بينها، وهو البيان لحال الأقوام السَّابقة، ولا يظهر البعد في وجه الحاليَّة بل قد يكون التَّقييد بالحال هو الأقرب في التَّذكير للمؤمنين بالنِّعمة التي هم عليها رغم الشَّدائد، فكان فيها تسلية لهم وتقوية لعزائمهم،

---

(1) ينظر: الملحق رقم (١١)، ص ٢٤٦، وفيه بقية المواضع.

(2) ينظر: الكشَّاف للزَّمخشري ٤٢٢/١، وروح المعاني للألوسي ١٠٤/٢.

(3) ينظر: التِّبيان ١٧١/١.

(4) ينظر: البحر المحيط ١٤٨/٢-١٤٩.

(5) ينظر: الدُّر المصون ٣٨١/٢-٣٨٢.

وهي وإن كانت نزلت في غزوة الخندق، أو عندما هاجر الرَّسول ﷺ والمؤمنون للمدينة[1]، إلَّا أنَّ فيها تذكيرًا لعامَّة المسلمين في هذه الظُّروف العصيبة التي تمرُّ بها.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[الزُّمر: ٦١]، جاءت جملة "لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ" تحتمل الثَّلاث جمل[2]:

الأولى: حاليَّة في محلّ نصب من الموصول "ٱلَّذِينَ "، أو من الضَّمير في "بِمَفَازَتِهِمْ"، والرَّابط في الجملة الضَّمير المفعول في "يَمَسُّهُمُ".

والثَّانية: استئنافيَّة لا محلّ لها من الإعراب، كأنَّه قيل: وما مفازتهم؟ فقيل: "لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ".

والثَّالثة: تفسيريَّة لكلمة "بِمَفَازَتِهِمْ"، لا محلّ لها من الإعراب، كأنَّه قيل: وما مفازتهم؟ فقيل: "لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ".

وقد ذكر المُعرِبون الأوجه مع بيان معنى جملتين، ويبدو من الثَّلاثة أوجه قرب الدّلالة بينها، وهو بيان حصول مفازتهم، فإن كان معنى "بِمَفَازَتِهِمْ": أعمالهم الحسنة، كانت الجملة حاليَّة، وإن كان معناها: فلاحهم أو نجاتهم، كانت الجملة استئنافيَّة أو تفسيريَّة[3].

---

(1) ينظر: فتح القدير للشَّوكاني ١/٣٨٠-٣٨١.

(2) ينظر: الكشَّاف للزَّمخشري ٥/٣١٨، والتِّبيان للعكبري ٢/١١١٢، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٩/٤٣٩، وروح المعاني للألوسي ٢٤/٢٠.

(3) ينظر: البحر المحيط لأبي حيَّان ٧/٤٢٠.

المطلب السَّابع: التَّداخل بين جملة الحال وجملتي الخبر والتَّفسير

جاء التَّداخل بين جملتين لهما محلّ من الإعراب وأخرى لا محلّ لها في ثلاثة مواضعٍ[1] بمعانٍ تظهر من السِّياق، كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[البقرة: ٣٩]، فجملة "هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ" تحتمل الثَّلاث جمل[2]:

الأولى: حاليَّة في محلّ نصب من "أَصۡحَٰبُ" أو من "ٱلنَّارِ"؛ لاشتمالها على ضميريهما، والعامل فيها معنى الإضافة أو اللام المقدَّرة.

والثَّانية: خبريَّة في محلّ رفع، خبرٌ ثانٍ لـ"أُوْلَٰٓئِكَ"، والخبر الأوَّل "أَصۡحَٰبُ"، والرَّابط في الجملتين الضَّمير "هُمۡ".

والثَّالثة: تفسيريَّة لـ"أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ"، يقول أبو حيَّان: "ويحتمل أن تكون تفسيريَّة لما انبهم في قوله: "أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ"، ففسَّر وبيَّن أنَّ هذه الصُّحبة لا يُراد بها مطلق الاقتران، بل الخلود، فلا يكون لها إذ ذاك محلّ من الإعراب"[3].

وقد ذكر المُعرِبون الأوجه مع بيان معنى وجه واحد. ومعنى الصُّحبة الاقتران بالشَّيء، لكن يُقصَد منها هنا الملازمة الدَّائمة، فجاءت الجملة حاليَّة وخبريَّة على التَّأكيد لعدم انفكاكهم منها وملازمتهم لها، وربَّما كان المعنى أوضح في التَّفسيريَّة، كما ذكر معناها أبو حيَّان.

وفي قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ ﴾[البقرة: ٢٥٧]، احتملت جملة "يُخۡرِجُهُم" الثَّلاث جمل[4]:

الأولى: حاليَّة في محلّ نصب من الضَّمير المستتر في "وَلِيُّ"، و"وَلِيُّ" هو العامل.

---

(1) ينظر: الملحق رقم (١٢)، ص ٢٤٧، وفيه الموضع الآخر.

(2) ينظر: التِّبيان للعكبري ٥٦/١، وروح المعاني للألوسي ٢٤١/١، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٤٤٦/١.

(3) البحر المحيط ٣٢٤/١.

(4) ينظر: التِّبيان للعكبري ٢٠٦/١، وروح المعاني للألوسي ١٤/٣، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٥٤٩/٢.

والثَّانية: خبريَّة في محلّ رفع، خبرٌ ثانٍ للفظ الجلالة، والخبر الأوَّل "**وَلِيُّ**". والرَّابط في الجملتين الضَّمير المفعول في " **يُخْرِجُهُم**".

والثَّالثة: تفسيريَّة لـ"**وَلِيُّ**" لا محلّ لها من الإعراب، بيَّنت الولاية بأنَّها إخراجهم من الظُّلمات إلى النُّور.

ورجَّح أبو حيَّان وجه التَّفسيريَّة؛ لاقتضاء معناها في السِّياق، حيث قال: "وكأنَّه من حيث إنَّ الله وليّ المؤمنين بيَّن وجه الولاية والنَّصر والتَّأييد، بأنَّها إخراجهم من الظُّلمات إلى النُّور"[1].

وقد ذكر المُعرِبون الأوجه مع بيان معنى وجه واحد وترجيح أحدهما، وجاءت الجملة في الحاليَّة والتَّفسيريَّة لبيان مقتضى الولاية، وربَّما جاءت في الخبريَّة للاختصاص.

(1) البحر المحيط ٢/٢٩٤.

المطلب الثَّامن: التَّداخل بين جملة الحال وجملتي الخبر والمعترضة

تشترك جملة الحال وجملة الخبر في وظائفهما النَّحويَّة كثيرًا، أمَّا الجملة المعترضة فإنَّها وإن تداخلت معهما إلَّا أنَّها جملة تتميَّز بكثرة أغراضها البلاغيَّة، ولعلَّ ذلك منحها توسُّعًا في دلالة الجملة، ويظهر التداخل بينها في ثلاثة مواضع[1]، من ذلك قوله تعالى: ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤۡتِيهِمۡ أَجۡرًا عَظِيمًا ﴾[النِّساء:١٦٢]، فجملة "يُؤۡمِنُونَ" تحتمل الثَّلاث جمل[2]:

الأولى: حاليَّة في محلّ نصب من "ٱلۡمُؤۡمِنُونَ" مبيِّنة لكيفيَّة إيمانهم، إذا جعل خبر "ٱلرَّٰسِخُونَ" "أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤۡتِيهِمۡ"، قال السَّمين: "لا يقال إنَّها حال مُؤكِّدة لتقدّم عامل مشارك لها لفظًا، لأنَّ الإيمان فيها مقيّد، والإيمان الأوَّل مطلق، فصار فيها فائدة لم تكن في عاملها، وقد يقال: إنَّها مُؤكِّدة بالنِّسبة لقوله: "يُؤۡمِنُونَ" غير مُؤكِّدة بالنِّسبة لقوله: "ٱلرَّٰسِخُونَ"[3].

والثَّانية: خبريَّة في محلّ رفع، خبرٌ لـ"ٱلرَّٰسِخُونَ".

والثَّالثة: معترضة لا محلّ لها من الإعراب، مُؤكِّدة لما قبلها، إذا كان خبر "ٱلرَّٰسِخُونَ" "أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤۡتِيهِمۡ"[4].

وضعَّف أبو حيَّان وجه الحاليَّة، ورأى أنَّ وجه الخبريَّة هو الأصحَّ ، وعلَّل ذلك أنَّ المدح لا يكون إلَّا بعد تمام الجملة[5] .

---

(1) ينظر: الملحق رقم (١٣)، ص ٢٤٧، وفيه الموضع الآخر.

(2) ينظر: إعراب القرآن للنَّحَّاس ٥٠٤/١، والكشَّاف للزَّمخشري ١٧٨/٢، وروح المعاني للألوسي ١٤/٦.

(3) ينظر: الدُّر المصون ١٥٢/٤.

(4) ينظر: الدُّر المصون للسَّمين الحلبي ١٥٢/٤.

(5) ينظر: البحر المحيط ٤١١/٣.

وقد ذكر المُعرِبون الأوجه مع بيان معنى وجهين وترجيح أحدهما. وجملة الحال فضلة ـ من حيث التَّركيب ـ فمجيئها قبل تمام الإسناد في الجملة جعل وجه الحاليَّة مستبعدًا، وإن كان المراد بها المدح، ولعلَّ وجه الخبريَّة هو الظَّاهر في الآية، وهو ترجيح العكبريّ[1]، وأبو حيَّان[2]، والسَّمين[3]، فالآية جاءت بعد ذكر صفات الكافرين من أهل الكتاب، فأخبر في هذه الآية بوجود مؤمنين منهم، وهو إخبار للبيان بأنَّهم ليسوا على شاكلة واحدة.

وفي قوله تعالى: ﴿ **ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبٗا كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَاۚ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبٗا كَانُواْ هُمُ ٱلۡخَٰسِرِينَ** ﴾[الأعراف: ٩٢]، احتملت جملة "**كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَا**" الثَّلاث جمل[4]:

الأولى: حاليَّة في محلّ نصب من الضَّمير في "**كَذَّبُواْ**"، وخبرها ما بعدها "**ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبٗا**".

والثَّانية: خبريَّة في محلّ رفع للموصول المتقدِّم، ومعناها الاختصاص، أي: الذين كذَّبوا شعيبًا هم المخصوصون بأن هلكوا واستؤصلوا، كأن لم يقيموا في دارهم، والرَّابط في الجملتين الضَّمير الفاعل في "**يَغۡنَوۡاْ**".

والثَّالثة: معترضة بين المبتدأ وخبره، لا محلّ لها من الإعراب، إذا كان الموصول بعدها خبرًا للموصول الأوَّل.

وقد ذكر المُعرِبون الأوجه مع بيان معنى وجه واحد. وجاءت الجملة خبريَّة للاختصاص، ولعلَّ في المعترضة تنويهًا بعظيم هلاكهم وما جرى عليهم، فكان أبلغ تأثيرًا في النُّفوس.

---

(1) ينظر: التِّبيان ٤٠٧/١.

(2) ينظر: البحر المحيط ٤١١/٣.

(3) ينظر: الدُّر المصون ١٥٢/٤.

(4) ينظر: الكشَّاف للزَّمخشري ٤٧٦/٢، والتِّبيان للعكبري ٥٨٣/١، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٣٨٥/٥-٣٨٦.

وبعد، فإنه يظهر من تداخل الجملة الحاليَّة مع جملتين أنَّ أغلب هذه الجمل جاءت على دلالة واحدة تجمع بينها، كدلالة البيان والتَّأكيد. ويبدو أنَّ احتمال الجملة المعترضة تحتمل لأغراض ومعانٍ متعدِّدة، يجعل المعاني تتعدَّد من تداخلها مع الجمل الأخرى في السِّياق.

ويظهر من أقوال المُعرِبين عدم اهتمامهم بذكر معاني الجمل ـ وهو الغالب فيها ـ وإنَّما اكتفوا بذكر ما تحتمله الجملة من الأعاريب. وكذلك يظهر قلَّة ترجيحاتهم لأحد الأوجه، ولا يردُّون أحدها إلَّا إن كان فيها مخالفة لقواعدهم النَّحويَّة، أو مخالفة لمعنى السِّياق.

المبحث الثَّاني: التَّداخل بين جملة الحال وثلاث جملٍ

يبدو للباحثة قلَّة التَّداخل بين الجملة الحاليَّة وأكثر من جملتين، وسأُجمِل ذلك فيما يأتي:

المطلب الأوَّل: التَّداخل بين جملة الحال وجملة الصِّفة والمعترضة والاستئناف

جاء التَّداخل بين جملتين لهما محلّ من الإعراب وجملتين لا محلّ لهما من الإعراب في موضعين[1] باشتراكها كلّها في دلالة واحدة تجمع بينها، من ذلك قوله تعالى: ﴿**فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ**﴾[آل عمران: ١٩٥]، فجملة "**بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖ**" تحتمل الأربع جمل[2]:

الأولى: حاليَّة في محلّ نصب، وهو رأي العكبريّ.

والثَّانية: صفة، وهو رأي العكبريّ أيضًا، لكنَّه لم يبيِّن صاحب الحال ولا الموصوف[3]، والرَّابط في الجملتين الضَّمير في "**بَعۡضُكُم**".

والثَّالثة: ذكر الزَّمخشريّ أنَّها تكون معترضة لا محلّ لها من الإعراب؛ للغرض السَّابق، اعترضت بين قوله "**عَمَلَ عَٰمِلٖ**" وقوله "**فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ**"[4].

والرَّابعة: استئنافيَّة لا محلّ لها من الإعراب؛ لتبيين شركة النِّساء مع الرِّجال في ثواب العمل.

وقد ذكر المُعرِبون الأوجه مع بيان معنى وجهين. والذي يظهر من هذه الجملة أنَّها جاءت لغرض البيان والإيضاح لاستواء الذُّكور والإناث في ثواب الأعمال، فكما "أنَّكم من أصل واحد، وأنَّ بعضكم مأخوذٌ من بعض، فكذلك أنتم في ثواب العمل لا يُثاب رجلٌ عاملٌ دون

---

(1) ينظر: الملحق رقم (١٤)، ص ٢٤٧، وفيه الموضع الآخر.

(2) ينظر: الدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٥٤١/٣.

(3) ينظر: التِّبيان ٣٢٢/١.

(4) ينظر: الكشَّاف ٦٧٩/١.

امرأةٍ عاملةٍ"[1]، ولعلَّ الظَّاهر من هذه الأوجه هو الاستئناف، فكأنَّها استئناف بيانيّ جاء جوابًا لسؤالٍ مقدَّرٍ: ما سبب استواء أعمال الذَّكر والأنثى؟ فقيل: "**بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖ**". والله أعلم بالصَّواب.

(1) الدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٣/٥٤١.

المطلب الثَّاني: التَّداخل بين جملة الحال وجملة الصِّفة والخبر والاستئناف

يظهر التَّداخل بين ثلاث جمل لها محلّ من الإعراب وأخرى لا محلّ لها بتعدُّد المعاني في الجملة، في موضعين[1]، كما في قوله تعالى: ﴿ لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾[آل عمران: ١١٣ - ١١٤]، فجملة " يُؤْمِنُونَ " تحتمل الأربع جمل[2]:

الأولى: حاليَّة في محلّ نصب من الضَّمير في "يَسْجُدُونَ ".

والثَّانية: صفة ثانية في محلّ رفع لـ"أُمَّةٌ "، والصِّفة الأولى "يَتْلُونَ "، أي: تالية مؤمنة.

والثَّالثة: خبريَّة في محلّ رفع؛ خبرٌ آخر للضَّمير "هُم "، والخبر الأوَّل "يَسْجُدُونَ "، والرَّابط في الثَّلاث جمل الضَّمير الفاعل في " يُؤْمِنُونَ ".

والرَّابعة: استئنافيَّة لا محلّ لها من الإعراب.

وقد ذكر المُعرِبون الأوجه مع بيان معنى وجه واحد. وقد يفيد وجه الخبريَّة التَّعظيم والتَّفخيم من أعمال هذه الأمَّة؛ لتصدُّرها بضمير الشَّأن[3]، ولعلَّ وجه الحاليَّة أوضح في المقصود؛ حيث كنَّى عن قيامهم باللَّيل بالتِّلاوة والسُّجود، ـ وهي جملة حاليَّة أيضًا ـ وفي تقييد صلاتهم في اللَّيل بالإيمان بالله واليوم الآخر فيه تنويه إلى أنَّ قيام اللَّيل لا يَقْدِر عليه إلَّا مؤمن حقيق الإيمان، فالمعنى على التَّضام بين الحالين، وربَّما لهذه الملازمة جاء الرَّابط بالضَّمير، يقول أبو حيَّان: "فانظر إلى حسن سياق هذه الصِّفات حيث توسَّط الإيمان، وتقدَّمت عليه الصِّفة المختصَّة

---

(1) ينظر: الملحق رقم (١٥)، ص ٢٤٨، وفيه الموضع الآخر.

(2) ينظر: الكشَّاف للزَّمخشري ٦١٢/١، والبحر المحيط لأبي حيَّان ٣٨/٣، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٣٥٧/٣، وروح المعاني للألوسي ٢٨/٤.

(3) ينظر: شرح الرَّضي للرَّضي ١١٨/٢.

بالإنسان في ذاته، وهي الصَّلاة بالليل، وتأخَّرت عنه الصِّفتان المتعدّيتان والصِّفة المشتركة، وكلّها نتائج عن الإيمان"[1].

(1) البحر المحيط ٣/٣٩.

المطلب الثَّالث: التَّداخل بين جملة الحال وجملة الصِّفة والتَّفسير والاستئناف

جاء التَّداخل بين جملتين لهما محلّ من الإعراب وجملتين لا محلّ لهما من الإعراب في معنى مشتركٍ بينها ـ كما ظهر في المطلب الأوَّل ـ في ثلاثة مواضع[1]، من ذلك قوله تعالى: ﴿ **إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا** ﴾[النِّساء: ٩٨]، فجملة "**لَا يَسْتَطِيعُونَ**" تحتمل الأربع جمل[2]:

الأولى: حاليَّة في محلّ نصب من "**ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ**"، مبيِّنة للاستضعاف.

والثَّانية: صفة في محلّ نصب لـ"**ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ**"، أو صفة في محلّ جر لـ"**ٱلرِّجَالِ**" ومن بعدهم، والرَّابط في الجملتين الضَّمير الفاعل في "**لَا يَسْتَطِيعُونَ**".

والثَّالثة: تفسيريَّة لا محلّ لها من الإعراب؛ لبيان وجه الاستضعاف النَّافع في التَّخلف عن الهجرة، وهو عدم استطاعة الحيلة واهتداء السَّبيل.

والرَّابعة: استئنافيَّة استئنافًا بيانيًّا، لا محلّ لها من الإعراب لسؤالٍ مقدَّرٍ، كأنَّه قيل: ما وجه استضعافهم؟ فقيل: "**لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً**".

وقد أجاز المُعرِبون مجيئها صفة لـ"**ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ**" ومن بعدهم؛ لأنَّها في حكم المعرَّف الجنسيّ، وقد أنكره أبو حيَّان، ورجَّح مجيئها تفسيريَّة[3].

وقد ذكر المُعرِبون الأوجه مع بيان معانيها وترجيح أحدهما لعدم صحَّته في الصِّناعة النَّحويَّة. وتوضِّح هذه الجملة عمق الدّلالة بين معاني هذه الجمل، ويظهر ذلك في قول السَّمين؛ فإنَّه بعد أن ذكر أنَّها تأتي جملة استئنافيَّة ذكر رأي العكبريّ بجواز مجيئها حالًا مبيّنة لمعنى

---

(1) ينظر: الملحق رقم (١٦)، ص ٢٤٨، وفيه الموضع الآخر.

(2) ينظر: الكشَّاف للزَّمخشري ١٣٨/٢، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٧٩/٤-٨٠.

(3) ينظر: البحر المحيط ٣٤٩/٣.

الاستضعاف[1]، قال: "كأنَّه يشير إلى المعنى الذي قَدَّمْتُهُ في كونها جوابًا لسؤالٍ مقدَّرٍ"[2]. فكلّ واحدة منهم يصحُّ بها البيان والإيضاح.

وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِّلطَّاغِينَ مَآبًا ﴿٢٢﴾ لَّابِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ [النَّبأ: ٢١ ـ ٢٤]، فجملة "لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا" تحتمل الأربع جمل[3]:

الأولى: حاليَّة في محلّ نصب من الضَّمير في "لَّابِثِينَ"، أي: لابثين غير ذائقين، أو من الضَّمير في "لِّلطَّاغِينَ".

والثَّانية: صفة في محلّ نصب لـ"أَحْقَابًا"، والرَّابط في الجملتين الضَّمير الفاعل في "لَّا يَذُوقُونَ" أو من الضَّمير في "فِيهَا".

والثَّالثة: تفسيريَّة لـ"أَحْقَابًا" لا محلّ لها من الإعراب.

والرَّابعة: استئنافيَّة لا محلّ لها من الإعراب، أخبر عنهم بذلك، أو لبيان ما اشتملت عليه من أنَّهم لا يذوقون في جهنَّم بردًا ولا شرابًا ينفعهم.

وقد ردَّ الألوسيّ وجهي الحاليَّة والصِّفة؛ لاختلال المعنى بهما، قال: "وإن جعل قوله تعالى: "لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا" حالًا من المستكنِّ في "لَّابِثِينَ"، فيكون قيدًا لِلَّبْث، فيحتمل أن يلبثوا فيها أحقابًا غير ذائقين إلَّا حميمًا وغسَّاقًا، ثم يكون لهم بعد الأحقاب لبث على حال آخر من العذاب. وكذا إن جعل "أَحْقَابًا" منصوبًا بـ"لَّا يَذُوقُونَ"

(1) ينظر: التِّبيان ١/٣٨٥.

(2) الدُّر المصون ٤/٧٩-٨٠.

(3) ينظر: الكشَّاف للزَّمخشري ٦/٣٠٠، والتِّبيان للعكبري ٢/١٢٦٧، وفتح القدير للشَّوكاني ٥/٤٨٥.

قيدًا له، إلّا أنَّ فيه بعدًا، ومثله لو جُعِل "لا يذوقون فيها..." إلخ صفة لـ"أَحْقَابًا"[1]. وذكر أبو حيَّان أنَّ وجه الاستئناف هو الظَّاهر وليس الحال[2].

وذكر المُعرِبون الأوجه مع بيان معنى وجهين وردِّ وجهين منها؛ لاختلال المعنى. فالجملة وإنْ قُصِد بها البيان في جميع الأوجه، إلَّا أنَّ تقييدها بالحال أو الصِّفة فيه تغيير للمعنى، ولعلَّ وجه الاستئناف هو الأوضح لمقصود السِّياق؛ حتى لا يظنّ أحد أنَّ هذا المكوث الطَّويل يتحصَّل فيه الماكث على الشَّراب الذي يرويه من شدَّة الحرِّ، أو أن تتغيَّر عليه الأجواء فتميل إلى البرودة، كما يحصل في تقلُّبات حال الإنسان في الدُّنيا، فكان بها بيان لمضمون غير متوقَّع حصل من الاستئناف بعد الفاصلة، وهو بيان يفيد التَّهويل والتَّعظيم من العذاب، والله أعلم بالصَّواب.

(1) روح المعاني ١٥/٣٠.

(2) ينظر: البحر المحيط ٤٠٥/٨.

المطلب الرَّابع: التَّداخل بين جملة الحال وجملة الخبر والتَّفسير والاستئناف

جاء التَّداخل بين جملتين لهما محلّ من الإعراب وجملتين لا محلّ لهما في موضع واحد[1] بتعُّدد المعاني للجملة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾[البقرة: ٦]، فجملة "**لَا يُؤۡمِنُونَ**" تحتمل الأربع جمل[2]:

الأولى: حاليَّة في محلّ نصب مُؤكِّدة من الضَّمير في "**عَلَيۡهِمۡ**" أو من الضَّمير في "**ءَأَنذَرۡتَهُمۡ**".

والثَّانية: خبريَّة في محلّ رفع لـ"**إِنَّ**" واسمها، أو خبرٌ ثانٍ لـ"**إِنَّ**" واسمها، والخبر الأوَّل "**سَوَآءٌ**"، أو خبرٌ لمبتدأ محذوف تقديره: "هم لا يؤمنون"، والرَّابط في الجملتين الضَّمير الفاعل في "**لَا يُؤۡمِنُونَ**"

والثَّالثة: تفسيريَّة لا محلّ لها من الإعراب؛ مبيِّنة لعدم نفع الإنذار معهم.

والرَّابعة: مستأنفة، لا محلّ لها من الإعراب.

وذكر المُعرِبون الأوجه الأربعة مع بيان معنى وجهين منها. ولعلَّ المعنى يظهر مع وجه التفسيريَّة، فقد جاء ما قبلها في سياق الحديث عن الماضي، وحتَّى لا يتوقع حدوث غير ذلك في الحاضر أو المستقبل جاءت الجملة مبيَّنة وموضَّحة لاستمراره[3]، أو يظهر المعنى مع وجه الحاليَّة، فتكون تأكيديَّة بأنَّ ما حصل في الماضي سيستمر حالهم به بعد ذلك.

وبهذا، يتَّضح من الجملة الحاليَّة المتداخلة مع ثلاث جمل أنَّ منها ما يحتمل معنى مشتركًا بين الجمل، كدلالة البيان، ومنها ما يحتمل غير معنى.

---

(1) ينظر: الملحق رقم (١٧)، ص٢٤٨.

(2) ينظر: الكشَّاف للزَّمخشري ١٦٤/١، والتِّبيان للعكبري ٢١/١، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ١٠٥/١، وروح المعاني للألوسي ١٢٩/١-١٣٠.

(3) ينظر: روح المعاني للألوسي ١٢٩/١.

ويظهر من أقوال المُعرِبين اهتمامهم بذكر معاني الجمل المحتملة بدون ترجيح غالبًا، إلَّا إن ظهر شيءٌ يخالف قواعدهم النَّحويَّة، أو يكون لها معنى يؤدِّي غير المراد.

المبحث الثَّالث: التَّداخل بين جملة الحال وأربع جملٍ

يظهر من التَّداخل بين الجملة الحاليَّة وأكثر من جملتين قلَّة التَّداخل بينها، كما ظهر في المبحث السَّابق، غير أنَّ هذا المبحث يظهر فيه ردُّ المُعرِبين لبعض الأوجه المحتملة، وبيان ذلك في المطلبين الآتيين:

المطلب الأوَّل: التَّداخل بين جملة الحال وجملة الخبر والصِّفة والتَّفسير والمعترضة

لعلَّ التَّداخل بين ثلاث جمل لها محلّ من الإعراب وجملتين لا محلّ لهما يُظهر كثيرًا من المعاني، وجاءت هنا في موضع واحد[1]، يتَّضح في قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾[الأنعام: ٨٣]، فجملة "ءَاتَيْنَٰهَآ" تحتمل الخمس جمل[2]:

الأولى: حاليَّة في محلّ نصب من اسم الإشارة "تِلْكَ"، أو من "حُجَّتُنَآ"، والعامل معنى اسم الإشارة.

والثَّانية: خبريَّة في محلّ رفع لـ"تِلْكَ" و"حُجَّتُنَآ" بدل، أو عطف بيان، أو خبرٌ ثانٍ، والخبر الأوَّل "حُجَّتُنَآ".

والثَّالثة: صفة في محلّ رفع، والنِّية فيها الانفصال، تقديرها: وتلك حجَّة لنا آتيناها، والرَّابط في الثَّلاث جمل الضَّمير المفعول في "ءَاتَيْنَٰهَآ".

والرَّابعة: تفسيريَّة لا محلّ لها من الإعراب.

والخامسة: معترضة لا محلّ لها من الإعراب.

---

(1) ينظر: الملحق رقم (١٨)، ص٢٤٨.

(2) ينظر: روح المعاني للألوسي ٢٠٨/٧، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٣٣٤/٧.

وقد رأى أبو حيَّان أنَّ مجيئها صفة بعيد[١]، كما رأى الألوسيّ أنَّ كونها تفسيريَّة أو معترضة بعيد أيضًا[٢]، ولم يذكرا السَّبب.

وذكر المُعرِبون الأوجه دون بيان معناها، ولعلَّ وجه الصِّفة فيه تكلُّف في التَّقدير بموصوف نكرة، كما أنَّ مجيئها تفسيريَّة لا يظهر في موضع يحتاج إلى كشف الغموض والبيان، وصحَّة مجيئها معترضة فيه تنبيه على أمرٍ مهمٍّ، هو "أنَّ الحجَّة إنَّما حصلت في عقل إبراهيم بإيتاء الله تعالى وإظهارها في عقله، وذلك يدلُّ على أنَّ الإيمان والكفر لا يحصلان إلَّا بخلق الله تعالى"[٣].

ولعلَّ وجه الخبريَّة هو الأبلغ؛ حيث جاء في موضع التَّعظيم والتَّفخيم بالابتداء أولًا باسم الإشارة للبعيد[٤]، ثمَّ إسناد ضمير (نون العظمة) في الخبر إلى الله ﷻ.

---

(١) ينظر: البحر المحيط ١٧٦/٤.

(٢) ينظر: روح المعاني ٢٠٨/٧.

(٣) المرجع السَّابق ٢١٠/٧.

(٤) ينظر: المرجع السَّابق ٦٨/٤.

المطلب الثَّاني: التَّداخل بين جملة الحال وجملة الخبر والصِّفة والتَّفسير والاستئناف

جاء التَّداخل بين ثلاث جمل لها محلّ من الإعراب وجملتين لا محلّ لهما من الإعراب في دلالة واحدة تجمع بينها في موضعين[1]، في قوله تعالى: ﴿ **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ** ﴾ [آل عمران: ١١٠]، فجملة "**تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ**" تحتمل الخمس جمل[2]:

الأولى: حاليَّة في محلّ نصب من "**أُمَّةٍ**".

والثَّانية: خبريَّة في محلّ رفع، خبرٌ ثانٍ لـ"**كُنتُمْ**"، والأوَّل "**خَيْرَ**".

والثَّالثة: صفة ثانية في محلّ نصب لـ"**خَيْرَ أُمَّةٍ**"، والصِّفة الأولى جملة "**أُخْرِجَتْ**".

والرَّابعة: تفسيريَّة لـ"**خَيْرَ أُمَّةٍ**" لا محلّ لها من الإعراب.

والخامسة: استئنافيَّة لا محلّ لها من الإعراب؛ بيَّن بها كونهم خير أمَّة، كأنَّه قيل: السَّبب في كونهم خير أمَّة هذه الخصال الحميدة.

وذكر السَّمين أنَّ وجه الاستئناف غريب[3]. وذكر المُعرِبون الأوجه مع بيان معنى وجه واحد وردِّ أحد الأوجه، والجملة وإن جاءت في جميع الأوجه لبيان حصول الخيريَّة لهذه الأمَّة، إلَّا أنها في معرض الثَّناء عليهم، ورأى أبو حيَّان أنَّ الاسئناف أبلغ في المدح والثَّناء[4].

---

(1) ينظر: الملحق رقم (١٩)، ص٢٤٩.

(2) ينظر: الكشَّاف للزَّمخشري ٦٠٩/١، والتِّبيان للعكبري ٢٨٤/١، وروح المعاني للألوسي ٢٨/٤، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٣٥٠/٣.

(3) ينظر: الدُّر المصون ٣٥٠/٣.

(4) ينظر: البحر المحيط ٣١/٣.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا ﴾[يس: ٣٣]، احتملت جملة "أَحْيَيْنَٰهَا" الخمس جمل[١]:

الأولى: حاليَّة في محلّ نصب من "ٱلْأَرْضُ"، ـ حين كونها خبرًا عن "ءَايَةٌ"ـ والعامل في موضعها "ءَايَةٌ"؛ لمَا فيها من معنى الإعلام.

والثَّانية: خبريَّة في محلّ رفع للمبتدأ الثَّاني "ٱلْأَرْضُ"، والمبتدأ الأوَّل "ءَايَةٌ"، وخبرها جملة "ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا".

والثَّالثة: صفة في محلّ رفع لـ"ٱلْأَرْضُ" ـ الواقعة خبرًا عن "ءَايَةٌ"ـ ؛ لأنَّ المراد بها الجنس المطلق، والرَّابط في الثَّلاث جمل الضَّمير المفعول في "أَحْيَيْنَٰهَا".

والرَّابعة: تفسيريَّة لا محلّ لها من الإعراب.

والخامسة: استئنافيَّة لا محلّ لها من الإعراب؛ لبيان كون الأرض الميتة آية.

وظهر من قبل رأي أبي حيَّان في مواضع عدَّة من البحث بعدم إجازته الصِّفة من المعرَّف الجنسيّ، فكذلك هنا[٢]، كما أنَّ الألوسيّ ردَّ وجه الحاليَّة لمَا فيه من التَّكلُّف في الإعراب، ورجَّح وجه الاستئناف[٣].

وقد ذكر المُعرِبون الأوجه مع بيان معنى وجه واحد، وردِّ وجهين منها لمخالفتهما للصِّناعة وترجيح أحدهما، فالجملة جاءت لبيان كون الأرض الميتة آية وهو إحياؤها، وربَّما كان وجه الخبريَّة هو الظاهر؛ فبه تتمُّ الفائدة ويحصل المغزى من الآية، يقول القرطبيّ: "نبَّههم الله تعالى

---

(١) ينظر: الكشَّاف للزَّمخشري ١٧٦/٥، والتِّبيان للعكبري ١٠٨٢/٢، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٢٦٥/٩-٢٦٦، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ١٢/٢٣.

(٢) ينظر: البحر المحيط ٣٢٠/٧.

(٣) ينظر: روح المعاني ٦/٢٣.

بهذا على إحياء الموتى، وذكَّرهم توحيده وكمال قدرته، وهي الأرض الميتة أحياها بالنَّبات وإخراج الحبِّ منها"[1].

وبعد، فإنَّه يتبيَّن ممَّا سبق أنَّ الجملة الحاليَّة لا تحتمل مع متداخلاتها أكثر من أربع جمل، وفيها يظهر كثرة ردِّ النُّحاة للجمل المحتملة إمَّا لصناعة اقتضتها أو دلالة بيَّنت غير المراد.

وفي هذا الفصل يتَّضح للباحثة أنَّ الرَّابط في هذه الجمل يتمثَّل بـ(الضَّمير) وهو ـ بلا شكٍّ ـ تقتضيه الصِّناعة النَّحويَّة، إلَّا أنَّ الغالب في هذه الجمل أن تكون لها دلالة واحدة مشتركة بينها، وعندما تصدَّرت الجمل المتداخلة بـ(الواو) لصحَّتها نحويًّا، فإنَّه ظهر معها توسُّعٌ في معاني الجملة، وذلك سواءٌ في الجمل التي لها محلّ من الإعراب، أم الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب.

(1) الجامع لأحكام القرآن ١٧/٤٤٠.

الفصل الرَّابع:

المعنى وأثره في توجيه الإعراب الجملي

وفيه مبحثان:

المبحث الأوَّل: علاقة المعنى بغيره من المفاهيم

المبحث الثَّاني: أثر المعنى في توجيه الإعراب الجُمْليّ

المعنى وأثره في توجيه الإعراب الجُمْليّ

توطئة:

لمَّا كان الحديث عن التَّداخل بين الجمل في الفصلين السَّابقين، كان "المعنى" هو المحك الرئيس في توجيه التَّداخل بين الجمل، ولهذا كان من الأهميَّة بمكان الحديث هنا عن "المعنى"؛ لمَا له من أثر في توجيه إعراب الجملة، ثم يأتي "المبنى" ثانويًّا، كأداة للتَّفريق بين الجمل في إعرابها؛ فالمعنى هو المراد والمقصود، واللفظ وسيلته التي تحتم وجوده.

لقد كان لاهتمام النَّحويين بالمعنى أثرٌ جليلٌ واضحٌ في مصنفاتهم النَّحويَّة، ويظهر ذلك بجلاء في التَّصانيف التي تحدَّثت عن معاني القرآن وإعرابه، وفي وضعهم معجمات لألفاظ القرآن، وبيان معاني أوجه القراءات، كما اهتمُّوا ببيان معاني الحركات الإعرابيَّة، واعتنوا بتبين دلالة الألفاظ والجمل، فبيّنوا دلالة الجملة الاسميَّة ودلالة الجملة الفعليَّة، وبيّنوا معاني ألفاظ التَّأنيث والتَّذكير، والمفرد والمثنى والجمع، والتَّعريف والتَّنكير، وغيرها ممّا يوضح أهميَّة المعنى عندهم.

ويلاحظ ذلك من بواكير التَّأليف عندهم، فإنّ أبا الأسود الدؤلي قد تنبَّه إلى وضع النُّقاط في المصحف الدّالة على الحركات الإعرابيَّة، وهي بدورها دالَّة على المعاني الوظيفيَّة للكلام[1]، وإن كان اهتمامهم بدايةً منصبًا على حفظ اللُّغة من اللَّحن بسبب دخول الأعاجم في الإسلام، فاهتمّوا بضبط المصحف، إلَّا أنَّه كان أداة لتقييد المعاني المستوحاة من النَّص الكريم للنَّاطقين باللُّغة، وغير النَّاطقين بها.

ثم جاء من بعد أبي الأسود الدُّؤلي علماء ألَّفوا لنا ثروة ضخمة من العلوم المرتبطة بالنَّص القرآني هدفها الأوَّل بيان معاني النَّص القرآنيّ، يقول عبده الرَّاجحي: "والسَّبب الحقيقي ـ فيما نعتقد ـ لنشأة علوم اللُّغة عند العرب إنّما هو السَّعي لفهم النَّص القرآنيّ باعتباره مناط الأحكام التي تنتظم الحياة. وفرقٌ كبيرٌ بين علم يسعى لفهم النَّص وعلم يسعى لحفظه من اللَّحن، ولو كانت الغاية منه حفظ

(1) ينظر: نظريَّة المعنى في الدِّراسات النَّحويَّة لكريم الخالدي ١٦-١٧.

النَّص من اللَّحن لمَا أنتج العرب هذه الثَّروة الضَّخمة في مجال الدَّرس اللُّغويّ، ومحاولة الفهم هذه هي التي حدَّدت مسار المنهج؛ لأنّها ربطت درس اللُّغة بكل المحاولات الأخرى التي تسعى لفهم النَّص"[1]

فهذه الثَّروة التي أنتجوها هي خير دليل على اهتمامهم بالمعنى، فراحوا يؤلِّفون في ميادين شتَّى من علوم القراءات، والتَّفسير، والبلاغة، والنَّحو، وكلّ ما يخدم النَّص القرآنيّ؛ فإنَّ "السَّعي لفهم النَّص القرآنيّ حدد طبيعة الدِّراسات النَّحويَّة، وجعلها تعتمد البحث عن ملامح المعنى في القرآن الكريم، وغيره من أدلة النَّقل...إذْ اهتمّت بالمعنى اهتمامًا واضحًا، وجعلت الحركات والألفاظ والتَّراكيب دلائل على المعاني التي كانت بغيتهم في دراسة النُّصوص القرآنيَّة والشعريَّة"[2].

ويظهر أنَّ هذا الاهتمام كان ردًّا على من زعم خلاف ذلك، فقد ادَّعى بعض اللُّغويِّين المعاصرين أنّ النُّحاة الأوائل اهتمّوا بوضع الأسس والقواعد التي تحكم اللُّغة وتضبط الشَّكل، وأهملوا المعاني والدّلالات لتلك الألفاظ والتَّراكيب.

ومن هؤلاء تمَّام حسَّان، حيث قال: "من هنا اتَّسمت الدَّراسات اللُّغويَّة العربيَّة بسمة الاتِّجاه إلى المبنى أساسًا ولم يكن قصدها إلى المعنى إلَّا تبعًا لذلك وعلى استحياء"[3]، ومنهم إبراهيم مصطفى، حيث قال: "فطرق الإثبات، والنَّفي، والتَّأكيد، والتَّوقيت، والتَّقديم، والتَّأخير، وغيرها من صور الكلام، قد مرُّوا بها من غير درس، إلَّا ما كان منها ماسًّا بالإعراب، أو متصلًا بأحكامه، وفاتهم لذلك كثير من فقه العربيَّة وتقدير أساليبها"[4]. ومنهم مهدي المخزوميّ، حيث قال: "ومن أجل أنَّ طبقات النَّحويَّين الذين جاءوا بعد الخليل والفرَّاء، لم يدركوا موضوع دراستهم، ولا عرفوا حدود تخصُّصهم، فاتهم كثير من الأصول التي هي من صلب موضوع الدِّراسة، ولم يلتفتوا إلى أهميّتها، وإلى عمق الصِّلة بينها وبينه، واقتصروا في دراستهم على ما شغفوا به من فكرة العمل والعامل، وقصروها على ما كانوا يلاحظون من تأثير لبعض الكلمات في بعض؛ كتأثير الحرف في الاسم والفعل، فيما

(1) فقه اللُّغة في الكتب العربيَّة ٣٤-٣٥.

(2) نظريَّة المعنى لكريم الخالدي ١٩.

(3) اللُّغة العربيَّة معناها ومبناها ١٢.

(4) إحياء النَّحو ٣

كانوا يزعمون، وتأثير الفعل في الاسم، وتأثير الاسم في الاسم، ولا يمثِّل ذلك إلَّا جانبًا ضئيلًا من جوانب الدَّرس النَّحويّ الحقّ الذي استأثر به دارسون آخرون سمّوا بعلماء المعاني، وهم النُّحاة الحقيقيون فيما أزعم، وهم الذين دفعوا بالدَّرس النَّحويّ إلى أمام، وقدَّموا للدَّارسين فيه نتائج طيبة خليقة بأن يستفاد منها"[1].

وغيرها من هذه الأقوال التي تحتاج إلى مزيد دراسة وبحث، كما أنَّهم رأوا أنّ النُّحاة اهتمّوا بدور المتلقي لا المتكلِّم؛ فكان انطلاقهم من المبنى للوصول إلى المعنى لا العكس كما عليه الدِّراسات الحديثة[2].

وممّا يتَّضح فيه أهميَّة المعنى عندهم، قول ابن جنِّيّ: "فإنَّ العرب ـ فيما أخذناه عنها وعرفناه من تصرُّف مذاهبها ـ، عنايتُها بمعانيها أقوى من عنايتها بألفاظها...أَوَلا تعلم عاجلًا إلى أن تصير إلى ذلك الباب آجلًا، أنَّ سبب إصلاحها ألفاظها، وطردها إيّاها على المثُل والأحذِية التي قنَّنتها لها، وقصرتها عليها، إنَّما هو لتحصين المعنى وتشريفه، والإبانة عنه وتصويره، ألا ترى أنَّ استمرار رفع الفاعل، ونصب المفعول، إنَّما هو للفرق بين الفاعل والمفعول، وهذا الفرق أمر معنويّ، أُصلِحَ اللَّفظُ له وقِيدَ مقاده الأوفق من أجله. فقد عُلِم بهذا أنَّ زينة الألفاظ وحليتها لم يُقصَد بها إلَّا تحصين المعاني وحياطتها. فالمعنى إذًا هو المُكرَّم المخدوم واللَّفظ هو المبتذل الخادم"[3]، وقال أيضًا: "ويدلُّك على تمكّن المعنى في أنفسهم وتقدُّمه للَّفظ عندهم تقديمُهم لحرف المعنى في أول الكلمة، وذلك لقوَّة العناية به، فقدَّموا دليله ليكون ذلك إمارة لتمكُّنه عندهم. وعلى ذلك تقدَّمت حروف المضارعة في أوَّل الفعل؛ إذ كنَّ دلائل على الفاعلِين: منْ هم؟ وما هم؟ وكم عدَّتهم؟، نحو: أفعل، ونفعل، وتفعل، ويفعل"[4].

([1]) في النَّحو العربيّ نقد وتوجيه ٢٨-٢٩.

([2]) ينظر: نظام الارتباط والرَّبط لمصطفى حميده ٢٠.

([3]) الخصائص ١/١٥٠.

([4]) المرجع السَّابق ١/٢٢٤-٢٢٥.

والذي يبدو من أقوال المعاصرين أنَّ معظمهم قد تأثَّر بالفلسفات الحديثة، وبآراء المستشرقين، فنقدوا مناهج البحث اللُّغويّ دون أن يباشروا القضية بأنفسهم، وينظروا إليها نظرة ثاقبة باحثة عن أوجه الصَّواب والخطأ فيما خلَّفه لنا الأوائل[1].

وقبل استكمال الحديث عن ظاهرة المعنى، وأثره في إعراب الجمل يحسن التَّعريف به؛ ليكون دليلاً واضحًا على أهميّته.

المعنى لغة

قال ابن فارس" العين والنُّون والحرف المعتل أصول ثلاثة: فالأوَّل: القصد للشَّيء بانكماش فيه وحِرْص عليه، والثَّاني: دالٌّ على خضوع وذلٌّ، والثَّالث: ظهور شيءٍ وبروزه"[2]. وعنا يَعنو إذا خضع، والأسير عانٍ؛ قال تعالى: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ﴾[طه: ١١١]، قال ابن سيده: "وقيل: كل خاضع لحق أو غيره عانٍ"[3]. وعانى الشَّيء: قاساهُ، وعَنَى الأمر يَعْنِي واعْتَنَى: نزل. وعَنيتُ الشَّيء أعْنِيه إذا كنت قاصدًا له. وعَنوتُ الشَّيء: أبدَيْتُهُ وعَنَوْتُ به وعَنْوتُهُ: أخرَجْتُهُ وأظْهرتُهُ. والمَعنى هو القصد الذي يبرز ويظهر في الشَّيء إذا بُحث عنه. يقال: هذا مَعنَى الكلام، ومَعنَى الشِّعر، أي: الذي يبرز من مكنون ما تضمَّنه اللَّفظ[4]. وروى الأزهريّ عن أحمد بن يحيى، قال: "المعنى، والتَّفسير، والتَّأويل واحد"[5].

والذي أنَّ المقصود به هنا هو ما كان بمعنى البروز والظُّهور.

المعنى اصطلاحًا

اختلف العلماء في تحديد "المعنى" اصطلاحًا، تبعًا لاختلاف ميادين بحوثهم؛ فله عند البلاغيين معنى، وعند اللُّغويِّين معنى، وعند النَّحويِّين معنى، بالإضافة إلى ذلك فإنَّ النَّحويِّن قد يقصدون به

---

(1) ينظر: نظريَّة المعنى لكريم الخالدي ١٩- ٢١.

(2) مقاييس اللُّغة (ع ن ى).

(3) المحكم (العين والنَّون والواو).

(4) ينظر: مقاييس اللُّغة لابن فارس (ع ن ى)، والمحكم لابن سيده (العين والنُّون والياء)، (العين والنُّون والواو)، ولسان العرب لابن منظور (ع ن ا).

(5) نقلًا عنه في تهذيب اللُّغة للأزهري (ع ن ا).

المعنى الصَّرفي، أو المعنى الدّلالي العام، أو المعنى النَّحوي[1]. وقد أرجع كريم الخالديّ هذا المصطلح إلى ثلاثة معانٍ[2]:

أوَّلها: المعنى الذي يرتبط بالكلمة أصالة، أي: ما وضع للَّفظ في الأصل، ويصطلح عليه بالمعنى الحقيقي (اللُّغويّ).

ثانيها: المعنى الذي يستجدُّ للَّفظ بالاستعمال والتَّطور اللُّغويّ، إذ تتولَّد للَّفظ معانٍ أخرى غير المعنى الذي وضع له في الأصل، ويصطلح عليه بالمعنى السِّياقيّ.

ثالثها: المعنى الذي ينشأ من تركيب الألفاظ بالإسناد أو الإضافة، وهو ما يصطلح عليه بالمعنى الوظيفيّ.

ولا يفرّق المحدثون بين مصطلحي "الدّلالة" و"المعنى"، فبعضهم يسمِّيه "علم الدّلالة" بكسر الدَّال وفتحها، وبعضهم يسمِّيه "علم المعنى"، كما أنَّهم يعرِّفون علم الدّلالة بأنَّه: "العلم الذي يدرس المعنى"، أو "ذلك الفرع من علم اللُّغة الذي يتناول نظريَّة المعنى"[3].

ولأهميَّة المعنى عند النُّحاة ظهر عدد من المصطلحات هي بمثابة التَّعبير عن أهميَّة المعنى وتأثيره في وصول الرِّسالة اللُّغويَّة.

وهذه المصطلحات متعدِّدة منها ما ظهر في ميادين الدِّراسة عند المتقدِّمين، ومنها ما ظهر عند المتأخِّرين، وقد تتعدَّد المصطلحات والمعنى المراد منها واحد، ولمَّا كانت هذه المصطلحات كثيرة فإنَّ حدود البحث هنا لا يسمح بمناقشتها كلِّها إلَّا بما له علاقة مع موضوع البحث.

---

(1) ينظر: تعدُّد الأوجه الإعرابيَّة وأثرها في المعنى لرجاء الصّاعدي، (ماجستير)، ص ٢٦.

(2) ينظر: نظريَّة المعنى ١٢.

(3) ينظر: علم الدّلالة لأحمد مختار ١١.

المبحث الأوَّل: علاقة المعنى بغيره من المفاهيم

يبدو للباحثة قبل الوقوف على أثر المعنى في توجيه الإعراب الجملي، أنْ تتبيّن علاقة المعنى بغيره من المفاهيم، إذْ تساعدها في الوقوف على ما يبتغيه البحث ويتطلَّبه ـ وذلك وفق المطالب الآتية:

المطلب الأوَّل: المعنى والتَّأويل

يتقاطع مصطلح "المعنى" مع مصطلحات أخرى في الدّلالة، ويظهر ذلك من معناه اللُّغويّ حيث يرتبط كثيرًا مع مصطلح "التَّأويل"، كما ذُكِر عند الأزهريّ أنَّ المعنى، والتَّفسير، والتَّأويل واحد، و"أوّل الكلام تأويلًا وتأوَّله دبَّره، وقدَّره، وفسَّره"[1].

والتَّأويل عند علماء التَّفسير يعني التَّفسير والاجتهاد في استنباط المعنى المقصود من ظاهر الألفاظ، وهو لا يختلف عن معناه عند النَّحويِّين؛ ذلك أنَّ شواهد النَّحو كان من مصادرها القرآن وقراءاته، فكان القرآن عندهم ميدانًا رحبًا في كثرة التَّأويل.

وللتَّأويل أساليب متعدِّدة منها: الحذف، والتَّقدير، والتَّقديم، والتَّأخير، والزِّيادة، والفصل، والإضمار، والقطع، والحمل على المعنى، وغلبة الفروع على الأصول. وهذه الأساليب والأشكال التي اعتمدها النُّحاة ترتبط بالمعنى؛ لأنَّها لا تأتي في الكلام إلَّا لغرض وقصد، وهي تعتمد على قدرة النَّحويّ في فهمه للنَّص، وقدرته على استنباط المعنى المراد.

وقد كانت ثقافة العصر تفرض عليهم ذلك، فكانوا مولعين بالتَّأويل والتَّقدير، فقد يذكرون أفعالًا متروكًا استعمالها، وأفعالًا جائزة الحذف، وأسماء تحذف جوازًا أو وجوبًا، ويبحثون عن الأوجه الإعرابيَّة المحتملة للكلمة أو الجملة التي لها محلّ من الإعراب .

وقد كان لغياب العامل أو الحركة الإعرابيَّة على المفردات أو الجمل التي لها محلّ من الإعراب، أنْ جعل النَّحويِّين يخوضون في تأويلات عديدة للجملة؛ لعدم وجود ما يقيِّد صلاحيَّة الجملة لوجه واحد دون غيره بشرط صلاحيَّة المعنى لكل واحد منها، غير أنَّ بعض النَّحويِّين قد ضلَّ الطَّريق في تفسير الجمل على خلاف المراد، وقد نبَّه ابن القيِّم إلى ذلك، فقال: "وينبغي أن يتفطَّن ههنا لأمر لا بدَّ

(1) القاموس المحيط للفيروز آبادي (أ و ل).

منه، وهو أنَّه لا يجوز أن يحمل كلام الله ـ ﷻ ـ ويفسَّر بمجرد الاحتمال النَّحويّ الإعرابيّ الذي يحتمله تركيب الكلام، ويكون الكلام به له معنى ما، فإنَّ هذا مقام غلط فيه أكثر المُعربين للقرآن، فإنَّهم يفسرون الآية ويعربونها بما يحتمله تركيب تلك الجملة ويفهم من ذلك التَّركيب أي معنى اتَّفق، وهذا غلط عظيم يقطع السَّامع بأنَّ مراد القرآن غيره، وإن احتمل ذلك التَّركيب هذا المعنى في سياق آخر وكلام آخر، فإنَّه لا يلزم أن يحتمله القرآن، مثل قول بعضهم في قراءة من قرأ: ﴿وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[النِّساء: ١]، بالجرِّ: إنَّه قسم"[1].

فقد كثرت تأويلات النُّحاة في النَّص القرآنيّ أكثر من غيره؛ لمَا فيه من تراكيب خرجت عن أصول قواعدهم، فاضطروا إلى التَّأويلات التي قد تبتعد عن المعنى، أو تناقض المعنى المقصود، وقد نبَّه إلى ذلك ابن جنِّيّ في (الخصائص) في باب سمَّاه "بين تقدير الإعراب وتفسير المعنى"، قال فيه: "فإذا مرَّ بك شيء من هذا عن أصحابنا فاحفظ نفسك منه ولا تسترسل إليه؛ فإن أمكنك أن يكون تقدير الإعراب على سَمْت تفسير المعنى فهو ما لا غاية وراءه، وإن كان تقدير الإعراب مخالفًا لتفسير المعنى تقبَّلت تفسير المعنى على ما هو عليه وصحَّحت طريق تقدير الإعراب، حتى لا يشذَّ شيء منها عليك، وإيَّاك أن تسترسل فتفسد ما تؤثر إصلاحه"[2].

وقد يكون المعنى الظَّاهر للنَّص خلاف المقصود، ممَّا يقتضي تأويلًا لإيضاحه، فالقاعدة النَّحويَّة قد لا يستقيم معها المعنى المقصود ممَّا يحتاج معها إلى التَّأويل، ومن ذلك: أنَّ الفعل إذا جاء بعد أمر يجزم جوابًا لذلك الفعل، غير أنَّ هذه القاعدة لا يستقيم سوقها مع بعض النُّصوص، كما في قوله تعالى: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[إبراهيم: ٣١]، فالفرَّاء، يقول: "جزمت "يُقِيمُواْ" بتأويل الجزاء، ومعناه ـ والله أعلم ـ معنى أمر، كقولك: "قل لعبد الله يذهب عنَّا"، تريد: "اذهب عنَّا"

([1]) التَّفسير القيِّم ٢٦٨-٢٦٩.

([2]) ابن جنِّي ١/٢٨٣-٢٨٤.

فجزم بنية الجواب للجزم، وتأويله الأمر"[1]، والمبرِّد يؤوّلها: "قل لهم يفعلوا يفعلوا"[2]، فهم يؤوّلون المعنى في جواب الطَّلب؛ لأنَّ القاعدة هنا لا يصحُّ معها المعنى.

ومن مظاهر التَّأويل عندهم، إعادة ترتيب أجزاء الجملة للوصول إلى المعنى المراد، ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ٢]، فقد أوَّل الفرَّاء[3]، والزَّجاج[4] جملة "لِتُنذِرَ بِهِۦ" بأنَّها مؤخَّرة من تقديم، تقديرها: "كتاب أُنزِل إليك لتنذر به"، فالعلاقة بين الفعل "أُنزِلَ" والفعل "لِتُنذِرَ" علاقة سببيَّة، فلا يفهم أحدها دون وجود الآخر، وجملة "فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ" جاءت معترضة بين السَّبب والمسبِّب[5].

ومن مظاهر التَّأويل كذلك، ما كان من تأويلٍ بالزِّيادة، نحو: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ [البقرة: ٤٩]، فجملة "يَسُومُونَكُمْ" تكون مرفوعة خبرًا لمبتدأ محذوف، تقديره: "هم يسومونكم"[6].

ومن العوامل التي ساعدت على ظهور التَّأويل "الخلاف النَّحويّ"، فقد كانت المدرسة البصريَّة متشدِّدة في الاستشهاد النَّحويّ فلم تأخذ إلَّا من فصحاء العرب الذين سلموا من شوائب التَّحضر، وحدَّدوا حدودًا زمانيَّة ومكانيَّة للقبائل التي يحتجُّ بأقوالها. بينما توسَّعت المدرسة الكوفيَّة في الاستشهاد، فأخذوا من البدو والحضر على السَّواء، ولم يحدِّدوا حدودًا زمانيَّة، أو مكانيَّة للاحتجاج.

---

(1) معاني القرآن ٢/٧٧.

(2) المقتضب ٢/٨٢.

(3) ينظر: معاني القرآن ١/٣٧٠.

(4) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٢/٣١٥.

(5) ينظر: علاقة الظَّواهر النَّحويَّة بالمعنى لمحمَّد خضير ١١.

(6) ويصحُّ أن تكون الجملة حاليَّة منصوبة من "آل"، أي: "حال كونهم سائمين"، أو تكون مستأنفة لا محلّ لها من الإعراب؛ للإخبار. ينظر: الدُّر المصون للسَّمين الحلبي ١/٣٤٤.

فكان من آثار اختلافهم في ذلك، كثرة التَّأويلات لنصوصهم، كلٌّ يريد أن يحتجَّ بما عنده من النُّصوص، ويدحض ما خالفه من استشهادات المدرسة الأخرى[1]. يقول الحموز: "لقد أخذ التَّأويل النَّحويّ شكلًا أكثر تعقيدًا وتخيلًا ممَّا مرَّ، وقد سيطرت عليه في كثير من المواضع أصول النَّحويِّين وخلافاتهم، فكثر الاحتيال والتَّمحلّ لجعل النُّصوص الفصيحة تذعن لهذه الأصول، وتعزِّز مذاهب النَّحويِّين المختلفة"[2].

([1]) ينظر: نظريَّة المعنى لكريم الخالدي ١١٣-١٢١.

([2]) التَّأويل النَّحويّ ٥٦/١.

المطلب الثَّاني: المعنى والحدُّ النَّحويّ

أخذ النُّحاة مصطلح "الحدّ" من المناطقة والأصوليين، و"حدّ الشيء معناه الذي لأجله استحقَّ الوصف المقصود بالذِّكر"[1].

وقد ظهر الاهتمام بوضع الحدود النَّحويَّة عند النُّحاة المتأخرين؛ لتأثُّرهم بالمنطق والفلسفة التي كانت سائدة في ذلك العصر، وقد اهتمَّ بها النُّحاة الأوائل ـ على قلَّةٍ ـ كذلك، فقد وضعوا حدودًا للأبواب النَّحويَّة، وكانت تلك الحدود إمَّا تامَّة، وإمَّا ناقصة، وإمَّا جامعة مانعة، وإمَّا غير جامعة ولا مانعة.

وبعد ذلك أصبحت هذه الحدود مثار جدلهم ونقاشهم في أخذ بعضهم بعضًا بحدودهم إذْ يعدونها ناقصة، أو غير صحيحة، أو فاسدة، ويستدركون على بعضهم ما فاتهم، وكلُّ ذلك نتيجة لاحتكاكهم بالثَّقافات السَّائدة في ذلك العصر.

ويبدو أنَّ اهتمامهم بوضع الحدود كان لاهتمامهم بالمعنى، حيث كانوا يريدون إيضاح معنى كلّ موضوع من الموضوعات النَّحويَّة بذكر الصِّفات التي يشترك فيها مع غيره، وذكر ما يتفق أو يختلف معها، كوضعهم حدودًا للاسم والفعل، والحال والنَّعت والخبر، والبدل، وعطف البيان، فقد كانوا يضطرون إلى الشَّرح والتَّوضيح؛ للتَّفرقة بين تلك الموضوعات لتداخلها[2].

وهذه الحدود كثيرة مبسوطة في مصنَّفاتهم النَّحويَّة، ولإيضاح أهميّتها عندهم ستذكر الباحثة ما يخصُّ البحث هنا، وهو حدّ الحال، فقد ورد عند خالد الأزهريّ حدّ الحال، قال: وصفٌ، فضلةٌ، مذكورةٌ لبيان الهيئة"، ثم ذكر أنَّ الوصف يُخْرِج نحو: "القهقرىّ" في "رجعت القهقرى"، فهو وإن كان مبيِّنًا للهيئة إلَّا أنَّه مصدر لا وصف، والمراد بالوصف ما كان صريحًا أو مؤوَّلًا، و"الفضلة" تخرج الخبر، نحو:" زيدٌ ضاحكٌ" فإنَّ "ضاحكٌ" وإن كان مبيِّنًا للهيئة إلَّا أنَّه عمدة لا فضلة، والمراد بالفضلة هنا ما يأتي بعد تمام الجملة، لا ما يستغني الكلام عنه، وخرج من "بيان الهيئة" التَّمييز في نحو: "لله دره

(1) البحر المحيط في أصول الفقه للزَّركشي ٩١/١.

(2) ينظر: نظريَّة المعنى لكريم الخالدي ٣٣-٣٧.

فارسًا"، والنَّعت، نحو: "جاءني رجل راكبٌ"، فإنَّ "فارسًا"، و "راكبٌ" وإن حصل بهما بيان الهيئة إلَّا أنَّ التَّمييز جيء به لبيان جنس المتعجب منه وهو الفروسيَّة، والنَّعت جِيء به لتخصيص المنعوت وهو رجل، وقد وقع بيان الهيئة بهما ضمنًا لا قصدًا.

ثم ذكر حدّ النَّاظم (يقصد ابن مالك) بأنَّه: وصف فضلةٌ منتصب مفهم في حال كذا، فـ"الوصف" جنس يشمل الخبر والنَّعت والحال، و"فضلة" مخرجة للخبر، و"منتصب" مخرج لنعتي المجرور والمرفوع، فإنَّهما وإن قيدا المنعوت فليسا منصوبين، و"مفهم في حال كذا" مُخرِج للنَّعت المنصوب، فهو وإن قيَّد المنعوت إلَّا أنَّه لا يفهم في حال كذا بطريق القصد، وإنَّما أفهمه بطريق اللُّزوم.

ثم علَّق خالد الأزهريّ على حدّ النَّاظم، فقال: وفي هذا الحدّ الذي ذكره النَّاظم نظر؛ لأنَّ المقصود من الحدِّ تصور ماهية المحدود، وهي لا تتصوّر إلَّا بجميع أجزاء الحدِّ، وقد جعل "النَّصب" جزءًا من الحدِّ مع أنَّه "حكم" من أحكام المحدود، والحكم فرع التَّصور، إذْ لا يحكم على شيء إلَّا بعد تصوُّره، والتَّصوُّر لماهية المحدود موقوف على جميع أجزاء الحدّ، ومن جملتها النَّصب وهو حكم، فجاء الدَّور، وهو توقف الشَّيء على ما يتوقف عليه، إمَّا بمرتبة كتوقف "أ" على "ب"، و"ب" على "أ"[1].

ولا يخفى ما في هذا النَّص من وضوح على تأثُّرهم بالفلسفة في وضع حدودهم، كما أنَّهم يضعون المعاني للمحدود ويمثِّلون له، ويستنبطون ويعلِّلون ويردُّون ما لا يتفق وحدودهم.

ويتَّضح من خلال هذا النَّص أيضًا، أنَّ وضع الحدود يكشف جانبًا من المشابهة والاختلاط بين المصطلحات النَّحويَّة، فقد وضح من خلال النَّص شيئًا من الفرق بين الحال والخبر والنَّعت الذي ذكر في الفصل الثَّاني.

(1) شرح التَّصريح بتصرف ١/٥٦٩-٥٧١.

المطلب الثَّالث: المعنى والعلَّة

نشأت فكرة العلَّة عند النُّحاة للأحكام والقواعد النَّحويَّة التي تحتاج إلى تفسير وإيضاح، وقد بدأت بسيطة سهلة، لا تخلو أن تكون تفسيرًا لظاهرة معينة تتمثَّل في الرُّجوع إلى المعنى، أو في تفسير الشَّكل التَّركيبيّ نفسه، أو في كثرة الاستعمال، ثم تطوَّرت هذه العلِّل مع الزَّمن وتشعَّبت حتى صار الحديث عنها يميل إلى نوع من الجدل النَّظريّ الذي لا فائدة فيه في الدَّرس النَّحويّ.

وقد كان لانتشار التَّعليم بعد الإسلام أثرٌ في ظهور العلَّل، فالتَّعليم يعتمد على التَّفسير وبيان أسباب كل ظاهرة، والإجابة عن كلِّ ما يشكل على المتعلم؛ ولهذا ظهرت العلَّل عند الشُّيوخ والعلماء.

وأوَّل من عرف العلَّة سيبويه، وكتابه كلّه يكاد يبنى على العلل[1]، وهي مع كثرتها إلَّا أنَّها كانت تميل إلى السُّهولة واليسر في الأسلوب مع وضوح معناها؛ فقد كان هذا النَّمط السَّائر للعلل في ذلك الوقت، يقول الخليل بن أحمد: "إنَّ العرب نطقت على سجيَّتها وطباعها، وعرفت مواقع كلامها، وقام في عقولها علله، وإن لم ينقل ذلك عنها"[2].

ثم أخذت هذه العلل في التَّطور، فكثرت وتشعَّبت، وكان من أبرز المشتغلين بها ابن جنِّيّ، فعقد في (الخصائص) أبوابًا متعدِّدة في العلَّة، تحدَّث فيها عن العلل الموجبة والعلل المجوزة، وتعارض العلل، والمعلول بعلَّة واحدة وبعلَّتين، والعلل المبسطة، والمركبة، وغيرها[3].

وكان اختلافهم في العلل يرجع إلى اختلافهم في تحديد المعنى المراد[4]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾[سبأ: ١٠]، بنصب "وَٱلطَّيْرَ"؛ فقد كان عيسى بن عمر يقرؤها بالنَّصب، يقول: "هو على النِّداء كما تقول: يازيد والحارثَ؛ لمَّا لم يمكنه ويا الحارث"، وقرأها أبو

(1) ينظر: أصول النَّحو العربي لمحمود نَحْلَة ١٢٤-١٢٧.

(2) نقلًا عنه في الإيضاح في علل النَّحو للزَّجاجي ٦٦.

(3) ينظر: ابن جنِّي ١/١٤٤- ٢٥١.

(4) ينظر: نظريَّة المعنى لكريم الخالدي ١٠١-١٠٤.

عمرو بن العلاء بالنَّصب أيضًا، قال: "لو كان على النِّداء لكان رفعًا، ولكنَّها على إضمار: "وسخَّرنا الطَّيرَ"، لقوله على إثر هذا ﴿ وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ ﴾[سبأ:١٢]"[١].

وبذلك يظهر أثر المعنى في ظهور العلل؛ ذلك أنَّ الأحكام والقواعد النَّحويَّة لم تكن إلَّا وسيلة للمعنى المراد، "ولمَّا كان المعنى هو المقياس في صلاح الكلام وفساده، تحتَّم أن يكون التَّعليل مبنيًّا على مواءمة الحكم للمعنى النَّحويّ، وعدم خروجه عنه، أو معارضته له، وفي ضوء هذا كان النُّحاة الأوائل يعلِّلون الأحكام والظَّواهر النَّحويَّة بما يبيِّنها ويجعلها قريبة إلى القبول"[٢].

ومن العلل المدوَّنة في كتب النُّحاة ما جاء من التَّفريق بين الحال والصِّفة عند سيبويه، حيث قال في حُسْن الوصف: "هذا رجل عاقلٌ لبيبٌ" لم يجعل الآخر حالًا وقع فيه الأوَّل، ولكنَّه أثنى عليه وجعلهما شرعًا سواءً، وسوَّى بينهما في الإجراء على الاسم. والنَّصب فيه جائز على ما ذكرت لك، وإنَّما ضعف؛ لأنَّه لم يرد أنَّ الأوَّل وقع وهو في هذه الحال، ولكنَّه أراد أنَّهما فيه ثابتان، لم يكن واحد منهما قبل صاحبه، كما تقول: "هذا رجل سائر راكبًا دابة". وقد يجوز في سعة الكلام على هذا، ولا يَنْقُض المعنى في أنَّهما شَرْعٌ سواءٌ فيه"[٣].

يظهر من كلام سيبويه أنَّ العلَّة جاءت هنا بأسلوب بسيط يلبِّي حاجة المتعلِّم، تقول خديجة الحديثيّ: نجد الكتاب مليئًا بالتَّعليلات المتتابعة بحيث لا تمرُّ مسألة أو حكم إلَّا ويعلِّل دون أن يصرِّح بالعلَّة، ويكتفي بأن يقول: "لأي شيء"، أو "لأنَّه"، أو "لأنَّ"، أو "ذلك لأنَّ"، ... إلى غير ذلك من الألفاظ والعبارات التي تدلُّ على كون ما بعدها علَّة لمَا قبلها من حكم أو نحوه[٤].

وببيان هذه العلِّة فرَّق بين الصِّفة والحال في المعنى من خلال المثال الذي ذكره؛ بيَّن فيه أنَّ كلاهما يصحُّ أن يحلَّ محلّ الآخر، غير أنَّ الصِّفة تأتي لوصف شيء ثابت، والحال لوصف شيء بالتَّقييد بالحال.

---

(١) طبقات النَّحويِّين واللُّغويِّين للزّبيدي ٤١

(٢) نظريَّة المعنى لكريم الخالدي ١٠٨.

(٣) كتاب سيبويه ٥١/٢.

(٤) الشَّاهد وأصول النَّحو بتصرف ٣٥٦.

المطلب الرَّابع: المعنى والتَّنغيم

التَّنغيم ظاهرة عُرِفت في الدِّراسة اللُّغويَّة، وقد ادَّعى المحدثون أنَّ هذه الظَّاهرة لم تعرف عند القدماء، كتمَّام حسَّان، حيث قال: "والتَّنغيم في اللُّغة العربيَّة الفصحى غير مُسجَّل ولا مدروس، ومن ثمَّ تخضع دراستنا إيَّاه في الوقت الحاضر لضرورة الاعتماد على العادات النُّطقيَّة في اللَّهجات العاميَّة"[١]، وكذلك ما ادَّعاه الأنطاكيّ[٢]. ومنهم من يرى أنَّها لم تعرف ولم تدرس كما هي عليه اليوم، وإن ظهرت بوادر تدلُّ على وجودها، قال رمضان عبد التَّواب: "ولم يعالج أحدٌ من القدماء شيئًا من التَّنغيم، ولم يعرفوا كنهه، غير أنَّنا لا نعدم عند بعضهم الإشارة إلى بعض آثاره في الكلام للدّلالة على المعاني المختلفة، وكان ابن جنِّيّ أحد الذين التفتوا إليه"[٣].

ولم يظهر مصطلح "التَّنغيم" عند اللُّغويّين بما عُرِف به اليوم، وإنَّما كان ينطوي تحت عدَّة مصطلحات منها: "التَّرنم"، و"مدَّ الصَّوت"، و"التَّطريب"، و"التَّفخيم"، و"التَّطويح"، و"التَّطريح"[٤].

أمَّا عند المحدثين فقد عُرِف بأنَّه: تنوع الصَّوت الذي يحدثه اهتزاز الوترين الصَّوتيين، تنوعٌ يتراوح بين الارتفاع والانخفاض أثناء النُّطق، وينظم علاقة الوحدات اللُّغويَّة المتتابعة في السِّياق ليشكل الإطار الصَّوتي الذي تقال به الجملة[٥]. أو هو: موسيقى الكلام[٦].

ويظهر من خلال المصطلحات السَّابقة، بأنَّ هذا الفن الذي تنبَّه إليه المحدثون لم يكن وليد عصره، وإنَّما كانت هناك بوادر تشير إلى أهميَّته عند النَّحويِّين، ومن ذلك ما جاء عند سيبويه في باب النُّدبة، قال: "اعلم أنَّ المندوب مدعوّ، ولكنَّه متفجَّع عليه، فإن شئت ألحقت في آخر الاسم الألف، لأنَّ النُّدبة كأنَّهم يترنَّمون فيها"[٧]، وفي الباب نفسه، يقول ابن يعيش: "اعلم أنَّ المندوب مدعوّ،

---

(١) اللُّغة العربيَّة معناها ومبناها ٢٢٨.

(٢) ينظر: دراسات في فقه اللُّغة ١٩٧.

(٣) المدخل إلى علم اللُّغة ١٠٦.

(٤) ينظر: الخصائص ٣٧١/٢.

(٥) ينظر: أسباب التَّعدُّد في التَّحليل النَّحويّ لمحمود الجاسم، (مجلَّة مجمع اللُّغة العربيَّة الأردني)، ع (٦٦)، ص ١٢١.

(٦) ينظر: علم الأصوات لكمال بشر ١٦١.

(٧) كتاب سيبويه ٢٢٠/٢.

ولذلك ذكر مع فصول النِّداء، لكنَّه على سبيل التَّفجُّع، فأنت تدعوه، وإن كنت تعلم أنَّه لا يستجيب كما تدعو المستغاثَ به، وإن كان بحيث لا يسمع، كأنَّه تعُدُّه حاضرًا. وأكثر ما يقع في كلام النِّساء؛ لضعف احتمالهنَّ وقلَّة صبرهنَّ. ولمَّا كان مدعوًّا بحيث لا يسمع أتوا في أوَّله بـ(يَا)، أو (وَا)، لمدّ الصَّوت، ولمَّا كان يسلك في النُّدبة والنَّوح مذهب التَّطريب، زادوا الألف آخرًا للتَّرنُّم"[1].

فيظهر أنَّ استخدام (الألف) كان يحدثه النُّحاة لمعنى دلاليٍّ يظهر في السِّياق، وهو يقوم بوظيفة التَّنغيم في الجملة، وقد عبَّروا عنها هنا بمصطلح "التّرنُّم"، و"مدّ الصَّوت"، و"التَّطريب".

وقد كان للتَّنغيم دور في تأويل المعنى، يقول سيبويه: "وتقول: "سير عليه ليلٌ طويلٌ"، و"سير عليه نهارٌ طويلٌ"، وإن لم تذكر الصِّفة وأردتَ هذا المعنى رفعتَ، إلَّا أنَّ الصِّفة تبيِّن بها معنى الرَّفع وتوضِّحه"[2].

فعند حذف الصِّفة هنا يظهر دور التَّنغيم من خلال الضَّغط على الياء بإظهار المعنى المقصود وهو طول الليل، أو طول النَّهار. يقول ابن جنِّيّ معلِّقًا على قول سيبويه: "وقد حذفت الصِّفة ودلَّت الحال عليها، وذلك فيما حكاه صاحب "الكتاب" من قولهم: "سِير عليه ليل"، وهم يريدون: "ليلٌ طويلٌ". وكأنَّ هذا إنَّما حذفت فيه الصِّفة لمَا دلَّ من الحال على موضعها. وذلك أنَّك تحسُّ في كلام القائل لذلك من التَّطويح، والتَّطريح، والتَّفخيم، والتَّعظيم ما يقوم مقام قوله "طويل" أو نحو ذلك. وأنت تحسُّ هذا من نفسك إذا تأمَّلته، وذلك أن تكون في مدح إنسان والثَّناء عليه، فتقول: "كان والله رجلًا"! فتزيد في قوَّة اللَّفظ بـ"الله" هذه الكلمة، وتتمكَّن في تمطيط اللام وإطالة الصَّوت بها، وعليها، أي: رجلًا فاضلًا، أو شجاعًا، أو كريمًا، أو نحو ذلك. وكذلك تقول: "سألناه فوجدناه إنسانًا"! وتمكِّن الصَّوت بإنسان وتفخّمه، فتستغني بذلك عن وصفه بقولك: "إنسانًا سَمْحًا"، أو "جوادًا"، أو نحو ذلك. وكذلك إن ذممته ووصفته بالضِّيق، قلت: "سألناه وكان إنسانًا!" وتَزْوي وجهك وتقطِّبه"، فيغني ذلك عن قولك: "إنسانًا لئيمًا"، أو "لَخِزًا" أو "مبخّلًا" أو نحو ذلك"[3].

---

(1) ينظر: شرح المفصَّل ١/٣٥٨.

(2) كتاب سيبويه ١/٢٢٠.

(3) الخصائص ٢/٣٧٠-٣٧١.

فيظهر من كلام ابن جنِّيّ اهتمامهم بالتَّلوين الصَّوتي في إظهار المعنى المؤوّل من السِّياق، وترتبط هذه الدّلالات بالمقام، وإن عُرِيت من الدّلالة أو من الحال؛ فإنَّ حذفها لا يجوز.

وينقسم التَّنغيم في الجملة إلى نغمات مرتفعة ومنخفضة ومستوية بحسب السِّياق، وكلّ أسلوب نحويّ له تنغيم خاص، فجملة الاستفهام مثلاً تختلف نغماتها عن جملة الإثبات وعن جملة التَّوكيد[1].

وللتَّنغيم دور في تغيير معنى الجملة من الخبريَّة إلى الإنشائيَّة أو العكس، فقد تكون الجملة خبريَّة وفيها أداة الاستفهام، أو قد تحوي أداة استفهاميَّة وهي جملة خبريَّة تقريريَّة في المعنى، وكلّ ذلك يحدِّده دور التَّنغيم في نطق الجملة.

فوظيفة التَّنغيم ـ كونه قرينةً ـ أعظم أثرًا من القرينة اللَّفظيَّة في تحديد المعنى، فقد تكون الجملة مركّبة من أداة الاستفهام والمعنى ليس على الاستفهام، وإنَّما التَّقرير، كما في قوله تعالى: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ﴾[الإنسان: ١]، فالجملة في ظاهرها استفهاميَّة؛ لوجود القرينة اللَّفظيَّة، وهي(هل)، لكنَّ المعنى خلاف ذلك، حيث الجملة للتَّقرير، فـ(هل) هنا بمعنى (قد)[2]، والذي حدَّد هذا المعنى هو القرينة المعنويَّة والأدائيَّة (أي: التَّنغيم) في الجملة.

وعلى العكس من ذلك، فقد تكون الجملة ظاهرها خبريَّة، ومعناها إنشائيَّة، كما في قول الرَّسول ﷺ لأبي ذر: "عيَّرته بأمِّه"[3] أراد: "أعيَّرته بأمِّه"[4]. فالجملة خالية من أداة الاستفهام، ولكن دور التَّنغيم أظهر معنى الاستفهام للجملة[5].

---

(1) ينظر: اللُّغة العربيَّة معناها ومبناها لتمام حسَّان ٢٢٦

(2) ينظر: الكشَّاف للزَّمخشري ٦/٢٧٤.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الإيمان: باب المعاصي من أمر الجاهليَّة، ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلَّا الشِّرك، رقم (٣٠)، ٢٣، وقد جاء لفظه" أعيَّرته"، وفي شواهد التَّوضيح لابن مالك "عيَّرته".

(4) ينظر: شواهد التَّوضيح لابن مالك ١٤٧

(5) ينظر: دور التَّنغيم في تحديد معنى الجملة لسامي عوض وآخرين، (مجلَّة جامعة تشرين)، مج (٢٨)، ع (١)، ص ٩٢-١٠٣.

المطلب الخامس: المعنى والوقف

يرتبط الوقف بالمعنى كثيرًا، وبما أنَّه يؤثِّر فيه، فإنَّ له تأثيرًا في الإعراب؛ لأنَّ الإعراب فرع المعنى وموضِّح له.

الوقف لغة

جاء عند ابن فارس قوله: "الواو والقاف والفاء أصل واحد يدلُّ على تَمكُّث في شيءٍ ثمَّ يقاس عليه، منه وقَفْت أقف وقُوفًا"[1]، وقال الشَّيبانيّ: "كلَّمتهم ثم أوقفت عنهم، أي: أمْسَكْت، وكلّ شئ تُمْسِك عنه تقول: أوقفْتُ"[2]، ويقال: وقف على الكلمة: نطق بها مُسكَّنة الآخر قاطعًا لها عمَّا بعدها، ويقال: كلَّمته فأوقف، أي: سكت[3].

فجاء في اللُّغة بمعنى السُّكوت على آخر الكلمة.

واصطلاحًا

عرَّفه ابن الجزريّ بقوله: "عبارة عن قطع الصَّوت على الكلمة زمنًا يتنفَّس فيه عادة بنيَّة استئناف القراءة؛ إمَّا بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله"[4]، أو هو: قطع السِّلسلة النُّطقيَّة ليتحوّل السِّياق إلى دفعات كلاميَّة مفصَّلة وتمثِّل كلّ دفعة معنى كاملًا، وما لم يكن معناها كاملًا فلا يجوز، كالوقف مثلًا على الشَّرط دون ذكر جوابه[5].

ولا يخلو مصنف يدرس الصَّرف من تناول هذه الظَّاهرة؛ لمَا له من تأثير في الحركات والسَّكنات في الكلمة، ولا يقصد في هذا البحث هذا الجانب، وإنَّما يختصُّ بالوقف على الجملة؛ لمَا له من أثر في معناها، فالوقف قسمان:

أوَّلهما: ويختصُّ بانقطاع النَّفس، فله أحكامه وكيفيَّة الوقوف عليه، وهو اختياريّ.

---

(1) مقاييس اللُّغة (و ق ف).

(2) الجيم ٣/٢٩٠، وقد جاء عند ابن فارس، وابن منظور : "كلَّمتهم ثم أوقفت عنهم، أي: سكت" ينظر: مقاييس اللُّغة لأحمد فارس (و ق ف)، ولسان العرب لابن منظور (و ق ف).

(3) ينظر: المعجم الوسيط (و ق ف).

(4) النَّشر ١/٢٤٠.

(5) ينظر: اللُّغة العربيَّة معناها ومبناها لتمام حسَّان ٢٧٠.

وثانيهما: وهو ما يكون بعد انتهاء العبارة، وإتمام المعنى أو عدمه، وهو إجباريّ. وهذا يختصُّ بعلم النَّحو[١]، قال أبو يحيى الأنصاريّ: "الوقف يطلق على معنيين: أحدهما: القطع الذي يسكت القارئ عنده، وثانيهما: المواضع التي نصَّ عليها القرَّاء، فكلّ موضع منها يسمَّى وقفًا وإن لم يقف القارئ عنده"[٢].

ويرتبط مصطلح "الوصل" بـ"الوقف". ويطلق على الوقف أيضًا "القطع"، أو "السَّكت"، ويطلق على الوصل أيضًا "الاستئناف"، أو "الائتناف"، أو "الابتداء"، فيستخدمونها بمعنى واحد، وإن فرَّقوا بينهما تفريقًا يسيرًا إلَّا أنَّ مصطلح الوقف والوصل هو الشَّائع عند القرَّاء واللُّغويِّين[٣].

ونجد أنَّ مصطلح "الوقف" المعنيِّ في هذا البحث، يُطلق عليه في كتب النُّحاة "القطع"؛ قال سيبويه: "وتقول: "ما زيد ذاهبًا ولا عاقل عمرو"؛ لأنَّك لو قلت: ما زيد عاقلًا عمرو لم يكن كلامًا؛ لأنَّه ليس من سببه، فترفعه على الابتداء والقطع من الأوَّل، كأنَّك قلت: وما عاقلٌ عمروٌ[٤]. وقال الفرَّاء: "وكل فعل أوقعته على أسماء لها أفاعيل ينصب على الحال الذي ليس بشرط، ففيه الرَّفع على الابتداء، والنَّصب على الاتصال بما قبله، من ذلك: رأيت القوم قائمًا وقاعدًا، وقائم وقاعد؛ لأنَّك نويت بالنَّصب القطع، والاستئناف في القطع حسن"[٥].

والوقف يرتبط بالأداء الصَّوتي، ويؤثِّر أداؤه في حصول المعنى، وللعلاقة الوثيقة بين الاثنين في فَهْم النَّص القرآنيّ، فإنَّهم ساووا بين تعلم أحكام الوقف وتعلُّم القرآن[٦].

وقسَّموا الوقف إلى عدَّة أقسام، وهي مبسوطة في كتب القراءات والوقف[٧]، غير أنَّ أشهرها أربعة[٨]:

---

(١) ينظر: مقدِّمة في الوقف والابتداء لأحمد العمر، (مجلَّة الرَّافدين)، ع (٨)، ص ١٦٨.

(٢) المقصد لتلخيص المرشد للأنصاري ٢.

(٣) ينظر: النَّشر لابن الجزري ٢٣٨/١-٢٤٠.

(٤) كتاب سيبويه ٦١/١.

(٥) معاني القرآن ١٩٣/١.

(٦) ينظر: ظاهرة الإعراب لأحمد ياقوت ٢٠٩.

(٧) ينظر: على سبيل المثال البرهان للزَّركشي ٣٥٠/١، والمقصد لتلخيص ما في المرشد ٤٣.

(٨) ينظر: البرهان للزَّركشي ٣٥٠/١- ٣٥٣، والنَّشر لابن الجزري ٢٢٦/١-٢٣٠.

أوّلها: الوقف التَّام: وهو ما يحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده، ولا يتعلَّق بما بعده. وأكثر ما يقع في رؤوس الآي، وانقضاء القصص.

وثانيها: الوقف الكافي: وهو ما يحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده، غير أنَّه متعلِّق بما بعده في المعنى، منقطع عنه في اللفظ.

وثالثها: الوقف الحسن: وهو ما يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده؛ لتعلِّقه به في اللفظ والمعنى.

ورابعها: الوقف القبيح: وهو الذي لا يوقف عليه؛ لاختلال المعنى به.

وقد رجَّحوا هذه الأقسام وردّوها، وفي ذلك يقول الأشمونيّ: "وقد يكون الوقف تامًّا على تفسير وإعراب وقراءة، غير تامٍّ على آخر"[1]، ويقول الزَّركشيّ: "وقال بعض النَّحويِّين: الجملة التَّأليفيَّة إذا عرفت أجزاؤها، وتكرَّرت أركانها، كان ما أدركه الحسُّ في حكم المذكور فله أن يقف كيف شاء"[2].

وقد اهتمَّ العلماء بالوقف والابتداء، وصنَّفوا مؤلفات فيهما، ولأهميَّته في معنى السِّياق، فقد شغل اهتمام النَّحويِّين كذلك، فكتبوا فيه وبيَّنوا أنواعه وذكروا ما له من أثر في تغيير المعنى والإعراب[3]، ولأهميَّته في النَّحو قال ابن مجاهد: "لا يقوم بالتَّمام في الوقف إلَّا نحويّ عالم بالقراءات، عالم بالتَّفسير، والقصص، وتلخيص بعضها من بعض، عالم باللُّغة التي نزل بها القرآن"[4].

فالوقف يرتبط بعلوم عدَّة ومن أخصّها النَّحو، وقد ذكر ابن النَّحَّاس أنَّ الوقف يحتاج إلى معرفة باللُّغة والعربيَّة وتقديراتها[5].

وقد حدَّدوا المواضع التي يمنع فيها الوقف، وهي تتّصل بالقواعد النَّحويَّة، يقول الأشمونيّ: اعلم أنَّ كلّ كلمة تعلَّقت بما بعدها، وما بعدها من تمامها لا يوقف عليها، كالمضاف دون المضاف إليه، والمنعوت دون نعته ما لم يكن رأس آية، والشَّرط دون جوابه، والرَّافع دون مرفوعه، والنَّاصب دون

---

(1) منار الهدى ١١.

(2) البرهان ١/٣٥٤.

(3) ينظر: ظاهرة الإعراب لأحمد ياقوت ٢٠٩.

(4) نقلًا عنه في البرهان للزَّركشي ١/ ٣٤٣.

(5) ينظر: القطع والائتناف ٢١

منصوبه، والمؤَكَّد دون توكيده، والمعطوف دون المعطوف عليه، والبدل دون المبدل منه، وأنَّ أو كان أو ظنَّ وأخواتهنَّ دون اسمهنَّ، ولا اسمهنَّ دون خبرهنَّ، والمستثنى منه دون المستثنى، لكن إن كان الاستثناء منقطعًا فيه خلاف المنع مطلقًا لاحتياجه إلى ما قبله لفظًا والجوار مطلقًا، ولا يوقف على الموصول دون صلته، والفعل دون مصدره، والحرف دون متعلّقه، والشَّرط دون جوابه، والحال دون ذويها، والمبتدأ دون خبره، والمميَّز دون مُميِّزه، والقسم دون جوابه، والقول دون مقوله، و المفسَّر دون مُفسِّره[1].

وخلاصة هذا القول أنَّه لايجوز الوقف على أحد المتلازمين؛ لاتصال كلّ واحد بالآخر صناعة ودلالة.

وبعد، فيتَّضح للباحثة أنَّ المعنى قد كان جلّ اهتمام علمائنا الكرام، كتبوا لنا نصوصًا، وألَّفوا مصنفات، ونقلوا وعلَّلوا وردّوا، وسلكوا كلّ وسيلة تبرز المعنى الذي وسيلته اللفظ أيًّا كان شكله، فأخذوا مسالك شتَّى في توضيح المعنى، التي منها: وضع الحدود النَّحويَّة، أو التَّأويلات التي تهدف إلى الوصول للمعنى المراد، أو ذكر التَّعليلات للأحكام النَّحويَّة، أو إبراز المنطوق (من خلال التَّنغيم، والوقف) الذي يشير إلى المعنى المقصود.

ثم هم بعد ذلك تركوا لنا بقيَّة من هذا العلم به نستنبط، ونحلِّل، ونعلِّل، ونستخرج ما يوافق فيه المعنى التَّركيب اللُّغويّ.

وقد يكون للسَّجية العربيَّة دورٌ، فلا يحتاج العربيّ إلى كدٍّ ذهنيّ في تفسير كلّ تركيب لغويّ يقوله أو ينقله، فاكتفوا بإشاراتٍ تدلُّ على المراد، ومن احتاج إليها بعد ذلك فله الفضل في اكتشافها وتبيينها، وفي ذلك يقول كريم الخالديّ: "بيد أنَّ وضوح تلك الدّلالات في أذهان النُّحاة واستقرارها في نفوسهم وكونها ثابتة كالحقائق المسلَّم بها، أباح لهم الإضراب عن ذكر مدلولاتها أو بيان المراد منها، واكتفوا بذكر الألفاظ الدَّالة على المعاني على نيَّة إدراك القارئ لمدلولاتها"[2].

([1]) منار الهدى بتصرف ١٧-١٨.

([2]) نظريَّة المعنى ٢٧.

المبحث الثَّاني: أثر المعنى في توجيه الإعراب الجمليّ

يظهر من خلال الفصلين السَّابقين أنَّ أثر التَّداخل بين الجمل قد ظهر إمَّا من خلال المبنى وإمَّا من خلال المعنى، وكان للمعنى ـ في الغالب ـ دور مهم في التَّفريق بين الجمل. ولأهميَّته أردت توضيح أثره في اختلاف توجيه إعراب الجمل بشيء من القضايا التي طُرِحت سابقًا، أومن غيرها ـ وذلك وفق المطالب الآتية:

المطلب الأوَّل: أثر الوقف في توجيه إعراب الجملة

يرتبط الوقف بمعرفة الأوجه الإعرابيَّة كثيرًا كما ذُكِر سابقًا، ومن المواضع التي نبَّه عليها العلماء في أهميَّة الوقف قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾[البقرة: ٨ ـ ٩]، فجملة " يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ" أجاز فيها المُعرِبون عدَّة أوجه[1]:

أوَّلها: أن تكون في محلّ نصب، بأن تقع حالًا من الضَّمير المستكنّ في "يَقُولُ"، وهو العامل فيها، والتَّقدير: "يقول آمنَّا مخادعين". أو تكون حالًا من الضَّمير المستتر في "بِمُؤْمِنِينَ"، والعامل اسم الفاعل، والتَّقدير: "وما هم بمؤمنين في حال خداعهم".

ثانيها: أن لا يكون لها محلّ من الإعراب، بأن تقع بدل اشتمال من الجملة الواقعة صلة بعد "مَن"، وهي "يَقُولُ".

ثالثها: أن لا يكون لها محلّ من الإعراب، بأن تقع استئنافًا بيانيًّا، كأنَّه قيل: ولِمَ يدَّعون الإيمان كاذبين، وما نفعهم فيه؟ فقيل: " يُخَٰدِعُونَ".

رابعها: أن تكون في محلّ جر، بأن تقع صفة لـ"بِمُؤْمِنِينَ".

---

(1) ينظر: الكشَّاف للزَّمخشري ١/١٧٤، والتِّبيان للعكبري ١/٢٥، والبحر المحيط لأبي حيَّان ١/١٨٤-١٨٥، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ١/١٢٤، وروح المعاني للألوسي ١/١٤٧.

وهذا الوجه الأخير قد منعه المُعرِبون؛ لانتقاض المعنى معه، حيث يصبح المعنى على نفيّ الخداع عنهم وهو على الإثبات لهم.

ومن توجيهات إعراب الجملة بحسب الوقف:

أوَّلها: إن كانت الجملة استئنافيَّة، عُدَّ الوقف عليها تامًا[١]، أو كافيًا[٢]؛ لتمام المعنى به.

وثانيها: إن كانت الجملة بدل اشتمال، أو كانت جملة حاليَّة، عدُّ الوقف حسنًا، باعتبارها رأس آية[٣].

وثالثها: إن كانت الجملة صفة، عدَّ السَّجاونديّ الوقف عليها لازمًا، فيكون الوقف على جملة "**وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ**"؛ لتمام المعنى به، وحتَّى لا يتوهّم منها خلاف المقصود، ثم يبتدأ بجملة "**يُخَٰدِعُونَ**"[٤].

وقد يكون أقرب الأوجه فيها للصَّواب هو الاستئناف سواء عدّ الوقف عليه كافيًا، أم لازمًا، أم حسنًا، أم غيره؛ لأنَّ بقيَّة الأوجه فيها فصل بين متلازمين، وفي حالة الوصل يختلّ المعنى، أمَّا الاستئنافيَّة فليس لها تعلُّق في الصِّناعة النَّحويَّة.

---

(١) ينظر: منار الهدى للأشموني ٣٣

(٢) ينظر: النَّشر لابن الجزري ١/٢٢٨.

(٣) ينظر: منار الهدى للأشموني ٣٣

(٤) ينظر: علل الوقوف ١/ ١٨٠-١٨٢.

المطلب الثَّاني: أثر التَّنغيم في توجيه إعراب الجملة

تبيَّن ممَّا سبق أهميَّة التَّنغيم في كشف المعنى المراد عند توجيه إعراب الجمل، ومن الشَّواهد التي تظهر فيها أهميَّة التَّنغيم قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ أَن يُقَٰتِلُوكُمۡ أَوۡ يُقَٰتِلُواْ قَوۡمَهُمۡ﴾[النِّساء: ٩٠]، فجملة "حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ" فيها عدَّة أوجه[١]:

أوَّلها: أن تكون في محلّ نصب، وقعت حالًا من الضَّمير المرفوع في "جَآءُوكُمۡ"، مع إضمار (قد) في الجملة عند من يُلزِم إضمارها.

ثانيها: أن تكون في محلّ نصب، وقعت صفةً لموصوف محذوف تقديره "قومًا".

ثالثها: أن لا يكون لها محلّ من الإعراب، وقعت بدل اشتمال من "جَآءُوكُمۡ"؛ لأنَّ مجيئهم غير مقاتلين، و"حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ" بمعنى واحد، والمبدل منه في الجملة جملة "جَآءُوكُمۡ" المعطوفة على جملة "يَصِلُونَ" صلة الموصول "ٱلَّذِينَ"، التي لا محلّ لها من الإعراب كذلك.

رابعها: أن تكون في محلّ رفع، وقعت خبرًا.

خامسها: أن لا يكون لها محلّ من الإعراب، وقعت استئنافيَّة، وهو رأي المبرِّد.

وهذه الجملة في جميع الأوجه جملة خبريَّة تُؤدَّى بنغمة مستوية متواصلة، إلَّا أنَّ المبرِّد يرى أنَّ الجملة تحتمل الدُّعاء عليهم[٢]، كأنَّه قيل: "ضيَّق الله صدورهم"، كما يقال: "جاءني فلان وسَّع الله رزقه"، فتركيب الجملة على الماضي، ومعناه الدُّعاء[٣]، وذكر أبو حيَّان أنَّ الدُّعاء عليهم بأن لا يقاتلوا المسلمين تعجيزٌ لهم، وأن لا يقاتلوا قومهم تحقيرٌ لهم[٤].

---

(١) ينظر: البحر المحيط لأبي حيَّان ٣/٣٣٠، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٤/٦٧-٦٧، وروح المعاني للألوسي ٥/١١٠.

(٢) ينظر: المقتضب ٤/١٢٤-١٢٥.

(٣) ينظر: الإنصاف للأنباري ٢١٤-٢١٥.

(٤) ينظر: البحر المحيط ٣/٣٣٠.

وعندما رأى المبرِّد أنَّ الجملة الحاليَّة المبتدأة بالماضي لا يصحُّ أن تقع حالًا جعلها استئنافيَّة، وفي احتمالها للدُّعاء تكون إنشائيَّة ممَّا يجعل أداءها مختلفًا عن بقيَّة الأوجه، حيث تُؤدَّى الجملة بنغمة صاعدة يظهر معها معنى الدُّعاء.

ويظهر التَّنغيم أيضًا في قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمَا ٱدۡخُلُواْ عَلَيۡهِمُ ٱلۡبَابَ ﴾[المائدة: ٢٣]، فجملة "أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمَا " أجازوا فيها عدَّة أوجه[١]:

أوَّلها: أن تكون في محلّ نصب، وقعت حالًا من الضَّمير في "يَخَافُونَ"، أو حالًا من الضَّمير في "رَجُلَانِ"؛ لتخصُّصه بالوصف، أو حالًا من الضَّمير المستتر في الجار والمجرور "مِنَ ٱلَّذِينَ".

ثانيها: أن تكون في محلّ جر، وقعت صفة ثانية لـ"رَجُلَانِ"، والصِّفة الأولى الجار والمجرور.

ثالثها: أن لا يكون لها محلّ من الإعراب؛ معترضة بين القول ومقوله.

وهذه الأوجه على إضمار (قد) عند من يُلزِم إضمارها مع الماضي، وقد ضعّف ابن هشام وجه الحاليَّة من جهة المعنى؛ لأنَّ التَّقييد لا يصحُّ معناه في الجملة[٢].

وهذه الجملة تؤدَّى بنغمات مستوية؛ لكونها لا تحتمل إلَّا خبريَّة مع الصِّفة والحاليَّة، أمَّا في احتمالها معترضة فتكون إنشائيَّة غرضها الدُّعاء، ممَّا يجعل أداءها مختلفًا؛ حيث تؤدَّى بنغمة صاعدة واقعة على "أَنۡعَمَ "[٣].

وقد ظهر هنا أثر التَّنغيم في الجمل بخلاف الفصل السَّابق، حيث كان التَّداخل بين جملتين، ولا يمكن أن تكون إحداهما محتملة للإنشاء والأخرى خبريَّة، حيث الحاليَّة لا تحتمل إلَّا الخبريَّة، فوجب مع مداخلها كذلك.

---

(١) ينظر: الكشَّاف للزَّمخشري ٢/٢٢١، والبحر المحيط لأبي حيَّان ٣/٤٧٠، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٤/٢٣٣، وروح المعاني للألوسي ٦/١٠٧.

(٢) ينظر: مغني اللَّبيب ٥/٢٥٤.

(٣) ينظر: أسباب التَّعدُّد لمحمود الجاسم (مجمع اللُّغة العربيَّة الأردني)، ع (٦٦)، ص ١٢٤-١٢٥.

المطلب الثَّالث: أثر الالتفات في توجيه إعراب الجملة

إنَّ أفعال الإنسان وتصرفاته خاضعةٌ لمشيئة الله وقدرته، ويظهر هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ﴾ [النَّمل: ٦٠]، فجملة "مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ" تحتمل ثلاثة أوجه[1]:

أوَّلها: أن تكون حاليَّة في محلّ نصب من "حَدَآئِقَ"؛ لتخصُّصها بالصِّفة.

ثانيها: أن تكون صفة في محلّ نصب لـ"حَدَآئِقَ".

ثالثها: أن تكون استئنافيَّة، لا محلّ لها من الإعراب.

وفي الآية التفات من الغيبة إلى التُّكلُّم بنون العظمة "فَأَنۢبَتْنَا"؛ للدّلالة على الاختصاص، "وقد رشَّح هذا الاختصاص بقوله: "مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ"[2]، فجاء هذا العدول حتَّى لا يظن ظانّ بوفرة زروعه، واختلاف ثمراته التي حرثها في هذه الأرض، وإنَّما أينعت، وظهر بهاؤها لرعايته بها، واهتمامه بحرثها، فجاء الالتفات إلى التَّكلّم؛ لتبيين مسبِّب الأسباب وموجدها، يقول أبو حيَّان: "ولمَّا كان خلق السَّموات والأرض، وإنزال الماء من السَّماء لا شبهة للعاقل في أنَّ ذلك لا يكون إلَّا لله، وكان الإنبات ممَّا قد يتسبَّب فيه الإنسان بالبذر والسَّقي والتَّهيئة، ويسوغ لفاعل السَّبب نسبة فعل المسبّب إليه، بيَّن تعالى اختصاصه بذلك بطريق الالتفات، وتأكيد ذلك بقوله: "مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ"[3].

---

(1) البحر المحيط لأبي حيَّان ٧/٨٤-٨٥.

(2) ينظر: الكشَّاف للزَّمخشري ٤/٤٦٤، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٨/٦٣٠-٦٣١، وروح المعاني للألوسي ٢٠/٤-٥.

(3) البحر المحيط ٧/٨٤-٨٥.

فجاء بعد هذا الالتفات التَّأكيد على الاختصاص بقوله تعالى: "مَّا كَانَ لَكُمۡ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآ"، وهذه الجملة يصحُّ معها هذا المعنى في الثَّلاثة الأوجه المذكورة، غير أنَّ وجه الحاليَّة قد يكون هو الأقرب للتَّعبير عن هذا المعنى المراد من تخصيص المشيئة بيده ﷻ وتقييدها خالق الأسباب وموجدها.

المطلب الرَّابع: أثر الحكم الشَّرعيّ في توجيه إعراب الجملة

ترتبط قضايا النَّحو بالفقه كثيرًا، وممَّا يوضِّح أثر النَّحو في الفقه في استنباط الحكم الفقهيّ، قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ ﴾[الأنعام: ١٢١]، فجملة "**وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ**" تحتمل ثلاثة أوجه[١]:

أوَّلها: أن تكون حاليَّة في محلّ نصب من الضَّمير في "**وَلَا تَأْكُلُوا**".

ثانيها: أن تكون استئنافيَّة، لامحلّ لها من الإعراب.

ثالثها: أن تكون معطوفة على الجملة الإنشائيَّة "**وَلَا تَأْكُلُوا**" عند من يجيز عطف الخبر على الإنشاء أو العكس، كسيبويه[٢].

أثارت هذه الأوجه الإعرابيَّة جدلًا بين أصحاب المذاهب الفقهيَّة الأربعة في حكم الأكل ممَّا لم يذكر اسم الله عليه، وليس المقام هنا لمناقشة قضيَّة فقهيَّة[٣]، بقدر مايعنى ببيان أثر الإعراب في توجيه الحكم الشَّرعيّ.

فقد أباح الحنابلة والشَّافعيَّة الأكل من المتروك التَّسمية، واستدلوا على ذلك بأنَّ الجملة هنا وقعت حاليَّة، فالأكل المحرَّم هنا قُيِّد منه ما كان "**فِسْقًا**" فقط، وذهبوا إلى أنَّ (الفسق) هو ما فُسِّر في الآية التي بعدها ﴿ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ﴾[الأنعام: ١٤٥].

أمَّا الأحناف والمالكيَّة، فحرَّموا الأكل من غير المسمَّى عليه؛ لأنَّ الواو هنا أفادت العطف أو الاستئناف، فأخذوا بظاهر الآية في تحريم الأكل المتروك التَّسميَّة[٤].

---

(١) ينظر: الدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٥/١٣٠، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٨/٤١.

(٢) ينظر: كتاب سيبويه ١/٢٤٧.

(٣) ينظر: على سبيل المثال كتاب الفقه لعبد الرَّحمن الجزيري ٢٦-٢٨.

(٤) ينظر: روح المعاني للألوسي ٨/١٥-١٧، والجدول في إعراب القرآن لمحمود صافي ٤/٢٧٠.

المطلب الخامس: أثر عقيدة المُعرِب في توجيه إعراب الجملة

قد يكون أحد الأوجه الإعرابيَّة بمثابة دليل يظهر من خلاله مذهب صاحبه العَقَديّ، كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ ﴾[البقرة: ٢٨٢]، فإنَّ جملة "وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ" تحتمل ثلاثة أوجه[١]:

أوَّلها: أن تكون حاليَّة في محلّ نصب من الضَّمير في "ٱتَّقَوۡاْ"، أي: "اتَّقوا الله مضمونًا لكم التَّعليم".

ثانيها: أن تكون استئنافيَّة، لا محلّ لها من الإعراب.

ثالثها: أن تكون معطوفة على ما قبلها "وَٱتَّقُواْٱللَّهَ".

وقد ردَّ النَّحويّون وجه الحاليَّة هنا؛ لقلَّة اقتران المضارع بالواو، ولا حاجة إلى تأويل مبتدأ للجملة هنا، كما ردُّوا وجه العطف؛ لأنَّه يقتضي عطف الخبريَّة على الإنشائيَّة وهي على خلاف عندهم.

كما أنَّ المعنى في وجه العطف قد يظهر خلاف المقصود، فينبغي التَّفطن إليه؛ حيث لا تكون التَّقوى سبب تعليم الله، وقد نبَّه إلى ذلك ابن تيميَّة قال: "وإنَّما أتى بواو العطف، وليس من العطف ما يقتضي أنَّ الأوَّل سبب الثَّاني. وقد يقال: العطف قد يتضمن معنى الاقتران والتَّلازم، كما يقال زرني وأزورك، وسلِّم علينا ونسلِّم عليك، ونحو ذلك ممَّا يقتضي اقتران الفعلين، والتَّعاوض من الطَّرفين،... فكلٌّ من تعليم الرَّب، وتقوى العبد يقارب الآخر، ويلازمه ويقتضيه، فمتى عَلَّمه اللَّه العلم النَّافع، اقترن به التَّقوى بحسب ذلك، ومتى اتَّقاه زاده من العلم، وهلمَّ جرًّا"[٢].

وقد وجد الصُّوفيَّة في معنى وجه الحاليَّة انتصارًا لمذهبهم، فهم يرون أنَّ التَّقوى تجلب العلم، فلا بدَّ من الصَّبر والمجاهدة حتى يحصل النُّور الذي يعرف به علم الحقِّ والباطل[٣]، فالسَّهروردي ـ وهو من زعماء المتصوِّفة ـ لم يجعل الواو استئنافيَّة وإنّما جعلها حاليَّة؛ حتى لا يفصل بين المعنيين[٤].

---

(١) ينظر: البحر المحيط لأبي حيَّان ٣٧٠/٢، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٦٧٧/٢، وروح المعاني للألوسي ٦٢/٣، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ١١٨/٣.

(٢) الفتاوى الكبرى ١٠٦/١.

(٣) ينظر: الفكر الصوفيّ لعبد الرَّحمن عبد الخالق ٤٩ـ٥٠.

(٤) نقلًا عنه في ظاهرة الإعراب لأحمد ياقوت ١٠١-١٠٢.

وعلى ذلك، رأى المُعرِبون أنَّ أحسن الوجوه أن تكون (الواو) استئنافيَّة، فتكون كلّ جملة مستقلَّة بنفسها فـ"﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾" فيها حثٌّ على التَّقوى، "﴿وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ﴾" وعدٌ بإنعامه عليكم بالعلم والهداية؛ ولذلك جاز الوقف على جملة "﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾"[1].

وقد يكون أحد الأوجه فيه توجيه لدحض شبهة عَقَديَّة، كما في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾[هود: ١٠٥]، فجملة "﴿لَا تَكَلَّمُ﴾" فيها ثلاثة أوجه[2]:

أوَّلها: أن تكون حاليَّة في محلّ نصب من الضَّمير المستتر في "﴿مَّشْهُودٌ﴾" في قوله تعالى: ﴿وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴾[هود: ١٠٣]، أو تكون حاليَّة من الضَّمير المستتر في "﴿يَأْتِ﴾"، العائد على "يوم مشهود"، وتقديره: "لا تكلَّم نفس فيه إلَّا بإذنه".

ثانيها: أن تكون استئنافيَّة، لا محلّ لها من الإعراب.

ثالثها: أن تكون صفة في محلّ نصب لـ"﴿يَوْمَ﴾".

وقد ظهرت للملحدين في هذه الجملة شبهة، مفادها أنَّ الله ﷻ قال في هذه الآية "﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾"، وفي مواضع أخرى قالﷻ: ﴿ يَوْمَ تَأْتِى كُلُّ نَفْسٍ تُجَٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا ﴾[النَّحل: ١١١]، وقال ﷻ أيضًا: ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴾[الصَّافات: ٢٧]...إلى غيرها من الآيات التي تجمع بين النَّقيضين.

والردَّ عليهم: أنَّ المقصود من ذلك النُّطق هو إقرارهم بذنوبهم، ولوم بعضهم بعضًا، وتجادلهم فيما بينهم، أمَّا الكلام بحجَّة فلا يحصل، كما تقول لمن يتكلَّم وكلامه واهي الحجَّة: "ما تكلَّمت بشيء،

---

(1) ينظر: منار الهدى للأشموني ٦٧.

(2) ينظر: البحر المحيط لأبي حيَّان ٢٦٢/٥، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٣٨٧/٦-٣٨٨، وروح المعاني للألوسي ١٣٩/١٢- ١٤٠، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور ٦٤/١٢.

وما نطقت بشيء". وقيل: إنَّ ذلك اليوم طويل، فيتكلَّمون في بعضه بإذنه، ويجادلون فيه في بعضه، ويختم في بعضه على أفواههم، وتتكلَّم أيديهم وأرجلهم، فلذلك اليوم مواقف عديدة. وقيل: لا منافاة بين هذه الآيات؛ لأنَّ المراد من "**يَوْمَ يَأْتِ**" أي: "حين تأتي"، فالقضية وقتيَّة في التَّكلُّم[1].

ويبدو أنَّ المعنى الأقرب يظهر مع وجه الحاليَّة في الردِّ على أقوال الملحدين، وفيها دحضٌ لشبهتهم؛ فالتَّقييد بالحال بيَّن أنَّها حالة لا تدوم، كما ظهر من الأقوال السَّابقة.

(1) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢١٠/١١. وذكر فيه بقيَّة الآيات المحتجّ بها.

المطلب السَّادس: أثر التَّأويل في توجيه إعراب الجملة

إنَّ من أسباب تعدُّد الأوجه الإعرابيَّة كثرة التَّأويلات المحتملة للجملة، وممَّا يوضح أهميَّة التَّأويل في إعراب الجملة قوله تعالى: ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌۚ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْۚ وَنَادَوْا۟ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴾ [الأعراف: ٤٦]، فجملة "**وَهُمْ يَطْمَعُونَ** " تحتمل أربعة أوجه[1]:

أوَّلها: أن تكون حاليَّة في محلّ نصب من الضَّمير الفاعل في "**يَدْخُلُوهَا**"، والمعنى: لم يدخلوها في حال طمع بل كانوا في حال يأس وخوف من دخولها. أو تكون حاليَّة من "**أَصْحَٰبَ** "، والعامل "**وَنَادَوْا۟** "، أي: نادوهم حال كونهم غير داخلين.

ثانيها: أن تكون صفة في محلّ رفع لـ"**رِجَالٌ**".

ثالثها: أن تكون استئنافيَّة، لا محلّ لها من الإعراب، كأنَّ سائلًا سأل عن حال أصحاب الأعراف، فقيل "**لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ** ".

ورابعها: أن تكون معترضة.

وردَّ أبو حيَّان كونها معترضة[2]، كما ضعُف وجه الصِّفة في الجملة؛ لأنَّه فصل بين الصِّفة والموصوف بجملة "**وَنَادَوْا۟** ". ومن توجيهات إعراب الجملة التي يتَّضح بها أثر التَّأويل، أن يكون المعنى بحسب معنى (دخول أهل الأعراف للجنَّة)، فإن كان المقصود أنَّهم دخلوها كانت الجملة حاليَّة؛ لبيان أنَّهم كانوا في حال يأس وخوف من دخولها، وإن كان المقصود أنَّهم لم يدخلوها بعدُ كانت الجملة استئنافيَّة؛ لبيان طمعهم في الدخول[3].

---

(1) ينظر: الكشَّاف للزَّمخشري ٤٤٧/٢، والتِّبيان للعكبري ٥٧١/١، والبحر المحيط لأبي حيَّان ٣٠٥/٤، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٣٢٩/٥-٣٣٠، وروح المعاني للألوسي ١٢٤/٨-١٢٥.

(2) ينظر: البحر المحيط ٣٠٥/٤.

(3) ينظر: مشكل إعراب القرآن للقيسي ٣٢٩/١، والدُّر المصون للسَّمين الحلبي ٣٣٠/٥.

وبعد، فيتَّضح في هذا الفصل أثر المعنى في التَّداخل لجمل متعدِّدة، تراوح أثر المعنى فيها إمَّا من خلال كثرة التَّأويلات للجملة، وإمَّا من خلال إظهار أدائها الصَّوتي (التَّنغيم، والوقف)، وإمَّا من خلال إيضاح فكر عَقَديّ، وإمَّا من استنباط حكم شرعيّ، وإمَّا من بيان أهميّة الالتفات التي قد يظن حصول خلافها.

وما هذه المعاني إلَّا جزءٌ يسيرٌ ظهر من خلالها موقف النُّحاة تُجاه المعنى في توجيه إعرابهم للجملة، وهي تمثِّل اهتمامهم بقضيَّة المعنى التي اتُّهِموا بخلافها.

الخاتمة

الخاتمة

أحمد الله على ما به تمَّم وأعان، والصَّلاة والسَّلام على خير قائل لنبيه: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾[طه: ١١٤]، صلى الله عليه وعلى صحابته أفضل صلاة وأتمَّ تسليم، وبعد:

فهذا بحثٌ عن "التَّداخل الإعرابيّ بين الجمل في القرآن الكريم، الجملة الحاليَّة نموذجًا"، ابتدأت فيه الباحثة بحصر مواضع الجملة الحاليَّة المتداخلة مع غيرها من الجمل، ثم درستها دراسة دلاليَّة وتركيبيَّة، وبيَّنت فيها منهج النُّحاة، وغيرهم، كاللُّغويين والفقهاء في توجيه إعرابهم للجمل المتداخلة، وقد خرجت الباحثة من هذا البحث بنتائجَ، تتلخَّص فيما يلي:

أولًا: التَّعدُّد أعمّ من التَّداخل، فالتَّداخل أدقّ تعبيرًا؛ فيه نقطة التماس واشتراك بين الأوجه المحتملة أكثر من التَّعدُّد.

ثانيًا: أنَّه من خلال دراسة مواضع التداخل، لوحظ أنَّ تداخل الجملة الحاليَّة مع متداخلاتها لا يحتمل أكثر من أربع جمل.

ثالثًا: إنَّ المفرد يؤدّي وظائف بلاغيَّة ونحويَّة في النَّص، وكذلك الحال لا يختلف في الجملة، وممَّا يظهر فيه الفرق بين "الحال" كونه مفردًا أو جملة، أنَّ المفرد يأتي لبيان صفة تظهر لصاحبه في الحال، وكذلك الحال مع الجملة إلا أنَّها تحتمل الاستقرار لصفة لصاحبها.

رابعًا: للرَّوابط في جملة الحال وظيفة نحويَّة وبلاغيَّة تؤدِّيها في السِّياق، فهي تُؤمِّن اللَّبس، وتحمل معنى التَّضام لعناصر الجملة، فتفيد (الواو) رابطًا معنى دلاليًّا جديدًا، ويفيد (الضَّمير) رابطًا معنى دلاليًّا واحدًا في جملة الحال، وذلك بتجنّب التِّكرار وإعادة الذِّكر لألفاظ الجملة، ولأهميَّة هذين الرَّابطين فإنَّ أهميتها تظهر في مواضع التَّداخل، فالواو تعطي توسُّعًا في دلالة الأوجه المحتملة، والضَّمير يعطي دلالة واحدة للأوجه غالبًا.

خامسًا: تمثِّل الجملة عصبة المعنى، ومع ذلك يظهر قلَّة ذكر المعربين لمعنى الأوجه المحتملة؛ فسجيتهم العربيَّة تكتفي بالإشارة إلى الأوجه المحتملة، وللباحث الحصيف القدرة في اكتشاف وتبيين المعاني الواردة.

سادسًا: للجملة دلالات عامة مبثوثة في كتب النَّحويِّين، ثم يأتي السِّياق لتحديد بقيَّة الدّلالات المحتملة، فجملة الحال تأتي لغرض التَّقييد وبيان الهيئة، والتَّأكيد عند النَّحويِّين، وتأتي أغراضها الأخرى بعد ذلك بحسب ما يتطلَّبه السِّياق.

سابعًا: إنَّ ما اقتضته الصِّناعة النَّحويَّة في الجمل من حذفها أو حذف أحد أركانها جوازًا أو وجوبًا، أو ما اقتضته من تغيير في رتبتها في الجملة لم يظهر في مواضع التَّداخل.

ثامنًا: قد يأتي تعدد الجملة ذات الوظيفة الواحدة أبلغ في التَّعبير عن المراد.

تاسعًا: للنَّحو ارتباط بالتَّفسير، فإن لم تظهر ترجيحات النُّحاة للأوجه المحتملة، فإنَّ الباحث يجد فيها شيئًا يدعم رأيه ويقوّيه في ترجيحات أحد الوجوه طالما المعنى يحتمل ذلك.

عاشرًا: لجملة الحال والخبر والصِّفة وظائف نحويَّة مشتركة إلى جانب الدّلالة المشتركة بينها، ولجملة الاعتراض والاستئناف والتَّفسير وظائف دلاليَّة خالصة لا تتعلَّق بتركيب الجملة.

حادي عشر: يظهر التَّشابه الدّلالي والتّركيبي لجملة الحال مع جملة الصِّفة أكثر من غيره من الجمل، ممَّا نتج عنه ظهور خلافات كثيرة بين النَّحويِّين في إعراب الجملتين.

ثاني عشر: تشترك الجملة الحاليَّة مع الجملة التَّفسيريَّة في الدّلالة على البيان للمعنى السَّابق، ممَّا نتج عنه قلَّة التَّرجيح في التَّداخل بين الجملتين.

ثالث عشر: الجملة الاستئنافيَّة أكثر الجمل تداخلًا مع الجملة الحاليَّة، فهي جملة تحمل في طياتها معاني بلاغيَّة كثيرة.

رابع عشر: عندما يقع التَّداخل بين الجملة الحاليَّة والجملة المعترضة يظهر التَّوسع الدّلالي لمعنى الجملة؛ وربَّما يعود ذلك لما تزخر به الجملة المعترضة من المعاني، أشار إليها النَّحويّون فضلا عن البلاغيين.

خامس عشر: تشترك الجملة الحاليَّة مع الجملة الخبريَّة في دلالة عامة وهي الإخبار والإعلام للَّفظ.

سادس عشر: لم يكن اهتمام النَّحويِّين بالإعراب ومكونات تركيب الجملة أقلَّ من إرادتهم بذلك إبراز المعنى الذي وسيلته اللَّفظ، إلَّا أنَّ الفطرة العربيَّة كانت تقتضي منهم الاكتفاء بإشارات يسيرة تدلّل على المعنى.

سابع عشر: لم تشغل الأوجه المحتملة للنَّص بال النَّحويِّين فقط، بل كانت ميداناً واسعًا لكلّ مشتغل بعلم العربيَّة يوجّه بها ما يراه مناسبًا لتأييد مذهبه النَّحويّ أو العَقَديّ أو لبيان معنى مراد من النَّص قد خُفي على غيره.

وختامًا، فأرجو من الله أن يصدق في هذا البحث قول ابن المُنيِّر: "أبلغ الكلام ما تعدَّدت وجوه إفادته"[1]، والحمد لله ربِّ العالمين.

(1) نقلًا عنه في الكشَّاف للزَّمخشري ١٣/٢.

الملاحق

ملحق رقم (١)

م	مواضع جمل التَّداخل بين الحال والخبر
١.	﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾[البقرة: ٢]
٢.	﴿ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴾[البقرة: ٢٣٠]
٣.	﴿ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۚ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يُلۡقُونَ أَقۡلَٰمَهُمۡ ﴾[آل عمران:٤٤]
٤.	﴿ وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ ﴾[آل عمران:١٤٠]
٥.	﴿ تِلۡكَ ٱلۡقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآئِهَاۚ ﴾[الأعراف: ١٠١]
٦.	﴿ تِلۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهَآ إِلَيۡكَۖ مَا كُنتَ تَعۡلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوۡمُكَ مِن قَبۡلِ هَٰذَا ﴾[هود: ٤٩]
٧.	﴿ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيۡكَ ﴾[هود: ١٠٠]
٨.	﴿ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗۖ لَّوۡلَا يَأۡتُونَ عَلَيۡهِم بِسُلۡطَٰنِۭ بَيِّنٖ ﴾[الكهف: ١٥]
٩.	﴿ وَتِلۡكَ ٱلۡقُرَىٰٓ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَعَلۡنَا لِمَهۡلِكِهِم مَّوۡعِدٗا ﴾[الكهف: ٥٩]
١٠.	﴿ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡعَثُ مَن فِي ٱلۡقُبُورِ ﴾[الحجّ: ٧]
١١.	﴿ فَأَصۡبَحَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِي ٱسۡتَنصَرَهُۥ بِٱلۡأَمۡسِ يَسۡتَصۡرِخُهُۥۖ ﴾[القصص: ١٨]
١٢.	﴿ فَتِلۡكَ مَسَٰكِنُهُمۡ لَمۡ تُسۡكَن مِّنۢ بَعۡدِهِمۡ إِلَّا قَلِيلٗاۖ ﴾[القصص: ٥٨]
١٣.	﴿ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ ﴾[العنكبوت:٤٣]
١٤.	﴿ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ ﴾[فصّلت: ٣٤]

ملحق رقم (٢)

م	مواضع جمل التَّداخل بين الحال والصِّفة
١.	﴿ رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ ﴾[البقرة: ١٢٩]
٢.	﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ ﴾[البقرة: ٢١٦]
٣.	﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِ ﴾[النِّساء: ٨٧]
٤.	﴿ وَلۡتَأۡتِ طَآئِفَةٌ أُخۡرَىٰ لَمۡ يُصَلُّواْ فَلۡيُصَلُّواْ مَعَكَ ﴾[النِّساء: ١٠٢]
٥.	﴿ يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ لَيۡسَ لَهُۥ وَلَدٞ ﴾[النِّساء: ١٧٦]
٦.	﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ١٥ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ ﴾[المائدة: ١٥ - ١٦]
٧.	﴿ لَّوۡلَا كِتَٰبٞ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمۡ فِيمَآ أَخَذۡتُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾[الأنفال: ٦٨]
٨.	﴿ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجۡتُثَّتۡ مِن فَوۡقِ ٱلۡأَرۡضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٖ ﴾[إبراهيم: ٢٦]
٩.	﴿ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ ﴾[الحجر: ٤]
١٠.	﴿ وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾[الحجر: ١١]
١١.	﴿ وَإِمَّا تُعۡرِضَنَّ عَنۡهُمُ ٱبۡتِغَآءَ رَحۡمَةٖ مِّن رَّبِّكَ تَرۡجُوهَا ﴾[الإسراء: ٢٨]
١٢.	﴿ وَلَن نُّؤۡمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيۡنَا كِتَٰبٗا نَّقۡرَؤُهُۥ ﴾[الإسراء: ٩٣]
١٣.	﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ ﴾[الحجّ: ٥٢]
١٤.	﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشُونَ فِي ٱلۡأَسۡوَاقِۗ ﴾[الفرقان: ٢٠]
١٥.	﴿ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴾[الشُّعراء: ٢٠٨]
١٦.	﴿ وَجَآءَ رَجُلٞ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡعَىٰ ﴾[القصص: ٢٠]
١٧.	﴿ وَكُلُّ شَيۡءٖ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ﴾[القمر: ٥٢]

١٨.	﴿ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ ﴾[الرَّحمن: ٥٦]
١٩.	﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلۡيَاقُوتُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ﴾[الرَّحمن: ٥٨]
٢٠.	﴿ لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾[المجادلة: ٢٢]
٢١.	﴿ وَلَا يَأۡتِينَ بِبُهۡتَٰنٖ يَفۡتَرِينَهُۥ بَيۡنَ أَيۡدِيهِنَّ وَأَرۡجُلِهِنَّ ﴾[الممتحنة: ١٢]
٢٢.	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ ﴾[الصَّف: ٤]
٢٣.	﴿ وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُ ﴾[الصَّف: ٦]
٢٤.	﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ ﴾[الجمعة: ٥]
٢٥.	﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ﴾[الإنسان: ١]
٢٦.	﴿ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةٗ وَحَرِيرٗا ﴿١٢﴾ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۖ لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا وَلَا زَمۡهَرِيرٗا ﴾[الإنسان:١٢- ١٣]

ملحق رقم (٣)

م	مواضع جمل التَّداخل بين الحال والاستئناف
١.	﴿ ٱسْجُدُواْ لِآدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[البقرة: ٣٤]
٢.	﴿ وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ [البقرة: ٣٦]
٣.	﴿ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ﴾[البقرة: ٢٥٦]
٤.	﴿ قَالَ فَٱشْهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾[آل عمران: ٨١]
٥.	﴿ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [آل عمران: ٩٩]
٦.	﴿ هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ ﴾[آل عمران: ١١٩]
٧.	﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾[آل عمران: ١٤٣]
٨.	﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[آل عمران: ١٦٤]
٩.	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ ﴾[النِّساء: ٥١]
١٠.	﴿ فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُواْ ﴾[النِّساء: ٨٨]
١١.	﴿ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾[المائدة: ١٣]
١٢.	﴿ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا ﴾[المائدة: ٨٣]
١٣.	﴿ قُلْ إِنِّى عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَكَذَّبْتُم بِهِۦ ﴾[الأنعام: ٥٧]
١٤.	﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾[الأنعام: ٦١]
١٥.	﴿ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ ۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّى شَيْـًٔا ﴾[الأنعام: ٨٠]
١٦.	﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ ﴾[الأنعام: ٩٤]
١٧.	﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ ﴾[الأنعام: ١٠١]
١٨.	﴿ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾ [الأعراف: ٤٣]

١٩.	﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ ﴾[الأعراف: ١٧١]
٢٠.	﴿ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَآءُ ۚ رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ ﴾[التَّوبة: ٩٣]
٢١.	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾[التَّوبة:١١١]
٢٢.	﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ ﴾[يونس: ٢٦]
٢٣.	﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ﴾[يونس: ٤٥]
٢٤.	﴿ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴾[إبراهيم: ٤٩ – ٥٠]
٢٥.	﴿ أَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾[النَّحل: ٧٩]
٢٦.	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[النَّحل: ٩٠]
٢٧.	﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ ﴾[النَّحل: ١٠٣]
٢٨.	﴿ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ﴾[الإسراء: ٩٧]
٢٩.	﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ﴾[الكهف: ٥٠]
٣٠.	﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾ لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴾[مريم:٨٥-٨٧]
٣١.	﴿ يَتَخَٰفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴾[طه: ١٠٣]
٣٢.	﴿ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾[الأنبياء: ٢٠]
٣٣.	﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴾[الأنبياء: ٩٨]
٣٤.	﴿ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ ﴾[الأنبياء: ١٠٢- ١٠٣]
٣٥.	﴿ ثَانِىَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ لَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ ﴾[الحجّ: ٩]

٣٦.	﴿ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةَ ﴾[الحجّ: ١١]
٣٧.	﴿ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[المؤمنون: ١١]
٣٨.	﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾[النُّور: ٥٥]
٣٩.	﴿ كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ﴾[الشُّعراء: ٢٠٠-٢٠١]
٤٠.	﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[لقمان: ٧]
٤١.	﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ﴾[الأحزاب: ٢٥]
٤٢.	﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١﴾ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا ﴾[سبأ: ١ - ٢]
٤٣.	﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ﴾[سبأ: ١٢]
٤٤.	﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ ﴾[الزُّمر: ٩]
٤٥.	﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ ﴾[الزُّمر: ٣٦]
٤٦.	﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴾[الزُّمر: ٥٦]
٤٧.	﴿ يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ﴾[الجاثية: ٨]
٤٨.	﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ ﴾[الجاثية: ٢١]
٤٩.	﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ۖ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾[الأحقاف: ١٩]
٥٠.	﴿ وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴾[محمّد: ٦]
٥١.	﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴾[محمّد: ١٢]
٥٢.	﴿ لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ ﴾[الفتح: ٢٧]
٥٣.	﴿ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ۖ ﴾[الحجرات: ١٤]
٥٤.	﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ﴾[ق: ١٦]

٥٥.	﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾[ق: ٣٨]
٥٦.	﴿ وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا ﴾[الطُّور:٢٢- ٢٣]
٥٧.	﴿ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾[النَّجم: ٦ -٧]
٥٨.	﴿ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ﴾[النَّجم: ٦٠ – ٦١]
٥٩.	﴿ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴾[القمر: ٧]
٦٠.	﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٨﴾ يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴾[الرَّحمن:٢٧-٢٩]
٦١.	﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾[الواقعة: ١٧]
٦٢.	﴿ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴾[الواقعة: ١٩]
٦٣.	﴿ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ۚ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ﴾[الحشر: ١٤]
٦٤.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ﴾[الممتحنة:١]
٦٥.	﴿ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ ۖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾[الممتحنة: ١٠]
٦٦.	﴿ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾[الملك:٢٣]
٦٧.	﴿ إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴾[القلم: ١٧ – ١٨]
٦٨.	﴿ فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾[الحاقَّة: ٧]
٦٩.	﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۚ ﴾[المعارج: ٤٣- ٤٤]
٧٠.	﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴾ [الشَّمس: ١٥]
٧١.	﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ﴿٢﴾ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ﴾[الهمزة: ١ – ٣]

ملحق رقم (٤)

م	مواضع جمل التَّداخل بين الحال والاعتراض
١.	﴿ قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾[البقرة: ١٣٣]
٢.	﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[آل عمران: ١٣٩]
٣.	﴿ وَلَئِنْ أَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُۢنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[النِّساء: ٧٣]
٤.	﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾[المائدة: ١٢]
٥.	﴿ قُلْ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾[الأنعام: ١٥]
٦.	﴿ ٱتَّبِعْ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ ﴾[الأنعام: ١٠٦]
٧.	﴿ قَالُوا۟ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴾[يوسف: ١٤]
٨.	﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ ۙ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[النَّحل: ١٠١]
٩.	﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ ﴾[الكهف: ١ ـ ٢]
١٠.	﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾[لقمان: ١٤]
١١.	﴿ وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦٓ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾[الأحقاف: ٢١]
١٢.	﴿ إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴾[النَّجم: ٢٣]
١٣.	﴿ لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴾[البلد: ١ ـ ٢]

ملحق رقم (٥)

م	مواضع جمل التَّداخل بين الحال والتَّفسير
١.	﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾[آل عمران: ٥٩]
٢.	﴿ إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ ۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا ﴾ [التَّوبة: ٣٧]
٣.	﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ ﴾[النَّحل: ٤٩ ـ ٥٠]
٤.	﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ۗ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾[الأنبياء: ٣]
٥.	﴿ قَالُوا۟ تَقَاسَمُوا۟ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ ﴾[النَّمل: ٤٩]
٦.	﴿ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴾[النَّازعات: ٣٠ ـ ٣١]

ملحق رقم (٦)

م	مواضع جمل التَّداخل بين الحال والخبر والاستئناف
١.	﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [البقرة: ٢٥٣]
٢.	﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ ﴾[البقرة: ٢٥٥]
٣.	﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ ﴾[آل عمران: ٢٦]
٤.	﴿ هَٰٓأَنتُمْ أُو۟لَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ ﴾[آل عمران: ١١٩]
٥.	﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ﴾[آل عمران: ١٥٤]
٦.	﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ ﴾ [آل عمران: ١٧٥]
٧.	﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[المائدة: ٥٤]
٨.	﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ ﴾ [يونس: ٣]
٩.	﴿ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ ﴾ [يوسف: ٣٠]
١٠.	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴾[الأنبياء: ١٠١ – ١٠٢]
١١.	﴿ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴾[الحجّ: ١٩]
١٢.	﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٤]
١٣.	﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾[السّجدة: ١٦]
١٤.	﴿ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ ۖ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌ ﴾ [غافر: ١٦]
١٥.	﴿ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴾ [الدّخان: ٥٣]
١٦.	﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۖ ﴾[الجاثية: ٦]
١٧.	﴿ هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ ۚ ﴾[الجاثية: ٢٩]
١٨.	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ ﴾[الفتح: ١٠]
١٩.	﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ﴾ [الفتح: ٢٩]
٢٠.	﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ ۚ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾[الحجرات: ٣]

٢١.	﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ ﴾ [الحجرات: ٧]
٢٢.	﴿ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ ﴾ [الحديد: ٢]
٢٣.	﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا ﴾[الحشر: ١٠]
٢٤.	﴿ إِن كُنتُمۡ خَرَجۡتُمۡ جِهَٰدٗا فِي سَبِيلِي وَٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِيۚ تُسِرُّونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ ﴾[الممتحنة: ١]
٢٥.	﴿ وَإِن يَقُولُواْ تَسۡمَعۡ لِقَوۡلِهِمۡۖ كَأَنَّهُمۡ خُشُبٞ مُّسَنَّدَةٞۖ يَحۡسَبُونَ كُلَّ صَيۡحَةٍ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [المنافقون: ٤]
٢٦.	﴿ لَا تُبۡقِي وَلَا تَذَرُ ﴾[المدّثر: ٢٨]
٢٧.	﴿ جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ ﴾ [البيّنة: ٨]

ملحق رقم (٧)

م	مواضع جمل التَّداخل بين الحال والصِّفة والاستئناف
١.	﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾[البقرة: ٨ ـ ٩]
٢.	﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ﴾[البقرة:٢٦]
٣.	﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[آل عمران: ١٣٣]
٤.	﴿ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ ﴾[النّساء: ١٤٢]
٥.	﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٠]
٦.	﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ ﴾[هود: ١٠٥]
٧.	﴿ فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴾[طه: ٧٧]
٨.	﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِىَ لَا عِوَجَ لَهُۥ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ ﴾[طه: ١٠٨]
٩.	﴿ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآ ﴾ [النّمل: ٦٠]
١٠.	﴿ وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّواْ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِى ٱلْأَعْرَابِ يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ ﴾ [الأحزاب: ٢٠]
١١.	﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ ﴾[يس: ٣٧]
١٢.	﴿ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾[غافر: ٣]
١٣.	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ ﴾[المجادلة: ١٤]
١٤.	﴿ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴾[المطففين: ٢٣]

ملحق رقم (٨)

م	مواضع جمل التَّداخل بين الحال والخبر والصِّفة
١.	﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾[آل عمران: ٢]
٢.	﴿ فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ ﴾[آل عمران: ٣٩]
٣.	﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ﴾[آل عمران: ١٦٩]
٤.	﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ لَّهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلّٗا ظَلِيلًا ﴾[النّساء: ٥٧]
٥.	﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ أَن يُقَٰتِلُوكُمۡ أَوۡ يُقَٰتِلُواْ قَوۡمَهُمۡ ﴾[النّساء: ٩٠]
٦.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ فَـَٔامِنُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴾ [النّساء: ١٧٠]
٧.	﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ فَٱعۡبُدُوهُۚ ﴾[الأنعام: ١٠٢]
٨.	﴿ وَءَاخَرُونَ مُرۡجَوۡنَ لِأَمۡرِ ٱللَّهِ ﴾ [التّوبة: ١٠٦]
٩.	﴿ وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا ﴾[الفرقان: ٥]
١٠.	﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ فَإِذَا هُمۡ فَرِيقَانِ يَخۡتَصِمُونَ ﴾[النّمل: ٤٥]
١١.	﴿ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[السّجدة: ٢]
١٢.	﴿ كَأَنَّهُمۡ حُمُرٞ مُّسۡتَنفِرَةٞ ٥٠ فَرَّتۡ مِن قَسۡوَرَةِۭ ﴾[المدّثر: ٥٠ – ٥١]
١٣.	﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ٤ فِي جِيدِهَا حَبۡلٞ مِّن مَّسَدِۭ ﴾ [المسد: ٤ – ٥]

ملحق رقم (٩)

م	مواضع جمل التَّداخل بين الحال والاستئناف والاعتراض
١.	﴿ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤]
٢.	﴿ فَقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَۚ وَحَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[النّساء: ٨٤]
٣.	﴿ قُلۡ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۙ وَمَا عَلَّمۡتُم مِّنَ ٱلۡجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ ﴾[المائدة: ٤]
٤.	﴿ وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوۡمُكَ وَهُوَ ٱلۡحَقُّۚ قُل لَّسۡتُ عَلَيۡكُم بِوَكِيلٖ ﴾[الأنعام: ٦٦]
٥.	﴿ وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ يَبۡغُونَكُمُ ٱلۡفِتۡنَةَ وَفِيكُمۡ سَمَّٰعُونَ لَهُمۡۗ ﴾ [التّوبة: ٤٧]
٦.	﴿ وَتَفۡصِيلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[يونس: ٣٧]
٧.	﴿ وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرِىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٤١﴾ وَهِيَ تَجۡرِي بِهِمۡ فِي مَوۡجٖ كَٱلۡجِبَالِ ﴾ [هود: ٤١-٤٢]
٨.	﴿ وَلَا تَرۡكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنۡ أَوۡلِيَآءَ ﴾[هود: ١١٣]
٩.	﴿ وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ وَقَدۡ خَابَ مَنۡ حَمَلَ ظُلۡمٗا ﴾[طه: ١١١]
١٠.	﴿ وَتُنذِرَ يَوۡمَ ٱلۡجَمۡعِ لَا رَيۡبَ فِيهِۚ فَرِيقٞ فِي ٱلۡجَنَّةِ وَفَرِيقٞ فِي ٱلسَّعِيرِ ﴾[الشّورى: ٧]
١١.	﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيۡسَ لِوَقۡعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾[الواقعة: ١ – ٢]
١٢.	﴿ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنكُمۡ وَلَٰكِن لَّا تُبۡصِرُونَ ﴾[الواقعة: ٨٥]

ملحق رقم (١٠)

	مواضع جمل التَّداخل بين الحال والصِّفة والاعتراض
١.	﴿ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ [آل عمران: ٢٣]
٢.	﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ ﴾ [المائدة: ٢٣]
٣.	﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ﴾[يونس: ٤٥]

ملحق رقم (١١)

م	مواضع جمل التَّداخل بين الحال والاستئناف والتَّفسير
١.	﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ ﴾ [البقرة: ٤٩]
٢.	﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ ﴾[البقرة: ٢١٤]
٣.	﴿ وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[الزّمر: ٦١]
٤.	﴿ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟ ۖ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[الحشر: ٢]
٥.	﴿ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ﴾[الممتحنة: ١]
٦.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ﴾[التّحريم: ١]

ملحق رقم (١٢)

م	مواضع جمل التَّداخل بين الحال والخبر والتَّفسير
١.	﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[البقرة: ٣٩]
٢.	﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾[البقرة: ٢٥٧]
٣.	﴿ يُخۡفُونَ فِيٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبۡدُونَ لَكَۖ يَقُولُونَ لَوۡ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٞ مَّا قُتِلۡنَا هَٰهُنَا ﴾[آل عمران: ١٥٤]

ملحق رقم (١٣)

م	مواضع جمل التَّداخل بين الحال والخبر والاعتراض
١.	﴿كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦ ﴾[البقرة: ٢٨٥]
٢.	﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ ﴾ [النّساء: ١٦٢]
٣.	﴿ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبٗا كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَاۚ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبٗا كَانُواْ هُمُ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾[الأعراف: ٩٢]

ملحق رقم (١٤)

م	موضعا جملتي التَّداخل بين الحال والصِّفة والاستئناف والاعتراض
١.	﴿ فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖ ﴾ [آل عمران: ١٩٥]
٢.	﴿ وَبَيۡنَهُمَا حِجَابٞۚ وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٞ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَىٰهُمۡۚ وَنَادَوۡاْ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۚ لَمۡ يَدۡخُلُوهَا وَهُمۡ يَطۡمَعُونَ ﴾[الأعراف: ٤٦]

ملحق رقم (١٥)

م	موضعا جملتي التَّداخل بين الحال والصِّفة والخبر والاستئناف
١.	﴿ لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾[آل عمران: ١١٣ ـ ١١٤]
٢.	﴿ وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾ [ق: ٢١]

ملحق رقم (١٦)

م	مواضع جمل التَّداخل بين الحال والصِّفة والتَّفسير والاستئناف
١.	﴿ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً ﴾ [النّساء: ٩٨]
٢.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ ﴾[الممتحنة: ١]
٣.	﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا ﴿٢٢﴾ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴾[النَّبأ: ٢١ ـ ٢٤]

ملحق رقم (١٧)

م	موضع جملة التَّداخل بين الحال والخبر والتَّفسير والاستئناف
١.	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[البقرة: ٦]

ملحق رقم (١٨)

م	موضع جملة التَّداخل بين الحال والخبر والصِّفة والتفسير والاعتراض
١.	﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ﴾[الأنعام: ٨٣]

ملحق رقم (١٩)

م	موضعا جملتي التَّداخل بين الحال والخبر والصِّفة والتَّفسير والاستئناف
١.	﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾[آل عمران: ١١٠]
٢.	﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا ﴾[يس: ٣٣]

الفهارس

وتتضمَّن:

فهرس الشَّواهد القرآنيَّة

وفهرس شواهد الأحاديث

وفهرس الشَّواهد الشِّعريَّة

وفهرس المصادر والمراجع

فهرس الشَّواهد القرآنيَّة

الآيـــــة	رقمها	رقم الصفحة
سورة الفاتحة		
﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾	٥	٤٦
سورة البقرة		
﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾	٢	٤٠ - ٤١، ٧٢، ٢٣٢
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾	٦	١٨٣، ٢٤٨
﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾	٨ - ٩	٢١١، ٢٤٣
﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴾	٢٤	١٢٩، ٢٤٥
﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ ﴾	٢٦	٢٤٣
﴿ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾	٣٤	١٠٦، ٢٣٥
﴿ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ ﴾	٣٦	٣٦، ٣٩، ١٠٨، ٢٣٥
﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾	٣٩	١٧١، ٢٤٧
﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا ﴾	٤٨	٧٧، ٨٠

﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَـٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ ﴾	٤٩	١٩٨، ٢٤٦
﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾	١٠٦	١٤١
﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَـٰبَ ﴾	١١٣	٧٩، ١٣٥
﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِكَ ﴾	١٢٩	٩٥، ٢٣٣
﴿ قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَـٰهَكَ وَإِلَـٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾	١٣٣	١٢٩، ٢٣٩
﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ ﴾	٢١٤	٤٧، ١٠٠، ١٦٩، ٢٤٦
﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾	٢١٦	٩١، ٢٣٣
﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾	٢٣٠	٧١، ٢٣٢
﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾	٢٤٣	٣٦، ٣٧
﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَـٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَـٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ ﴾	٢٤٦	٤٣
﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾	٢٥٣	١٥٥، ٢٤١
﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ ﴾	٢٥٥	٢٤١

﴿ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ ﴾	٢٥٦	١١٥، ٢٣٥
﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ ﴾	٢٥٧	١٧١، ٢٤٧
﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾	٢٥٩	٢٧
﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ۖ ﴾	٢٨١	٧٦
﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ﴾	٢٨٢	٢١٨
﴿ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ﴾	٢٨٥	٢٤٧

سورة آل عمران

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾	٢	٢٤٤
﴿ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴾	٢٣	٢٤٦
﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ ﴾	٢٦	٢٤١
﴿ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ ﴾	٣٤	٧٨
﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ﴾	٣٦	١٣٠
﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ ﴾	٣٩	٤٩، ٢٤٤
﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ ﴾	٤٤	٦٧. ٦٨، ٧١، ٢٣٢

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴾	٤٥ - ٤٦	٥٠
﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾	٥٩	١٤٥، ١٥٠، ٢٤٠
﴿ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾	٨١	١١٧، ٢٣٥
﴿ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾	٩٩	١١٣، ٢٣٥
﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ ﴾	١١٠	١٨٧، ٢٤٩
﴿ لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾	١١٣ - ١١٤	١٧٨، ٢٤٨
﴿ هَٰٓأَنتُمْ أُو۟لَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ ﴾	١١٩	١٠٨، ٢٣٥، ٢٤١
﴿ وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾	١٣٣	١٥٩، ٢٤٣
﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾	١٣٩	١٣٦، ٢٣٩
﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾	١٤٠	٦٨، ٧٠، ٢٣٢
﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾	١٤٣	١٠٨. ١٠٩، ٢٣٥

﴿ يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ﴾	١٥٤	٣٠، ٢٤١، ٢٤٧
﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾	١٦٤	١٢١، ٢٣٥
﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾	١٦٩	٢٤٤
﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ ﴾	١٧٥	٢٤١
﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ﴾	١٩٥	١٧٦، ٢٤٧

سورة النّساء

﴿ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾	١	١٩٧
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾	٤٣	٥٤
﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ ﴾	٥١	١١٧، ٢٣٥
﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ لَّهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾	٥٧	١٦٢، ٢٤٤
﴿ وَلَئِنْ أَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُۢنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾	٧٣	١٣٧، ٢٣٩

﴿ فَقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَۚ وَحَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾	٨٤	٢٤٥
﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِ ﴾	٨٧	٩٤
﴿ فَمَا لَكُمۡ فِي ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيۡنِ وَٱللَّهُ أَرۡكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْ ﴾	٨٨	١٠٩، ٢٣٥
﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ أَن يُقَٰتِلُوكُمۡ أَوۡ يُقَٰتِلُواْ قَوۡمَهُمۡ ﴾	٩٠	٤٥، ٢١٣، ٢٤٤
﴿ إِلَّا ٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلۡوِلۡدَٰنِ لَا يَسۡتَطِيعُونَ حِيلَةٗ وَلَا يَهۡتَدُونَ سَبِيلٗا ﴾	٩٨	١٨٠، ٢٤٨
﴿ وَلۡتَأۡتِ طَآئِفَةٌ أُخۡرَىٰ لَمۡ يُصَلُّواْ فَلۡيُصَلُّواْ مَعَكَ ﴾	١٠٢	٨٧، ٢٣٣
﴿ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ ﴾	١٤٢	١٦٠، ٢٤٣
﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤۡتِيهِمۡ أَجۡرًا عَظِيمًا ﴾	١٦٢	١٧٣، ٢٤٧
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ فَـَٔامِنُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ﴾	١٧٠	٢٤٤
﴿ يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ لَيۡسَ لَهُۥ وَلَدٞ ﴾	١٧٦	٨٧، ٩١، ٢٣٣

سورة المائدة

﴿ قُلۡ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمۡتُم مِّنَ ٱلۡجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ ﴾	٤	٢٤٥
﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٞ ﴾	٩	١٤٥

﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾	١٢	١٤١، ٢٣٩
﴿ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾	١٣	١٠٩، ٢٣٥
﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ ﴾	١٥ - ١٦	٨٦، ٢٣٣
﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُواْ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ ﴾	٢٣	٢١٤، ٢٤٦
﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾	٥٤	٢٤١
﴿ وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾	٨٣	٢٨، ١٠٦، ٢٣٥

سورة الأنعام

﴿ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ﴾	٢	١٠٠
﴿ قُلْ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾	١٥	١٣٩، ٢٣٩

﴿ قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِۦ ﴾	٥٧	١٢٤، ٢٣٥
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾	٦١	١١٧، ٢٣٥
﴿ وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّ ۚ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴾	٦٦	١٦٤، ٢٤٥
﴿ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ ۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيْـًٔا ﴾	٨٠	١٠٤.١٠٥، ١١٧، ٢٣٥
﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ ﴾	٨٣	١٨٥، ٢٤٨
﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ ﴾	٩٢	٧٨، ٨١
﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ ﴾	٩٤	١٢٢، ٢٣٥
﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾	١٠١	١٠٩، ٢٣٥
﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَٱعْبُدُوهُ ۚ ﴾	١٠٢	١٦٢، ٢٤٤
﴿ ٱتَّبِعْ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ وَأَعْرِضْ ﴾	١٠٦	٢٨، ٣٧، ١٣٧، ٢٣٩
﴿ وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ ﴾	١٢١	٢١٧
﴿ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ﴾	١٤٥	٢١٧

سورة الأعراف

﴿ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾	٢	١٩٨
﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴾	٤	٤٠
﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾	٢٦	٦٠
﴿ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾	٤٣	١١٧، ٢٣٥
﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْ وَنَادَوْاْ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴾	٤٦	٢٢١، ٢٤٧
﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾	٨٠	٢٤٣
﴿ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَا ۚ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيْبًا كَانُواْ هُمُ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾	٩٢	١٧٤، ٢٤٧
﴿ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَواْ وَّقَالُواْ قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴾	٩٥ - ٩٧	١٣١ - ١٣٢
﴿ تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا ﴾	١٠١	٦٨، ٢٣٢

﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ ﴾	١٧١	١٢٣، ٢٣٦
﴿ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾	١٧٦	٤١-٤٢
سورة الأنفال		
﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْۚ ﴾	٣٣	٣١
﴿ لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾	٦٨	٩٢، ٢٣٣
سورة التَّوبة		
﴿ إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا ﴾	٣٧	١٥١، ٢٤٠
﴿ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ ﴾	٤٠	٥٩
﴿ لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُواْ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	٤٧	١٦٥، ٢٤٥
﴿ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَآءُۚ رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ ﴾	٩٣	١١٧، ٢٣٦
﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ ﴾	١٠٦	٢٤٤
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾	١١١	١٠٥، ٢٣٦

سورة يونس

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ﴾	٣	٢٤١
﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ﴾	٤	٢٧
﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ﴾	٢٦	١٠٤، ٢٣٦
﴿ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾	٣٧	٢٤٥
﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ﴾	٤٥	١٠٧، ١٦٧، ٢٣٦، ٢٤٦

سورة هود

﴿ وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾ وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ ﴾	٤١ - ٤٢	١٦٥، ٢٤٥
﴿ تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ ﴾	٤٩	٦٨، ٧٢.٧٣، ٢٣٢
﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ ﴾	١٠٠	٦٨، ٦٩، ٢٣٢
﴿ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴾	١٠٣	٢١٩
﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ ﴾	١٠٥	٢١٩، ٢٤٣
﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ﴾	١١٣	٢٤٥

سورة يوسف

﴿ قَالَ إِنِّى لَيَحْزُنُنِىٓ أَن تَذْهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ ﴾	١٣	١٣٨

﴿ قَالُواْ لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّآ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ ﴾	١٤	٣١، ٣٦، ١٣٨، ٢٣٩
﴿ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفۡسِهِۦۖ قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّاۖ ﴾	٣٠	٢٤١
سورة الرّعد		
﴿ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ٢٣ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ ﴾	٢٣ - ٢٤	٥٤
سورة إبراهيم		
﴿ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجۡتُثَّتۡ مِن فَوۡقِ ٱلۡأَرۡضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٖ ﴾	٢٦	٩٦، ٢٣٣
﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾	٣١	١٩٧
﴿ وَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ يَوۡمَئِذٖ مُّقَرَّنِينَ فِي ٱلۡأَصۡفَادِ ٤٩ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٖ وَتَغۡشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴾	٤٩ - ٥٠	١٢٢، ٢٣٦
سورة الحجر		
﴿ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ ﴾	٤	٢٧، ٤١، ٧٧، ٨٨، ٩٧، ٢٣٣
﴿ وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾	١١	٣٧، ٩٧، ٢٣٣
﴿ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ إِنَّا مِنكُمۡ وَجِلُونَ ﴾	٥٢	١٠١
سورة النّحل		
﴿ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ ﴾	٤١	٦٢
﴿ وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن دَآبَّةٖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ	٤٩ - ٥٠	١٤٨، ٢٤٠

﴿ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ ﴾		
﴿ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ﴾	٧٩	١٢٤، ٢٣٦
﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾	٩٠	١١٥، ٢٣٦
﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ ۙ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾	١٠١	١٤٠، ٢٣٩
﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ ﴾	١٠٣	١٠٣، ١١٣، ٢٣٦
﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا ﴾	١١١	٢٢٠
﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾	١٢٣	٢٨
سورة الإسراء		
﴿ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا ﴾	٢٨	٩٦، ٢٣٣
﴿ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ ﴾	٩٣	٩٥، ٢٣٣
﴿ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ﴾	٩٧	١٢٣، ٢٣٦
سورة الكهف		
﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ ﴾	١ - ٢	١٢٩، ١٣٧، ٢٣٩

﴿ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗۖ لَّوۡلَا يَأۡتُونَ عَلَيۡهِم بِسُلۡطَٰنِۭ بَيِّنٖ ﴾	١٥	٧١، ٢٣٢
﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓۗ ﴾	٥٠	١١٩- ١٢٠، ٢٣٦
﴿ وَتِلۡكَ ٱلۡقُرَىٰٓ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَعَلۡنَا لِمَهۡلِكِهِم مَّوۡعِدٗا ﴾	٥٩	٦٨، ٧٣، ٢٣٢
سورة مريم		
﴿ قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ ﴾	٢٠	٤٥
﴿ يَوۡمَ نَحۡشُرُ ٱلۡمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ وَفۡدٗا ٨٥ وَنَسُوقُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرۡدٗا ٨٦ لَّا يَمۡلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدٗا ﴾	٨٥ - ٨٧	١١٨، ٢٣٦
سورة طه		
﴿ فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا لَّا تَخَٰفُ دَرَكٗا وَلَا تَخۡشَىٰ ﴾	٧٧	٢٤٣
﴿ يَتَخَٰفَتُونَ بَيۡنَهُمۡ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا عَشۡرٗا ﴾	١٠٣	١١٨، ٢٣٦
﴿ يَوۡمَئِذٖ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُۥۖ وَخَشَعَتِ ٱلۡأَصۡوَاتُ لِلرَّحۡمَٰنِ ﴾	١٠٨	١٦٠، ٢٤٣
﴿ وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ وَقَدۡ خَابَ مَنۡ حَمَلَ ظُلۡمٗا ﴾	١١١	١٩٤، ٢٤٥
﴿ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ﴾	١١٤	٢٢٤

سورة الأنبياء

﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾	٢	٥١
﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ۗ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾	٣	١٤٤، ١٤٥، ١٥٢، ٢٤٠
﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾	٢٠	١١٨، ٢٣٦
﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴾	٩٨	١٠٦، ٢٣٦
﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾	١٠١	١٥٦، ٢٤١
﴿ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴾	١٠٢	١٢٤، ١٥٦، ٢٣٦، ٢٤١
﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ ﴾	١٠٣	١٢٤، ٢٣٦
﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾	١٠٨	١٠٠

سورة الحجّ

﴿ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ ﴾	٧	٧٣، ٢٣٢
﴿ ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۖ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ۖ ﴾	٩	٣٧، ١٠٩، ٢٣٦
﴿ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ﴾	١١	١٠٩، ٢٣٧

﴿ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتۡ لَهُمۡ ثِيَابٞ مِّن نَّارٖ يُصَبُّ مِن فَوۡقِ رُءُوسِهِمُ ٱلۡحَمِيمُ ﴾	١٩	٢٤١
﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ ﴾	٥٢	٩٠، ٢٣٣

سورة المؤمنون

﴿ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾	١١	١١٨، ٢٣٧
﴿ ثُمَّ أَنشَأۡنَٰهُ خَلۡقًا ءَاخَرَ ﴾	١٤	١٥١
﴿ فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ أَنِ ٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا ﴾	٢٧	١٤٤
﴿ تَلۡفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمۡ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴾	١٠٤	٢٤١

سورة النّور

﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾	٥٥	١٠٩، ١١٦، ٢٣٧

سورة الفرقان

﴿ وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا ﴾	٥	٢٤٤
﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشُونَ فِي ٱلۡأَسۡوَاقِۗ ﴾	٢٠	٩٠، ٢٣٣
﴿ وَلَا يَأۡتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ وَأَحۡسَنَ تَفۡسِيرًا ﴾	٣٣	١٤٣

سورة الشّعراء

﴿ لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ	٣	١١٢
﴿ وَلَوۡ نَزَّلۡنَٰهُ عَلَىٰ بَعۡضِ ٱلۡأَعۡجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُۥ عَلَيۡهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ مُؤۡمِنِينَ ﴾	١٩٨ - ١٩٩	١١١
﴿ كَذَٰلِكَ سَلَكۡنَٰهُ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَا يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ ﴾	٢٠٠ - ٢٠١	١١٠.١١١، ٢٣٧
﴿ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴾	٢٠٨	٨٩، ٢٣٣

سورة النّمل

﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ فَإِذَا هُمۡ فَرِيقَانِ يَخۡتَصِمُونَ ﴾	٤٥	٢٤٤
﴿ قَالُواْ تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهۡلَهُۥ ﴾	٤٩	١٤٩، ٢٤٠
﴿ أَئِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهۡوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ﴾	٥٥	٧٧
﴿ أَمَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهۡجَةٖ مَّا كَانَ لَكُمۡ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآ ﴾	٦٠	٢١٥، ٢٤٣

سورة القصص

﴿ فَأَصۡبَحَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِي ٱسۡتَنصَرَهُۥ بِٱلۡأَمۡسِ يَسۡتَصۡرِخُهُۥ ﴾	١٨	٧٢
﴿ وَجَآءَ رَجُلٞ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡعَىٰ ﴾	٢٠	٨٧، ٢٣٣
﴿ فَتِلۡكَ مَسَٰكِنُهُمۡ لَمۡ تُسۡكَن مِّنۢ بَعۡدِهِمۡ إِلَّا قَلِيلٗاۖ ﴾	٥٨	٦٨، ٧٣، ٢٣٢

سورة العنكبوت

﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ ۖ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾	١٦	١٣٠
﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾	٢٤	١٣٠
﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ﴾	٤٣	٧١، ٢٣٢

سورة لقمان

﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾	٧	١١٤، ٢٣٧
﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾	١٤	١٣١، ١٣٩، ٢٣٩

سورة السَّجدة

﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾	٢	٢٤٤
﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾	١٦	٢٤١

سورة الأحزاب

﴿ وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّواْ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِى ٱلْأَعْرَابِ يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ ﴾	٢٠	٢٤٣
﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُواْ خَيْرًا ﴾	٢٥	١٢١، ٢٣٧

سورة سبأ

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْآخِرَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١﴾ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا ﴾	١ - ٢	١١٨، ٢٣٧
﴿ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ ﴾	١٠	٢٠٢
﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ﴾	١٢	١٢٤، ٢٠٣، ٢٣٧

سورة يس

﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا ﴾	٣٣	١٨٨، ٢٤٩
﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ ﴾	٣٧	٢٤٣

سورة الصّافات

﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴾	١٦ - ١٧	٥٢
﴿ قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَٰخِرُونَ ﴾	١٨	٥٢
﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴾	٢٧	٢١٩
﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤١﴾ فَوَٰكِهُ ۖ وَهُم مُّكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٤٣﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴾	٤١ - ٤٤	٥١
﴿ وَقَالَ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴾	٩٩	٣٥

سورة الزّمر

﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْآخِرَةَ وَيَرْجُوا۟	٩	١١٨، ٢٣٧

رَحْمَةَ ﴾

﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ ﴾	٣٦	١٠٩، ٢٣٧
﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴾	٥٦	١١٠، ٢٣٧
﴿ وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾	٦١	١٧٠، ٢٤٦

سورة غافر

﴿ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾	٣	٢٤٣
﴿ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ ۖ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌ ﴾	١٦	٢٤١
﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا ﴾	٢٨	٨١

سورة فصّلت

﴿ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴾	٣٤	٧٣، ٢٣٢

سورة الشُّورى

﴿ وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ ﴾	٧	٢٤٥

سورة الزّخرف

﴿ يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾	٣٩	١٣١

سورة الدّخان

﴿ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ ﴾	٥٢	٢٤١

سورة الجاثية

﴿ تِلْكَ ءَايَـٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ﴾	٦	١٤٢
﴿ يَسْمَعُ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ﴾	٨	١١٨، ٢٣٧
﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ﴾	٢١	١١٠، ٢٣٧
﴿ هَـٰذَا كِتَـٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ ﴾	٢٩	٥٦، ١٥٦، ٢٤١

سورة الأحقاف

﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَـٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَـٰلَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾	١٩	٣٧، ١١٠، ٢٣٧
﴿ وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦٓ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾	٢١	١٣٩، ٢٣٩

سورة محمَّد

﴿ وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴾	٦	١٢٥، ٢٣٧
﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَـٰمُ وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴾	١٢	١١٨. ١١٩، ٢٣٧
﴿ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا ﴾	١٦	٩٩

سورة الفتح

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾	١٠	٢٤١

﴿ لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ ﴾	٢٧	١١٠، ٢٣٧
﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ ﴾	٢٩	١٥٧، ٢٤١

سورة الحجرات

﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ ۚ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾	٣	٢٤١
﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ ﴾	٥	٥٩
﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ ﴾	٧	٢٤٢
﴿ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ۖ ﴾	١٤	١١٩، ٢٣٧

سورة ق

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ﴾	١٦	١٠٥، ١١٩، ٢٣٧
﴿ وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾	٢١	٢٤٨
﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾	٣٨	١١٩، ٢٣٨

سورة الطّور

﴿ وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا ﴾	٢٢ - ٢٣	١٢٥، ٢٣٨

سورة النّجم

﴿ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ۝٦ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾	٦ - ٧	١١٩، ٢٣٨
﴿ إِنْ هِيَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴾	٢٣	١٣٧. ١٣٨، ٢٣٩
﴿ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ۝٦٠ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ﴾	٦٠ - ٦١	١١٠، ٢٣٨

سورة القمر

﴿ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴾	٧	١٢٥، ٢٣٨
﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾	٤٩	١٤٦
﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِى ٱلزُّبُرِ ﴾	٥٢	٩٢، ٢٣٣

سورة الرّحمن

﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ۝٢٧ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٢٨ يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴾	٢٧ - ٢٩	١١٢، ٢٣٨
﴿ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴾	٥٦	٨٨، ٢٣٤
﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾	٥٨	٨٨، ٩٧، ٢٣٤
﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ۝٦٢ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٦٣ مُدْهَآمَّتَانِ ﴾	٦٢ - ٦٤	١٣١

سورة الواقعة		
﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾	١ - ٢	٢٤٥
﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾	١٧	١٢٥، ٢٣٨
﴿ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴾	١٩	١١٩، ٢٣٨
﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾	٧٥	١٣٢
﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾	٧٦	١٢٩، ١٣٢
﴿ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴾	٧٧	١٣٢
﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴾	٨٥	٢٤٥
سورة الحديد		
﴿ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ﴾	٢	٢٤٢
سورة المجادلة		
﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ ﴾	١٤	٢٤٣
﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾	٢٢	٨٧، ٩٣، ٢٣٤
سورة الحشر		
﴿ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟ ۖ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾	٢	٢٤٦
﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ﴾	١٠	٢٤٢

﴿ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ﴾	١٤	١١٩، ٢٣٨

سورة الممتحنة

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ ﴾	١	١١٣، ١٢١، ٢٣٨، ٢٤٢، ٢٤٦، ٢٤٨
﴿ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾	١٠	١١٩، ٢٣٨
﴿ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ ﴾	١٢	٩٧، ٢٣٤

سورة الصّف

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴾	٤	٩٧، ٢٣٤
﴿ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ﴾	٥	٤٦
﴿ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ﴾	٦	٩٧، ٢٣٤
﴿ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ ﴾	١١	١٠٥

سورة الجمعة

﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ﴾	٥	٨٥، ٢٣٤

سورة المنافقون

﴿ وَإِن يَقُولُواْ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ	٤	٢٤٢

عَلَيۡهِمۡ ﴾

سورة الطّلاق

﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ ﴾	٤	٦٢

سورة التّحريم

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَ ﴾	١	٢٤٦

سورة الملك

﴿ قُلۡ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُمۡ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۖ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ﴾	٢٣	١٢٠، ٢٣٨

سورة القلم

﴿ إِنَّا بَلَوۡنَٰهُمۡ كَمَا بَلَوۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ إِذۡ أَقۡسَمُواْ لَيَصۡرِمُنَّهَا مُصۡبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسۡتَثۡنُونَ ﴾	١٧ - ١٨	١٠٤، ٢٣٨

سورة الحاقّة

﴿ ٱلۡحَآقَّةُ ﴿١﴾ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ﴾	١ - ٢	٦١
﴿ فَتَرَى ٱلۡقَوۡمَ فِيهَا صَرۡعَىٰ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٍ خَاوِيَةٖ ﴾	٧	١٢٤، ٢٣٨

سورة المعارج

﴿ يَوۡمَ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ سِرَاعٗا كَأَنَّهُمۡ إِلَىٰ نُصُبٖ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾ خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۚ ﴾	٤٣ - ٤٤	١٢٥، ٢٣٨

سورة المدّثر

﴿ لَا تُبۡقِي وَلَا تَذَرُ ﴾	٢٨	٢٤٢
﴿ كَأَنَّهُمۡ حُمُرٞ مُّسۡتَنفِرَةٞ ٥٠ فَرَّتۡ مِن قَسۡوَرَةِۭ ﴾	٥٠ - ٥١	٢٨، ١٦٣، ٢٤٤

سورة الإنسان

﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ﴾	١	٩٤، ٢٠٦، ٢٣٤
﴿ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةٗ وَحَرِيرٗا ١٢ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۖ لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا وَلَا زَمۡهَرِيرٗا ﴾	١٢ - ١٣	٩٧، ٢٣٤

سورة النّبأ

﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتۡ مِرۡصَادٗا ٢١ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابٗا ٢٢ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا ٢٣ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرۡدٗا وَلَا شَرَابًا ٢٤ إِلَّا حَمِيمٗا وَغَسَّاقٗا ﴾	٢١ - ٢٤	١٨١، ٢٤٨

سورة النّازعات

﴿ وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ٣٠ أَخۡرَجَ مِنۡهَا مَآءَهَا وَمَرۡعَىٰهَا ﴾	٣٠ - ٣١	١٤٩، ٢٤٠

سورة المطففين

﴿ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴾	٢٣	٢٤٣

سورة البلد

﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴾	١ - ٢	١٣٨، ٢٣٩

سورة الشّمس

﴿ وَلَا يَخَافُ عُقۡبَٰهَا ﴾	١٥	١٢٥، ٢٣٨

سورة البينة

﴿ جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ ﴾	٨	٢٤٢

سورة الهمزة

﴿ وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ۝١ ٱلَّذِي جَمَعَ مَالٗا وَعَدَّدَهُۥ ۝٢ يَحۡسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ ﴾	١ - ٣	١١٠، ٢٣٨

سورة المسد

﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ۝٤ فِي جِيدِهَا حَبۡلٞ مِّن مَّسَدِۭ ﴾	٤ - ٥	٢٤٤

سورة الإخلاص

﴿ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾	١	٥٩، ٦٠

فهرس شواهد الأحاديث

الحـــديث	رقم الصفحة
"أَقربُ ما يكونُ العبدُ من ربِّه وهو ساجد"	٥٣
"أنا سيِّد ولدِ آدم ولا فَخْر"	١٣٠
"زوجي المسُّ مسُّ أرنب، والرِّيح ريح زرنب"	٦٠
"عيَّرتَه بأمِّه"	٢٠٦
"فظلَّ إنْ يدري كم صلَّى"	٤٨

فهرس الشّواهد الشّعريّة

بيت الشّعر		رقم الصفحة
وما أدري . وسوف . إخالُ . أدري	أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أم نساءُ؟	١٢٩
مَتَى يأتِ هذا الموتُ لا يَبقَ حاجةٌ	لنفسيَ إلاَّ قَدْ قَضيتُ قَضَاءَها	٤٤
لن يَراني حتى تَرَى صاحبٌ لي	أجتَنِي سُخْطَهُ يَشيبُ الغُرَابا	٥٧
وقد كنتُ أخشى أَنْ أموتَ ولم تكن	قَرائِبُ عمروٍ وَسْطَ نَوْحٍ مُسلّبِ	٤٨
الحالُ وَصْفٌ فَضْلَةٌ مُنْتَصِبُ	مُفْهِمُ في حَالِ كَفَرْدًا أَذْهَبُ	٢٣
وَفيهِنَّ . والأيَّامُ يَعْثُرْنَ بِالفَتَى .	نَوَادِبُ لا يَمْلَلْنَهُ وَنَوَائِحُ	١٢٨
بانتْ قطامِ ولما يحظَ ذو مِقَةٍ	منها بوصْلٍ ولا إنجازِ مِيعادِ	٤٨
وما أنا إلاَّ من غَزِيَّةَ إن غَوَتْ	غَوَيْتُ، وإنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ	١٠٧
نَصَحْتُ لِعارِضٍ وأصحابِ عارِضٍ	ورَهْطِ بَني السَّوْداءِ والقومُ شُهَّدِي	٣٩
يقول وقد ترَّ الوَظِيفُ وساقُها	ألستَ ترى أَنْ قد أتيتَ بمُؤْيِد؟	٤٤
رَهْطُ ابنِ كوزٍ مُحْقبي أدْراعِهم	فيهمْ، ورهطُ ربيعةَ بنِ حُذار	٥٦
هذا وطارقِ ليلٍ جاء مُعْتَسِفًا	يَعْشُو إلى منزِلي لما رَأَى نارِي	٨٠
اطْلُبْ ولا تضْجَرَ مِنْ مَطْلَبِ	فآفة طالب العلم أن يضجرا	٣٤
والأَصْلُ في الأخْبَارِ أن تُؤَخَّرَا	وجَوَّزُوا التَّقْديمَ إذْ لا ضَرَرَا	٦٣
حتَّى إذا جَنَّ الظَّلاَمُ واخْتَلَطْ	جَاءوا بمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قَطْ؟	٧٦
كَأَنَّ حَفِيفَ النَّبْلِ مِنْ فَوْقِ عَجْسِهَا	عَوازِبُ نَحْلٍ أَخْطَأَ الغَارَ مُطْنِفُ	٧٧، ٨٠
أخالدُ قد . واللهِ . أوطأتَ عَشْوةً	وما قائل المعروفِ فينا يُعَنَّفُ	١٢٩
عَدَسْ ما لِعَبَّادٍ عَلَيكِ إمارَةٌ	نَجَوتِ وهذا تَحْمِلينَ طَلِيقُ	٥٥
ورَأْيُ عَيْنَيَّ الفَتَى إياكا	يُعْطِي الجَزِيلَ فَعَلَيْكَ ذاكا	٥٤

وبُدِّلتْ . والدَّهْرُ ذو تَبَدُّلِ .	هَيْفًا دَبُورًا بالصَّبَا والشَّمْأَل	١٢٨
خرجتُ بها أمشي تَجُرُّ وراءنا	على أَثَرَيْنا ذيلَ مِرْطٍ مُرَجَّلِ	٥٠
وقدْ أغتَدِي والطَّيْرُ في وُكُناتِها	بِمِنْجَرِدٍ قَيد الأوابد هَيْكَلِ	٤٠
كأنَّ . وقد أتى حَوْلٌ كَمِيلُ .	أَثافِيَها حَمَاماتٌ مُثُولُ	١٢٩
قَلْبُ مَنْ عِيلَ صَبْرُهُ كيف يَسْلو	صَاليًا نَارَ لَوْعَةٍ وغَرَامِ	٦٢
لوْ قُلْتَ مَا في قَوْمِهَا لمْ تِيثَمِ	يَفْضُلُهَا في حَسَبٍ ومِيسَمِ	٧٩
ولقد خشيتُ بأنْ أموتَ ولم تكنْ	للحربِ دائرةٌ على ابنَيْ ضَمْضَمِ	٤٧
عهدتُك ما تصبو وفيك شبيبةٌ	فما لك بعد الشَّيب صَبًّا متيَّما	٤٧
خَيْرُ اقتِرَابِي من المَوْلَى حَلِيفَ رضًا	وشّرُّ بُعْدِي عَنْه وَهْوَ غَضْبَان	٥٢
قَوْمِي ذُرَى المجْدِ بانُوها وَقَدْ عَلِمَتْ	بِكُنْهِ ذلك عَدْنانٌ وقَحْطَانُ	٦٣
شَجَاكَ . أظنُ . رَبْعُ الظاعنينا	ولم تَعْبَأ بِعَذْلِ العاذلينا	١٢٨
وَلَقَد أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيم يَسُبُّنِي	فمضيتُ ثُمَّتَ قلتُ لا يَعْنِيني	٨٦

فهرس أنصاف الأبيات الشّعريّة

نصف بيت الشّعر	رقم الصفحة
وتَرْميني بالطّرْفِ، أيْ: أنتَ مذنبٌ	١٤٤
وَكُنْتُ ولا يُنَهْنِهُنِي الوعيد	٤٦
يرْمي بِكَفَّيْ كَانَ مِنْ أرْمَى البَشَرْ	٧٩

فهرس المصادر والمراجع

أولًا: الكتب

١) **القرآن الكريم.**

٢) **إتقان ما يَحسُن من الأخبار الدائرة على الألسُن،** نجم الدِّين بن محمَّد الغزى الدِّمشقيّ (ت١٠٦١هـ) ، (ط١)، الفاروق، القاهرة ـ مصر، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٣) **إحياء النَّحو،** إبراهيم مصطفى، (ط٢)، ١٤١٣م.

٤) **ارتشاف الضَّرب من لسان العرب،** أبو حيَّان الأندلسيّ (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق رجب عثمان محمَّد، (ط١)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٥) **الأساليب الإنشائيَّة في النَّحو العربيّ،** عبد السَّلام محمَّد هارون، (ط٥)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م.

٦) **الأصمعيَّات،** أبو سعيد عبد الملك بن قُرَيب الأصمعيّ (ت ٢١٦هـ)، تحقيق أحمد محمَّد شاكر وآخرين، (ط٥)، بيروت ـ لبنان، (د.ت).

٧) **الأصول دراسة إبستيمولوجيّة للفكر اللُّغويّ عند العرب،** تمّام حسّان، (د.ط)، عالم الكتب، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.

٨) **الأصول في النَّحو،** أبو بكر محمَّد بن سهل بن السَّراج (ت٣١٦هـ)، تحقيق عبد الحسين الفتلي، (ط٣)، مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٩) **أصول النَّحو العربيّ،** محمود أحمد نحْلَة، (ط١)، دار العلوم العربيَّة، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

١٠) **إعراب الجمل وأشباه الجمل،** فخري الدِّين قباوة، (ط٥)، دار القلم العربيّ، حلب ـ سوريَّة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

١١) **إعراب القرآن،** أبو جعفر النَّحَّاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق زهير غازي زاهد، (ط٢)، عالم الكتب، ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م.

١٢) **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، محييّ الدِّين درويش، (ط٣)، دار الإرشاد، حمص ـ سوريَّة، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .

١٣) **إعلام الموقِّعين عن ربِّ العالمين**، أبو عبد الله بن قيِّم الجوزيَّة (ت ٧٥١هـ) ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، (د.ط)، دار الجيل ـ بيروت، ١٩٧٣م.

١٤) **الاقتراح في أصول النَّحو**، جلال الدِّين السُّيوطيّ (ت ٩١١هـ)، تحقيق عبد الحكيم عطيّة، (ط٢)، دار البيروتي، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م.

١٥) **أمالي ابن الحاجب**، أبو عمرو عثمان بن الحاجب (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق فخر صالح قداره، (د.ط)، دار عمَّار، عمان، دار الجيل، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

١٦) **أمالي ابن الشَّجريّ**، هبة الله بن عليّ بن محمَّد (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق محمود محمَّد الطناحي، (ط١)، مكتبة الخانجي، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

١٧) **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النَّحويين البصريين والكوفيين**، أبو البركات الأنباريّ (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق جودة مبروك محمَّد، (ط١)، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ت).

١٨) **أنوار التَّنزيل وأسرار التَّأويل (تفسير البيضاويّ)**، ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر البيضاويّ (ت ٦٩١هـ)، (ط١)، دار إحياء التُّراث العربيّ، بيروت ـ لبنان، (د.ت).

١٩) **أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك**، جمال الدِّين بن هشام الأنصاريّ المصريّ (ت٧٦١هـ)، (د.ط)، المكتبة العصريَّة، صيدا ـ بيروت، (د.ت).

٢٠) **الإيضاح**، أبو عليّ الفارسيّ (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق كاظم بحر المرجان، (ط٢)، عالم الكتب، الرِّياض ـ المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

٢١) **الإيضاح في علل النَّحو**، أبو القاسم الزَّجاجي (ت ٣٣٧هـ)، تحقيق مازن المبارك، (ط٣)، دار النَّفائس، بيروت، ١٣٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٢٢) **البحر المحيط في أصول الفقه**، بدر الدِّين الزَّركشيّ (ت ٧٩٤هـ)، (ط٢)، دار الصَّفوة، الغردقة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

٢٣) **بدائع الفوائد**، أبو عبد الله بن قيّم الجوزيَّة (ت ٧٥١هـ)، تحقيق عليّ بن محمَّد العمران، (د.ط)، دار عالم الفوائد، مكة المكرَّمة ـ المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، (د.ت).

٢٤) **البديع في علم العربيَّة**، أبو السَّعادات مجد الدِّين بن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق فتحي أحمد عليّ الدِّين وآخرين، (ط١)، مركز إحياء التُّراث الاسلامي، مكة المكرَّمة ـ المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، ١٤٢٠هـ.

٢٥) **البرهان في علوم القرآن**، بدر الدِّين الزَّركشيّ (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق محمَّد أبو الفضل إبراهيم، (د.ط)، دار التُّراث، القاهرة، (د.ت).

٢٦) **بغية الوعاة في طبقات اللُّغويين والنُّحاة**، جلال الدِّين السُّيوطيّ (ت ٩١١هـ)، تحقيق محمَّد أبو الفضل إبراهيم، (ط١)،عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م.

٢٧) **بناء الجملة العربيَّة**، محمَّد حماسة عبد اللَّطيف، (ط١)، دار الشُّروق، القاهرة، ١٤١٦هـ .

٢٨) **التَّأويل النَّحويّ في القرآن الكريم**، عبد الفتَّاح أحمد الحموز، (ط١)، مكتبة الرُّشد، الرِّياض، المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٢٩) **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمَّد المرتضى الحسنيّ الزبيديّ (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق عبد السَّتار أحمد فرّاج، (د.ط)، التُّراث العربيّ، الكويت، (د.ت).

٣٠) **التِّبيان في إعراب القرآن**: أبو البقاء العكبريّ (ت ٦١٦هـ)، تحقيق عليّ محمَّد البجاويّ، (د.ط)، عيسى البابي الحلبيّ وشركاه، القاهرة، (د.ت).

٣١) **التَّذييل والتَّكميل في شرح كتاب التَّسهيل**، أبو حيَّان الأندلسيّ (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق حسن هنداوي، (ط١)، دار القلم، دمشق، ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م .

٣٢) **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**، ابن مالك (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق محمَّد كمال بركات، (د.ط)، دار الكتاب العربيّ، القاهرة، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

٣٣) **التَّطور النَّحويّ للُّغة العربيَّة**، براجشتراسر، (ط٢)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٣٤) **تعدُّد التَّوجيه النَّحويّ مواضعه، أسبابه، نتائجه**، محمَّد حسنين صبرة، (ط١)، ، دار غريب، القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٣٥) **تفسير (البحر المحيط)**، أبو حيَّان الأندلسيّ (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، (ط١)، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

٣٦) **تفسير (التَّحرير والتَّنوير: تحرير المعنى السَّديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)**، محمَّد الطَّاهر بن عاشور التُّونسيّ (ت ١٣٩٣هـ)، (د. ط)، الدَّار التونسيَّة، تونس، ١٩٨٤م.

٣٧) **تفسير الفخر الرَّازي المشهور بالتَّفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، فخر الدِّين الرَّازي (ت ٦٠٤هـ)، (ط١)، دار الفكر، بيروت ـ لبنان، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٣٨) **تفسير (القرآن الحكيم: المنار)**، محمد رشيد رضا (ت ١٣٥٤هـ)، (ط٢)، الهيئة المصريَّة العامة للكتاب، مصر، ١٣٦٦هـ /١٩٤٧م.

٣٩) **التَّفسير القيّم**، الإمام ابن القيّم (ت ٧٥١هـ) ، تحقيق محمَّد حامد الفقي، (د.ط)، دار الكتب العلميَّة، بيروت ـ لبنان، (د.ت).

٤٠) **تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد**، محبّ الدين بن محمَّد المعروف بناظر الجيش (ت ٧٧٨هـ)، تحقيق علي محمد فاخر وآخرين، (ط١)، دار السَّلام، مصر، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٤١) **تهذيب اللُّغة**، أبو منصور محمَّد بن أحمد الأزهريّ (ت٣٧٠هـ)، تحقيق عبد الكريم العزباويّ وآخرين، (د.ط)، الدَّار المصريَّة،مصر، (د.ت).

٤٢) **تيسير الكريم الرَّحمن في تفسير الكلام المنَّان، عبد الرَّحمن بن ناصر السِّعدي** (ت ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م)، تحقيق عبد الرَّحمن بن معلاَّ اللّويحق، (ط٢)، دار السَّلام، الرِّياض . المملكة العربية السُّعوديَّة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

٤٣) **الجامع لأحكام القرآن والمبيِّن لما تضمَّننه من السُّنة وآي الفرقان (تفسير القرطبيّ)**، أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن أبي بكر القرطبيّ (ت ٦٧١هـ)، تحقيق عبدالله بن عبد المحسن التُّركيّ، (ط١)، مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت، ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦م.

٤٤) **الجدول في إعراب القرآن وصرفه مع فوائد نحويَّة هامَّة**، محمود صافي (ت ١٩٨٥م)، (ط٣)، دار الرَّشيد، دمشق، مؤسَّسة الإيمان، بيروت . لبنان، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٤٥) **الجمل**، أبو بكر عبد القاهر الجرجانيّ (ت ٤٧١هـ)، تحقيق عليّ حيدر، (د.ط)، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

٤٦) **الجملة الاسميَّة**، عليّ أبو المكارم، (ط١)، مؤسَّسة المختار، القاهرة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٤٧) **الجملة العربيَّة تأليفها وأقسامها**، فاضل صالح السَّامرائيّ، (ط٢)، دار الفكر، عمَّان . الأردن، ١٤٢٧هـ /٢٠٠٧م.

٤٨) **الجملة الفعليّة**، عليّ أبو المكارم، (ط١)، مؤسَّسة المختار، القاهرة . مصر، ١٤٢٨هـ /٢٠٠٧م .

٤٩) **الجملة الوصفيَّة في النَّحو العربيّ**، ليث أسعد عبد الحميد، (ط١)، دار الضِّياء، عمَّان . الأردن، ١٤٢٧هـ /٢٠٠٦م .

٥٠) **الجنى الدَّاني في حروف المعاني**، الحسين بن قاسم المراديّ (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق فخر الدِّين قباوة وآخرين، (ط١)، درا الكتب العلميَّة ،بيروت . لبنان، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

٥١) **الجيم**، أبو عمرو إسحاق بن مرار الشَّيبانيّ (ت ٢١٣هـ)، تحقيق إبراهيم الأبياري وآخرين، مجمع اللُّغة العربيَّة، القاهرة، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

٥٢) **حاشية الصَّبّان على شرح الأشمونيّ على ألفيَّة ابن مالك**، ومعه "**شرح الشَّواهد للعيني**"، محمَّد بن عليّ الصَّبّان (ت ١٢٠٦هـ)، (ط١)، دار الكتب العلميَّة، بيروت ـ لبنان، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٥٣) **حاشية يس على شرح التَّصريح على التَّوضيح لألفية ابن مالك**، يس بن زين الدِّين العليميّ الحمصيّ، (ط٢)، مطبعة الأزهريَّة، الأزهر، ١٣٢٥هـ.

٥٤) **الحجّة للقرَّاء السَّبعة**، أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسيّ (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق بدر الدّين قهوجي وآخرين، (ط١)، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٥٥) **خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب**، عبد القادر بن عمر البغداديّ (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق عبد السَّلام محمَّد هارون، (ط٢)، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرّفاعي، الرِّياض، المملكة العربيَّة السُّعودية، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٥٦) **الخصائص**، أبو الفتح عثمان بن جنِّيّ (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق محمَّد عليّ النَّجار، (ط٤)، المكتبة العلميَّة، (د.ت).

٥٧) **دراسات في فقه اللُّغة**، محمَّد الأنطاكيّ، (د.ط)، دار الشَّرق العربيّ، بيروت، (د.ت).

٥٨) **الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون**، أبو العبَّاس أحمد بن يوسف المعروف بالسَّمين الحلبيّ (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق أحمد محمَّد الخراط، (د.ط)، دار القلم، دمشق، (د.ت).

٥٩) **الدُّرر اللَّوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع**، أحمد بن الأمين الشِّنقيطيّ (ت ١٣٣١هـ)، (ط١)، دار الكتب العلميَّة، بيروت ـ لبنان، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٦٠) **دلائل الإعجاز**، أبو بكر عبد القاهر الجرجانيّ (ت ٤٧١هـ)، (د.ط)، (د.ت).

٦١) **ديوان الحماسة**، أبو تمَّام حبيب بن أوس الطَّائيّ (ت ٢٣١هـ)، (ط١)، دار الكتب العلميَّة، بيروت ـ لبنان، ١٤١٨هـ /١٩٩٨م.

٦٢) **ديوان دريد بن الصِّمَّة** (ت ٦٣٢م)، تحقيق: عمر عبد الرَّسول، (د.ط)، دار المعارف، القاهرة، (د.ت).

٦٣) **ديوان رؤبة بن العجّاج** (ت ١٤٥هـ)، (د.ط)، دار ابن قتيبة، الكويت، (د.ت).

٦٤) **ديوان زهير بن أبي سلمى** (ت ٦٣١م)، (ط١)، دار الكتب العلميَّة، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٦٥) **ديوان الشَّنفرى**، عمر بن مالك (ت ٧٠٠ ق م)، تحقيق إميل بديع يعقوب، (ط٢)، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٦٦) **ديوان طرفة بن العبد** (ت ٥٦٩م)، (ط٣)، دار الكتب العلميَّة، بيروت ـ لبنان، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٦٧) **ديوان العجَّاج رواية عبد الملك بن قُريب الأصمعي وشرحه**، تحقيق عبد الحفيظ السّطلى، (د.ط)، مكتبة أطلس، دمشق، (د.ت).

٦٨) **ديوان عنترة** (ت ٦١٥م)، (د.ط)، المطبعة الجامعة (خليل خوري)، بيروت، ١٨٩٣م.

٦٩) **ديوان الفرزدق** (ت ١١٤هـ)، (ط١)، دار الكتب العلميَّة، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٧٠) **ديوان امرئ القيس** (ت ٥٦٥م)، (ط٥)، دار الكتب العلميَّة، بيروت ـ لبنان، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٧١) **ديوان معن بن أوس المزنيّ** (ت ٦٤هـ)، تحقيق نوري حمودي القيسي، (د.ط)، مطبعة دار الجاحظ، بغداد، (د.ت).

٧٢) **ديوان النَّابغة الذُّبيانيّ** (ت ٦٠٤م)، (ط٣)، دار الكتب العلميَّة، بيروت ـ لبنان، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

٧٣) **ديوان أبي النَّجم العِجْلي**، الفضل بن قُدامة (ت ١٣٠هـ)، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، (د.ط)، مطبوعات مجمع اللُّغة العربيَّة، دمشق، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٧٤) **ديوان يزيد بن مفرِّغ الحميري** (ت ٦٩هـ)، تحقيق د. عبد القدّوس أبو صالح، (ط٢)، مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٧٥) **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسَّبع المثاني**، شهاب الدِّين الألوسيّ (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق عليّ عبد الباري عطيَّة، (ط١)، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤١٥ هـ.

٧٦) **سر صناعة الإعراب**، أبو الفتح عثمان بن جنِّي (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق حسن هنداوي، (ط٢)، دار القلم، دمشق، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٧٧) **سنن ابن ماجة**، الحافظ أبو عبد الله محمَّد بن يزيد القزويني بن ماجة (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق محمَّد فؤاد عبد الباقي، (د.ط)، دار إحياء الكتب العربيَّة، (د.ت).

٧٨) **الشَّاهد وأصول النَّحو في كتاب سيبويه**، خديجة الحديثيّ، (د.ط)، مطبوعات جامعة الكويت، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

٧٩) **شرح الآجروميَّة**، محمَّد بن صالح العثيمين، (ط١)، مكتبة الرُّشد، الرِّياض . المملكة العربيَّة السعوديَّة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٨٠) **شرح أبيات مغني اللَّبيب**، عبد القادر بن عمر البغداديّ (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدّقاق، (ط٢)، دار المأمون، دمشق، ١٤٠٧هـ/١٩٨٨م.

٨١) **شرح الأشمونيّ على ألفيَّة ابن مالك**، عليّ بن محمَّد الأُشْمُونيّ (ت ٩٠٠هـ)، (ط١)، دار الكتب العلميَّة، بيروت– لبنان، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٨٢) **شرح التَّسهيل لابن مالك**، جمال الدِّين بن عبد الله بن عبد الله الطّائي الجيانيّ الأندلسيّ(ت ٦٧٢هـ)، تحقيق عبد الرَّحمن السَّيد وآخرين، (د.ط)، دار هجر، (د.ت).

٨٣) **شرح التَّصريح على التَّوضيح أو التَّصريح بمضمون التوَّضيح في النَّحو**، خالد بن عبد الله الأزهريّ (ت ٩٠٥هـ)، (ط١)، دار الكتب العلميَّة، بيروت– لبنان، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٨٤) **شرح الرَّضيّ لكافية ابن الحاجب**، رضي الدِّين محمَّد بن الحسن الاستراباذي (ت ٦٨٨هـ)، تحقيق حسن بن محمَّد الحفظي وآخرين، (ط١)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة، الرِّياض، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٨٥) **شرح ابن عقيل على ألفيَّة ابن مالك**، ابن عقيل الهمدانيّ المصريّ (ت ٧٦٩هـ)، تحقيق محمد محييّ الدِّين عبد الحميد، (ط٢٠)، دار التُّراث، القاهرة، دار مصر، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

٨٦) **شرح كتاب الحدود في النَّحو**، الإمام عبد الله بن أحمد الفاكهيّ (ت ٩٧٢هـ)، تحقيق المتولي رمضان أحمد الدّميري، (ط٢)، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٨٧) **شرح المفصَّل**، موفَّق الدِّين بن يعيش الموصليّ (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق إميل يعقوب، (ط١)، دار الكتب العلميَّة، بيروت ـ لبنان، ١٤٢٢هـ /٢٠٠١م.

٨٨) **شرح المقدِّمة الجزوليَّة الكبير**، أبو علي عمر الشلوبين (ت٦٥٤هـ)، تحقيق تركي العتيبي، (ط١)، مكتبة الرّشد، الرّياض ـ المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٨٩) **شرح ابن النَّاظم على ألفيَّة ابن مالك**، أبو عبد الله بدر الدِّين محمَّد (ت ٦٨٦هـ)، تحقيق محمَّد باسل عيون السُّود، (ط١)، دار الكتب العلميَّة، بيروت ـ لبنان، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.

٩٠) **شعر عروة بن أذينة**، تحقيق يحيى الجبوري، (ط٢)، دار القلم، الكويت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٩١) **شواهد التَّوضيح والتَّصحيح لمشكلات الجامع الصَّحيح**، جمال الدِّين بن مالك الأندلسيّ (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق طه حسين، (ط٢)، مكتبة ابن تيميَّة، ١٤١٣هـ.

٩٢) **الصِّحاح: تاج اللُّغة وصِحاح العربيَّة**، إسماعيل بن حمَّاد الجوهريّ (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطَّار، (ط٢)، دار العلم للملايين، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٩٣) **صحيح البخاريّ**، أبو عبد الله محمَّد بن إسماعيل البخاريّ (ت ٢٥٦هـ)، (ط١)، المكتبة العصريَّة، صيدا ـ بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٩٤) **صحيح مسلم**، أبو الحسين مسلم بن الحجَّاج القُشَيريّ النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق محمَّد فؤاد عبد الباقي، (ط١)، دار الكتب العلميَّة، بيروت ـ لبنان، ١٤١٢هـ/١٩٩١م،.

٩٥) **طبقات النَّحويِّين واللُّغويِّين**، أبو بكر محمَّد بن الحسن الزّبيدي الأندلسيّ (ت ٣٧٩هـ)، تحقيق محمَّد أبو الفضل إبراهيم، (ط٢)، دار المعارف، مصر، (د.ت).

٩٦) **ظاهرة الإعراب في النَّحو العربيّ وتطبيقها في القرآن الكريم**، أحمد سليمان ياقوت، (د.ط)، دار المعرفة الجامعيَّة، الاسكندريَّة، ١٩٩٤م.

٩٧) **على طريق التَّفسير البيانيّ**، فاضل السَّامرائي، (د.ط)، جامعة الشَّارقة، الشَّارقة ـ الإمارات العربيَّة المتَّحدة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٩٨) **علاقة الظَّواهر النَّحويَّة بالمعنى في القرآن الكريم**، محمَّد أحمد خضير، (د.ط)، مكتبة الانجلو المصريَّة، (د.ت).

٩٩) **علل الوقوف**، أبو عبد الله محمَّد بن طيفور السَّجاونديّ (ت ٥٦٠هـ)، تحقيق محمَّد عبد الله بن محمَّد العيديّ، (ط٢)، مكتبة الرُّشد، الرِّياض، المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

١٠٠) **علم الأصوات**، كمال بشر، (د.ط)، دار غريب، القاهرة ـ مصر، ٢٠٠٠م.

١٠١) **علم الدّلالة**، أحمد مختار عمر (ت ١٤٢٤هـ)، (ط٥)، عالم الكتب، الرِّياض ـ المملكة العربيَّة السُّعوديَّة ١٩٩٨م.

١٠٢) **الفتاوى الكبرى**، تقيّ الدِّين ابن تيميِّة (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق محمَّد عبد القادر عطا وآخرين، (ط١)، دار الكتب العلميَّة، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

١٠٣) **فتح القدير الجامع بين فني الرِّواية والدِّراية**، محمَّد بن عليّ بن محمَّد الشَّوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، (ط٤)، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

١٠٤) **الفروق اللُّغويَّة**، أبو هلال العسكريّ (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق محمَّد إبراهيم سليم، (د.ط)، دار العلم، بيروت ـ لبنان، (د.ت).

١٠٥) **فقه اللُّغة في الكتب العربيَّة**، عبده الرَّاجحي (ت ٢٠١٠م)، (د.ط)، دار النَّهضة العربيَّة، بيروت ـ لبنان، (د.ت).

١٠٦) **الفكر الصُّوفي في ضوء الكتاب والسُّنة**، عبد الرَّحمن عبد الخالق، (ط٢)، مكتبة ابن تيميَّة، الكويت، (د.ت).

١٠٧) **في ظلال القرآن**، سيِّد قطب (ت ١٣٨٥هـ)، (ط١)، دار الشُّروق، بيروت، القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

١٠٨) **في النَّحو العربيّ نقد وتوجيه**، مهدي المخزوميّ، (ط٢)، دار الرَّائد العربيّ، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

١٠٩) **في نحو اللُّغة وتراكيبها منهج وتطبيق**، خليل أحمد عمايرة، (ط١)، عالم المعرفة، جدة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

١١٠) **القاموس المحيط**، مجد الدِّين محمَّد بن يعقوب الفيروز آباديّ (ت ٨١٧هـ)، (د.ط)، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

١١١) **القطع والائتناف**، أبو جعفر النَّحَّاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق عبد الرَّحمن بن إبراهيم المطروديّ، (ط١)، دار عالم الكتب، الرِّياض، المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

١١٢) **كتاب الأمالي**، أبو علي اسماعيل بن القاسم القالي البغداديّ (ت ٣٥٦هـ)، (د.ط)، دار الكتب العلميَّة، بيروت ـ لبنان، (د.ت).

١١٣) **كتاب سيبويه**، عمرو بن عثمان الملقَّب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق عبد السَّلام محمَّد هارون، (ط٣)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

١١٤) **كتاب العين**، أبو عبد الرَّحمن الخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت ١٧٥هـ)، تحقيق مهدي المخزوميّ وآخرين،(د.ط)، (د.ت).

١١٥) **كتاب الفقه على المذاهب الأربعة**، عبد الرَّحمن الجزيريّ (ت ١٣٦٠هـ)، (ط٢)، دار الكتب العلميَّة، بيروت ـ لبنان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

١١٦) **كتاب النَّوادِر في اللُّغة**، أبو زيد الأنصاري، تحقيق محمَّد عبد القادر أحمد، (ط١)، دار الشُّروق، بيروت ـ القاهرة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

١١٧) **الكشَّاف عن حقائق غوامض التَّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التَّأويل**، أبو القاسم محمود بن عمر الزَّمخشريّ (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق الشَّيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، (ط١)، مكتبة العبيكان، الرِّياض، ١٤١٨هـ /١٩٩٨م .

١١٨) **لسان العرب**، ابن منظور الأفريقي (ت ٧١١هـ)، تحقيق عبد الله عليّ الكبير وآخرين، (د.ط)، دار المعارف، القاهرة، (د.ت).

١١٩) **اللُّغة العربيَّة معناها ومبناها**، تمّام حسّان، (د.ط)، دار الثَّقافة، الدَّار البيضاء ـ المغرب، ١٩٩٤م.

١٢٠) **متن الآجروميَّة في النَّحو**، أبو عبد الله محمد بن محمد الصنهاجي(ت ٧٢٣هـ)، (ط١)، دار الصّميعي، الرِّياض ـ المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

١٢١) **متن الألفية**، محمَّد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الأندلسيّ (ت ٦٧٢هـ)، (د.ط)، المكتبة الشّعبية، بيروت، (د.ت).

١٢٢) **مجمع الأمثال**، أبو الفضل أحمد بن محمَّد الميدانيّ (ت ٥١٨هـ)، تحقيق محمَّد محييّ الدِّين عبد الحميد، (د.ط)، مطبعة السُّنة المحمَّديَّة، القاهرة، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م.

١٢٣) **المحكم والمحيط الأعظم**، أبو الحسين علي بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداويّ، (ط١)، دار الكتب العلميَّة، بيروت ـ لبنان، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

١٢٤) **المحيط في أصوات العربيَّة ونحوها وصرفها**، محمَّد الأنطاكيّ، (ط٣)، دار الشَّرق العربيّ، بيروت، (د.ت).

١٢٥) **المخصَّص**، أبو الحسن عليّ بن إسماعيل المعروف بابن سيده (ت ٤٥٨هـ)، (د.ط)، دار الكتب العلميَّة، بيروت ـ لبنان، (د.ت).

١٢٦) **المدخل إلى علم اللُّغة ومناهج البحث اللُّغويّ**، رمضان عبد التَّواب (ت ١٤٢٢هـ)، (ط٣)، مكتبة الخانجي، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

١٢٧) **المسائل البصريَّات**، أبو عليّ الفارسيّ (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق محمَّد الشاطر، (ط١)، مطبعة المدنيّ، القاهرة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١٢٨) **المسائل الشّيرازيات، أبو** عليّ الفارسيّ (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق حسن هنداوي، (ط١)، كنوز إشبيليا، الرياض ـ المملكة العربيَّة السعوديَّة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

١٢٩) **المسائل العسكريَّات**، أبو عليّ الفارسيّ (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق محمَّد الشَّاطر، (ط١)، مطبعة المدنيّ، القاهرة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.

١٣٠) **المساعد على تسهيل الفوائد**، بهاء الدِّين بن عقيل (ت ٧٦٩هـ) ، تحقيق محمَّد كامل بركات، (د.ط)، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

١٣١) **المصباح في علم النَّحو**، أبو الفتح ناصر الدّين بن علي المشهور بالمطرزي (ت ٦١٠هـ)، تحقيق عبد الحميد طليب، (ط١)، مكتبة الشّباب، العراق، (د.ت).

١٣٢) **مُشكِل إعراب القرآن**، أبو محمَّد مكيّ بن أبي طالب القَيْسِيّ (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق حاتم صالح الضَّامن، (ط١)، دار البشائر، دمشق، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

١٣٣) **المصباح المنير**، أحمد بن محمَّد بن عليّ الفيوميّ (ت ٧٧٠هـ)، (د.ط)، مكتبة لبنان، لبنان، ١٩٨٧م.

١٣٤) **معاني القرآن**، أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش (ت ٢١٥هـ)، تحقيق هدى محمود قراعة، (ط١)، مكتبة الخانجي، القاهرة ـ مصر، ١٤١١هـ /١٩٩٠م.

١٣٥) **معاني القرآن**، أبو زكريا يحيى بن زياد الفرَّاء (ت ٢٠٧هـ)، (ط٣)، عالم الكتب، الرِّياض ـ المملكة العربيَّة السُّعوديَّة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١٣٦) **معاني القرآن وإعرابه**، أبو إسحاق إبراهيم بن السّري الزَّجَّاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، (ط١)، عالم الكتب، ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م .

١٣٧) **معاني النَّحو**، فاضل السَّامرائي، (ط٢)، دار الفكر- عمّان، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

١٣٨) **معجم الأدباء**، ياقوت الحمويّ (ت ٦٢٣هـ)، (د.ط)، دار المأمون، مصر، عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د.ت).

١٣٩) **معجم التَّعريفات**، عليّ بن محمَّد السَّيد الشَّريف الجرجانيّ (ت ٨١٦هـ)، تحقيق محمَّد صديق المنشاويّ، (د.ط)، دار الفضيلة، مصر، (د.ت).

١٤٠) **معجم مقاييس اللُّغة**، أبو الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السَّلام هارون، (د.ط)، دار الفكر، دمشق، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

١٤١) **المعجم الوسيط**، مجمع اللُّغة العربيَّة، (ط٤)، مكتبة الشُّروق، مصر، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

١٤٢) **مغني اللَّبيب عن كتب الأعاريب**، جمال الدِّين بن هشام الأنصاريّ (ت ٧٦١هـ)، تحقيق مازن المبارك وآخرين، (ط٦)، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥م.

١٤٣) **المفردات في غريب القرآن**، أبو القاسم الحسين بن محمَّد المعروف بـ"الرَّاغب الأصفهانيّ" (ت ٥٠٢هـ)، (د.ط)، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربيَّة السُّعوديَّة (د.ت).

١٤٤) **المفصل في النَّحو**، الزَّمخشري (ت ٥٣٨هـ)، (د.ط)، طبعة برلين، الهند، ١٨٥٩م.

١٤٥) **المقتَضَب**، أبو العبَّاس محمَّد بن يزيد المبرّد (ت ٢٨٥هـ) تحقيق محمَّد عبد الخالق عضيمة، (ط٣)، القاهرة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

١٤٦) **المقرَّب**، عليّ بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق أحمد عبد السَّتار الجواري وآخرين، (ط١)، ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م.

١٤٧) **المقصد لتلخيص مافي المرشد في الوقف والابتدا**، زكريَّا بن محمَّد الأنصاريّ (ت ٩٢٦هـ)، المطبعة الكستليه، الهند، ١٩١٦م.

١٤٨) **من أسرار اللُّغة**، إبراهيم أنيس، (ط٦)، مكتبة الانجلو المصريَّة، القاهرة ـ مصر، ١٩٧٨م.

١٤٩) **منار الهدى في بيان الوقف والابتدا**، أحمد بن محمَّد بن عبد الكريم الأشمونيّ (ت ١١٠٠هـ)، (ط٢)، مكتبة ومطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

١٥٠) **نتائج الفكر في النَّحو**، أبو القاسم عبد الرَّحمن بن عبد الله السُّهيلي (ت ٥٨١هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، (ط١)، دار الكتب العلميَّة، بيروت ـ لبنان، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

١٥١) **النَّحو الوافي**، عبَّاس حسن (ت ١٣٩٨م)، (ط٣)، دار المعارف، مصر، (د.ت).

١٥٢) **النَّشر في القراءات العشر**، الحافظ محمَّد بن محمَّد الدّمشقيّ الشَّهير بابن الجزريّ، (ت ٨٣٣هـ)، (د.ط)، دار الكتب العلميَّة، بيروت ـ لبنان، (د.ت).

١٥٣) **نظام الارتباط والرَّبط في تركيب الجملة العربيَّة**، مصطفى حميده، (ط١)، ، مكتبة لبنان، ١٩٩٧م .

١٥٤) **نظرية المعنى في الدِّراسات النَّحويَّة**، كريم حسين الخالديّ، (ط١)، دار صفاء، عمان، ١٤٢٧هـ /٢٠٠٦م.

١٥٥) **النِّهاية في غريب الحديث والأثر**، مجد الدِّين أبي السَّعادات ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، (ط١)، دار ابن الجوزيّ، المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، ١٤٢١هـ.

١٥٦) **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، جلال الدِّين السُّيوطيّ (ت ٩١١هـ)، تحقيق عبد العال سالم مكرم، (د.ط)، دار البحوث العلميَّة، الكويت، ١٤٠٠هـ /١٩٨٠م.

١٥٧) **الوظائف الدّلالية للجملة العربيَّة**، محمد رزق شعير، (ط١)، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

ثانيًا: البحوث والرَّسائل الجامعيَّة

١) **أسباب التَّعدد في التَّحليل النَّحويّ**، محمود حسن الجاسم، مجلَّة مجمع اللُّغة العربيَّة الأردنيّ، العدد السَّادس والسّتون، ٢٠٠٤م.

٢) **الاعتراض في القرآن مواقعه ودلالالته في التَّفسير**، عبد الله بن عبده أحمد مباركي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، ١٤٢٨هـ-١٤٢٩هـ.

٣) **بناء الجملة عند مصطفى صادق الرافعيّ**، عادل بن أحمد باناعمة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، ١٤٢١هـ.

٤) **بناء الجملة الفعليَّة بين النَّفي والإثبات في سورة آل عمران (دراسة نحويَّة دِلاليَّة)**، حارث عادل محمَّد زيود، رسالة ماجستير، كليَّة الدِّراسات العليا، جامعة النَّجاح الوطنية، ٢٠٠٨م.

٥) **التَّأويل في إعراب الجمل (الجملة الشَّرطية مثالًا)**، مصطفى عمر، مجلَّة جامعة دمشق، المجلد الخامس والعشرون ، العدد الأوَّل والثَّاني، ٢٠٠٩م.

٦) **تعدُّد الأوجه الإعرابيَّة وأثرها في المعنى من خلال إعراب القرآن للنَّحَّاس (البدليَّة وغيرها نموذجًا)**، رجاء أحمد عاطي الصاعديّ، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، ١٤٣٢/١٤٣٣هـ.

٧) **تعدُّد المصطلح وتداخله قراءة في التُّراث اللُّغويّ**، خالد بسندي، مجلَّة التُّراث العربي، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٨) **الجملة التَّفسيريَّة في القرآن الكريم (دراسة نحويَّة دلاليَّة)**، كريم ذنون داود سليمان الحريشيّ، رسالة دكتوراه، كليَّة الآداب، جامعة الموصل، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٩) **الجملة الحاليَّة في القرآن الكريم إحصاء ودراسة**، محمَّد حسين أبو الفتوح، مجلَّة جامعة الملك سعود، المجلد الثَّالث، العدد الأوَّل، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

١٠) **دور التَّنغيم في تحديد معنى الجملة**، سامي عوض وآخرون، مجلَّة جامعة تشرين للدّراسات والبحوث العلميَّة، المجلد الثَّامن والعشرون، العدد الأوَّل، ٢٠٠٦م.

١١) **ظاهرة تعدُّد الوظيفة النَّحويَّة في التَّركيب اللُّغويّ (الخبر- الحال ـ النَّعت)**، مها عبد الرَّحمن السّبيعيّ، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، ١٤٢٨هـ/١٤٢٩هـ.

١٢) **مقدِّمة في الوقف والابتداء مصطلحاته وعلاقته بالنَّحو**، أحمد خطاب العمر، مجلَّة الرَّافدين، العدد الثَّامن، ١٩٧٧م.

Abstract

This research discusses the overlapping of Arabic grammars between sentences in the holy quran, "Adjectival sentence as a model" .This research composed of four chapters preceded by an introduction and preface then followed by a conclusion, an attachments and technical indexes .**The introduction** mentions the importance of choosing the subject, the previous studies pointed to, the desired goals of this study, and the approached that followed herein with its steps, and the difficulties faced by the researcher. **The preface** consist of two sections: the first one is about the concept of "sentence" at the ancient and modern. And the second, is about the concept of syntax "Earaap" interference and its impact on grammatical function. After that, **the first** chapter, which is about "**Adjectival Sentence**", concerning about its Concept, Elements, Patterns, Plurality, mention and deletion, and its ranking. **The second** chapter talks about syntax "Earaap" interference between a**djectival sentence** and **other sentence**, such as "Alsefah" sentence, Alkhabriah, Alesteanafiah, Almoataridah "objecting" and Altafseriyah "interpretative ". **The third** chapter talks about "syntax "Earaap" interference between **adjectival sentence** and **multiple sentence** such as,**two** sentences, **three** sentences and **four** sentences. **The fourth** chapter concern about **the meaning** and its role in directing the sentences syntax "Earaap", as well as its relationship to other concepts such as "Altaweel", "Alhadu Alnahawi", "Ale'alah", "Altangeem" , and

"Alwaqf". Finally, **the conclusion** which summariz what came in the research results.

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Education
Taibah University
Arabic section
Graduate Studies
Linguistics Division

The syntax Interference between sentences in the holly Qur'an and "Adjectival Sentence Model"

A study presented to complete the necessities needed to get the master degree in Arabic and its arts specialized in Grammar and Morphology

By

Elaf Bent Yousuf shaikh

Under the supervision of

PHD / Yousuf Bin Abdullah Al-Jawarnah

Associate Professor of Grammar and participant Morphology
Faculty of arts and human sciences

1435 /1436 AH
2014 /2015 AD